



مَسَائِلُ الْأُمَصَارِ فِي مَمَالِكِ الْأُمَصَارِ

لَا ب. ٣. فَضْلُ اللَّهِ الْعَرَبِيِّ
شَهَابُ الدِّينِ أَبِي الْعَبَّاسِ أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدِ بْنِ
ت ٧٤٩ هـ - ١٣٤٩ م

الجزء الرابع عشر
القسم الثاني

(الشعراء المحضرون وشعراء الدولة العباسية)

تحقيقه

د. محمد عبد القادر خريسات

د. عصام مصطفى عقلة د. يوسف أحمد بن ياب



مركز زايد للتراث والتاريخ

مَسَالِكُ الْإِبْرَاهِيمِ
وَفِيهَا مَعَالِي الْأَمْثَلِ

رقم التصنيف	: ديوي 919، موسوعة جغرافية تاريخية
المؤلف ومن هو في حكمه	: ابن فضل الله العمري شهاب الدين أحمد بن يحيى ت ٧٤٩ هـ - ١٣٤٩ م
تحقيق	: أ. د. محمد عبد القادر خريسات - د. عصام مصطفى عقله - د. يوسف أحمد بني ياسين
عنوان الكتاب	: مسالك الأبصار في ممالك الأمصار الجزء الرابع عشر - القسم الثاني الشعراء المخضرمون وشعراء الدولة العباسية
الموضوع الرئيس	: تراجم للشعراء المخضرمين وشعراء الدولة العباسية
قيد الكتاب	: تم قيد الكتاب في سجل الإيداع النوعي، بقسم الملكية الفكرية وحقوق المؤلف بوزارة الإعلام والثقافة تحت رقم: (٢٦٦ - ٢٠٠٦) تاريخ ٢٠٠٦/٥/٣١ م
الناشر	: مركز زايد للتراث والتاريخ - العين - دولة الإمارات العربية المتحدة
ملتزم الطبع	: دار البارودي - أبو ظبي ص. ب. ٤٢٨٦٠
توصيف الكتاب	: مقاس ١٧ × ٢٤، عدد الصفحات ٣٣٦ صفحة
الرقم الدولي	: ISBN 9948-06-144-6

حقوق الطبع محفوظة للناسر

Copyright ©

All Rights Reserved

الطبعة الأولى

١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م



مركز زايد للتراث والتاريخ

ZAYED CENTER FOR HERITAGE AND HISTORY

ص. ب. ٢٣٨٨٨ العين - الإمارات العربية المتحدة - هاتف : ٧٦١٥١٦٦ - ٣ - ٩٧١ - فاكس : ٧٦١٥١٧٧ - ٣ - ٩٧١

P.O. BOX: 23888 AL AIN - U. A. E. - TEL: 971 - 3 - 7615166, - FAX: 971 - 3 - 7615177

E-mail: zc4HH@zayedcenter.org.AE

الآراء الواردة في هذا الكتاب لا تعبر بالضرورة عن رأي المركز



كلمة المركز

يسر مركز زايد للتراث والتاريخ أن يقدم للقراء العرب، وبخاصة المهتمين بالتراث العربي الإسلامي، واحداً من أضخم الأعمال الموسوعية في تاريخ الحضارة العربية الإسلامية عبر عصورها، ألا وهو كتاب «مسالك الأبصار في ممالك الأمصار» لأحمد بن يحيى المعروف بابن فضل الله العمري (ت ٧٤٩ - ١٣٤٩ م).

وقد تبنى المركز نشر هذه الموسوعة بتوجيهات كريمة من سمو الشيخ سلطان بن زايد آل نهيان نائب رئيس مجلس الوزراء، حيث حرص سموه على الإعتناء بالتراث العربي المخطوط ونشره ليكون في متناول أيدي الباحثين والمختصين لذلك تأتي هذه الموسوعة التاريخية الهامة ضمن خطة المركز الطموحة لنشر التراث العربي الأصيل وتقريبه للقارئ العربي وخدمته.

وقد اعتمد المركز نشر الكتاب من خلال خطة تقوم على الحفاظ بداية على تجزئة الكتاب كما أراه المؤلف وسيكون بعون الله في ٢٨ مجلداً تتبعها الفهارس العامة للكتاب ولما كانت الموسوعة بهذه الضخامة والأهمية فقد قام المركز بتكليف أساتذة أكاديميين من ذوي الخبرة بإشراف الأستاذ الدكتور محمد عبد القادر خريسات لتحقيق الكتاب وجمع مخطوطاته لمقارنتها مع بعضها بعضاً للوصول إلى أكمل نسخة من الكتاب، وكذلك فلا بد من تقديمها مع دراسة تجلي الجوانب المختلفة من حياة مؤلفها، وتبين أهمية الكتاب ومنهج المؤلف وأسلوبه مع دراسة كاملة لمخطوطات الموسوعة المستخدمة في التحقيق التي ستكون بعون الله في المجلد الأول حيث لا يمكن إنجاز هذه الدراسة إلا بعد استكمال تحقيق أجزاء الكتاب كاملة.

والمركز إذ يقدم هذه الموسوعة التاريخية الجغرافية الأدبية فإنه يأمل بذلك أن يكون قد خدم المكتبة العربية بهذا المرجع الضخم، وأن يقع من نفوس القراء والباحثين الموقع الحسن، نسأل الله أن يوفقنا إلى خدمة تراثنا وتاريخنا رمز حضارتنا العربية والإسلامية، ومبعث افتخارنا واعتزازنا.

والله ولي التوفيق

د. حسن محمد النابودة

مدير المركز

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اعتمدنا في تحقيق هذا القسم (القسم الثاني) من الجزء الرابع عشر من موسوعة مسالك الأبصار في ممالك الأمصار لابن فضل الله العمري على النسخ الثلاثة التي اعتمدناها في تحقيق القسم الأول من الجزء الرابع عشر، وقمنا بوصفها هناك وصفاً تفصيلياً لذلك نكتفي بوصفها هناك.

وامتاز هذا القسم مثل بقية أجزاء الموسوعة بميزات عديدة لعل أهمها:

- ١ — أنه أوسع مجموعة شعرية تختص بفترته.
- ٢ — اعتماده في أشعار الشعراء الذين ذكرهم على دواوين الشعراء التي فقد الكثير منها.
- ٣ — الاعتماد على مروياته لأشعار العديد من الشعراء على مشايخ علماء رواة للأشعار.
- ٤ — إيراد العديد من المقطوعات الشعرية التي لم ترد في دواوين الشعراء المطبوعة الآن، وبالتالي احتفظ بالكثير من الأشعار التي كان من الممكن أن تفقد لولا حفظ العمري لها في موسوعته هذه.

المحققون

الشعراء المخضرمون
وشعراء الدولة العباسية

الشعراء المخضرمون وشعراء الدولة العباسية

وها نحن نتبعهم بمن كان في الدولة العباسية إلى أواننا ممن تقدّم إلى من هو موجود في زماننا ممن برع قوله، وبرئ من التكلف شعره، وصحّ على السبك ذهبه، ووضح كالنهار بيانه، وسار مسير الشمس مثله الشارد، وأثار نور الصباح معناه السافر، وأحسن اقتفاءً وابتداءً^(١)، وتوليداً واختراعاً، وأولهم على ما بدأ به ابن سعيد^(٢) جماعة المخضرمين في الدولتين المضرمين نار مدائحهم على نشز الهضبتين، المبذولة بنات أفكارهم [٢١٧] لمنصفٍ وغاشم، المنقولة في بني عبد مناف بين عبد شمس وهاشم^(٣).

ومنهم:

١ - طريح بن إسماعيل الثقفي^(٤)

ذو عارضة قوية، ومعارضة لا تطاق في بديهة ولا روية، وكلمات تخرج مخرج الأمثال، وتنهج منهج المثال، أكثر حتى ملأ الأفواه، وأحسن حتى فات النظائر والأشباه، واشتهر بالفصاحة، فمن ناوَاهُ أعياه، يزيد على لفظه معناه، ويصيد النأذ إذا اعتاص على غيره فعَّاه.

ووفد على الوليد بن يزيد بن عبد الملك ومدحه، وتوسل إليه بالخوولة واستمنحه، وبقي إلى أول دولة بني العباس، ومدح السفاح والمنصور على رؤوس الناس، وكلف كاتب مروان بن محمد حاجة يرفعها إلى الخليفة، ويشفعها بعنايته اللطيفة، فكانه أطلال عناه، ولم يصرف إليها اعتناءه،

(١) ب: ابتداءً واقتفاءً.

(٢) بدأ ابن سعيد في المرقصات: ٤١ بالرمح بن أبرد لا بطريح الثقفي.

(٣) إشارة إلى انتقال الدولة من بني أمية إلى بني العباس وكلاهما من بني عبد مناف.

(٤) ينتمي طريح إلى قبيلة ثقيف التي كانت تسكن الطائف، وطريح منسوب إلى الأحلاف منها الفرع الثاني لثقيف. وفد على الوليد بن يزيد بن عبد الملك، ووصف بأنه شاعر حسن الشعر بديع النظم. وقد انقطعت أخباره بمقتل الوليد بن يزيد إلا أن العمري يورد معلومات تؤكد وفادته على مروان بن محمد، وعلى السفاح والمنصور، لمزيد من التفاصيل انظر: د. بدران أحمد ضيف، شعر طريح بن إسماعيل الثقفي، الإسكندرية، ١٩٨٧، ص ٧ وما بعدها.

فسأله طريح عنها متقاضياً، وظنَّه لها قاضياً، أو بتقديمها راضياً، فلم يلقه بنجاز رائج، بل قال جعلتها في جملة الحوائج.

فقال طريح بن إسماعيل مخاطباً للكاتب بصيرٍ قد عيل^(١): [الوافر]

تخلّ لحاجتي واشدد قُواها فقد أمست بمنزلة الضُّياع^(٢)
إذ أرضعتها بلبان أخرى أضرُّ بها مشاركة الرُّضاع^(٣)
وقوله^(٤): [البسيط]

لله قومي إذا ما الناس ألبسهم جهد وسدّ مساغ الريقة الكذب
فاتوا فلا يرتجي الإدراك طالبهم ولا يهنأ بالأعجاز من طلبوا
لا يغضبون وإن نيطت حنائظهم حتى تحلف عذر الأيم الغضب
هم أزالوا معداً عن ديارهم بالعزّ حين لأهل العزة الغلب
حلوا بأفيح مبيض أصائله طام الجنان به الأنهار والقلب^(٥)
والحصن والدور والآطام مشرفة فيها الكرائم والماذي واليلب
مشطونة حولها لجرد مسومة تحجيلها بدماء القوم مختضب
كأنها حين يدعوها الصريخ إلى روع جرادٍ حدته الريح مشتعب
يحمي الذمار ويحوي الغنم يخمسها قوم كأنهم في الغارة الشهب
وقوله^(٦): [الكامل]

ماذا يهيجك من محلّ مقفر يسفي معارفه ذيول المعصر
دمن تقادم عهدا فكأنها رقم المبشّر في الأديم الأحمر
ومن شعر طريح قوله في الوليد^(٧): [البسيط]

(١) شعر طريح: ٩٧.

(٢) في الشعر: بحاجتي بدلاً من لحاجتي.

(٣) في الشعر: راضعتها بدلاً من أرضعتها.

(٤) الأبيات لم ترد في شعره.

(٥) «أفيح» ساقطة من ب.

(٦) البيتان لم يردا في شعره.

(٧) شعر طريح: ٧٩.

لو قيل للسيل دع طريقك والمـ
لارتدّ أوساخ أو لكان له
طوبى لفرعيك من هنا وهنا
أراد فرعه من قبل أبيه وهم بنو أمية، وفرعه من قبل أمه وهم ثقيف: [البسيط]

فأنت سيل مغرور زحرت
قوم هم المعشر الذين إذا
وقوله^(٣): [مجزوء الرجز]

طاف الخيال وأنت هاجد
في فتية أيدي المطي
حيّاك من أم الوليد
دع ذا وسدّ قصائد
مدحاً تحبر للوليد
أخليفة الرحمن أنت حياً
أمسيت قد ألفت إليك
ولقد عرفت لتبلغن
وقوله^(٥): [المنسرح]

أوحش مَن يحلّه السنّد
إذ نحن في ميعة الشباب وإذ
في عيشة كالفرند عازبة الشقوة

خضر أغصنها خضد^(٨)

(١) في الشعر: لو قلت بدلاً من لو قيل.

(٢) في الشعر: لساخ وارتد بدلاً من لارتد أو ساخ.

(٣) الأبيات لم ترد في شعره.

(٤) ك: الكائد بدلاً من المكابد.

(٥) شعر طريق: ٨٣.

(٦) في الشعر: أقفر بدلاً من أوحش، وفي ك: المجد بدلاً من الجمد.

(٧) «تلك» ساقطة من ت.

(٨) في الشعر: خضرأ غصنها بدلاً من خضر أغصنها، وفي ب: الشفرة بدلاً من الشقوة.

أيام سلمى عزيزة أنف
تلقاك بالبحر وهي مدبرة
وواضح مضمّر اللثات شتيت
إن تصليني فإن حبك في
كالروح يحيي به الفؤاد كما
وقوله^(٢): [الكامل]

كأنها خوط بانة رؤد^(١)
بالبوص ليناً تكاد تنعقد
النبت ألقى كأنه البرد
قلبي دخيل عناؤه مكذ
كذاك يحيي بروحه الجسد

والمال جنة ذي المعاييب إن يصب
والمرء يحذر ما سيصرف ضره
والمرء يحمد إن يصادف خطه
والناس أعداء لكل مدقع
وإذا امرؤ في الناس لم يك عارفاً

يحمد وإن يدع الطريقة يعذر
عنه ويحتل في الذي لم يحذر^(٣)
قُدرت ويعذل في الذي لم يقدر^(٤)
صغر اليدين وإخوة للمكثّر
للعرف لم يك منكراً للمنكر^(٥)

ومتهم:

٢ - المستهل بن الكميت بن زيد الأسدي^(٦)

ولد ذلك الوالد، وطريف ذلك التالد، كان الغمام المستهل، والتمام المستقل جرى بعد أبيه
الكميت على أعراق ذلك الجواد، ووري شراره من اقتداح ذلك الزناد، وكان غزلاً ذا نسيب، كأن
غزلاً رمقه من جفن حبيب، لا يقر هيمانه، ولا يُقلّ سوى تردد الروح في مثل الخلال جثمانه.
وكان إذا وصف غانية، غنيت عن الحلّى والحلل، وبدت سافرة لا يحويها الكلل، وماجت
كثيباً، ومالت خوط بان، وأسفرت قمراً، ورتت بمقلة ظبي فتان، فجاء شعره كله رقيقاً، وجاد
كأنما كان من ذوب الصهباء رقيقاً.

وفد على أبي العباس السفاح بالأنبار، فأخذه الطائف بها وحبسه، فكتب إلى أبي العباس^(٧):

[الطويل]

(١) في الشعر: غيرة بدلاً من عزيزة. (٢) شعر طريح: ٩٠.

(٣) في الشعر: ما يصرف ضده بدلاً من سيصرف ضره.

(٤) في الشعر: حظه بدلاً من خطه.

(٥) في الشعر: بالعرف بدلاً من للعرف.

(٦) انظر عنه المرزباني، معجم الشعراء: ٤٥٣، الأصفهاني، الأغاني: ٢٢/١٧.

(٧) المرزباني، معجم الشعراء: ٤٥٣ وتضيف ب بعد العباس قوله.

إذا نحن خِفْنَا في زَمَانٍ عَدُوكم وخَفْنَاكم إِنَّ البَلَاءَ لِرَاكِدُ
فَأمر بتخليته، وأحسن في صلته. ووفد بعد ذلك على أبي جعفر المنصور، وله معه حديث
في طي الصحف منشور.

ومن شعره^(١): [الطويل]

يعدّون لي مالاً فهم يحسدونني وذو المالِ قد يُغوي به كلُّ مُعَدِّمٍ^(٢)
ولو أحسبوا مالي طريفي وتالدي وفرضي وقرضي لم يكن نصف درهم [٢١٩]
وقوله^(٣): [الكامل]

غزَاءٌ تسحب من قيام فرعها وتغيب فيه وهو وحفّ أسحم^(٤)
فكأنها فيه نهائاً ساطع وكأنه ليلٌ عليها مظلّم^(٥)

ومنهم:

٣ - الحسين بن مطير الأسدي^(٦)

وهو ممن امتد في الدولة العباسية بقاؤه، واستد فيها من الفرائد انتقاؤه، وكانت له صلة
بالخلفاء، وصله من الألوف فوق قدر الأكفاء، وكانت له بهم قربي عاطفة لا تقطع أرحامها، ولا
تفك عن الذهب الأبريز لحامها، وبلغ المشيب وبعد عنده صبوة، وبلغ به الهرم وما لجواده كبوة.
وكان يحضر مجالس الأنس، إلا أنه مسامر لا يرتضعها، ومساخر لا يشيل الكؤوس ولا
يضعها، ولا يعرف في أنامله مكانها، ولا في فمه موضعها. وربما دُسّ عليه الجوّاري الحسان،
والجوّازي من الغلمان لاستدعاء نشاطه، واستدناء انبساطه، وكان يظهر لهذا ترنّحاً، ويريد للمنة
البيضاء حندس دجى في زاد الضحى.

(١) المرزباني، معجم الشعراء: ٤٥٣.

(٢) في معجم الشعراء: يعزى بدلاً من يغوى.

(٣) الأصفهاني، الأغاني: ٢٢/١٧.

(٤) عجز البيت في الأغاني: حنلاً يزيته سواد أسحم.

(٥) في الأغاني: مشرق بدلاً من ساطع.

(٦) هو الحسن بن مطير بن مكمل مولى لبني آسد، وفد على الوليد بن يزيد مع مروان بن أبي حفصة وطريح بن
إسماعيل الثقفي لكن لم ينل حظوة عنده. اتصل بمعن بن زائدة وهو والي على اليمن. ولما بويع المهدي وفد عليه
وامتدحه. لمزيد من التفاصيل انظر: حسين عطوان، شعر الحسين بن مطير الأسدي (جمع وتحقيق) مجلة معهد
المخطوطات العربية، ١٩٦٩، ص ١٢٣.

ولشعره علاقة بالقلوب يأخذ الجوانح، وعلالة تصبوا إليها الجوارح، وهو مولى لبني سعد، ورث بولائهم في نطقه السعد، بدوي لا يتكلف الكلام، وفصيح يشام من لهواته بارقة انسجام، قصد ورجز، وتفتن فأسهب وأوجز، ومدح الوليد بن يزيد، وبقي إلى أيام المهدي يجيء بالقول الحسن ويجيد.

ومن بديع قوله، وصنيع طوله قوله^(١): [الطويل]

مخَصَّرة الأوساط زانث عقودها بأحسن مما زينتها عقودها
ثمنينا حتى ترفَّ قلوبنا رفيف الخزامى بات طللً بحورها^(٢)

وقوله^(٣): [الواف]

أحبُّ معالي الأخلاقِ جهدي وأبغضُ أن أعيب وأن أعايبا [٢٢٠]
ومن هاب الرجال تهيبوه ومن حقر الرجال فلن يهابا

وقوله يرثي معن بن زائدة، وهي بإحسانه وإحسان معن شاهدة^(٤): [الطويل]

ألمّا على معنٍ وقولا لقبره سقتك الغواذي مربعا ثم مربعا^(٥)
فيا قبرَ معنٍ كيف وارت جوده وقد كان منه البرّ والبحر مترعا
ويا قبرَ معنٍ أنتَ أوّل حفرةٍ من الأرضِ حُطَّت للمكارمِ مضجعا^(٦)
بلى قد وسعت الجودَ والجودُ ميّتٌ ولو كان حياً ضقت حتى تصدعا
فتى عيشَ في معروفه بعد موته كما كان أثر السيل مجراه مربعا^(٧)
ولما مضى معنٌ مضى الجودُ وانقضى وأصبح عرينُ المكارمِ أجدعا
أبى ذكرُ معنٍ أن تموت فعالةً وإن كان قد لاقى جماماً ومصرعا

(١) شعر الحسين بن مطير: ١٥٨.

(٢) في الشعر: يحنينا بدلاً من تمينا.

(٣) البيتان لم يردا في الشعر.

(٤) شعر الحسين بن مطير: ١٧٢.

(٥) في الشعر: بمعنٍ ثم قولاً بدلاً من على معنٍ وقولا.

(٦) في الشعر: للسماحة بدلاً من للمكارم.

(٧) في الشعر: بعد بدلاً من أثر، مرتعاً بدلاً من مربعا.

ومنهـم:

٤ - مروان بن أبي حفصة^(١)

توفي سنة إحدى وثمانين ومائة. شاعر معن بن زائدة، النافح من مناقبه بما لم يتعب رائده، المنقطع إلى مدحه، المتّصل بمنحه، المادح للخلفاء، المانح بجواهره الكساد لياقوته الدلفاء، الذي طالما أوقد من الذهب المخزون ذبالاً، وأورد الركائب^(٢) خفافاً وأصدرها ثقلاً.

وهو أول شاعر أكثر في جوائزه أعداد الآلاف، وإمداد الأموال بلا خلاف، وكان شاعراً لا يوطأ بمنسم، ولا يعصّ بناب، وماهراً مبرعاً من كل ما يعاب، ادخر مالا يُعلم، وفخر بالدينار لا بالدرهم، حتى كانت له أموال جمّة طالما خنقتها خيوط الأكياس، وأخفتها قبور الصناديق عن أعين الناس، هذا بعد فاقة كان منكفاً بلبوسها، مكتنفاً ببؤسها، لا يجد بلاغ ساعة، ولا بلل ريق من شدة المجاعة. وهو الجواد على علّته، والعهاد المتدفق في كل^(٣) حالته.

وله من القريض ما لا يؤاخيهِ الروض [٢٢١] الأريض، إلّا أنه كان يتمالي على أهل البيت عليهم السلام، ويتقرّب بهجائهم إلى الرشيد في تلك الأيام.

ومن شعره المستجاد قوله في معن الجواد، وهي اللامية التي شهد لها ابن المعتز بإحسانه وفضّله بها على شعراء زمانه، منها^(٤): [الطويل]

أسود لهم في بطن خفّان أشبل ^(٥)	بنو مطرٍ يوم اللقاء كأنهم
لجارهم بين السّماكين منزل	هم يمنعون الجار حتى كأنما
حرام عليه قول لا حين يسأل	تجنّب لا في القول حتى كأنه
فلا نحن ندري أي يوماه أفضل ^(٦)	تشابه يوماه علينا فأشكلاً
وما منهما إلّا أغرّ محجل	أيوم نداه الغمر أم يوم بأسه

(١) هو مروان بن سليمان بن أبي حفصة ولد في الإمامة سنة ١٠٥هـ. وهو من أسرة توارثت الشعر، اتصل ببني أمية ثم بمعن بن زائدة والعباسيين بعد ذلك. لمزيد من التفاصيل انظر: مروان بن أبي حفصة، الديوان، شرح أشرف أحمد عدرة، دار الكتاب العربي، ص ٧ وما بعدها.

(٢) ت: الكتائب.

(٣) ب: جميع.

(٤) الديوان: ١١٠.

(٥) في الديوان: غيل بدلاً من بطن.

(٦) في الديوان: يوميه بدلاً من يوماه.

بهايل في الإسلام سادوا ولم يكن
هم القوم إن قالوا أصابوا وإن دُعوا
وما يستطيع الفاعلون فعالهم
ثلاثٌ بأمثالِ الجبال حباهم

وهذا التفضيل مما لا يمارى فيه، ولا يخاف الرد من خرج من فيه. انظر إلى هذا الشعر وتناسبه لفظاً ومعنى، ورجحانه قافيةً ووزناً، وتوافقه جزالةً ولطفاً، وقيامه في ضياء البصيرة بحيث^(١) لا يخفى.

ومن شعره في معن قوله^(٢): [الكامل]

معن بن زائدة الذي بذت به
جبلٌ تلودُ به نزار كلَّها
إن عدَّ أيامَ الفعالِ فإنَّما
كلتا يديك أبا الوليد مع التدى
ما زلتَ يومَ الهاشميةِ مُعلنًا
فمنعتَ حوزته وكنتَ وقاءه
وقوله^(٣): [البسيط]

له خلائقٌ بيضٌ لا يغيَّرها
وقوله^(٤): [الكامل]

مسحت ربيعةً وجه معن سابقاً
خلَّى الطريقَ له الجيادُ قواصراً

شرفاً على شرف بنو شيبان^(٥)
صعبُ الذرى متمنَّع الأركانِ
يوماه يوم ندى ويوم طعانِ
خُلقت لقائم منصلٍ وعنانِ [٢٢٢]
بالسيف دون خليفة الرحمن^(٦)
من وقع كلُّ مهنديّ وسنانِ^(٧)

صرف الزمانِ كما لا يصدأ الذهبُ

لما جرى وجرى ذوو الأحساب
من دون غايته وهنَّ كوابي^(٨)

(١) ساقطة من ب.

(٢) الديوان: ١٢٦.

(٣) في الديوان: زيدت بدلاً من بذت.

(٤) في الديوان: معلماً بدلاً من معلناً.

(٥) في الديوان: فتمنعت.

(٦) الديوان: ٣٠.

(٧) الديوان: ٣٥.

(٨) ك: وهو كوابي.

وجرت به غرّ سوابق زانها
قوم رواق المكرمات عليهم
وقوله^(٢): [البسيط]

قد أثنَ الله من خوف ومن عدمٍ
معنُ بن زائدة الموفي بذمتِه
يرى العطايا التي تبقى محامدها
بنى لشيبان مجدلاً لا زوالَ له
وقوله يرثيه^(٣): [الوافر]

كأنَّ الشمسَ يومَ أصيبَ معنُ
هوى الجبلُ الذي كانت نزارُ
فإن تعلُ البلادَ له خشوعُ
وكان الناس كلَّهم لمعنٍ
ولم يكُ كنزُه ذهباً ولكن
ومأربه من الخطي سمرأ
مضى لسبيله من كنت ترجو
وقلنا أين نرُحل بعد معنٍ

كرم النجار وصحة الأنساب
عالي العماد ممدد الأطناب^(١)

من كان معنٌ له جاراً من الزمَنِ
والمشتري المجدّ بالغالي من الثمنِ
غنماً إذا عدّها المعطي من الغبنِ
حتى نزول دُرى الأركانِ من حُضنِ

من الإظلام مُلبسةً جلالاً
تهدُّ من العدوّ به جبالاً^(٤)
فقد كانت تطولُ به اختيالاً^(٥)
إلى أن زار حفرتُه عيالاً [٢٢٣]
سيوفَ الهند والحلّقِ المُذالا
تري فيهن ليناً واعتدالاً^(٦)
به عثراُت دهركَ أن تُقالا
وقد ذهب النوالُ فلا نوالا

(١) ب: ممد الأطناب.

(٢) الديوان: ١٢٩.

(٣) الديوان: ٩٥.

(٤) في الديوان: الجبالا بدلاً من جبالا.

(٥) في الديوان: يعلُ بدلاً من تعلُ.

(٦) في الشعر: وذابلة بدلاً من ومأربه.

ومنهم:

٥ - بشار بن برد^(١)

قتل على الزندقة سنة خمس وستين ومائة، وقد نيف على التسعين^(٢)، وكان أعمى يتوَقَّد بصيرة، ويتوقل حيث أراد مصيره، ويتنقَّل في رتب لا يخاف دونها تقصيره، ولا يمتد إليها من خواطره أيدٍ قصيرة، ردَّ إلى قلبه نور بصره، وإلى فكره الجوال مطمح نظره، فاجتمعت قواه على معانٍ يستثير لوابدها، وتستثير من أفق خواطره فراقدها، وتستثير من حاصله المكتنز فرائدها، وتستريح من فكره المتدفق فوائدها.

وكان زير نساءٍ، له بهواهن ولوع، ولطائر فؤاده في إشراكهن وقوع، وبنجواهن غرام لا يحين لصبوته نزوع. وربما وصفت له امرأة فأحبها بالسماح، وأحلَّها من قلبه حيث استطاع، وكلف بها وما حطَّ عنها له من عماه القناع.

وكان مع هذا التهتك بالغرام، والتهالك في العرام، زنديقاً كافراً لا يؤمن بيعث ولا نشور، ولا يومي في معتقده إلا إلى اعتقاد ظلمة ونور، يقول بمذهب ماني، ويذهب في ضلَّه الأمانى، ويحفظ عليه لغو الكلام ولهو الحديث مما يخالف الإسلام، وكان يفضل النار على الأرض، ويصوب رأي إبليس في امتناعه من السجود.

ولكنه كان فحلاً من فحول الشعر لا يذاذ سوامه، ولا تهيب لليقظة نؤامه، لو تقدَّم في صدر الدولة الأموية لما حُمد شعر حميد بن ثور الهلالي، ولا أثبت الفخر لأبي صخر الهذلي، ولا جرى ذكر الفرزدق وجري، ولا أجلس الأخطل عند الخليفة على السرير، ولا عدَّ عدي بن الرقاع، ولا كان الراعي ممن لا يرع، ولا قيل قال مالك [٢٢٤] بن أسماء بن خارجة، ولا وفر نصيب نُصيب في هذه الأسماء الراحبة.

وربما انحط في شعره تعمداً، وانحل للنساء تقصداً أو^(٣) تصيداً، وإلاً فهو العالي نمطه، الغالي ما يخبأه سفته، ويهنيه أن الدر سقطه.

(١) هو بشار بن برد بن بهمن، فارسي الأصل مولى لبني عقيل بن كعب بن عامر، وفي رواية أخرى مولى لبني سدوس. ولد في البصرة ثم سكن بغداد وتوفي سنة ١٦٨ هـ، أصيب بالعمى، وكان سريع الغضب، سريع الهجاء. لمزيد من التفاصيل انظر: بشار بن برد، الديوان، نشر محمد الطاهر بن عاشور، لجنة التأليف والنشر، القاهرة، ١٩٥٠، ص ٣ وما بعدها.

(٢) ب: التسعين سنة.

(٣) ب: و.

ومما هو وفق هذا الاختيار ومشرطه قوله^(١): [الطويل]

كَأَنَّ مِثَارَ النِّقْعِ فَوْقَ رُؤُوسِنَا وَأَسْيَافُنَا لَيْلَ تَهَادَى كَوَاكِبِهِ^(٢)
وقوله^(٣): [الوافر]

وَحُورَاءُ الْمَدَامِعِ مِنْ قَرِيشٍ كَأَنَّ حَدِيثَهَا قَطَعَ الْجَنَانِ^(٤)
إِذَا قَامَتْ لِحَاجَتِهَا تَثَنَّتْ كَأَنَّ عِظَامَهَا مِنْ خَيْرِ زُرَانِ^(٥)
يَنْسِيكَ الْمُنَى نَظْرًا إِلَيْهَا وَيَصْرِفُ وَجْهَهَا وَجْهَ الزَّمَانِ
وقوله^(٦): [البسيط]

لَا عِشْتُ خِلْوًا مِنَ الْحَسَادِ إِنْهُمْ أَعَزُّ فَقْدًا مِنَ اللَّائِي أَحَبُّونِي
أَبْقَى لِي اللَّهُ حُسَادِي وَغَمُّهُمْ حَتَّى يَمُوتُوا بَدَاءً غَيْرَ مَدْفُونِ
وقوله:

ثُمَّ قَالَتْ وَلَمْ يَزَلْ لِي مِنْهَا فِي الْأَمَانِي قَوْلَةٌ لَا تَسْرُ^(٧)
أَيُّهَا الْبَارِقُ الَّذِي لَيْسَ يَجْدِي قَدْ عَرَفْنَاكَ فَالْتَمَسَ مِنْ تَغْرِ^(٨)
وقوله^(٩): [الطويل]

أَلَمْ تَرْحَمِي صَبَأً كَأَنَّ فُؤَادَهُ إِذَا رَمَتْ صَبْرًا أَوْ تَحْنِيتَ يَسْحَرُ
تَقُومُ عَلَيْهِ كُلُّ يَوْمٍ قِيَامَةً مِنَ الْمَوْتِ إِلَّا أَنَّهُ لَيْسَ يُحْشَرُ

(١) الديوان: ٣١٨/١.

(٢) في الديوان: رؤوسهم بدلاً من رؤوسنا.

(٣) الديوان: ٥٢٧/٢.

(٤) البيت في الديوان:

ودعجاء المنحاجر من معدي كأن حديثها ثمر الجنان
(٥) في الديوان: لمشيئها بدلاً من لحاجتها.

(٦) الديوان: ٥٤٣/٢.

(٧) لم يرد البيت في الديوان ولا في شعر بشار.

(٨) انظر ديوان شعر بشار، جمع محمد بدر الدين العلوي، بيروت، ١٩٦٣، ص ١٠٣.

(٩) لم يرد البيت في الديوان ولا في شعر بشار.

وقوله^(١): [مجزوء الرمل]

نظرت عيني لحيني
في حجاب فوق راب
طبقت لما رأته
فبدت منه فضول
فتمنيت ونفسي
أتني كنت عليه
وقوله^(٧): [الطويل]

إذا جئته في حاجة سدّ بابه
ويروى أنه قيل لأبي عمرو بن العلاء، أحد القراء السبعة، من أشعر الناس، فقال: الذي
يقول^(٨): [الرمل]

لم يطّل ليلي ولكن لم أنم
وهي أبيات لبشار منها: [الرمل]
وإذا قلت لها مجودي لنا
قد أرى الهجران خطأ عارضاً
ونفى عني الكرى طيفاً ألم
خرجت بالصّمت من لا ونعم
ويراه القلب رشداً لو عزم^(٩)

(١) العلوي، شعر بشار: ٢٤٢.

(٢) في الشعر:

أبصرت عيني لحيني منظرأ وافق شيني

(٣) في الشعر:

فانثنت حتى توارت بين طي المعنتين

(٤) في الشعر:

سترتّه إذ رأته تحت بطن الراحتين

(٥) في الشعر: لم توار بدلاً من أعجزت عرض.

(٦) في الشعر: وقلبي بدلاً من ونفسي، وزفرتين بدلاً من رقتين.

(٧) العلوي، الشعر: ٢٢١.

(٨) العلوي، الشعر ٢١١.

(٩) لم يرد البيت في الشعر.

نَفْسِي يَا هِنْدَ عَنِّي وَاعْلَمِي
 إِنْ فِي بُرْدِي جَسَماً نَاحِلاً
 خَتَمَ الْحُبُّ لَهَا فِي عُنُقِي
 وَمَنْ يَشْهَدُ لَهُ أَبُو عَمْرٍو فَهُوَ النِّهَايَةُ، وَمَنْ نَوَّهَ بِهِ ابْنُ الْعَلَاءِ فَقَدْ حَمَلَ النَّاسَ لَهُ الرَّايَةَ.
 وَمَنْ شَعَرَهُ قَوْلُهُ^(٢): [الْمُتْقَارِب]

إِذَا مَا غَضَبْنَا غَضِبَةً مُضْرِبَةً
 إِذَا مَا أَعْرَنَّا سَيِّدًا مِنْ قَبِيلَةٍ
 فَلِلَّهِ عَيْنًا مَنْ رَأَى أَهْلَ دَعْوَةٍ
 إِذَا مَا تَرَدَّى عَابِسًا فَاضَ سَيْفِهِ
 وَمَنْهُ وَقَوْلُهُ^(٥): [الْكَامِل]

لَا يُؤَيِّسُكَ مِنْ مُخْذَرَةٍ
 عُشْرَ النِّسَاءِ إِلَى مَلَائِنَةٍ
 وَقَوْلُهُ^(٧): [الْخَفِيف]

وَلَهَا مَجْسَمٌ كَغُرِّ الْأَقَاحِي
 نَزَلَتْ فِي السَّوَادِ مِنْ حُبَّةِ الْقَلْبِ
 وَقَوْلُهُ فِي عَمْرٍو بْنِ الْعَلَاءِ^(٨): [الْتِقَارِب]

فَقُلْ لِلْخَلِيفَةِ إِنْ جِئْتَهُ
 وَحَدِيثُ كَالْوَشِيِّ وَشِيِّ الْبُرُودِ
 ب وَنَالَتْ زِيَادَةُ الْمُسْتَزِيدِ
 نَصِيحاً وَلَا خَيْرَ فِي الْمَتَّهِمِ

(١) فِي الشَّعْرِ: يَا عَبْدَ بَدَلًا مِنْ يَا هِنْدَ.

(٢) الْعُلُوي، الشَّعْر: ١٩٩.

(٣) فِي الشَّعْرِ: تَمَطَّرَ بَدَلًا مِنْ نَفْطَرَ.

(٤) لَمْ يَرِدِ الْبَيْتُ فِي الشَّعْرِ.

(٥) الدِّيَوَان: ٧٢/٢.

(٦) فِي الدِّيَوَان: مَيَاسِرَةٌ بَدَلًا مِنْ مَلَائِنَةٍ، وَرَمَحًا بَدَلًا مِنْ جَمَحًا.

(٧) سَاقِطَةٌ مِنْ ت. انْظُرْ: شَعْرَ بَشَارَ: ٨٠.

(٨) الْعُلُوي، الشَّعْر: ٢١٧.

إذا أيقظتُكَ صرُوفُ الزمانِ فنَجَّهَ لها عمراً ثمَّ نَمَّ
فتى لا يبيتُ على دُمْنَةٍ ولا يشرب الماء إلاَّ بَدَمٌ^(١)
وقوله^(٢): [الطويل]

إذا كنتَ في كلِّ الأمور معاتباً صديقك لم تلقِ الذي لا تُعاتبُه^(٣)
فَعَشْ واحداً أو صلِّ أَخَاكَ فَإِنَّه مقارِفُ ذَنْبٍ مَرَّةً ومُجَانِبُه
إذا أنتَ لم تشربْ مراراً على القَدَى ظمئتْ وأَيُّ الناسِ تصفو مشاربُه
وقوله في المشورة، وهو من أحسن ما قيل فيها^(٤): [الطويل]

إذا بلغ الرأي المشورة فاستعن بحزمٍ نصيحٍ أو نصيحة حازمٍ^(٥)
ولا تجعلِ الشورى عليك غضاضةً فريشُ الخوافي مسعدٌ للقوادم^(٦)
وخلِّ الهويْنا للضعيف ولا تكن نؤوماً فإنَّ الحزمَ ليس بنائمٍ
وما خيرٌ كفَّ أمسكَ الغلُّ أختها وما نفع سيفٍ لم يؤيِّد بقاءمٍ^(٧)
وحاربْ إذا لم تُعْطَ إلاَّ ظُلامة شبا الحرب خيرٌ من قبولِ المظالمِ
وأدين على القربى المقرَّبِ نفسه ولا تُشهدِ الشورى إمرأ غيرَ كاتمٍ
فإنك لن تستطرد الهَمَّ بالمنى ولا تبْلُغِ العُلْيَا بغيرِ المكارمِ^(٨)
وما قارعَ الأقوامِ مثلَ مشيِّعٍ أريبٍ ولا جَلَّى العمى مثلُ عالمٍ^(٩)
وقوله^(١٠)، وهو البيت السيار، والمعنى الذي استعار جناحاً فطار: [البيسط]

(١) في الشعر: لا ينام بدلاً من لا يبيت.

(٢) الديوان: ٣٠٩/١.

(٣) في الديوان: الذنوب بدلاً من الأمور.

(٤) العلوي، الشعر: ٢٠٥.

(٥) في الشعر: برأي بدلاً من بحزم، ونصيحة بدلاً من نصيحة.

(٦) في الشعر: قريش بدلاً من فإن، وقوة بدلاً من مسعد.

(٧) في الشعر: وما خير بدلاً من وما نفع.

(٨) في الشعر: لا بدلاً من أن.

(٩) كرر في نسخة ك البيت الرابع في آخر القصيدة.

(١٠) العلوي، الشعر: ٢٢٨.

هل تعلمين وراء الحب منزلة تُدني إليك فإنَّ الحبَّ أقصاني
 وقوله^(١)، وهو أغزل بيت قاله مولد، وأغزى للقلوب من كل مثقف ومهتد: [الخفيف]
 أنا والله أشتهي سحر عينيك وأخشى مصارع العشاق
 وقوله^(٢): [البسيط]

يا قوم أذني لبعض الحي عاشقة قالوا بمن لا ترى تهذي فقلت لهم:
 والأذن تعشق قبل العين أحياناً الأذن كالعين توفي القلب ما كانا [٢٢٦] ^(٣)
 وقوله^(٤): [الطويل]

خليلي ما بال الدجى لا تزحزخ وما بال ضوء الصبح لا يتوضّع
 أظّل النهار المستبين طريقة لدى الدهر ليل كله ليس يبرخ^(٥)
 وينسب إليه في تفضيل النار على الأرض قوله^(٦): [البسيط]

الأرض مظلمة والنار مشرقة والنار معبودة مذ كانت النار
 وقد روي أنه فتشت كتبه فلم يصب فيها شيء مما كان يرمى به، وأصيب له كتاب فيه:
 إني أردت هجاء آل سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس رضي الله عنهم فذكرت قرابتهم من
 رسول الله ﷺ فأمسكت عنهم والله أعلم بحاله.
 وقوله من أرجوزته^(٧) التي أولّها^(٨): [الرجز]

(١) العلوي، الشعر: ١٦٨.

(٢) العلوي، الشعر: ٢٢٣، ٢٢٦.

(٣) العلوي، الشعر: ٢٢٦.

(٤) الديوان: ٧٧.

(٥) البيت في الديوان: [الطويل]

أضلّ الصباح المستنير سبيله أم الدهر ليل كلّه ليس يبرح
 وفي ت: أظن.

(٦) شعر بشار: ١٠٧.

(٧) ب: أرجوته.

(٨) شعر بشار: ٨٤، الديوان: ١٥٦/٢.

يا طلل الحي بذات الصمد
واقف حظاً من سعي بجد
الحر يُلحي والعصا للعبد
منها: [الرجز]

وصاحب كالدُمِّل الممد
من مديحها: [الرجز]
لله أيامك في معد
وقوله^(٤): [الخفيف]

ليس يُعطيك للرجاء ولا الخو
يسْقَط الطيرُ حيث يلتقط الحب
وقوله^(٦): [الطويل]

لقد عشقت أذني كلاماً سمعته
ولو غاينوها لم يلوموا على البكا
وكيف تناسي من كأَنَّ حديثه
وقوله^(٨):

غرقت في الحب ولا حول لي
فأجزي بهذا أودعي
وقوله^(٩): [البسيط]

أضيافُ عثمان في خفضٍ وفي دعةٍ

بالله خبر كيف كنت بعدي^(١)
ما ضرَّ أهلَ التَّوكُّ ضعفُ الكدِّ^(٢)
وليس للملحفِ مثلُ الرَّدِّ

حملته في رقعةٍ من جلدي
وفي بني قحطان ثمَّ عدُّ^(٣)

في ولكن يلدُّ طعمَ العطاء
وتُغشى منازلُ الكرماءِ^(٥)

رخيماً وقلبي للمليحة أعشقتُ
كريماً سقاءَ الخمرِ بدرِّ مخلّق^(٧)
بأذني وإن عُثِثَ قُرْطٌ معلقُ

في الحبِّ إلّا أنْسي أطمعُ
واعلمي إن الفتى رهقَ بما يصنعُ

وفي عطاءٍ لعمري غير ممنوعٍ

(١) في الديوان: حدث بدلاً من خبر.

(٢) في الديوان: وافق بدلاً من واقف، والجدة بدلاً من الكد.

(٣) في الشعر: غير بدلاً من ثم.

(٤) الديوان: ١١٠/١.

(٥) هي الديوان: ينثر بدلاً من يلتقط.

(٦) العلوي، الشعر: ١٦١.

(٧) في الشعر: معلق بدلاً من مخلّق.

(٨) البيتان لم يردا في الشعر.

(٩) البلوي، الشعر: ١٥٧.

وضيف عمر وعمر و يسهران معاً
وقوله^(٢): [الطويل]

وما أذنبت ذنباً فعيرتها به
مواعيدنا عند البخيل كثيرة
وقوله^(٣): [الرمل]

قد خرجنا بميعاده
حتى متى أنفى مواعيده
وقائل إن كنت أحببته
يا حب ليس المذق من شيمتي
إن كنت لا أسقيك صفو الهوى
وقوله: [الرجز]

ابق أبا بكر ولا تقدر
وكل من المال واطعم من عرا
لا ينفع الدرهم إلا مدبراً^(٤)

وبهذا انتهاء المخضرمين في الدولتين، المكرمين عند ملوك المملكتين، ممن حضر مجالس خلفائهما، ودخل في لفيف خلطائهما، ثم يتلوهم شعراء الدولة العباسية ممن ولد في أيامهم، وهم الكائنون في آخر المائة الثانية وأولهم: أبو نواس الحسن بن هاني.

ومنهم:

٦ - أبو نواس^(٥)

الحسن بن هاني، توفي سنة خمس وثمانين ومائة، وهو رئيس المولدين، وقد ذكره ابن

(١) في الشعر: هذا بدلاً من عمرو.

(٢) لم يرد البيتان في الديوان ولا في شعر بشار.

(٣) الشعر لم يرد في الديوان ولا في الشعر.

(٤) «إن كنت لا أسقيك... مدبراً» ساقطة من ك.

(٥) هو الحسن بن هاني بن عبد الأول بن الصباح، جده مولى الجراح بن عبدالله الحكمي، عمل والده في ديوان الخراج، وقيل كان راعياً وفي رواية أخرى حاكماً مولده حوالي ١٣٦هـ وتوفي سنة ١٩٥هـ. لمزيد من التفاصيل: انظر مقدمة الديوان، تحقيق عمر الطباع، دار الأرقم، بيروت، ١٩٩٨م، ص ٧ وما بعدها.

سعيد^(١) فقال: من أئمة شعراء ذلك العصر، وأصحاب معاني الغوص، ولا سيما في أوصاف الخمر. قلت: هو أول من توسع في الأوصاف، وتنوّع في الشعر بقول الإنصاف، وفتح الباب للمجان، وطرح الحياء للبوح بالأشجان.

وكان أول حاله يفتن بظرفه، ويفتك بطرفه، ويقتل بعامل قده، ويحرق بنار خدّه، حتى قيل إن بعض من كان يهواه خلا به على رغم رقبائه. فلما كشف ما تحت قبائه أوماً إلى ما ضمه إزاره مقبلاً وكرر لثمه قبل أن يقابله مدبراً مقبلاً فسمع من تلقائه رثه فللّت عنفقه، وقلّت شفقه. فقال له: ما هذا [٢٢٨] انتعشت! فقال ولم يتلبث: جزاء مقبل الوجعاء ضرورة. فكان هذا أو ما عرف من بديته السريعة، وفكرته المطيعة.

ثم كان أبو نواس السابق والشعراء على أثره، والناطق بما يحسد النجوم سقيط جوهره، وصف الخمر فكساها جلايب السناء، وجلاها بالأناشيد فظلت واقفةً بغير إناء. وذكر دير حنه فحنّ وأذكر كل مشوق، وذات الأكبراج فراح في شعره لا في قدحه ما يروق، وقطريل قبل بها قبل الصهباء صدى كل هامة، وكلواذا فكان قوله في هذا المدامه.

واشتهر بحب الغلمان، ويقال أنه لا يؤثر إلا النساء، ولا يهوى إلا الشמוש الضاحية نهاراً، لا البدور الطالعة مساءً.

وقد روى له الندماء ما كان حقه أن يروى لأنه إن صحّ عنه فهو مما قاله في حال عليه سكر لا يعرف فيه ما قال. فأما ما قاله في سوى هذه الحالة فجيد لا يوازن بضمن، ولا يوازي بفقود الغواني إلا حيث يمتهن.

واتصل بمحمد الأمين حتى كان أخصّ خلصائه، وأدنى من حضره مجلساً لا مطمع في أقصائه، وله معه ما يفوت الحصر في إحصائه.

ورواية الصولي أصحّ ديوانيه، وأصحّ سحباً يتصل ري روايتها إليه.

ومنها قوله وهو مما يدل على حسن اعتقاده وجميل ظنه بربه في معاده وهو^(٢):

[الخفيف]

تكثر ما استطعت من الخطايا فإنك رباً غفورا^(٣)

(١) ابن سعيد، المرقصات: ٤٢.

(٢) ساقطة من ت، ك. انظر الديوان: ٢٨٠.

(٣) في الديوان: قاصد بدلاً من بالغ.

ستبصر إن وردت عليه عفواً
تعض ندامة كَفَيْكَ مما
وتلقى سيداً ملكاً كبيراً^(١)
تركت مخافة النار السروراً^(٢)
ومن مختاره قوله في الخمریات^(٣): [السريع]

اثني على الخمر بالآئها
لا تجعل الماء لها قاهراً
كرخيّة قد عتقت حقبّة
فلم يكد يدرك خمّارها
وقوله^(٤): [المنسرح]

يلتهب الكف من تلهّبها
كأن ناراً بها محرّشة
وتحسّر العين أن تقصّها
تهابها تارةً وتغشاها
وقوله^(٥): [الخفيف]

لقد تخيّرت بنت دسكرة
هتكت عنها والليل معتكّر
ثم توجأت خصرها بالمباز
أقول لما جلّتهما شهباً
هما سواءً وفرق بينهما
وقوله^(٦): [الطويل]

قد عجمها السنون والحقب^(٧)
مهلهل النسج ماله هدب
يل فجاءت كأنها لهب^(٨)
أيهما للتشابه الذهب^(٩)
أنهما جامدٌ ومنسكب

-
- (١) لم يرد البيت في الديوان.
(٢) في ب: تعظ بدلاً من تعض.
(٣) الديوان: ٢٩.
(٤) في ب: يكن بدلاً من يكد.
(٥) الديوان: ٥٩٩ والأبيات ساقطة من ك.
(٦) الديوان: ٥١.
(٧) في الديوان: حتى بدلاً من لقد وفي ب: وقد. وفي الديوان، وب: عجمتها.
(٨) في الديوان: بشبا الأشفى بدلاً من بالمناديل.
(٩) في الديوان: تحاكيا بدلاً من جلّتهما، وفي ب: شهباً بدلاً من شهباً.
(١٠) الديوان: ٥٥.

وجوزّها عني عُقاراً ترى لها
إذا عبّ فيها شارب القوم خلته
ترى حيث ما كانت من البيت مشرقاً
وقوله^(١): [البسيط]

دع عنك لومي فإن اللوم إغراء
صفراء لا تنزل الأحزان ساحتها
وأرسلت من قم الإبريق صافية
فلو مزجت بها نوراً لمازجها
رقت عن الماء حتى ما يلائمها
وقوله^(٢): [البسيط]

ساع بكاس إلى ناسٍ على طرب
قامت ثريني وأمر الليل مجتمع
كأن صغرى وكبرى من فواقعها
وقوله^(٣): [الواف]

وبكرٍ سلافية في قعر دن
سلكت بُزالها والليل داجٍ
وقوله^(٤): [مجزوء الرمل]

إلى الشرف الأعلى شعاعاً مطّبا
يُقبّل في داجٍ من الليل كوكبا
وما لم تكن فيه من البيت مغرباً

وداوني بالتي كانت هي الداء
لو مسّها حجر مسته سراء
كأنما أخذها بالعقل إغفاء^(٥)
حتى تولّد أنوارٌ وأضواء^(٦)
لطافةٌ ونبا عن شكلها الماء^(٧)

كلاهما عجبٌ في منظر عجبٍ
صُبحاً تولّد بين الماء والعنب^(٨)
حصباء درّ على أرضٍ من الذهب

لها درعان من قارٍ وطين
فدرّت درّة الودج الطعين

(١) الديوان: ٢٧.

(٢) في الديوان: فأرسلت بدلاً من وأرسلت، والعين بدلاً من العقل.

(٣) في الديوان: بها بدلاً من فيها.

(٤) في الديوان: جفا بدلاً من نبا.

(٥) الديوان: ٥٧.

(٦) في الديوان: وأمر الليل بدلاً من وأمر الله.

(٧) الديوان: ٥٣٩.

(٨) الديوان: ١٧٤.

فإذا ما مزجوها
وإذا ما شربوها
وقوله^(٢): [الكامل]

قال ابغني المصباح قلت له اتعد
فسكبت منها في الزجاج شربةً
من قهوة جاءتك قبل مزاجها
شك البزال فؤادها فكأنما
فكأنها والكأس ساطعة بها
عمرث يكاتمها الزمان حديثه
وقوله^(٥): [الكامل]

ومدامة سجد الملوك لها
صرفاً إذا استطابت سورتها
وكأن فيها من جنادبها
وقوله^(٧): [مجزوء الرمل]

اسقنا بسواد
من دنان مسندات
أنفذهن بطعن
ثم لما مزجوها
ثم لما شربوها

وثبت وثب الجراد
أخذت أخذ الرقاد^(١)

حسبي وحسبك ضوؤها مصباحا
كانت له حتى الصباح صباحا
عطلاً فألبسها المزاج وشاحا
أهدت إليك يريحها تقاحا
صبح تقارن أمره فانصاحا [٢٣١]^(٣)
حتى إذا بلغ السامة ياحا^(٤)

باكرتها والديك قد صدحا
أهدت إلى معقولك الفرحا^(٦)
فرساً إذا سكنته جمحا

قبل تغريد المنادي
معلومات بمداد^(٨)
مثل أفواه المزداد
وثبت وثب الجراد
أخذت أخذ الرقاد

(١) الديوان: ثم لما بدلاً من وإذا ما.

(٢) الديوان: ١٤٤.

(٣) في الديوان: أمره بدلاً من مرة.

(٤) في الديوان: حديثها بدلاً من حديثه.

(٥) ساقطة من ب، وانظر الديوان: ١٤٧.

(٦) في الديوان: أدت بدلاً من أهدت، وفي ب: استطيت بدلاً من استتبطت.

(٧) الديوان: ١٧٣.

(٨) في الديوان: ودنان بدلاً من دنان، وفي ب: بمدادي.

وقوله^(١): [الطويل]

ولا تسقني سراً إذا أمكن الجهل
وما الغنم إلا أن يُتعتعني السكر^(٢)
ولا خير في اللذات من دونها ست^(٣)

ألا فاسقني خمرأً وقل لي هي الخمر
فما الغبن إلا أن تراني صاحياً
فبح باسم من تهوى ودعني من الكنى
وقوله^(٤): [الخفيف]

لا تلمني على شقيقة روعي
وأرطني القبيح غير قبيح^(٥)
وتعيرُ السقيم ثوب الصحيح^(٦)
واقتنائي لها اقتناءً شحيح

عاذلي في المدام غير نصيح
لا تلمني على التي فتنتني
قهوةً تترك الصحيح سقيماً
إن بذلي لها لبذل حواد
وقوله^(٧): [البسيط]

واشرب على الورد من حمراء كالورد [٢٣١]
أجدته خمرتها في العين والخذ
من كف جارية ممشوقة القد
خمرأً فمالك من سُكرين من بُد
شيء تُخصصت به من بينهم وحدي

لا تبك ليلي ولا تطرب إلى هند
كأساً إذا انحدرت في حلق شاربها
فالخمر ياقوتة والكأس لؤلؤة
تسقيك من عينها خمرأً ومن يدها
لي نشوتان وللندمان واحدة
وقوله^(٨): [البسيط]

وعجتُ أسألُ عن خمارة البلد^(٩)
وبين بالك على نوى ومنتضد

عاج الشقي إلى ربع يسائله
كم بين من يشتري خمرأً بلذتها

(١) الديوان: ١٢٢.

(٢) في الديوان: وما بدلاً من مما.

(٣) في الديوان: فلا خير بدلاً من ولا خير، وفي ب: الكنا بدلاً من الكنى.

(٤) الديوان: ١٤٥.

(٥) في ب: قبيحي بدلاً من قبيح.

(٦) في ب: صحيح والتصحيح من الديوان.

(٧) الديوان: ١٧١.

(٨) الديوان: ١٧١.

(٩) في الديوان: على دار يسائلها بدلاً من إلى ربع يسائله.

قالوا أذكرت ديار الحي من أسد
دع ذا عدمتك واشربها معتقة
وقوله^(١): [الكامل]

قد عُتِقَتْ في دَنِّها حِقْباً
سلبوا قناع الطين عن رمق
وقوله^(٢): [الخفيف]

لا تُسَمِّ المدام إن لمتَ فيها
وإذا الماء شَجَّها خلتَ فيها
وقوله^(٣): [الكامل]

ولها ديبٌ في العظام كأنه
عبقت أكفهم بها فكأتما
وقوله^(٤): [٢٣٣] [الكامل]

ذخرت لآدم قبل خلَّفته
فأتاك شيء لا تلامسه
وإذا علاها الماء ألبسها
حتى إذا سكنت جوامحها
وقوله^(٥): [المديد]

فاسقني من كميّ اللون صافية
ما استقرت في فؤاد فتى

لا درّ درّك قل لي من بنو أسد
صفراء تعنق بين الماء والزبد

حتى إذا آلت إلى النصف^(٦)
حي الحياة مشارف الحثف

فتشين اسمها المليح بفيكا
لؤلؤاً فوق لؤلؤ مسبوكا^(٧)

قبضُ النعاس وأخذه بالمفصل
يتنازعون بها سحاب قرنفل

فتقدمته بخطوة القبل
إلا بحسن غريزة العقل
نمشاً كمثلي خلاجل الحجل^(٨)
كتبث بمثل أكارع النمل

خير ما سلسلت في بدن
فدرى ما الوعة الحزن

(١) الديوان: ٣٨٢.

(٢) في ب: إذا أنها آلت.

(٣) الديوان: ٤٢٧.

(٤) في الديوان: فإذا بدلاً من وإذا.

(٥) الديوان: ٤٤٥.

(٦) الديوان: ٤٤١.

(٧) في الديوان: فإذا بدلاً من وإذا، وحبياً بدلاً من نمشاً.

(٨) الديوان: ٥٨٠.

وقوله^(١): [الكامل]

ألف المدامة والزمان قصير
وله بدور الكأس كل عشية
حمراء صفراء الترائب رأسها

وقوله^(٢): [المتسرح]

أما ترى الشمس حلتِ الحمل
وغنت الطير بعد عجمتها
كرخية تترك الطويل من الـ
تلعب لعب الشراب في قدح الـ

وقوله^(٣): [الهزج]

سألت أخي أبا عيسى
فقلت الراح تعجبني
وجدت طبائع الإنسا
فأربعة لأربعة

وقوله^(٤): [المديد]

يا شقيق النفس من حكم
فاسقني البكر التي اختمرت
ثمت أنصت الشباب لها

صافٍ عليه وما به تكدير
حالان موت تارة ونشور
فيه لما شج المزاج قتيرو^(٥)

وقام وزن الزمان واعتدلا
واستوفت الخمر حولها كمالا
عيش قصيراً وتبسط الأملا
قوم إذا ما حبابها اتصلا

وجبريل له عقل
فقال: كثيرها قتل [٢٣٤] ^(٥)
ن أربعة هي الأصل
لكل طبيعة رطل

نمت عن ليلي ولم أنم
بخمار الشيب في الرجم^(٦)
بعد ما حازت مدى الهرم^(٨)

(١) الديوان: ٢٢٢.

(٢) في الديوان: صفراء حمراء.

(٣) الديوان: ٤٤٣٠.

(٤) الديوان: ٤٤٢.

(٥) في الديوان: الخمر بدلاً من الراح.

(٦) الديوان: ٤٧٨.

(٧) في الديوان: الخمر بدلاً من البكر.

(٨) في ب: يد بدلاً من مدى.

فهي لليوم الذي بُزِلت
عُتِّقَتْ حتى لو اتَّصلت
لاحتبَّت في القوم مائِلَةً
قَرَعَتْهَا بالمزاج يَدُ
فتمشَّت في مفاصلهم
فعلت في البيت إن مزجت
فاهتدى ساري الظلام بها
وقوله^(٣): [الطويل]

نجوت من اللص المغير بسيفه
وواصلت خمراً عليّ بخمرة
وقوله^(٥): [الكامل]

شُجَّت فغالت فوتها حبيباً
ثم انفرت لك عن مدبّ دباً
فكأنما يتلو طرائدها
وقوله^(٦): [مجزوء الخفيف]

اسقنيها شِلافةً
هي روح مخلص
وقوله^(٨): [الطويل]

وهي تلو الدهر في القدم^(١)
بلسانٍ ناطقٍ وفمٍ
ثم قصّت قصّة الأممِ
خلقت للكأس والقلمِ
كتمشي البرء في السقمِ
مثل فعل الصبح في الظلم^(٢)
كاهتداء السّفر بالعلمِ

إذا ما رماه بالتّجار سبيلُ
فراخٍ بأثوابي فرحتُ أميلُ^(٤)

متراصفاً كتراصف النظمِ
عجلان صمّدت في ذرى أكم [٢٣٥]
نجم تواتر في قفا نجم

سبقَتْ خلقَ آدمَا
فارق اللحم والدّما^(٧)

(١) في الديوان: ترب بدلاً من تلو.

(٢) في الديوان: إذ بدلاً من إن.

(٣) الديوان: ٤٤٢.

(٤) في الديوان: ورحت بدلاً من فرحت.

(٥) الديوان: ٤٩٠.

(٦) الديوان: ٤٩١.

(٧) في الديوان: فهي بدلاً من هي.

(٨) الديوان: ٥٤٣.

شمول تخطّتها المنون فقد أتت
فأدرك منها الغابرون حُشاشةً
كأنّ سطوراً فوقها فارسيّة
وقوله^(٢): [مجزوء الرمل]

ثم شُجّجت فأدارث
حدقاً ترنو إلينا
ذهباً يثمر دُرّاً
وقوله^(٣): [الطويل]

ألا دارها بالماس حتى تُلّينها
أغالي بها حتى إذا ما ملكتها
وصفراء قبل المزج بيضاء بعده
ترى العين تستعفيك من لمعاتها
كأنّ يواقيتاً رواكد حولها
كأنا حلولٌ بين أكناف روضيّة
وقوله^(٨): [المنسرح]

وصاحب رعتهُ وقد ماتت الـ
بخمرة تُجتلى لخاطبها

سنون لها في دَنّها وسنُونُ^(١)
لها هيجانٌ مرةً وسكونٌ
تكاد وإن طال الزمان تبين

فوقها مثل الميُونِ
لم تحجّر بجفونِ
كل إتيانٍ وحينِ

فلن تكرم الصهباء حتى تهينها
أذلت لإكرام الخليل مصونها^(٤)
كأن شعاع الشمس يلقاك دونها^(٥)
وتحسّر حتى ما ثقل جفونها^(٦)
وزرق سنانير تدير عيونها^(٧)
إذا ما سلبناها مع الليل طينها

علماء إلا حُشاشة النفس^(٩)
كجلوة الخود ليلة العرس [٢٣٦] ^(١٠)

(١) في الديوان: شمولاً بدلاً من شمول.

(٢) الديوان: ٥٤٣.

(٣) الديوان: ٥٣٧.

(٤) في الديوان: أهنت بدلاً من أذلت، وفي ب: ملكها بدلاً من ملكتها.

(٥) ب: دنوها بدلاً من دونها.

(٦) وفي الديوان: لمعاتها بدلاً من لمعاتها.

(٧) في الديوان: عواكف بدلاً من رواكد.

(٨) الديوان: ٣٥٠.

(٩) في الديوان: الغلس بدلاً من النفس.

(١٠) في الديوان: البكر بدلاً من الخود.

وقوله^(١): [الخفيف]

أكل الدهر ما تجسّم منها
فلإذا ما اجتليتها فهباء
ثم شُجّت فاستضحكت عن لآلٍ
في كؤوس كأنهن نجوم
طالعات مع السقاة علينا
لو ترى الشرب حولها من بعيد
وقوله في البازي^(٥): [الرجز]

يوفي على ققّازه المجوب
كأنها برائث من ذيب
وجؤجؤ مثل مذك الطيب
وحف الظهار عمل الأنبوب
طراحة خلف لقاء الغيوب
منه بكف سبطه الترحيب
إلى وظيف أصلت الظنوب^(٦)
ذي قصب مستأزر الكعوب^(٧)
بمقلة قليلة التكذيب
ينقضّ مثل الحجر المندوب^(٨)
بذي مراس مرهف الكلوب^(٩)

وقوله في الكلاب^(١٠): [الرجز]

وأكلب تمرح في قداتها
شمّ العراقيب مؤتفاتها
تعدّ عين الوحش من أقواتها^(١١)
غرّ الوجوه ومحجّلاتها
كأن أقماراً على لباتها

(١) وانظر الديوان: ٥٣٨.

(٢) في الديوان: ما يبيع بدلاً من تبيع.

(٣) في الديوان: جاريات بدلاً من باديات.

(٤) ت: طالعات.

(٥) الديوان: ١١٢ وهناك اختلاف في الترتيب بين الأبيات.

(٦) في الديوان: فائق بدلاً من أصلت.

(٧) في الديوان: مستوفر بدلاً من مستأزر.

(٨) في الديوان: فانقض بدلاً من ينقض.

(٩) في الديوان: نواس بدلاً من مراس.

(١٠) الديوان: ١٣٢.

(١١) في الديوان: بأكلب بدلاً من وأكلب.

وقوله في الكلب^(١): [الرجز]

هَجْنَا بِكَلْبٍ طَالَمَا هَجْنَا بِهِ
مَثْنًا شَجَاعٍ لَجَّ فِي انْسِيَابِهِ
مُوسَى صَنَاعٍ رُدَّ فِي نَصَابِهِ
وقوله في الصقر^(٢): [الرجز]

لَا صَيْدَ إِلَّا بِالصَّقُورِ اللَّمَّحِ
بِمَنْسَرٍ أَقْنَى كَأَنْفِ الْأَجْدَحِ
يَلُوى بِخَزَانِ الصَّحَارِيِّ الْجُمَحِ
يَصْطَادُ قَبْلَ التَّعَبِ الْمَبْرَحِ^(٣)
خَمْسِينَ مِثْلَ الْعَنْزِ الْمَطْرَحِ^(٤)

وقوله في الحمام^(٥): [المنسرح]

تَبِيْتُ فِي مَأْتَمٍ حَمَائِمِهِ
يَهَبُ شَوْقِي وَشَوْقُهُنَّ مَعاً
وقوله في العود^(٦): [البسيط]

وَاسْتَنْطِقِ الْعُودَ قَدْ طَالَ السَّكُوتُ بِهِ
وقوله في الريح^(٧): [الطويل]

وَدَوِيَّةٌ لِلرَّيْحِ بَيْنَ حَصُورِهَا
وقوله في النرجس^(٨): [الطويل]

لِذِي نَرْجِسٍ غَضَّ الْقَطَافِ كَأَنَّهُ
إِذَا مَا مَنَحْنَاهُ الْعَيُونَ عَيُونُ

(١) الديوان: ١٠٥.

(٢) الديوان: ١٦٦.

(٣) في ت: بميسر. وفي الديوان: ومنسر بدلاً من بنسر، وفاصطاد بدلاً من يصطاد.

(٤) في الديوان: المشدح بدلاً من الطرح.

(٥) الديوان: ٥١.

(٦) في الديوان: حمائمه بدلاً من حمامه.

(٧) الديوان: ١٧٧.

(٨) في الديوان: فاستنطق، والعود ساقطة من ب، وفي ت: استنطق بدلاً من استنطق.

(٩) الديوان: ٥٤٢، وفي الديوان: فزوجها بدلاً من حصورها.

(١٠) الديوان: ٥٤٣.

مخالفة في شكلهن فصفرة
وقوله في الكلب^(١): [الرجز]

أنعتُ كلباً أهله في لده
فكل خير عندهم من عنده
يشرب كأساً شدها في شده
وقوله في كلب اسمه سرياح [٢٣٨]:^(٥) [الرجز]

ما البرق في ذي عارض لَمَاح
أجد في السرعة من سرياح
لا يسأم الدهر من الصياح
يطير في الجو بلا جناح

وقوله^(٦) في الشاهين^(٧): [الرجز]

قد اغتدي والليل في مسوده
بدستبان فاصل عن زنده
سائلة شفעתه بخده
ذو مقلة تلحق قبل شده
حمراء ليس جلدها من جلده

وقوله^(٨) في الفهد^(٩): [الرجز]

وأهرت الشدقين مرمداً
طاي الحشا في طي جسم مغدي^(١٠)
كره الزوا، جم غصون الخد
كالليث إلا نمرّة بالجلد

(١) الديوان: ٢١٤.

(٢) في ت، ك: وبخده. وفي الديوان: من كده بدلاً من في لده.

(٣) في الديوان: وكل بدلاً من فكل.

(٤) في الديوان: بشده بدلاً من في شده.

(٥) الديوان: ١٦٧.

(٦) ساقطة من ت.

(٧) لم ترد الأبيات في الديوان.

(٨) الإضافة من ب.

(٩) الديوان: ٢١٧.

(١٠) في الديوان: بأهرت بدلاً من وأهرت.

ينساب مثل الحية العريذ بكلّ نشز وبكلّ وهدي^(١)

لا خير في الصيد بغير فهد

وقوله^(٢) في كلب اسمه زنبور^(٣): [الرجز]

إذا الشياطين رأّت زنبورا قد قُلد الخلعة والسّورا

دعت لخزّان القرى ثُبورا قد عرف الإيحاء والصفيرا^(٤)

والكفّ إن يومئ أو يشيرا يعطيك أقصى جرية المدحورا^(٥)

شداً ترى من همزه الأظفورا تنتشطاً من أذنه سيورا

وقوله^(٦) في الكلب^(٧): [٢٣٩] [الرجز]

كأن خلف ملتقى أشفاره جمر غضاً يلج في استعاره^(٨)

كأن لحبيه لدى افتاراه مثل مسامير على طاراه^(٩)

يجمع قطريه في اضطماره ينصاع كالكوكب في انكداره^(١٠)

لفت المشير مؤهناً بناره

وقوله في الكلب^(١١): [الرجز]

ومخطف الجنبين والحضور يشد مثل شدّه المغير

أو مثل شد الحنق الموتور يهوي على منخرق الدبور

كالدلو خانتها القوى في البير

(١) في الديوان: مثل انسياب بدلاً من ينساب.

(٢) ساقطة من ت، ك.

(٣) الديوان: ٣١٧.

(٤) في الديوان: عرف بدلاً من قد عرف.

(٥) في الديوان: واكلف إن تومئ أو تشيرا يعطيك أقصى حضره الموفورا. وفي ب: أدنى بدلاً من أقصى.

(٦) ساقطة من ت، وك.

(٧) الديوان: ٣١٧.

(٨) في الديوان: يدمن بدلاً من يلج.

(٩) في الديوان: شك بدلاً من قبل.

(١٠) في الديوان: من انضمامه بدلاً من اضطماره، وفانصاع بدلاً من ينصاع.

(١١) لم ترد في الديوان.

وقوله في الكلب^(١): [السريع]

ومخطف الأيطل في خطمه
كأنه سهم إلى غاية

وقوله في الصقر^(٢): [الرجز]

أقمر من طرب بزاة قمر
كأنه مكتحل بتبر
ومنحر رحب كعقد العشر

شثن سُلامي الكفّ وافي الشبر

وقوله في الصقر^(٣): [الرجز]

واسفع الخدين طاو أمغرا
أبرش بطنان الجناح أقمرا
كأن عينيه إذا ما أثأرا
في هامة علياء تهدي منسراً

وقوله في الزرق^(٤): [الرجز]

قد أغتدي بزرق مجراز
جم الوقاع موجز الإجاز
مثل أشافي الصنع الخراز

وقوله في البازي^(٥): [الرجز]

فقد أغتدي قبل طلوع الشمس

طول وفي شدقيه تأخير^(٦)
أو كوكب في الأفق محدود

يصقل حملاً شديداً الطحر
في حاجة لمت كلم الفهر
ومنسر أقنى في رحاب الشجر^(٧)

عاري الطنابيب إذا تشمرا^(٨)
أرقت ضاحي الدفتين أنمرا [٢٤٠]
فصان قضا من عقيق أحمر
كعطفة الجيم بكف أعسرا

محض دقيق الزف والطراز
بمحجنات صرفة النوخاز
قد ابن باز وصنيع باز

بأحجم الخطم كمي النفس^(٩)

(١) الديوان: ٣١٩.

(٢) في الديوان: بمخطف بدلاً من ومخطف

(٣) الديوان: ٣٢٢.

(٤) في الديوان: من منحر بدلاً من ومنحر.

(٥) الديوان: ٣٢٠.

(٦) البيت لم يرد في الديوان.

(٧) الديوان: ٣٢٥ والزرق اسم طائر.

(٨) الديوان: ٣٥٨.

(٩) في الديوان: بأحجن بدلاً من بأحجم.

غرثان إلا أكله بالأمس
كنظر المجنون أو ذي المس
وقوله في الكلب^(٣): [الرجز]

أنعت كلباً للطراد سلطا
كأنه الصقر إذا ما انحطا
برائنا سحم الأثافي مسلطا
كأنما يُعجلن شيئاً لقطاً
يلقين فيه حكماً مشتطاً
وقوله في الكلب^(٧): [الرجز]

أنعت كلباً جال في رباطه
وقوله في الكلب^(٨): [٢٤١] [الرجز]
أعددت كلباً للطراد فظاً
وجاذب المقود واستلظى
يكظ أسراب الظباء كظاً

حتى تراها فرقاً تشظى

وقوله في الصقر^(١٠): [الرجز]

تري له من زغب صفوفا
يجتاب من رياشه تفويفا

آنس بالطمس وراء الطمس^(١)
كأنما صبغته بالورس^(٢)

تري له شديقين خطا خطا^(٤)
يُجزى إذا كان الجزاء عبطا^(٥)
ما أن يقعن الأرض إلا فرطاً
يكتال خزان الصحاري الرقطا
للعظم خطماً ولالأديم غطاً^(٦)

كالكوكب الدرّي في انخراطه
إذا غدا من نهم تلظى^(٩)
كان شيطاناً به ألظاً
يجوز منها كل يوم حظاً

صقراً ترى للونها رفيفا
يصقل حملاً قاله مشوفا

(١) في الديوان: وماء بدلاً من وراء.

(٢) في الديوان: صبغتها بورس بدلاً من صبغته بالورس.

(٣) الديوان: ٣٧٢.

(٤) في الديوان: أعدد بدلاً من أنعت، وخطين بدلاً من شديقين.

(٥) البيت لم يرد في الديوان.

(٦) في الديوان: عبطاً بدلاً من غطاً.

(٧) الديوان: ٣٧١.

(٨) الديوان: ٣٧٤.

(٩) في ت: غدى.

(١٠) البيتان لم يردا في الديوان.

وقوله في الرمي بالشباب^(١): [الرجز]

ومنهل يعتم بالفلافق
سوداء المآقي صفر الحمالق
صرصرة الأقلام في المهارق
بكل ممسود القرأغرائق
وشقق من القنا رشائق
تقذي مآقيهن بالفلائق
وجادها عارض موت بارق
صكالها بواطن المعوائق
وقوله في الشاهين^(٢): [الرجز]

قد أغتدي والليل ذو غياطل
يرفي انتصاب الملك الحلال
كأنه حين هوى كالأختال
كأنه في جلده الرعابيل
وقوله في البازي^(٣): [السريع]

له حراب فوق قفازه
كل سنان عيج من متنه
ومنسراً كلف فيه شفاً

جرى من الأوز والشرادق
كأنما يصفرون من ملاءق
غاديتها قبل الصباح الفائق
مستحفني خرائط البنادق
محزومة الأوساط بالمناطق
ولفح الرمي بنوء صادق
ذي فرق مرتجس الصواعق
فهن بين قائط وفائق

بتوجي مرهف المعاول^(٤)
فوق شمال القانص المخال^(٥) [٢٤٢]
جندة تهوي إلى جنادل^(٦)
لابس فرو نائس الذلاذل^(٧)

جمعن تأنيقاً وتسنينا^(٨)
تخال محنى عطفه نونا^(٩)
كأنه عقد ثمانينا^(١٠)

(١) الشعر لم يرد في الديوان.

(٢) في الديوان: ٤٨٥.

(٣) توجي نسبة إلى توح، بلد في فارس.

(٤) في ب: شمالي.

(٥) في الديوان: سما بدلاً من هوى.

(٦) النائس المسترخي، الذلاذل أسفل القميص الطويل.

(٧) الديوان: ٥٩٦.

(٨) في الديوان: يجمعن بدلاً من جمعن.

(٩) البيت في الديوان: كل سنان عيج من صدره تخال عطفه رأسه نونا

(١٠) في الديوان: منسراً كلف بدلاً من منسراً كلف.

بمقلّة أشرب آماقُها
وقوله^(٢): [الكامل]

ولقد غدوت بدستبان معلم
يجلو القذى بعقيقتين اكتنتنا
فكأنه متدرّع ديباجة
وقوله يصف الجمل^(٦): [المديد]

يكتسي عثنونة زبدًا
ثم تذروه الرياح كما
وقوله^(٧): [السريع]

يرسل منه عند إطلاقه
وهنّ يرفعن ضراخا كما
وقوله في المركب^(٩): [السريع]

لم ترعيني مثله مركباً
إذا استحثته مجاذيفه
وقوله في الناقة^(١٠): [الطويل]

سأرحل من قود المطايا شملّة

تبراً يروق الصيرفيّينا^(١)

سحب الجلاجل والوظيف مسبق^(٣)
بذرا سليم الجفن غير مخزّق^(٤)
عن قالص الثّبان غير مفوّق^(٥)

فنصيلاه إلى نحره
طار قطنُ التّدف عن وتره

على الكراكي سكاكيننا^(٨)
جّهور في الشعب الملبّونا

أحنّ إن سار وإن عرجا [٢٤٣]
أعنت فوق الماء أو هملجا

مسخرة لا تستحثّ بحادى^(١١)

(١) في الديوان: ومقلّة بدلاً من بمقلّة.

(٢) الديوان: ٤١١.

(٣) في الديوان: في الوظيف بدلاً من والوظيف.

(٤) في الأصل: بنوي.

(٥) في الديوان: مسوّق بدلاً من مفوّق.

(٦) الديوان: ٢٨٢.

(٧) الديوان: ٩٥٦.

(٨) في الديوان: درخمينا بدلاً من سكاكيننا، والدرخمين: الداهية.

(٩) الديوان: ١٤١.

(١٠) الديوان: ٢٠٣.

(١١) في الديوان: المهاري بدلاً من المطايا وما بدلاً من لا.

تهز برأس للسباق وهادي^(١)

تفاريق شيب في سواد عذار^(٣)

تفرّي ليل عن بياض نهار

وأخبث نارها الشّعري العبور

فإن نتاج بينهما السور^(٥)

وحمل لا تُقدّ له الشهور^(٦)

تكون بينهما فلك يدور^(٧)

على قبلة أو موعدي بلقاء

فلم تنسني أكرومتي وحيائي^(٩)

تساقط نور من فتوق سماء

عليك ولو غطيتها بغطاء^(١٠)

قد لبسناه على غمره [٢٤٤]

مع الريح ما هبت فإن هي أعصفت

وقوله في الخمر^(٢): [الطويل]

كأن بقايا ما عفا من حبابها

تردّت به ثم انفرت عن أديمه

وقوله في الخمر^(٤): [الوافر]

مضى أيلول وارتفع الحرور

فقوما القحا خمرأ بماء

نتاج لا تدّر عليه أم

إذا الكاسات كرتها علينا

وقوله^(٨): [الطويل]

وكأس كمصباح السماء شربتها

وإن كانت الصهباء أودت تالدي

أنت دونها الأيام حتى كأنها

ترى ضوءها من باطن الكأس ساطعاً

وقوله في ابن عم السوء^(١١): [المديد]

وابن عم لا يكاشفنا

(١) الريح ساقطة من ب، والبيت في الديوان: من الريح ما قلعت وإن هي أعصفت نهز برأس كالعلاء وهادي

(٢) الديوان: ٢٨٤.

(٣) في ب: بقا بدلاً من عفا.

(٤) الديوان: ٢٩٢.

(٥) في الديوان: فالقما بدلاً من ألقما.

(٦) في الديوان: بحمل بدلاً من وحمل.

(٧) في الديوان: الطاسات بدلاً من الكاسات.

(٨) الديوان: ٤١.

(٩) البيت في الديوان: فإن تكن الصهباء... قلم توقني...

(١٠) في الديوان: ظاهر بدلاً من باطن. وفي ت: غبطتها بدلاً من غطيتها.

(١١) الديوان: ٢٨١.

كمن الشَّنان فيه لنا
وقوله في الناقة^(١): [السريع]

ولقد تجوب بي الفلاة إذا
شدنيَّ رعت الحمى فأتت
تثني على الحاذين ذا خُصل
أما إذا رفعتَه شامدة
أما إذا وضعتَه خافضة
وتسفَّ أحياناً فتحسبها
وإذا قصرت لها الزمام سما
فكأنها مصغ لتُسمعه
تتري لأنقاض أضرب بها
وقوله^(٥): [مجزوء الكامل]

نبّه نديمك قد نعش
صرفاً كأنَّ شعاعها
تدع الفتى فكأنما
يُدعى فيرفع رأسه
وقوله^(٦): [مجزوء الوافر]

ويعجبني وجيف الكأس
تري جثمانها معنا

ككمون النار في حجره

صام النهار وقامت العفر^(٢)
ملء الجبال كأنها قصر
بعماله الشذران والخطر
فتقول رتق فوقها نسر
فنقول أرض خلفها ستر^(٣)
مترسماً يقتاده أثر
فوق الزمام ملاطم حر^(٤)
بعض الحديث بأذنه وقر
جذب البرى فخدودها صفر

يسقيك كأساً في الغلس
في كفَّ شاربها قيس
بلسانه منها خرس
فإذا استقلَّ به نكس

بين النسي والسوتر
وربَّاهَا على سفر^(٢٤٥)

ومما بلغ فيه فوق حدَّ الإجادة، وأتى فيه من الكناية بما فيه ما في التصريح وزيادة قوله^(٧):

(١) الديوان: ٢٩٧.

(٢) في الديوان: بنا بدلاً من بي، وقالت بدلاً من قامت.

(٣) في الديوان: عارضة بدلاً من خافضة.

(٤) في الديوان: فإذا بدلاً من وإذا، المقام ملطم بدلاً من الزمام ملاطم، ولها ساقطة من ب.

(٥) الديوان: ٣٤٧.

(٦) الديوان: ٢٧١.

(٧) البيتان لم يردا في الديوان.

هجرت الأنسات وهن عندي كما العين فقدهما سواء
ولو القائم المهدي فينا حلبت لهن ما وسع الأناء
ومما هوّن به الفراق، وخفف منه ما قيل أنه تكليف ما لا يطاق قوله^(١): [الرجز]
إن الحبيب ولا أكافيه بعث الخيال عليّ واحتجبا
الطرق مقبلةً ومدبرةً هون عليك لأيها ركبا
ومنه قوله^(٢): [الطويل]

إذا ذكرت دار الهوى في جوانحي كما دارت الصهباء في رأس شارب
فإن يك عني وجهها اليوم غائبا فليس فؤادي من هواها بغائب
ومنه قوله مما عزّ فيه بتذللّه، وازداد حسناً بتكرار تأمله^(٣): [مجزوء الرمل]

إسلمي يا سلمى يوماً واكشفي بعض كروبي
لا تعدي الحب ذنباً ليس حبي من ذنوبي
وقد كنت قلت قديماً^(٤) في ريعان الصبى وعنفوان العمر قبل إدمان الشعر والوقوف على
معاني الشعراء مما أثاره خاطري، واستنبط ماءه فكري: [الطويل]

تصدين عني والفؤاد معذب وما كانت يوماً عن ودادك راغبا
لئن كان ذنبي أنني لك عاشق فعذبت بالهجران إن جئت تائبا
هذا وأنا لا أعرف منّ بشار فضلاً عن شعره، وذكرت هنا ما قلته لاشتباه المعنى بالمعنى،
وقرب المبنى من المبنى.

ومنه قوله^(٥): [الطويل]

ولم تر عيني مثل سعدى مباعداً ولا مثل ما يلقي أخوك يعاب
بدا طمع منها لنا فتبعته وللطمع البادي تذلل رقاب [٢٤٦]
ومما بلغ غاية الظرف^(٦): [الكامل]

(١) البيتان مل يردا في الديوان.

(٢) البيتان لم يردا في الديوان.

(٣) البيتان لم يردا في الديوان.

(٤) الإشارة تعود إلى ابن فضل العمري، والشعر له.

(٥) البيتان لم يردا في الديوان.

(٦) البيتان لم يردا في الديوان.

كثر الحمير وقد أرى في صحبتي
ولقد مشيت عن الحمار تكراً
ومنه قوله من قطعة صنعة، وصنعة بديعة وهي^(١): [الكامل]

يا أيها الرجل المضر به
أخرت رشكك ممهلاً لغد
ترجسو غداً كحاملة
الحب يعجبني لذاذته
لو كنت آمنة خلوت به
فلهوت والظلماء جائمة
حُبُّ النساء فليس يتعد
بل كيف تأمن ما يسوق غد
في الحي لا يدرون ما تلد
والفسق أقبح ما أتى أحد
يوماً فحدثني بما يجد
بالشمس إلا أنها جسد

ومنه قوله في الذكر، وهو معنى مبتكر لم يقرع فكره عذراء بمثله، ولا استعدت قريحة^(٢)
ولود لأن تطرق بحمله^(٣): [الكامل]

عجل الركوب إذا اعترتة نافض
وتراه بعد ثلاث عشرة قائماً
ومنه قوله وفيها كناية تفعل بالأفئدة ما فعل
ليس له فؤاد^(٤): [الوافر]

فلما حثت الصهباء فينا
شربنا من بنات الدن حتى
ومنه قوله الآن فيه لمحبوته جانبه، وعرض باليم المجانبه، وطلب بها ما لا يعز لو سمحت
بمراده، وسأل منها ما يهون من صلاح ما قدرت عليه من فساد، وهو^(٥): [الوافر]

جمعت القلب عندك أم عمرو
لقد أفسدتني عرضاً فهاتي
وكان مطرحاً في كل واد
صلاحي قد قدرت على فسادي

(١) الشعر لم يرد في الديوان.

(٢) «ولا استعدت قريحه» ساقطة من ب.

(٣) البيتان لم يردا في الديوان.

(٤) البيتان لم يردا في الديوان.

(٥) ب: المزاد.

(٦) البيتان لم يردا في الديوان.

ومنه قوله، وما أحسن ما جاء في آخره بجاهل العارف وتنكر الحبايب له لا المعارف وهو^(١): [الكامل]

مارد سلوته إلى أطرابه
إن كان ليس به الجنون فلإنما
ومنه قوله^(٢): [البسيط]

ودع هنيذة إن البين قد أفدا
ولست أدري إذا أشط المزار بكم
وقوله في المدائح^(٣): [الطويل]

إمام يخاف الله حتى كأنه
أشم طوال الساعدين كأنما
وقوله^(٤): [الكامل]

قد كنت خفتك ثم أمني
فعموت عني عفومقتدر
وقوله^(٥): [الطويل]

فأمسى أمير المؤمنين محمد
لك الطينة البيضاء من آل هاشم
وقوله^(٦): [الكامل]

إن الإمام إذا اجتباك لسره

حين ارعوى وحدا الصبا بركابه
لعب الرقاة بقلبه أو ما به
وهل ترى في رحيل دونها رشد
هل تجمع الدار أم لا تلتقي أبداً [٢٤٧]
يؤمل رؤياه صباح مساء
ثناط نجاداً سینه بلواء
من أن أخافك خوفك الله
جلت له نعم فأولاهها^(٧)
وما بعده للمرتجين تطلب^(٨)
وأنت وإن طابوا أعف وأطيب
لمسدّد فيما رأى ومصوب^(٩)

(١) البيتان لم يردا في الديوان.

(٢) البيتان لم يردا في الديوان.

(٣) الديوان: ٤١.

(٤) الديوان: ٦٠٩.

(٥) في الديوان: نعم فألغاهما بدلاً من نعم فأولاهما.

(٦) الديوان: ٩٢.

(٧) البيت في الديوان: فأضحى أمير المؤمنين محمد وما بعده للطالب الخير مطلوب

(٨) الديوان: ٩٦.

(٩) في الديوان: أتى بدلاً من رأى.

لعلمت ما تأتي وما تتجنب^(١)

أنحى على ملبوسها فنضاهها^(٣)

تنهل من مهج الكماة ظباها^(٤)

لم ترض دون منية تلقاها^(٥)

ما إن ترى خلفها الأبصار مطرحا^(٧)

من جود كفك تأسو كلما جرحا [٢٤٨]

وكل الناس حسن واستجادا^(٩)

ولا أعطتني الفطن القيادا^(١٠)

وجدت القول أمكنني فجادا^(١١)

ولكن أياد غوّد وبوادي

كأنهم رجلاً دبا وجراد^(١٣)

خالطت خوف الله منك بخوفه

وقوله^(٢): [الكامل]

وإذا الخليفة هزه لضريبة

وكذاك عك ما تزال سيوفها

قوم إذا غضبت عليك سيوفهم

وقوله^(٦): [البسيط]

لقد نزلت أبا العباس منزلة

وكلت بالدهر عيناً غير غافلة

وقوله^(٨): [الوافر]

صبت على الأمير ثياب مدحي

ولولا فضله ما جاد شعري

وقالوا: قد أجدت فقلت إني

وقوله^(١٢): [الطويل]

فتى لا تلوك الخمر شحمة ماله

ترى الناس أفواجاً إلى باب داره

(١) في الديوان: خلطت بدلاً من خالطت.

(٢) الديوان: ٦١١.

(٣) في الديوان: فإذا بدلاً من وإذا، مكروها بدلاً من ملبوسها.

(٤) في الديوان: ما تزال بدلاً من لا تزال.

(٥) في الديوان: وجدت بدلاً من غضبت، عنك بدلاً من دون.

(٦) الديوان: ١٦٤.

(٧) في الديوان: نزلنا بدلاً من نزلت.

(٨) الديوان: ٢٠١.

(٩) في الديوان عجز البيت: فكل قال: أحسن واستجادا.

(١٠) في الديوان عجز البيت: ولا ملك اثنا مني القيادا.

(١١) في الديوان عجز البيت: رأيت الأمر أمكنني فزادا.

(١٢) في الديوان: ٢٠٤.

(١٣) في الديوان: دتي بدلاً من دبا.

وما هو إلا الدهر يأتي بصرفه
سلام على الدنيا إذا ما فقدتم
وقوله^(٢): [مجزوء الرمل]

بَحَّ صوت المال ممّا
جَدْتُ بالأموال حتّى
صَوَّرَ الجودُ مثلاً
هو بالمال جواد
وقوله^(٤): [مجزوء الرمل]

صَوَّرَ الجودُ مثلاً
هو بالمال جواد
وقوله^(٦): [السريع]
أوجده الله فما مثله
وليس الله بمستنكرٍ
وقوله^(٨): [الكامل]

تَحْاسَدُ الآفاقُ وجهكَ بينها
إنَّ العيونَ حَجَبْنَ عَنْكَ بهيبةً
وقوله^(١٠): [المديد]

فَاشِلٌ عَنْ نَوْءٍ تَوَمَّلُهُ

على كلّ من يشقى به ويُعادي^(١)
بني برمكٍ من راثحين وغاد

منك يشكو ويصيخُ
قيل ما هذا صحيحُ
فله العباس رُوخُ
وهو بالعِرضِ شحيخُ^(٣)

فله العباس رُوخُ
وهو بالعِرضِ شحيخُ^(٥)

لطالب الفضل ولا ناشد^(٧)
أن يجمعَ العالم في واحدٍ

فكَانَتهن بحيث كنت ضرائرُ [٢٤٨]
فإذا بدوت بهن نكسَ ناظرُ^(٩)

حسبك العباسُ من مطرِة

(١) في الديوان: فما بدلاً من وما.

(٢) الديوان: ١٦٣.

(٣) في الديوان: فهو بدلاً من هو.

(٤) الديوان: ١٦٣.

(٥) في الديوان: فهو بدلاً من هو.

(٦) الديوان: ٢٠٢.

(٧) في الديوان: ذاك بدلاً من الفضل.

(٨) الديوان: ٢٧٨.

(٩) في الديوان: بدأت بدلاً من بدوت.

(١٠) الديوان: ٢٨٣.

لا تغطّي عنه مكرمةً
 ذللت تلك الفجائج له
 تتأيا الطير غدوّته
 وترى السادات مائلةً
 فهم شتى ظنونهم
 وقوله^(١): [السريع]

أنت الخصيب وهذه مصر
 لا تقعدا بي عن مدى أجلي
 ويحق لي إذ نصرث بينكما
 وقوله^(٢): [الطويل]

إليك غدت لي حاجة لم أبغ بها
 فاسبل عليها ستر معروفك الذي
 وقوله^(٣): [الطويل]

تقول التي من بينها عزّ مركبي
 فقلت لها واستعجلتها بواذر
 أما دون مصر للغنى مُتطلّب
 دعيني أكثر حاسديك برحلة
 فتى يشتري حسن الثناء بماله
 فما جازة جودة ولا حلّ دونه

برؤى وادٍ ولا خمرة
 فهو مختارٌ على بصرة
 ثقةً بالشبع من جزرة
 لسليل الشمس من قمره
 حذر المكنون من فكرة

فتدقّقاً فكلّ كما بحر
 شيئاً فمال كما به عُذر
 أن لا يحلّ بساحتي فقر

أخاف عليها كاشحاً وأداري^(٤)
 سترت به قدماً على غواري^(٥)

عزيز علينا أن نراك تسيرو^(٦)
 جرت فجرى في حزبهن عبيرو
 بلى إن أسباب الغنى لكثير
 إلى بلدٍ فيها الخصيب أمير
 ويعلم أنّ الحادثات تدور^(٧) [٢٥٠]
 ولكن يصيرُ الجود حيث يصيرُ

(١) الديوان: ٢٩٨.

(٢) الديوان: ٢٨٥.

(٣) في الديوان: شامتاً بدلاً من كاشحاً.

(٤) في الديوان: فأرخ بدلاً من فأسبل.

(٥) الديوان: ٢٩٩.

(٦) في الديوان: خفّ بدلاً من عزّ، و«من» ساقطة من ك.

(٧) في الديوان: الدائرات بدلاً من الحادثات.

من القوم بسام كأَنْ جبينه
زها بالخصيب السيف والرمح في الوغى
له سلف في الأعجمين كأنهم
جواد إذا الأيدي قبضن عن الندى
وإني جدير إن بلغتك بالغنى
فإن تولني منك الجميل فأهله
وقوله^(٥): [السريع]

يا ابن أبي العباس أنت الذي
يرجو ويخشى حالتك الورى
وقوله^(٦): [الكامل]

هَبْتُ تلومك غير عاذرة
أنت المبرز يوم سبقهم
وقوله^(٩): [الطويل]

مضت لي شهوّر مذ حويت ثلاثة
فإن كنت لم أذنب فقيم حبستني
وقوله^(١١): [الكامل]

ساد الربيع وساد فضل بعده

سنا الصبح يسرى ضوؤه فينير^(١)
وفي السّلم يزها منبر وسرير^(٢)
إذا استؤذنوا يوم السلام بدور^(٣)
ومن دون عورات النساء غيور^(٣)
وأنت بما أملت منك جدير^(٤)
ولأ فإني عاذر وشكور

سماؤه بالجود مدرار
كأنتك الجنة والنار

ولقد ترى لك واضح القدر^(٧)
إنّ الجواد بعزمه يجري^(٨)

كأني قد أذنبت ما ليس يغفر^(١٠)
وإن كنت ذا ذنب فعفوك أكبر

وعلت بعباس الكريم فروغ

(١) في الديوان: الفجر بدلاً من الصبح وينير بدلاً من فينير.

(٢) في الديوان: يزهو بدلاً من يزها.

(٣) في الديوان: كففت بدلاً من قبضن.

(٤) في الديوان: إذ بدلاً من إن، بالمنى بدلاً من بالغنى، وفي ك: تمكنت بدلاً من أقلت.

(٥) الديوان: ٢٩١.

(٦) الديوان: ٣٠١.

(٧) في ب: القدرى، وفي الديوان عجز البيت: ولقد بدا لك أوسع العذري.

(٨) في الديوان: لعرقه بدلاً من بعزمه.

(٩) الديوان: ٢٨٠.

(١٠) في الديوان: حسبت بدلاً من حويت.

(١١) الديوان: ٣٧٩.

عباسٌ عباسٌ إذا احتدم الوغى
وقوله^(١): [الكامل]

لقد اتقيت الله حقَّ ثقاته
وأخفت أهل الشرك حتى إنّه
وقوله^(٢): [المنسرح]

ثم جرى الفضل فانطوى قدماً
فقليل راشا سهماً تراد به الـ
وقوله^(٣): [مجزوء الرمل]

قال إبراهيم بالما
ليت أعدائي كانوا
جاد حتى حصد الفا
لم يقل أفعل إلا
وقوله^(٤): [مجزوء الكامل]

أضحى الأمين محمد
تبكي البدور لضحكه
وقوله^(٥): [الكامل]

واليك بعد القوم تقدمة
لا تسدين إلي عارفة

والفضل فضلٌ والربيع ربيعٌ [٢٥١]

وجهدت نفسك فوق جهد المتقي
لتهابك النطف التي لم تُخلق^(٦)

دون نداءه بغير ترهيق^(٧)
غاية والنصل سابق فوق

ل يميناً وشمالاً
لأبي إسحاق ما لا
قوة واجتت السؤالا
ابتع القول الفعلا^(٨)

للدين نوراً يقتبس^(٩)
والسيف يضحك إن عبس

وافتك بالتصريح منكشفا^(١٠)
حتى أقوم بشكر ما سلفا

(١) الديوان: ٤١٣.

(٢) في الديوان: لتخفك بدلاً من تهابك.

(٣) الديوان: ٤١٦.

(٤) في الديوان: مداه بدلاً من نداءه، من غير بدلاً من بغير.

(٥) الديوان: ٤٧٥.

(٦) البيت ساقط من ب.

(٧) الديوان: ٣٤٨.

(٨) في الديوان: الإمام بدلاً من الأمين.

(٩) الديوان: ٣٩١.

(١٠) في الديوان: قبل اليوم بدلاً من بعد اليوم، ولاقتك بدلاً من واقتك.

وقوله^(١): [الطويل]

عن الأمرى يُعنيه إذا شهد الفضلُ
له دونه ما كان بينهما فضلُ
فقولهما قولٌ وفعلهما فعل^(٢)
كما السهم فيه الريش والفوق والنصلُ

وقوله^(٣): [الكامل]

فظهورهنّ على الرجال حرامٌ
فلها علينا حُرمةٌ وذمامٌ^(٤)

لعمرك ما غاب الأمينُ محمدٌ
ولولا مواريتُ الخلافة أنها
فإن كانت الأجساد منهم تباينت
أرى الفضل للدينيا وللدين جامعاً

وقوله^(٥): [٢٥١] [الكامل]

فلأجل ذا لم يخل منه مكانٌ^(٦)
إلا يكلمهُ به اللحظانُ^(٧)
عين على ما غيّب الكتمانُ^(٨)

ملكٌ تصوّر في القلوب مثاله
ما تنطوي عنه القلوبُ بحادث
فيظلُّ لاستثباته وكأته
وقوله^(٩): [البسيط]

تقبيلُ راحته والركن سيّانِ
تستجمعي الخلق في تمثال إنسانِ
عما يجمعن من كفرٍ وإيمانِ

يا ناقاً لا تسأمي أو تبلغي مَلِكاً
متى تحطّي إليه الرحل سالمةٌ
هو الذي امتحن الله القلوب بهِ
وقوله^(١٠): [الطويل]

فأنت كما تُثني وفوق الذي تُثني

إذا نحن أثنيّا عليك بصالح

(١) الديوان: ٤٧٢.

(٢) في الديوان صدر البيت: فإن تكن الأجسام فيها تباينت.

(٣) الديوان: ٥٢٢.

(٤) ت: الحصاد بدلاً من الحصى.

(٥) الديوان: ٥٧٨.

(٦) في الديوان: فكأنه لم بدلاً من فلأجل ذا.

(٧) في الديوان: بفرجة بدلاً من بحادث، وبها بدلاً من به، وفي ب: بجاذب بدلاً من بحادث.

(٨) في الديوان: لاستثنائه.

(٩) الديوان: ٥٨٣.

(١٠) البيتان لم يردا في الديوان.

وإن جرت الألفاظ منا بمدحة
وقوله^(١): [الطويل]

أخذتُ بحبلٍ من حبالٍ حميدٍ
تغطيتُ من دهري بظل جناحه
وقوله في الهجاء^(٢): [السريع]

لو كنتُ من فاكهة تُشتهى
لا تعبرُ الحلق إلى داخلٍ
وقوله^(٣): [الطويل]

إذا ما تيممي أذاك مفاخراً
تفاخر أبناء الملوك سفاهةً
وقوله^(٤): [البسيط]

يا هيثم بن عدي لست للعرب
إذا نسبت عدياً في بني ثعلٍ
وقوله^(٥): [المتقارب]

أنا بخبزٍ له حامضٍ
إذا ما تنفّشت عند الخوان
وقوله^(٦): [مجزوء الرمل]

ولقد نبئتُ إبليس
ليس من تقوى ولكن

لغيرك إنسان فأنت الذي نعني

آمنتُ به من نائِبِ الحدثانِ
فعيني ترى دهري وليس يراني

لطيبها كنتُ الغبيراء
حتى تحسّى فوقها الماء^(٧)

فقل عدّ عن ذا كيف أكلك الضبُّ
وبولك يجري فوق ساقك والكعبُ [٢٥٣]

ولست من طيءٍ إلا على شغبٍ
فقدّم الدال قبل العين في النسب^(٨)

كمثل الدراهم في هيبتِه
تطائر في البيت من خفته

إذا رآك يـــــــصــــدُّ
ثقل فيك وبردُ

(١) الديوان: ٥٨٤.

(٢) الديوان: ٤٢.

(٣) في الديوان: داخلي بدلاً من داخلي، دونها بدلاً من فوقها.

(٤) الديوان: ٩٧.

(٥) الديوان: ٩٩.

(٦) في هامش ب: إذا قدم الدال قبل العين يصبح دعي، و «العين» ساقطة من ب.

(٧) البيتان لم يردا في الديوان.

(٨) البيتان لم يردا في الديوان.

وقوله^(١): [البسيط]

يا هاشم بن حُديج ليس فخركم
أدرجتم في إهاب العير جثته
إن تقتلوا ابن أبي بكر فقد قتلت
ويوم قلتم لعمرو وهو يقتلكم
ورب كندية قالت لجارتها
ألهي إمرأ القيس تشبيبت بغانية

وقوله^(٢): [الطويل]

لقد غزني من جعفر حسن بابيه
فلسْتُ وإن أخطأت في مدح جعفر

وقوله في الخصب^(٣): [الكامل]

خبزُ الخصبِ مُعلّق بالكوكب
جعل الطعام على السّغاب محرم
فإذا هم رأوا الرغيف تطرّبوا

وقوله^(٤): [الطويل]

رأيت قدور الناس سوداً من الصلا
إذا ما تنادوا بالرحيل سعى بها
وقوله^(٥): [الطويل]

بقتل صهر رسول الله بالسُّد
فبئس ما قدمت أيديكم لغد
حجراً بدارة ملحوب بنو أسد
قتل الكلاب لقد أبرحت من وليد^(٦)
والدمع ينهل من مثنى ومن فرد
عن ثأره وصفات النوي والوتد

ولم أدر أنّ اللؤم حشوا لإبابه
بأول خلق خاري في ثيابه^(٧)

يُحمى بكلّ مثقّف ومشطّب
لؤماً وحلّله لمن لم يسغب^(٨)
طرب الصيام إلى أذان المغرب [٢٥٤]

وقدر الرقاشيين بيضاء كالبدر^(٩)
أمامهم الحولي من الدّر^(١٠)

(١) الديوان: ٢١١.

(٢) في الديوان: لزيد بدلاً من عمرو.

(٣) الديوان: ١٠٢.

(٤) في الديوان: إنسان خري بدلاً من خلق خاري.

(٥) الديوان: ١٠٠.

(٦) في الديوان: قوتاً بدلاً من لؤماً.

(٧) الديوان: ٣٠٣.

(٨) في الديوان: زهراء بدلاً من بيضاء.

(٩) في الديوان: للرحيل بدلاً من بالرحيل.

(١٠) الديوان: ١٦٥.

فما أدري لما تصلح^(١)
ولا تصلح أن تمدح

لقد شقبت أفكاري
فما تصلح أن تُهجي
وقوله^(٢): [الوافر]

فبت ويداك في طرف السلاح
إذا أمسين أطراف الرماح

إذا ما بت جار أبي حسين
فلان له نساء أخذات
وقوله^(٣): [الخفيف]

لست منها ولا قلامة ظفر
ألصقت في الهجاء ظلماً بعمر^(٤)

قل لمن يدعي سليماً سفاهاً
إنما أنت ملصق مثل وافر
وقوله^(٥): [الهزج]

لساني فيك لا يجري
لك أبقى على شعري

بما أهجوك لا أدري
إذا فكرت في عرض
وقوله^(٦): [الوافر]

فلولا الجوع ما ماتت رقاش
وقد سكنوا قبورهم لعاشوا^(٧)

أما الله من جوع رقاشاً
فلو أشممت موتاهم رغيفاً
وقوله في الغزل والنسيب وما يتعلق بهما^(٨): [مجزوء الرمل]

لا عليها بل على السكن
فلذا أحببت فاستنن

يا كثير النوح في الدمن
سنة العشاق واحدة

(١) في الديوان: وقد طوّلت بدلاً من لقد شقبت.

(٢) لم ترد الأبيات في الديوان.

(٣) الديوان: ٣٠٥.

(٤) في الديوان: عجز البيت: إنما أنت من سليم كواو.

(٥) الديوان: ٣١١.

(٦) الديوان: ٣٦١.

(٧) البيت في الديوان: ولو أشممت موتاهم رغيفاً وقد سكنوا القبور إذاً لعاشوا

(٨) الديوان: ٥٨٠.

ظنّ بي من قد كلفْتُ به فهو يجفوني على الظنّ [٢٥٥]
دبات لا يُعنيه ما لقيْتُ عينٌ ممنوعٍ من الوسنِ
رشاً لولا ملاحئُهُ خلت الدنيا من الفتنِ
كلُّ يومٍ يسترقُّ مدله حسنةٌ عبداً بلا ثمنِ
وقوله^(١): [مجزوء الوافر]

كأنّ ثيابه اطلعم من من أزاره قمرًا
بوجهٍ سابريّ لو تصوّب ماؤه قطرا
وقوله^(٢): [مجزوء الرمل]

يا ناعماً لو برفق لاعبته لتكسّر
تسبني سب ما شئت سب مثلك سكر
وقوله^(٣): [السريع]

أقول للقلب وقد عاتبته على التصابي مائتي مرة
يا قلب دع عنك طلاب الهوى ما كل وقت تسلم الجرة
إذا أنت لم تدع الهوى فتجنبه^(٤)
وقوله^(٥): [الوافر]

أزورُ محمداً فإذا التقينا تعاتبنا الضمائر في الصدور^(٦)
فأرجعُ لم أَلَمْ ولم يلمني وقد رضي الضميرُ على الضمير
وقوله^(٧): [الهجج]
دموعي مزجت كأسِي وما أظهرتُ وسواسِي

(١) الديوان: ٣٠٨.

(٢) البيتان لم يردا في الديوان.

(٣) الأبيات لم ترد في الديوان.

(٤) «إذا أنت... فتجنبه» ساقطة من ك، ب.

(٥) الديوان: ٢٧١.

(٦) في الديوان: تكلّمت بدلاً من تعاتب.

(٧) الديوان: ٣٤٦.

ولكن نطقت عيني
وقالوا فيّ بالظن
وهبني بحث بالحب
وقوله في محبة الأمين^(٣): [المنسرح]

إنني لصب ولا أقول بمن
إذا تفكرت في هوائي له
إنني على ما ذكرت من فرق
وقوله^(٤): [السريع]

وعاشقين التفّ خداهما
فاشتفيا من غير أن يائما
وقوله^(٥): [السريع]

أطلعت سرّي فتناسيتني
هبني لا أسطيع دفع الأذى
وقوله^(٨): [البسيط]

إن القلوب لأجناد مجنّدة
فما تعارف منها فهو مؤتلف
وقوله^(١٠): [الكامل]

فنمّث عند جلاسي^(١)
فنكست لهم رأسي
فهل بالحب من باسي^(٢)

أخاف من لا يخاف من أحد
مسست رأسي هل طار عن جسدي
لأمل أن أناله بيدي [٢٥٦]

عن التثام الجمر الأسود
كأنما كانا على موعد

ما هكذا الانصاف في الحب^(٦)
عني أما تخشى من الرب^(٧)

لله في الأرض بالأهواء تعترف^(٩)
وما تناكر منها فهو مختلف

(١) في الديوان: عن هوى القاسي بدلاً من عند جلاسي.

(٢) في الديوان: في الحب بدلاً من الحب.

(٣) الديوان: ٢٠٠.

(٤) الديوان: ١٨٦.

(٥) الديوان: ٧٨.

(٦) في الديوان: أفشيت بدلاً من اطلعت، يا حي بدلاً من في الحب.

(٧) في الديوان: الهوى بدلاً من الأذى، عني ساقطة والإضافة من الديوان.

(٨) الديوان: ٣٨٧.

(٩) في الديوان: تختلف بدلاً من تعترف.

(١٠) الديوان: ٤٠٩.

قدمتُ غير مُحشاشة الرفقِ
مقسومة فيه ملاحثُهُ
ما تُحصّ من آفاقٍ قامتهِ
فلإذا غطّى اقتادث محاسنه
وقوله^(٢): [الكامل]

عديتُ عنك بمنطقي فعداكا
عرّضتُ بالشكوى لغيرك شبهةً
وقوله^(٤): [الكامل]

عاقبتني بأشدّ من جرمي
ولو أن لي نفساً تُطاوعني
وقوله^(٦): [المنسرح]

يا ريمُ هاتِ الدواةَ والقلمَ
غضباً قد غرّني رضاه فلو
وليس ينفكّ منه عاشقُهُ
أظُلُّ يقظان في تذكره
لو نظرتُ عينهُ إلى حجرٍ
وقوله^(١٠): [الوافر]

أحبك لا ببعضي بل بكلي

في حبّ أحورٍ شادين حرق
ما بين مستعلٍ ومفتري
أفقتُ بتفضيل على أفقٍ
قسراً إليه أعنتَ الحدي^(١)

وسلوت لما أنا رأيت جفاك^(٣)
وكنتُ عنك وما أريد سواكا

وظلمتني مستعذباً ظلمي
ما كنت تسبقني إلى الصرم^(٥)

اكتب بشوقي إلى الذي ظلما^(٧)
يسأل مما غضبت ما علما^(٨)
في جمعٍ عُذِرَ لغير ما اجترما^(٩) [٢٥٦]
حتى إذا نمتُ كان لي حلما
ولَدَ فيه فتورها سقما

وإن لم يُبقِ حُبّك بي حراكا

(١) في الديوان: بدا بدلاً من غطّى.

(٢) الديوان: ٤٣١.

(٣) في الديوان عجز البيت: وشكوت غيرك إذ رأيت هواكا.

(٤) الديوان: ٥١٢.

(٥) في الديوان: فلو بدلاً من ولو.

(٦) الديوان: ٥١٨.

(٧) في الديوان: اكتب شوقي.

(٨) في الديوان: ولولا بدلاً من فلو.

(٩) في الديوان: فليس بدلاً من وليس.

(١٠) الديوان: ٤٣١.

ويسمج من سواك الشيء عندي
وقوله، ينبغي أن يكون في الوصف^(٢): [الكامل]

كم من حديثٍ معجبٍ عندي لكَا
مما يزيدُ على الإعادةِ جِدَّةً
علق بذهنك قصة فإذا بدا
وكأنني بك قد شغفت بحسنه
وقوله^(٣): [الطويل]

أموتُ ولا تدري وأنت قتلتني
أهابك أن أشكو إليك صبابتي
لساني وقلبي يكتمانِ هواكم
ولو لم يبغ دمي بمكنونِ حبكم
وقوله^(٤): [الكامل]

يا تاركِي جسداً بغير فؤادٍ
إن كان يمنعك الزيارة أعيئ
إنَّ القلوب مع العيون إذا جنث
وقوله^(٥): [البيسط]

يا من رضىت من الخلق الكثير به
أعملت فيك المُنَى جِلاً ومرتحلاً

إن البعيد على قرب من الدارِ
حتى رجعت المُنَى أنضاء أسفارِ

-
- (١) في الديوان: فتفعله بدلاً من وتفعله.
 - (٢) الديوان: ٤٣٢.
 - (٣) الديوان: ٥٢١.
 - (٤) عجز البيت: فلا أنا أبديها، ولا أنت تعلم.
 - (٥) صدر البيت: غير موجود في الديوان.
 - (٦) في الديوان جسم بدلاً من جسمي.
 - (٧) الديوان/ ١٨٩.
 - (٨) الديوان: جاءت بدلاً من رجعت.
 - (٩) وقوله ساقطة من ت، والبيتان لم يردا في الديوان.

وقوله^(١): [البسيط]

ألا تزوري فإنَّ الطيفَ قد زارا
قالت لقد بَعُدَ المسرى فقلتُ لها

وقوله^(٢): [الطويل]

خُذِي بقولٍ ما مُنَحِتٍ من المنى
إذا ما تغشتني من الموت سكرةٌ

وقوله^(٣): [البسيط]

نابذتُ من باصطبارِ عنكِ يأمرني
ما يرجعُ الطرفُ عنها حين يبصرها
وله، ويروى لغيره^(٤): [السريع]

تَمَتَّ وتمَّ الحسنُ في وجهها
للناس في الشهر هلالٌ ولي

وقوله^(٥): [السريع]

ما حطَّكَ الواشون من رتبة
كأنَّما أثنوا ولم يشعروا

وقوله^(٦): [الطويل]

وقد قضيتُ لُباناتٍ وأوطارا
من عالج الشوقَ لم يستبعد الدار^(٧)

فما لي إلا بالمنى عنك مدفعٌ^(٨)
يحلُّ المنى من درنِها فتقشعُ^(٩)

لأنَّ مسلكَ روحي عنه قد ضاقتُ
حتى يعود إليها الطرفُ مشتاقا^(١٠)

فكلَّ شيءٍ ما خلاها محالٌ
من وجهها كلَّ صباحٍ هلالٌ^(١١)

عندي ولا ضركَ مُغتابٌ^(١٢)
عليك عندي بالذي عابوا

(١) الديوان: ٢٤٣.

(٢) في الديوان: لا بدلاً من لم.

(٣) الديوان: ٣٧٧.

(٤) في الديوان: بقبول بدلاً من قولي.

(٥) في الديوان: تجلَّى بدلاً من يحلُّ.

(٦) الديوان: ٤٠٦.

(٧) في الديوان: أبصرها بدلاً من يبصرها.

(٨) الديوان: ٤٦٢.

(٩) في الديوان: في وجهها بدلاً من، من وجهها.

(١٠) الديوان: ٧٥.

(١١) ت، ك: زينة.

(١٢) الديوان: ٤٩٢.

تَغَصَّ به عيني ويلفظه وهمي^(١) [٢٥٩]
 وطني كَلا ظني وعلمي كَلا علم^(٢)
 وساقية بين المراهق والحلم^(٣)
 قريبة عهدٍ بالإفاقة من سُقم^(٤)
 ويعلم قوسي حين أنزُع من أرمي^(٥)

كأس الكرى فانتشى المسقي والساقى
 على المناكب لم تعمد بأعناق^(٦)
 حتى أناخوا إليكم فلّ أشواق^(٨)
 مشتاقة حملت أوصال مشتاق^(٩)

ثُ بوصفه أبداً يكون
 ماذا هوى هذا جنون^(١١)

سكن بمقلتيها القلوب تمتحن

ألا لا أرى مثلي أميري اليوم في رسم
 أت صورُ الأشياء بيني وبينه
 فطبتُ بحديث من حبيب مساعد
 ضعيفةُ كنز اللحظ تحسب أنها
 ولاني لآتي الوصل من حيث يُتقى
 وقوله^(٦): [البسيط]

ركب تساقوا على الأكوار بينهم
 كأنّ أرؤسهم والنّوم واضعها
 ساروا فلم يقطعوا عقداً لراحلة
 من كل جائلة الظفرين ناحية
 وقوله^(١٠): [مجزوء الكامل]

يا من حديثي حيث كنـ
 حتى يقال فكم كذا
 وقوله^(١٢): [البسيط]

يا دار قد كان فيك لي

(١) في الأصل: مثل والتصحيح من الديوان.

(٢) في الديوان: فجھلي كلا جهل بدلاً من وطني كلا ظني.

(٣) في الديوان: عن نديم بدلاً من حبيب، وفي ب: المرهق بدلاً من المراهق.

(٤) في الديوان: الطرف بدلاً من اللحظ، حديثة بدلاً من قرية.

(٥) في الديوان: سهمي بدلاً من قوسي، وفي ب: يرمي بدلاً من أرمي.

(٦) «قوله» ساقطة من ت. انظر الديوان: ٤٠٧.

(٧) في الديوان: توصل بدلاً من تعمد.

(٨) صدر البيت في الديوان: خاضوا إليكم بحار الليل آونة.

(٩) البيت في الديوان:

من كل جائلة النسمين ضامرة
 وفي ب: جائلة بدلاً من جائلة.

(١٠) الديوان: ٥٧٣.

(١١) في الديوان: إذن بدلاً من كذا.

(١٢) البيتان لم يردا في الديوان.

كاملة الكلّ في محاسنها
وقوله^(١): [البسيط]

صَلَيْتُ مِنْ حُبِّهَا نَارَيْنِ وَاحِدَةً
لَقَدْ حَمَيْتُ لِسَانِي أَنْ أُبَيِّنَ بِهِ
يَا وَيْخُ أَهْلِي يَرُونِي بَيْنَ أَعْيُنِهِمْ
لَوْ كَانَ زَهْدُكَ فِي الدُّنْيَا كَزَهْدِكَ فِي
وقوله^(٢): [المديد]

مَا هَوَى إِلَّا لَهُ سَبَبٌ
فَتَنَنْتُ قَلْبِي مُحَجَّبَةً
خَلَيْتُ وَالْحَسَنُ تَأْخُذُهُ
فَاكْتَسَتْ مِنْهُ طَرَائِفُهُ
وقوله^(٣): [الوافر]

أَتَانِي عَنْكَ سَبِيٌّ لِي فَسَبِيٍّ
وَقَوْلِي مَا بَدَأَ لَكَ أَنْ تَقُولِي
قَصَارَاكَ الرَّجُوعُ إِلَى وَصَالٍ
وقوله^(٤): [السريع]

يَا قَمْرًا أَبْصَرْتُ فِي مَأْتَمٍ

لَا بَعْضُهَا دُونَ بَعْضِهَا حَسَنٌ

مَعَ الْفُؤَادِ وَأُخْرَى بَيْنَ أَحْشَائِي^(٥)
فَمَا يَعْبُرُ عَنِّي غَيْرَ إِيْمَائِي^(٦)
عَلَى الْفَرَّاشِ وَمَا يَدْرُونَ مَا دَائِي^(٧)
وَصَلِي مَشِيَّتَ بِلَا شَكٍّ عَلَى الْمَاءِ

يَبْتَدِي مِنْهُ وَيَنْشَعِبُ
وَجْهَهَا بِالْحَسَنِ مَنْتَقِبُ [٢٦٠]
تَنْتَقِي مِنْهُ وَتَنْتَخِبُ
وَاسْتَزَادَتْ فَوْقَ مَا تَهَبُ^(٨)

أَلَيْسَ جَرَى يَفِيكَ اسْمِي فَحَسْبِي^(٩)
فَمَاذَا كَلَّلَهُ إِلَّا لِحَبِّي
فَمَا تَهْوِينَ مِنْ تَعْذِيبِ قَلْبِي^(١٠)

يَنْدُبُ شَجَوًّا بَيْنَ أَتْرَابٍ^(١١)

(١) الديوان: ١٩.

(٢) في الديوان: بين الضلوع بدلاً من مع الفؤاد.

(٣) في الديوان: وقد بدلاً من لقد.

(٤) في الديوان: أبلى بدلاً من يرون، وفي ب: قومي بدلاً من أهلي.

(٥) الديوان: ٦٧.

(٦) في الديوان: فضل بدلاً من فوق.

(٧) الديوان: ٦٧.

(٨) في الديوان: سبك بدلاً من سبي.

(٩) في الديوان: وصالي بدلاً من وصالي.

(١٠) الديوان: ٦٨.

(١١) في الديوان: أبرز بدلاً من أبصرت.

ويلطمُ الوردَ بعنَّابٍ^(١)

يبكي فيلقي الدرُّ من نرجسٍ
وقوله^(٢): [البسيط]

من يصحُّ عنك فإني لست بالصَّاحِي
يلعبن مَنَّا بالباب وأرواح^(٣)
إلا اغترافاً من الغدران بالراح^(٤)

يا ديرُ حنَّةً من ذات الأَكِيرِاحِ
رأيتُ فيك ظباءً لا قرونَ لها
لا يَدلفونَ إلى ماءٍ بآنيةٍ
وقوله^(٥): [الطويل]

فذا أنتَ حيرانٌ وذا أنتَ ساهِدُ
وما ذاكَ إلا أنَّها فيكَ زاهدُ
تنافستِ الحورُ الحسانُ الخرائدُ^(٦)
وآخر قد نشقى به يتباعدُ^(٧)

نهارُك من حسنٍ وليلكَ واحدُ
وفيها رعاكَ اللهُ عنكَ تشاقلُ
وأنتَ الذي في مثلٍ وصلٍ خياله
فيا ربَّ مشغوفٍ بنا لا ينالنا
وقال في الملح والمجون^(٨): [٢٦١] [الطويل]

وقد غابت الجوزاءُ وارتفع النسرُ
خفافُ الأداوي يُبتغي لهم الخمرُ^(٩)
كتمايلِ الماشي على الدَّفِ

وخمارُ نَبهتُها بعدَ هجمةٍ
فقالَت من الطراقِ قلنا عصابةً
وقوله^(١٠): [الكامل]

قالَت وقد جعلتُ تمايلُ لي

(١) في الديوان: فيذري بدلاً من فيلقي.

(٢) الديوان: ١٥٨.

(٣) في ت: وأرواحي.

(٤) في ت: بالراحي.

(٥) الديوان: ١٨٩.

(٦) في الديوان: الفتى بدلاً من الذي، حباله بدلاً من خياله.

(٧) في الديوان: ألا بدلاً من فيا.

(٨) الديوان: ٢٢٣.

(٩) في الديوان: خمر بدلاً من الخمر.

(١٠) الديوان: ٣٨٣.

وجهي إذا أقبلت يشفّع لي وبلاء قلبك حسن ما خلفي^(١)
 وقوله^(٢): [مجزوء الرجز]

أربعة مذهب
 لذيذة تحيي بها
 الماء والقهوة والبس
 لكل هم وحزن
 روحي وطرفي والبدن
 شأن والوجه الحسن

ومن هذا الباب أبيات من المديح هي بهذا أنسب وهي^(٣): [مجزوء الكامل]
 ما ارتدّ طرف محمد
 فإذا الندى بعنانه
 فعصا نداءه براحتي
 فلو أن دهرأ رايني
 لصفعته بالكفّ صفعا [٢٦٢]
 وقوله^(٤): [الخفيف]

وغزال عاطيئه الراح حتى
 قال لا تُسكرنني بحياتي
 وقوله^(٥): [مجزوء الرمل]

هذه الممنوع منها
 مالها تُحرّم في الدنيا
 وأنا المحتج عنها^(٦)
 وفي الجنة منها

(١) في الديوان: وعذاب بدلاً من وبلاء.

(٢) انظر الديوان: ٥٤٢. وفيه الشعر:

أربعة يحيا بها الماء والبستان والـ

(٣) الديوان: ٣٧٨.

(٤) في الديوان: قاد بدلاً من فإذا.

(٥) الديوان: ٥٥٨.

(٦) لم يرد الشعر في الديوان.

(٧) في ت: المجمع.

قلب وروح وبدن خمرة والوجه الحسن

وقوله^(١): [الطويل]

أطال قصيرَ الليلِ يا رحمَ عندكم
وما يعرفُ الليلَ الطويلَ وغمُّه

وقوله^(٢): [السريع]

قلبي لا يعيشُ حتى إذا
تلعبَ الحبُّ بقلبي كما

وقوله^(٣): [السريع]

يا من عذيري من أخي عذره
فتشت عنه فإذا صاحبي

وقوله^(٤): [الوافر]

وقائلة لها في وجهِ نُصح
فكأنَّ جوابها في حسنِ مسِّ

وقوله^(٥): [الطويل]

رأيتُ المحبين الصحيح هواهم
ولكن ريسررا إذا ما فؤاده
دعا بدواة عند ذاك ملاقة

فإن قصيرَ الليلِ قد طالَ عندنا
من الناسِ إلّا من ينجّم أو أنا

أحبُّ يوماً جاء بالكاره
تلعبَ السنورُ بالفاره^(٦)

قد كنت فيه حسن الرأي
أسخى بها من حاتم الطائي

علام قتلتَ هذا المُستهما [٢٦٣]
أأجمعُ حسنَ هذا والحراما^(٧)

إذا ذكروا الحبَّ استراحوا إلى البكا^(٨)
تذكر من لسنا نسمي تحرّكا^(٩)
وخطَّ اسمه في كفه ثم دلّكا^(١٠)

(١) الديوان: ٥٨٥.

(٢) الديوان: ٢٧٠.

(٣) في ب: ويلعب بدلاً من تلعب.

(٤) لم يرد الشعر في الديوان.

(٥) الديوان: ٥٠٨.

(٦) في الديوان: وجه بدلاً من حسن.

(٧) الديوان: ٤٣٤.

(٨) في الديوان: الجهد بدلاً من الحب. وفي ت: هواؤهم.

(٩) الديوان: أيوباً بدلاً من ريسرراً.

(١٠) في الديوان: فخط بدلاً من وخط.

فلو كان يرضى العاشقون بمثل ما	رضيتَ به ما حنَّ صبٌّ ولا اشتكى ^(١)
وقال في الزهد والحكمة ^(٢) : [الطويل]	
وقد زادني تيهاً على الناس أنني	أراني أغناهم وإن كنت ذا فقر ^(٣)
ووالله لا يبدي لساني حاجةً	إلى أحد حتى أغيبُ في القبر ^(٤)
فلو لم أُرث فخراً لكانت صيانتني	فمي عن سؤال الناس حسبي من الفخر
وقوله ^(٥) : [المديد]	
لا أزدو الطيرَ عن شجر	قد يكون المر من ثمره ^(٦)
فاتَّصل إن كنت مُتَّصلاً	بقوي من أنت من وطره ^(٧)
خاب من أسرى إلى رحلي	غير معلوم مدى سفره ^(٨)
وقوله ^(٩) : [البسيط]	
يا راكبَ الذنبِ قد شابت مفارقُه	أما تخافُ من الأيام عُقبانها
إنَّا لننْقُس في دنيا مفارقةٍ	ونكتفي لو تحرينا بأدناها ^(١٠)
وقوله ^(١١) : [الخفيف]	
دبَّ في الشقام سُفلاً وُعُلُوا	وأراني أموت عُضواً فعضوا [٢٦٤] ^(١٢)

(١) «مثل ما» ساقطة من ب.

(٢) الديوان: ٣١٢.

(٣) في الديوان: لقد بدلاً من وقد.

(٤) ت: قيري. وفي الديوان: فوالله بدلاً من ووالله، لحاجة بدلاً من حاجة.

(٥) الديوان: ٢٨١.

(٦) في الديوان: قد بلوت بدلاً من قد يكون، وفي ك: المرء بدلاً من المر.

(٧) في ب: فطره.

(٨) في الديوان: بلد بدلاً من رحلي.

(٩) الديوان: ٦١٢.

(١٠) في الديوان: موليةً بدلاً من مفارقة، وعجز البيت: ونحن قد نكتفي منها بأدناها.

(١١) الديوان: ٦١٥.

(١٢) في الديوان: الفناء بدلاً من السقام.

ليس يمضي من لحظة بي إلا
وقوله^(٢): [مجزوء الرمل]

كن من الله يكن لك
لا تكن إلا معداً
وقوله^(٣): [مجزوء الرمل]

مُتْ بداء الصمت خير
ربما استفتحت بالمرز
وقال في المراثي^(٤): [المنسرح]

أنسى الرزايا ميّت فجعتُ به
قد كان فيمن مضى لنا خلفاً
وقوله في رثاء الأمين^(٥): [الطويل]

طوى الموت ما بيني وبين محمد
فلا وصل إلا عبرة تستدرها
وكنّ عليه أحذر الموت وحده
لئن عمرت دور بمن لا نوّده
لو وصفت الدنيا نفسها لما عدّت قوله هذا^(٦): [الطويل]

(١) في الديوان: صدر البيت: ليس من ساعة مضت لي إلا

(٢) البيتان لم يردا في الديوان.

(٣) ساقطة من ت، ك، الديوان: ٥٣٢.

(٤) الديوان: ٣٩٥.

(٥) في الديوان: التراب بدلاً من الثرى.

(٦) في الديوان: إذ بان بدلاً من إذا ما مات، وفي ب: إن مات.

(٧) الديوان: ٣١٠.

(٨) في الديوان: فلا بدلاً من ولا، تستديمها بدلاً من يستلها، ذاكر بدلاً من زاجر.

(٩) في الديوان: أوّده بدلاً من لا نوّده.

(١٠) الديوان: ٤٢٥.

وما الناس إلا هالكٌ وابن هالكٍ وذو نسبٍ في الهالكين عريقٌ^(١)
 إذا نظر الدنيا لبيبٌ تكشفَتْ له عن عدوٍّ في ثيابٍ صديقٍ^(٢)
 ومما جمع للتعزية والتهنئة قوله يعزي الفضل بن الربيع عن الرشيد ويمدح الأمين^(٣):
 [الطويل]

تعرَّ أبا العباس عن خير هالكٍ بأكرم حيٍّ كان إذ هو كائنٌ^(٤)
 حواقبُ أيامٍ تدورُ صروفُها لهن مساوئُ مرّةٍ ومحاسنُ^(٥)
 وفا الحيِّ بالميتِ الذي غيَّبَ الثرى فلا أنت مغبونٌ ولا الدهرُ غابنٌ [٢٦٥]

ومنهم:

٧ - والبة بن الحُباب الأسدي الكوفي^(٦)

وهو رجل غلب عليه تعبيره، وغلَّ لسانه تكثيره، وهو الذي خرَّجَ أبا نواس، ودرج شعره في سوق النفاق بين الناس، ثم تنبه أبو نواس وأنامه، وقعد في صدر المحفل وأقامه، وكان يمر عليه وهو خارج من دار الخلافة وبيوت البرامكة على البغلات الفره وحوله من جوائز الأموال ما لا يخرج مثله الكره، فإذا رآه والبة تنحى عن طريقه، وتندم إذ لا ينفعه التخصص بريقه إذ كان السبب في إظهار من أحمله، وإشهار من تحلى بحليّة وعظلة.

وكان يراه أبو نواس أحياناً^(٧) ويتعامى كأنه ما رآه، وأحياناً يتغابى عليه حتى إذا واره أمر به فنودي إليه، وسلّم غير تسليم البشاشة عليه.

وحكى أنه مرّ به أبو نواس مرة ومعه أولاد له صغار، فقال له أبو نواس كالمداعب معرضاً

(١) البيت في الديوان: أرى كل حي هالكاً وابن هالكٍ وذو نسبٍ في الهالكين عريقٌ

(٢) صدر البيت في الديوان: إذا امتحن الدنيا لبيب تكشفَتْ.

(٣) الديوان: ٥٩٣.

(٤) في الديوان: أو بدلاً من إن.

(٥) في الديوان: حوادث بدلاً من حواقب، ومساو بدلاً من مساوئ.

(٦) والبة بن الحباب الأسدي كوفي، من شعراء الدولة العباسية، وهو أستاذ أبي نواس، كان ظريفاً غزلاً وصافاً للشرب والعلمان المرد، كما هاجى بشاراً وأبا العتاهية. لمزيد من التفاصيل انظر: الأصفهاني، الأغاني: ٩٩/١٨، ابن

المعز، طبقات الشعراء: ١١٣.

(٧) ك: مرة.

له بزمانه الذاهب: لو دمنّا على ما كنا عليه إلى الآن كم كان لي منك ولد مثل هؤلاء، فتصامم والبة، وسكت على ما به في أيامه الذاهبة.

ووالبة هذا أحد ظرفاء الكوفة في المجون وشعرائها البارعين فيما يمدحون ويهجون. وله مع المنصور أخبار، وردّاه أبو العتاهية بالمهاجاة ثوب العار، وهو أحد من يرمى في دينه لما كان عليه من الخلاعة.

ويروى له بيتان اتهم من أجلهما، وقامت عليه الشناعة وهما: [المنسرح]

إن كان يجرى بالخير فاعله شكراً ويجزى المسيء بالحسن
فويل تالي القرآن في ظلم الليل وطوبى لعابد الوثن

ولقد عرّض نفسه لأزيد من التهم، ونثر عرضه ودينه بما نظم، تّباً للشعر إذا أدى إلى هذا الاستهتار، وتّباً للشعراء الذين يقودهم ضلالهم إلى النار، ومن [٢٦٦] شعر والبه قوله^(١): [مجزوء الكامل]

ولها ولا ذنب لها حُبّ كأطراف الرماح
بالقلب يعبث دائماً فالقلب مجروح النواحي^(٢)

منها في وصف السيف: [مجزوء الكامل]

ألقي بجانب خصره أمضى من أجل المتاح
وكأنما ذرّ الهباء عليه أنفاس الرياح

ومنهم:

٨ - العباس بن الأحنف^(٣)

توفي سنة ثمان وثمانين ومائة.

(١) الأغاني: ١٨/١٠٠.

(٢) صدر البيت في الأغاني: في القلب يقدح والحقا.

(٣) هو العباس بن الأحنف بن الأسود الحنفي، نشأ وتربى ببغداد وعاش حياة مترفة، اشتهر بالغزل، واتصل ببلاط الرشيد، وتوفي سنة ٢٩٠هـ/٨٠٨م. لمزيد من الاطلاع انظر: العباس بن الأحنف، الديوان، شرح أنطون نعيم، دار الجيل، بيروت، ١٩٩٥.

عاشق ما خلا قلبه من نار صباية، ولا قلبه في المآقي من بقايا^(١) صباية، قضى عمره في هوى فوز، ومضى وما ظفر بفوز. وكانت فوز جارية يتعشقها العباس عشقاً قطعه عن سواها، ومنعه أن يستقيل من صرعة جواها.

وأصله من بني حنيفة، وفضله لم يرض له المدح ولا للخليفة. كان قد قصر على الغزل^(٢) شعره، وقصّر في الاشتغال بالهوى عمره. فلم يسمع له بنت شفه في غير ذكر الغواني، والتعليل بالتسويف والأمانى، والتظلم فيهن من عدوى الفراق وطلب التداني.

وأملق حتى لم يجد قوتاً، ولم يملك شيئاً عليه يؤتى، فأتى داراً من أدر الفتیان، فنزل بها مختلطاً بجملتهم، ومختلفاً مع فتیانهم وجلتهم. وكانت هذه الأدر مما يتخذها أكابر الفتیان ببغداد زمان عمارتها، وأوان نضارتها، وينزل بها من تخلّق بأخلاق أهل المسار، أو أملق من ذوي اليسار، فمن كانت له بلالة من حال أنفق عليهم ما وسعت يده الانفاق، ونقعت سحبه علل الرفاق حتى إذا أملق وأيسر رفيقه قام مقامه في سد ضروراتهم وستر عوراتهم هكذا أبداً يتناوب [٢٦٧] نوبة الموسر، ويتوآب الغني منهم لكفاية المعسر.

وكان العباس طول مدته عندهم يتكفف بإنفاقهم، ويتعقّف في غالب الأحيان لإرفاقهم، ولا يجد ما يواسيهم بفضله، ولا ما يساويهم ببعضه إذا عجز عن كلّه إلى أن حان حين قضاء بقّد بين خاطر الرشيد وبعض حظاياه، وأكّد عنده عليها جفوة ما عرفت من سجاياه، فتتكدّ عيشه الرخي، وتتكّر عما عهد منه كّفه السخي، وتعب لهذا وزراؤه وسائر أرباب دولته وأمرأؤه. فبعث الفضل بن يحيى رسولاً يستدعي العباس بن الأحنف لعله يقول شعراً إذا بلغ الرشيد خفّض عليه ما تكلفه، وخفف ما يجده منها واستعطفه. فلما أتاه قال ما كأنه وعد منه وعداً ما أخلفه. والأبيات التي قالها هي هذه^(٣): [الكامل]

العاشقان كلاهما متغضّب	وكلاهما متوجّد متحبّب ^(٤)
راجع أحبّتك الذين هجرتهم	إنّ المتيمّ قلّ ما يتجنّب
إنّ التجنّب إن تطاول منكما	دب السلولة فعزّا المطلّب ^(٥)

(١) ت: ظمأ وهي ساقطة من ب.

(٢) ب: الخليفة.

(٣) الديوان: ٧١، والأبيات ساقطة من ب.

(٤) في الديوان: متشوّق مطرّب بدلاً من متوجّد متحبّب.

(٥) في الديوان: تمكّن منكما بدلاً من تطاول منكما.

صَدْتُ مَغَاضِبَةً وَصَدَّ مَغَاضِباً وكلاهما مما يُعالج متعب^(١)
وهذه البيتان^(٢): [الرجز]

لا بَدَّ لِلْعَاشِقِ مِنْ وَقْفَةٍ تكونُ بين الوصلِ والصَّرمِ
حتى إذا الهجر تمادى به راجع من يهوى على رُغم^(٣)

فسنى الرشيد والحظية والفضل بن يحيى جوائزهم، وكملوا من أدواته ما كان من الجدة
عائرة، فعاد على إخوانه أولئك بأكثر ما منح، وأوفر ما أحرز رأس ماله وريح، وشعره جميعه يقطر
ندى، ويمطر من مدامع العشاق ما بدا أرق مما انطلق من نسيم الأسحار، واعتلق بحديثه مما
بات معتلجاً من أسرار الزهر في صدور الأشجار، ومنه قوله^(٤): [المنسرح]

أحرم منكم بما أقولُ وقد نال به العاشقون من عشقوا [٢٦٨]
صرتُ كأنني دُبالَةٌ نُصبت تضيء للناس وهي تحترق
وله^(٥): [المتقارب]

فيا من دعاني إليه الهوى فلبيتُ لما دعاني مُجيباً^(٦)
لعمري لقد كَذَّبَ الزاعمو ن بأنَّ القلوبَ تُجازي القلوباً^(٧)
ولو كان حقاً كما يزعمون لما كان يجفو مُحِبُّ حبيباً^(٨)
وقوله^(٩): [المتقارب]

بكت عينٌ أنسَى بالبكا ترى الدمعَ في مقلتيها غريباً
وأسعدّها بالبكا نسوة جعلن مغيض الدموع الجيوباً
وقوله^(١٠): [الكامل]

(١) البيت من الهامش. وفي الديوان: مراغمة وصد مراغماً بدلاً من مغاضبة.

(٢) الديوان: ٣٣٢.

(٣) في الديوان صدر البيت: حتى إذا ما مضى شوقه.

(٤) الديوان: ٢٧١.

(٥) الديوان: ٥٠.

(٦) في الديوان: وبأ بدلاً من فيا.

(٧) في الديوان: أن بدلاً من بأن.

(٨) في الديوان: حبيب بدلاً من محب.

(٩) الديوان: ٩٦.

(١٠) لم يرد البيت في الديوان.

إن الذباب أذن عليّ كريم

أو كلما طنّ الذباب طردته
وقوله^(١): [الكامل]

إلا مواربة العدو الكاشح^(٢)
أبقى لوصلك من دُنُو فاضح^(٣)

الله يعلم ما أردت بهجركم
وعلمت أن تستري وتباعدي
وقوله^(٤): [الكامل]

إلا ظننّك ذلك المحبوب^(٥)
ألا ينال سواي منك نصيب^(٦)

لم ألقَ ذا شجوٍ يبوح بحبه
أسفاً عليك وإنني بك واثق
وقوله^(٧): [٢٦٩] [الكامل]

ولا لمقالٍ واثٍ حاسد^(٨)
لا تصبرون على طعامٍ واحدٍ

يا فوز لم أهجركم لملايةٍ حدثت
لكنّني جربتكم فوجدتكم

وهو من قول أبي نواس، وأجاد العباس، ولا كأبي نواس، وقول أبي نواس في هذا^(٩):

[الوافر]

وتلقى بالتحية والسلام
فلم أخلص إليه من الزحام
ولا ألفاً خليل كل عام
فهم لا يصبرون على طعامٍ

ومظهرة لخلق الله عشقاً
أتيت فؤادها أشكو إليه
فيا من ليس يكفيه خليل
أراك بقيّة من قوم موسى

ومن مختار العباس قوله^(١٠)، وكان الأصمعي يختاره^(١١): [الكامل]

(١) الديوان: ١٢٩.

(٢) في الديوان: مصانعة بدلاً من مواربة.

(٣) في الديوان: أوفى بدلاً من أبقى.

(٤) الديوان: ٥٠.

(٥) في الديوان: شجن بدلاً من شجو.

(٦) في الديوان: حذراً بدلاً من أسفاً.

(٧) بعد قوله: فراغ في ت وفي ب.

(٨) الديوان: ١٦٩.

(٩) في ب: يا قوم بدلاً من يا فوز، وفي الديوان: مني بدلاً من حدثت.

(١٠) أبو نواس، الديوان: ٥٣٠.

(١١) الديوان: ٧٩.

لو كنت عاتبة لسكن عبرتي
لكن مللت فلم تكن لي حيلة
ما ضر من نقض العهود وخانني
ومنه قوله^(٣): [الكامل]

قالت ظلوم سميئة الظلم
يا من رمى قلبي فأقصده
وقوله^(٥): [السيط]

أتأذنون لصب في زيارتكم
لا يضر السوء إن طال الجلوس به
وكان الأصمعي يستحسنهما، ويعجبه حسنهما.

وقوله^(٦): [الكامل]

يا للرجال لعاشقين تواقفاً
حتى إذا خافا الوشاة واشفقا
فتخاطبا من غير أن يتكلما^(٧) [٢٧٠]

جعلنا الإشارة بالأنامل سلماً^(٨)

مرضت ظلوم فتعذرت عيادتها عليه، ومرضت جاريته يمن وهي التي كانت تبلغ منه إليها، ومنها إليه. فكان يلم بأهل ظلوم مسلماً متسلياً، ويظهر الاستخفاف بأخبارها مورياً، ويتضحك لما يذكر من حدة سقمها، وبه أكثر مما بها من ألمها. فكتب إليها أياتاً لا يعرف في معناها أحلى من سبكها، فربنا إثباتها بجملتها دون فكها وهي^(٩): [الوافر]

عيون العائذات تراك دوني
فيا حسدي لعيني من يراك

(١) في الديوان: لوعتي بدلاً من عبرتي.

(٢) في الديوان صدر البيت: ما ضر من قطع الرجاء بيخلو.

(٣) في ب: وقوله، وانظر الديوان: ٣١٩.

(٤) في الديوان: العليم بدلاً من الخير.

(٥) الديوان: ٢١٦.

(٦) الديوان: ٣١٦.

(٧) الديوان: ٣١٦.

(٨) في ت: تواقفاً.

(٩) في الديوان: خشياً بدلاً من خافاً.

أريدك بالسؤال فأتقيهم
واكثر فيهم ضحكي لأخفي
وقاك الله كل أذى بنفسي

في هذه العلة يقول^(٣): [الكامل]

قالت مرضتُ فعدتُها فتبرمت
والله لو أن القلوب كقلبها

وهي آيات منها، وكان بشار يستجدها: [الكامل]

لما رأيتُ الصبح سدَّ طريقه
والنجم في كبد السماء كأنه

وقوله^(٦): [السريع]

مَنْ لأمكم فهو لكم ظالم
ما أنتم إلا من الناس

وقال أبو علي القالي في كتاب الأمالي^(٧): قال بشار: ما زال غلام من بني حنيفة يدخل نفسه فينا ويخرجها منا يعني العباس بن الأحنف حتى قال هذه الآيات^(٨): [البسيط]

أبكي الذين أذاقوني مودتهم
واستنهضوني فلما قمْتُ مُنتصباً

حتى إذا أيقظوني للهوى رقدوا
بثقل ما حملوني منهم قعدوا^(٩)

(١) الديوان: ٢٨٢.

(٢) البيت في الديوان: [الوافر]

فأعمد بالكلام فأتقيهم

(٣) البيت في الديوان: [الوافر]

فطرفني ضاحك والسن باكي

(٤) إلى هنا تنتهي نسخة ب والشعر في الديوان: ١٣٨.

(٥) في الديوان: الصبح بدلاً من الليل.

(٦) الديوان: ٢٣٠.

(٧) القالي، الأمالي: ٢٠٨/١.

(٨) الديوان: ١٤٢.

(٩) في الديوان: ما حملوا من ودهم بدلاً من ما حملوني منهم، وفي ك: رقدوا بدلاً من قعدوا.

ومنهم:

٩ - أبو العتاهية^(١)

واسمه إسماعيل بن القاسم، توفي سنة إحدى عشرة ومائتين

تحلّى بالزهد، وقيل أنه كان جد حريص، وعلى طريق قنع عنه لا محيص، وأتاه المشيب وما قضى وطراً، ولا استجد إنابةً بما عدد وطراً، فإنه نesk منذ كان، وسمك سماءه وما تقلقل شبابه عن مكان، فما جاء إلى مشيبه بخبر، ولا كان له في القلوب معتبر، ولا كان وقاره في عصر الصبي إلاّ كأنه خلع العذار في الكبر والصحيح أنه...^(٢).

وكان المعري إذا استشهد بشعره قال: وقال الداهية أبو العتاهية، كان حريصاً يتظاهر بالزهد، وخصيصاً بحكم يذيق الصّاب من جناها الشهد. وشعره كثير لم يجمعه ديوان بين دفتيه، ولا حفظه إنسان ينطق شفتيه، وأكثره في التذكير بتقلب الدنيا، وتغلب الموت على البقاء، وله منه زير مطبوعه، وحبر ما ضرّها أن لا يكون في صنعاء مصنوعة.

وكان أول حاله يتغزل بعتبة ويتمحل عليها، وما استوجبت العتاب عتبه، وله مدائح ما أتي بمثلها ابن أبي سلمى في هرم بن سنان، ولا ابن الفريرة في ملوك آل غسان، ولا نصيب فيما قاله في سليمان، ولا ابن أبي حفصة في معن بن زائدة بني شيبان خصوصاً في اللامية التي ما استدار مثلها لام عذار، ولا لأمة حرب زرّرت جيوبها على بعض الأقمار، وهي في المتقارب عروضاً، المقارب لنسر السماء مع جناحه الخافق نهوضاً.

ويقال أنه كان على ما يظهره من الزهد أحرص من النمل وعلى تحريضه على الوفاء أكثر تغيراً من الرمل. ومما يقع له هنا مما أجاد فيه محسناً قوله^(٣): [الخفيف]

أحمد قال لي ولم يدر ما بي أحب الغداة عتبه حقاً؟

فتنفست ثم قلت نعم حباً جرى في العروق عرقاً فعرقاً

قال أبو العباس المبرد، ومن شعره المستحلّ قوله^(٤): [مجزوء الكامل]

(١) هو إسماعيل بن القاسم بن سويد مولى لقبيلة عنزه، وأبو العتاهية كنية غلبت عليه، ت. ٢١٠هـ/ ٨٢٦. قدم إلى بغداد من الكوفة مع إبراهيم الموصلي واتصل بالخليفة المهدي والهادي والرشيد. لمزيد من التفاصيل انظر: ديوان أبي العتاهية، دار صادر، بيروت، ١٩٨٠.

(٢) هكذا وردت في الأصول.

(٣) الديوان: ٢٩٩.

(٤) لم يرد البيتان في الديوان.

أبيت ليلي ساهراً
مفترشاً جمر الغضى
وقوله يمدح المهدي^(١): [المتقارب]
أتته الخلافة منقادة
فلم تك تصلح إلا له
ولو رامها أحد غيره
ولو لم تطعه بنات القلوب
وقوله يمدحه^(٢): [المنسرح]
ومهمه قد قطعت طامسة
بجسرة حرة غذافرة
تسابق الشمس كلما طلعت
حتى إذا ما الوجيف طال بها
فقلت نأتي خليفة الله
جاء من العرش عهده فأتى
من مثل من عمه النبي ومن
وقوله في عمرو بن العلاء^(٣): [السريع]
أكثر في شعري عليك من الرقى

أرعى نجوم الفلك [٢٧٢]
ملتحفاً بالحسك
إليه تجرز أذيالها
ولم يك يصلح إلا لها^(٤)
لزلزلت الأرض زلزالها
لما قبل الله أعمالها
قفير على الهول والمخافات^(٥)
خصوصاء عيرانة علندات^(٦)
في السير تبغي بذاك مرضاتي^(٧)
سبت وقالت من الذي نأتي
في الآفاق طراً على البريات
بين بنود وبين رايات^(٨)
أخواله أكرم الخؤولات^(٩)
وضربت في شعري لك الأمثالاً^(١٠)

(١) الديوان: ٣٧٥.

(٢) في الديوان: ولم بدلاً من فلم.

(٣) الديوان: ١٠٣.

(٤) في الديوان: والمحاماة بدلاً من المخافات.

(٥) في الديوان: علنداة بالياء المربوطة.

(٦) في الديوان: تبادر بدلاً من تسابق، وبالسير بدلاً من في السير.

(٧) الأبيات الرابع والخامس والسادس لم ترد في الديوان.

(٨) في الديوان صدر البيت: من مثل من ساد أعماماً، ثم من.

(٩) الديوان: ٣٧٧.

(١٠) لم يرد البيت في الديوان.

فأبيت إلا جفوة وتمنّعا
إني أمنتُ من الزمان وصرفة
منها: [الكامل]

لو يستطيع الناس من إجلاله
إن المطايا تشتكك لأنها
فإذا وردن بنا وردن مخفّة
وقوله^(٦): [المنسرح]

ما وهبت لي من وصلها عدة
فأي خير وأي منفعة
وقوله^(٧): [الطويل]

أبيت خلياً حيث يسرى خيالها
وإني لمعذور على طول حُبّها
وقوله^(٨): [السريع]

يا عَتَبُ ما أنا عن صنيعك بي
إنّ الذي لم يدرِ ما كلفني
وقوله^(٩): [الطويل]

ليالي تدني منك بالأنس مجلسي

وأبيت إلا صبوة وضلالا^(١)
لما علقْتُ من الأمير حبالا^(٢)

لحدوا له حُرّ الخدود نعالا^(٣)
تطوي إليك سباسباً ورحالا [١٧٣]^(٤)
وإذا صدرن بنا صدرن ثقالا^(٥)

إلا استردت جميع ما وهبت
لذات درّ تُريقُ ما حلبت

إليّ وألقى الشجو ليله لا يسري
لأن لها وجهاً يدل على عذري

أعمى ولكن الهوى أعمى
ليرى على وجهي به وسما

ووجهك من ماء البشاشة يقطر^(١٠)

(١) لم يرد البيت في الديوان.

(٢) في الديوان: وربة بدلاً من وصرفة.

(٣) في الديوان: الوجوه بدلاً من الخدود.

(٤) في الديوان: قطعت إليك بدلاً من تطوي إليك.

(٥) في الديوان: خفافاً بدلاً من مخفّة.

(٦) لم يرد البيتان في الديوان.

(٧) لم يرد البيتان في الديوان.

(٨) لم يرد البيتان في الديوان.

(٩) الديوان: ٢١٥، وفي الديوان: بالقرب بدلاً من بالأنس.

(١٠) في الديوان: بالقرب بدلاً من بالأنس.

وقوله^(١): [الكامل]

فحبسته عليّ فهاته
أكن يوماً لأحلف كاذباً بحياته
ولأسمعدن أخي على لذاته

إنني أعرتك من فؤادي لبّه
وحياة من أهوى فإني
لم لأخالفن عواذلي في لذتي
وقوله^(٢): [المنسرح]

كل مُحِبٍّ فإنه يمدّر
لا خير في الحب دون أن يظهر
فربما جلّ ما به أقصر [٢٧٤]
أقصر عن بعض ما به أبصر

ليس على من أحب لائمة
ما خير حبّ يخفيه صاحبه
لا تحقرن الهوى ولوعته
والمرء يعمى عمن يحب فإن
من مديحها^(٣): [المنسرح]

حرّك موسى القضيّب أو فكر

يضطرب اليأس والرجاء إذا
وقوله^(٤): [الوافر]

أذلّ الحرصُ أعناق الرجالِ
أليس مصيرُ ذاك إلى زوال^(٥)

تعالى الله يا سلم بن عمرو
هب الدنيا تساق إليك عفواً
وقوله^(٦): [البسيط]

ممن يباعدني منه ويقصيني
كما يقربني منه ويدنيني
إذا رضيت وكان النصف يرضيني
ولو أطعمتني في قليل كان يكفيني

إنني لأعجب من حب يقربني
يا حبه أدنه مني مقاربة
إن كنت تنصفني ممن كلفت به
أما الكثير فلا أرجوه منك
وقوله^(٧): [الكامل]

(١) لم ترد الأبيات في الديوان.

(٢) لم ترد هذه الأبيات في الديوان.

(٣) «من مديحها» ساقطة من ك.

(٤) الديوان: ٣٣٧.

(٥) ك: ليس بدلاً من أليس.

(٦) لم ترد الأبيات في الديوان.

(٧) لم يرد البيتان في الديوان.

للقلب أن يلقي الحزين حزين
فأبى وقال عليّ فيه يمين

ويبرق بالمذكرة العضاب
تمر كأنها قَطَعَ السحاب

مستنكر للفضل أن يتفضلا
في الأرض واسم أبيه أن يتبدلا [٢٧٥]
بسواك إلا كنت فيه الأول
وقوله في عمرو بن العلاء بن مرداس^(٣): [البسيط]

يمشي فخاصمني في ذاك إفلاسي

رجعت إلى أهلي ووجهي بمائه^(٥)
فما ازددت إلا رغبةً في إخوانه

وأفرح كلما طلع الهلال

يقوم له اليقظان من رقدة العين

لا بأس لا بل ذاك عندي راحة
أوليس قد عاتبت قلبي في الهوى
وقوله في هارون الرشيد^(١): [الوافر]

غدا هارون يرعد بالمنايا
ورايات يحلّ النصر فيها
وقوله في الفضل بن الربيع^(٢): [الكامل]

قليل التفضل حيث أنت فقلت لا
وابن الربيع الفضل ينعش باسمه
لم يجر مجرى السباق إلى العلى
وقوله في عمرو بن العلاء بن مرداس^(٣): [البسيط]

وقلت إن أبا حفص لأكرم من
وقوله^(٤): [الطويل]

أخاً لي إذا ما جئت أبغيه حاجةً
بلوت رجالاً بعده واختبرتهم
وقوله^(٦): [الوافر]

يمر بي الهلال بهدم عمري
وقوله^(٧): [الطويل]

وما الحسن إلا كالصباح إذا انجلى
وقوله^(٨): [المتقارب]

(١) الديوان: ٦٥.

(٢) لم ترد الأبيات في الديوان.

(٣) لم يرد البيت في الديوان.

(٤) الديوان: ١٨.

(٥) البيت في الديوان: صديق إذا ما جئت أبغيه حاجة رجعت بما أبغني ووجهي بمائه

(٦) لم يرد البيت في الديوان.

(٧) لم يرد البيت في الديوان.

(٨) لم ترد الأبيات في الديوان.

فيا عجباً كيف يعصى الإله
ولله في كل تحريكة
وفي كل شيء له آية
وقوله^(١): [الخفيف]

قنَّع النفس بالكفاف ولَّا
إنما أنت طول عمرِكَ ما غُمِرَ
وقوله^(٣): [الخفيف]

كم زمانٍ بكيثٍ منه قديماً
وقوله^(٤): [السريع]

كلُّ خليلٍ فلهُ فُرقةٌ
يا عجباً إنال للهِو وقد
وقوله^(٥): [الوافر]

ذكرت سنيّ فبكيثٍ منها نفسي
وقوله^(٧): [الخفيف]

قد لعمرى حكيثٌ لي غصص المو
وقوله^(٨): [الكامل]

قلب الزمانُ سواد رأسك أبيضاً
وعرفت نقصك في سكونك قاعداً

أم كيف يجحده الجاحد
عليك وتسكينة شاهد
تدلُّ على أنه واحد

طلبتُ منك فوق ما يكفيها^(٢)
ت في الساعة التي أنت فيها

ثم لما مضى بكيثٍ عليه
لا بد يوماً من فراق الخليلِ
نودي في أسمعنا بالرحيل [٢٧٦]

ألا أسعد أخيك يا أخيّا^(٦)
ت وحركتني لها وسكنتا

ونعاك جسمك كله وتيقضا^(٩)
وعرفت ذاك إذا هممت انتهبضا^(١٠)

-
- (١) الديوان: ٤٦٧.
(٢) في الديوان: علل بدلاً من قنَّع.
(٣) الديوان: ٤٦٥.
(٤) الديوان: ٣٦٠.
(٥) الديوان: ٤٨٠.
(٦) وصدر البيت في الديوان: ذكرت منيتي فبكيث نفسي، وأي بدلاً من يا
(٧) الديوان: ١٠٥ وفي الديوان فحركتني بدلاً من وحركتني.
(٨) الديوان: ٢٤١.
(٩) في الديوان: رقة بدلاً من كله، وينفضاً بدلاً من نقبضا.
(١٠) لم يرد البيت في الديوان.

من مخلص حتى تصير إلى الرضى
حتى يحب له وفيه يبغضاً^(١)

ما تصبّح من سكرة يغشاك تنتكس^(٢)
دنيا وثوبك مغسول من الدنس

طلبك لنفسى نفع شيء وضرّها^(٣)
كثيراً على ما ساء نفسى وسرّها^(٤)
وللموت كأش يا لها ما أمرّها

ب إذا دعاها الكئيب
نفسى لفرقتة تطيب
من مجدلاً وهو الحبيب
عهدي برؤيتيه قريب

في هدم عمرك منذ كنت جنينا [٢٧٧]

عن كل وجه مضيق وجه منفرج^(٥)

والنفس في طلب الخلاص وما لها
لم يصدق الله المحبة عبده
وقوله^(٦): [البسيط]

أتى لك الصحو من شكر وأنت متى
ما بال دينك ترضى أن تدنسه الـ
وقوله^(٧): [الطويل]

لكم فلتة لي قد وقى الله شرّها
لك الحمد يا مولاي ربي وسيدي
لعمري أبي إن الحياة لحلوة
وقوله^(٨): [مجزوء الكامل]

ما للمقابر لا تجي
كم من حبيب لم تكن
غادرتة في بعضهـ
وسلوت عنه وإنما
وقوله^(٩): [الكامل]

ما زلت ويحك يا ابن آدم دائباً
وقوله^(١٠): [البسيط]

ما ضاق عنك فأرض الله واسعة

(١) في الديوان لن بدلاً من لم، إلا أحب بدلاً من حتى يحب، وأبغضاً بدلاً من يبغضاً.

(٢) الديوان: ٢٣٠.

(٣) في الديوان: سكرة يغشاك في نكس.

(٤) الديوان: ٢٠٩.

(٥) في الديوان: فضرها بدلاً من وضرّها.

(٦) في الديوان: يا خالق الورى بدلاً من ربي وسيدي.

(٧) الديوان: ٤٨.

(٨) لم يرد البيت في الديوان.

(٩) الديوان: ١٠٩.

(١٠) في الديوان: من بدلاً من ما.

قد يدرك الراقد الهادي برقدته
خير المذاهب في الحاجات أنجمها
وقوله^(٢): [مجزوء الخفيف]

مؤنس كان لي هلك
يا علي ابن ثابت
كل حي مملك
وقوله^(٤): [الرملي]

وسّع الناس بخلق حسن
كم ترانا يا أخي تُبقى على
نحن أرسال إلى دار البلى
وقوله^(٥): [الرملي]

أيها المغرور ما هذا الضبا
رحم الله امرءاً أنصف من
وقوله^(٧): [الطويل]

إذا استغنيت عن شيء فدعه
وقوله^(٨): [الخفيف]

إن نعش نلقهم وإلا فما أشغ
وقوله^(٩): [مجزوء الكامل]

ما زالت الأيام تفسد

وقد يخيب أخو الروحات والدّج
وأضيئ الأمر أدناه من الفرج^(١)

والسبيل الذي سلك^(٣)
غفر الله لي ولك
سوف يفني وما ملك

لم يضق شيء على حسن الخلق
جولان الموت في هذا الأفق
نتوالى عنق بعد عنق

لو نهيت النفس عنه لانتهدت
نفسه أو قال خيراً أو سكت^(٦)

وخذ ما كنت محتاجاً إليه

ل من مات عن جميع الأنام

ني أهلها قرناً فقرنا

(١) في الديوان: أقصاه بدلاً من أدناه.

(٢) الديوان: ٣٢٢.

(٣) في الديوان: التي بدلاً من الذي.

(٤) الديوان: ٢٨٦.

(٥) الديوان: ٧٣.

(٦) في الديوان: إذ بدلاً من أو.

(٧) في الديوان: ٤٦١: إذا ما سألت المرء هنت عليه يراك حقيراً من رغبت إليه.

(٨) وقوله: ساقطة من ت. الديوان: ٤٠٠.

(٩) الديوان: ٤٣٤.

لو قد دعيت غدا لنوزن
 فرأيت في ميزان غيـ
 وقوله^(٣): [الطويل]
 وعممت من نسج القتير عمامة
 وكنت أرى لي بالشباب علامة
 وقوله^(٦): [الوافر]

نسيئت الموت فيما قد نسيئت
 أليس الموت غاية كل شيء
 وقوله^(٨): [مجزوء البسيط]

فلي إلي أن أموت رزق
 والمال من جلّله قوام
 والفقر ذلّ عليه باب
 ورزق ربّي له وجوة
 يا رب لم نبك من زمان
 وقوله^(١١): [الوافر]

ألا من لي بأنفسك يا أخيّا

ما كسبت عليك وزنا^(١)
 رك ما جمعت رأيت غبنا^(٢)
 رُقوم البص مرقومة في عمامتي [٢٧٨]^(٤)
 فرحت وإنّي منكر لعلامتي^(٥)

كأنّي لا أرى أحداً يموت
 فما بالي أبادر ما يفوت^(٧)

لو جهّد الخلق ما عداني^(٩)
 للعرض والوجه واللسان^(١٠)
 مفتاحه العجز والتواني
 هُنَّ مِنْ الله في ضمان
 إلّا بكينا على زمان

ومن لي أن أبثك ما لديّا

(١) البيت في الديوان:

أل ذا محاسبة ووزنا

لو قد دعيت غداً لتسـ

(٢) في الديوان: ورأيت بدلاً من فرأيت.

(٣) الديوان: ٨٢.

(٤) في الديوان: القبور بدلاً من القتير.

(٥) في الديوان: فصرت كأنّي بدلاً من فرحت وإنّي. وفي ك: فرجعت بدلاً من فرحت.

(٦) الديوان: ٧٢.

(٧) في الديوان: هي بدلاً من شيء، ولي لا بدلاً من إلي.

(٨) الديوان: ٤٣٣.

(٩) في الديوان: ولي بدلاً من فلي.

(١٠) في الديوان: فالمال بدلاً من والمال.

(١١) الديوان: ٤٩١.

كذلك خُطوبُهُ نشرًا وطيا^(١)
شكوتُ إليك ما صنعتُ إلَيَّا^(٢)
نفضتُ ترابَ قبركَ عن يديّ^(٣)
وأنت اليوم أو عظم منك حيّا

يكفي فما لغناك حدُّ^(٤)
أس يُعطي ما يود [٢٧٩]
ك فإنها لبقاك ضدُّ^(٥)
ه فإنه لهواه عبْدُ

يُعطي ويأخذ منك بالميزان
مالت مودتُهُ مع الرجحان

فاستيقظي لي يا عين أو نامي
يوم ألقاك خير أيامي

ء [من الأمور] وما يسرُّ^(٦)

طوتك خطوبُ دهرٍ بعد نشر
فلو نشرت قواك لي المنايا
كفى حزناً بدفنك ثم إني
وكانت في حياتك لي عظامُ
وقوله^(٧): [مجزوء الكامل]

إن كان لا يُغنيك ما
هون عليك فليس كل النـ
فتروق نفسك في هوا
من كان مُتّبِعاً هوا
وقوله^(٨): [الكامل]

كل يوازنك المودة دائباً
فإذا رأى رجحان حبة خردلٍ
وقوله^(٩): [المنسرح]

الموت خلفي والموت قدامي
يا رب لا بد من لقاءك فاجعل
وقوله^(١٠): [مجزوء الكامل]

من عاش عاين ما يسو

(١) في الديوان: دهرُك بدلاً من دهر.

(٢) في الأصول: إلى المنايا والتصحيح من الديوان.

(٣) في الديوان: من بدلاً من عن.

(٤) الديوان: ١٣٩.

(٥) في الديوان: يكفيك ما بدلاً من يكفي فما.

(٦) في الديوان عجز البيت: فإنها لك فيه ضد.

(٧) الديوان: ٤٢٢.

(٨) لم يرد البيتان في الديوان.

(٩) الديوان: ١٧٣.

(١٠) ما بين الحاصرتين من الديوان.

ولرب حثف فوقه
فأقنع بعيشك ترضه
وقوله^(٢): [الرجز]

حسبك مما تبتغيه القوت
وقوله^(٣): [الرجز]

نعم بيتٌ بخراب بيت
وقوله^(٤): [الطويل]

إذا انقطعت عني من العيش مدتي
ستعرض عن ذكرى وتنسى مودتي
وقوله^(٥): [الوافر]

أؤمل أن أعمّر والمنايا
وما أدري إذا أمسيتُ حياً
وقوله لما مات المهدي^(٦): [٢٨٠] [مجزوء الرمل]

رله يوم نطوح
ت ما عُمّر نوح^(٧)
إن كنت لا بد تنوح^(٨)

كل نطّاح من الدهر
لتموتن ولو عُمّر
فعلى نفسك نُح

(١) في الديوان: يا فتى بدلاً من ترضه، وأنت بدلاً من فأنت.

(٢) الديوان: (الأرجوزة): ٤٩٣.

(٣) الديوان (الأرجوزة): ٤٩٥ البيت: يعيش حي بتراث ميت يعمُر بيت بخراب بيت

(٤) لم يرد البيتان في الديوان.

(٥) في الديوان: ٣٥٧، فلتنزلن بمنزل ينسى الخيل به الخليل

(٦) في الديوان: ٣٦٧: ولرب هاكية علي غناؤها عني قليل

(٧) الديوان: ١١٧.

(٨) في الديوان: أخلد بدلاً من أعمّر.

(٩) الديوان: ١١٧.

(١٠) في الديوان: لست بالباقي بدلاً من لتموتن.

(١١) في الديوان: نح على نفسك يا وكيف إن كنت تنوح

ومنهم:

١٠ - سلم الخاسر^(١)

لازم بشار بن برد وأخذ عنه ما أخذ، ونفذ في المضايق حيث نفذ، ومدح المنصور والمهدي وقرب من الرشيد، وحضر معه الندى، وزف إلى معن بن زائدة من بنات أفكاره عرائس، وبعض إليه من غوص بحاره نفائس، وحظي منه بمال كان أصل ما أثله. ثم اتصل بالبرامكة، وحصل منهم أمثلة، ومات عن ألف ألف وخمسمائة ألف درهم كنزها من جوائزه، وأحرزها من كرم ظفر يتجاوزها. وقد مرّ له ذكر في أخبار البرامكة يستدل به على ما ناله من أنواء نوالهم، واشتماله من مائل أموالهم، وجمعه من هبات أولئك الأقوام الذين لا عيب في زمانهم إلا أنه لم يُمتنع بالدوام.

وكان سلم الخاسر شاعراً مكثراً مجيداً زاجراً يقذف جوهرأً يحلى مفرقاً وجيداً، سلس العبارة لا تتأبى عليه صعابها، ولا يتأنى أن يتدفق عليه شعابها برقة خاسية لو شاكلت الخمر لتشابهها أو مائلت خلائق سلمى لما رابها، ومن نادره المستجاد، وطائره العالق بحبائل الفوائد، قوله^(٢): [المنسرح]

لا تسأل المرء عن خلائقه في وجهه شافع من الخبر^(٣)
وقوله^(٤): [مجزوء الكامل]

أعطاك قبل سؤاله وكفاك مكروه السؤال
وقوله^(٥): [مخلع البسيط]

من راقب الناس مات غمأً وفاز باللذة الجسور [٢٨١]

(١) هو سلم بن عمرو بن حماد بن عطاء بن ياسر، ولد في البصرة لأسره تنسب إلى حمير، والخاسر لقب له ت ٨٠٢/هـ ١٨٦ م بعد أن ترك ثروة كبيرة، صادرها هارون الرشيد. لمزيد من الاطلاع: انظر غوستاف فون غرنباوم، شعراء عباسيون، ترجمة وتحقيق محمد يوسف نجم، بيروت، ١٩٥٩. نايف محمود معروف، سلم الخاسر، دار الفكر العربي، بيروت، ٢٠٠١، ص ٧ وما بعدها.

(٢) شعراء عباسيون: ١٠٠.

(٣) في الشعر: شاهد بدلاً من شائع.

(٤) لم يرد البيت في «شعراء عباسيون» البيان والتبيين: ٣/٣١٣، تحقيق السندوبي، دار الاستقامة، القاهرة، ١٩٤٥.

(٥) شعراء عباسيون: ١٠٤.

وهو معنى سرقة من بشار بن برد، وزاد عليه زيادة الوشي من العبقري على البرد حيث قال بشار^(١): [البسيط]

من راقب الناس لم يظفر بحاجته وفاز بالطيبات الفاتك اللهج
وسلم اختصر الطريق إلى المعنى الدقيق باللفظ الرشيق وحلّ العقد، وسحر بما نفت وما عقد.

ومن شعر سلم قوله^(٢): [الخفيف]

ليس جود الفتیان من فضل مال إنما الجود للمقلّ الموسي
وقوله^(٣): [الطويل]

تجلّدت للهجران والحب غالبي فإن بقي الهجران مات التجلّد
وقوله^(٤): [المقارب]

إذا أذن الله في حاجة يفوز الجواد بحسن الثناء
أتاك النجاح على رسله ولكن سلّ الله من فضله^(٥)
وقوله^(٦): [الطويل]

سأرسل بيتاً قد وسمتُ جبينه أقام به الفضل بن يحيى بن خالد^(٨)
أقام الندى والبأس في كلّ منزل

(١) الخطيب، تاريخ بغداد: ١٣٩/٩.

(٢) لم يرد البيت في «شعراء عباسيون» ولا في سلم الخاسر.

(٣) لم يرد البيت في «شعراء عباسيون» ولا في سلم الخاسر.

(٤) شعراء عباسيون: ١١٢.

(٥) لم يرد «شعراء عباسيون» وانظر البيت: ابن المعتز، طبقات الشعراء، دار المعارف، مصر، ١٩٥٦: ١٠٥، سلم

الخاسر: ١٠٨.

(٦) في الشعر: ولا تسل بدلاً من فلا تسأل.

(٧) شعراء عباسيون: ٩٦.

(٨) في الشعر: والجود بدلاً من والبأس.

ومنهـم:

١١ - أبو تمام^(١)

حبیب بن أوس الطائي، توفي سنة ثمانٍ وعشرين ومائتين. حلّ من طيِّ حيث تنير لوامعها، وتسير هوامعها، وتجير موانعها، وتجري دوافعها، وتبري قواطعها، وتربّي على أمواج البحار صنائعها في يمنٍ حيث كانت تبايعتها وتوابعها. وكافأت البحور الزاخرة مناسبتها ومنابعها، وكالت الذهب وسق الركائب مدّاحها. وكادت تكون ملء الأرض مناخها.

وكان أبو تمام [٢٨٢] ممن برع وما استدار عذاره، ونزع هذا المنزّع وما أزيحت أعاره، مع درس كرزّه، وطوّس رقم أسطره، إلى ذكاء زكن في جبلته، وإدراك غرس له بجملته. وكان له من المحفوظات ما لا يلحقه فيه آخر، ولا يرد أحدٌ في فمه إذا هو به فاخر. قيل إنه كان يحفظ للعرب أربع عشرة ألف أرجوزة، وناهيك بهذا المدد ذخيرة مكنوزه هذا غير المقاطيع والقصائد والخاطر الصائب والفكر الصائد.

وهو من جاسم من قرى الجولان، ونشأ بمصر ففاق وسال أدبه كنيها حلّو المذاق ثم نحا به عزمه إلى العراق، وتوفر سهمه إذ رمي بالفراق، وأتى مثل شرابه من الفرات بما راق، وغاص من دقيق المعاني على ما بعد قراره وعقد على تيجان الملوك كباره. ومدح المعتصم بما سطعت أنواره، وقطعت على جداول القدماء بحاره، ثم ما سمحت الأيام بامتدادها لمهله، ولا باعتدادها للمدافعة قليلاً عن أجله، فاخترم شاباً ما جفّ عوده، ولا جفا مجالس الفتیان قعوده.

وله في جمع ديوان الحماسة فضل سبق بأوله، وسمق يحوز أفضله. حكى أنه ألّفها وهو بخراسان عند ابن طاهر وقد أقعده هنالك الشتاء وأشابه الثلج وما فارقه الفتاء، وقد حيل بينه وبين العراق بجبال فيها من برد، وأودية يستطيب الظمأ دونها من وُرد. قد لبست الثلوج عليه فيها مسالكه، وأرخی السحاب بها قوّته المتماسكة، وكلف بها النوء فحلّ عليها نطاقه، وهام بها الغمام فضرب حولها وطاقه، وكان ابن طاهر قد سلّم إليه خزائن كتبه يستخدم طرفه ناظراً في دواوينها، ويطلق تصرّفه مجتنباً ما شاء من ثمرات بساتينها. فجمع الحماسة من جني تلك الجنان، واستصفى السلاقة من رائق تلك الدنان حتى قال بعضهم: هو في جمعها أشعر منه في شعره.

(١) هو حبیب بن أوس الطائي ولد بقرية جاسم قرب دمشق، ما بين عامي ١٧٢ - ١٨٨هـ. وينتهي نسبه إلى كبريات القبائل وهي طي التي امتدت مضاربها من حلب شمالاً إلى الرملة تقريباً جنوباً، وتشير المصادر إلى أن أبي تمام قد عمل صاحب خبر في الدولة العباسية (استخبارات). توفي عام ٢٣١هـ. لمزيد من التفاصيل انظر: شرح ديوان أبي تمام، تحقيق إيليا الحاوي، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ١٩٨١.

وألف غيرها من الكتب المختارة، وقد قيل أحد المصنفين [٢٨٣] من أحسن اختياره. هذا على أن أبا الطيب المتنبي على بديع اختراعه، وبعيد افتراعه، وعظيم اقتداره، على حسن ابتداعه، وتحسين ما زاد به على الأوائل في جميل أتباعه كان لا يفتأ ديوان أبي تمام في كتبه، وعنوان شعره مقتدح الشعاع في فهمه.

ولقد قال يوماً: من أبو تمام؟ فقال له الحاتمي: هولائك وعزّاك. وبمن نظر في شعريهما نظر بين قديهما، وأبو تمام هو الممدّ وأبو الطّيب هو المستمد، وشيخنا حجة العرب علم الحفاظ أبو حيّان النفري الجيّاني بارك الله في بقية عمره يقول: أنا لا أقبل عدلاً في حبيب، وحسبك بقول هذا العالم اللبيب.

ومن جيّد أبي تمام الطالع في درجة التمام قوله^(١): [الكامل]

ومعرّس للغيث تخفق بينه رايات كل دُجْنَةٍ وطفاءٍ
فسقاه مسكَ الطلّ كافور الصّبا وانحلّ منه خيط كلّ سماء
عني الربيع بروضه، فكأنما أهدى إليه الوشي من صنعاء
منها في ذكر الخمرة: [الكامل]

صعبت وراض الماء سيء خلّقها فتعلّمت من حسن خلق الماء^(٢)
خرقاء يلعب بالعقول حُبابها كتلاعِب الأفعال بالأسماء^(٣)
وضعفة فإذا أصابت فرصة فتكت كذلك قدرة الضعفاء
وقوله: [البسيط]

السيف أصدق أنباء من الكتب في حدّه الحد بين الجد واللعب
بيض الصفائح لا سود الصحائف في متونهنّ جلاء الشك والريب
والقلم في شهب الأرماع لامعة بين الخميسين لا في السبعة السهب [٢٨٤]

منها في ذكر النجوم: [البسيط]
يقضون بالأمر عنها وهي غافلة ما دار في فلك منها وفي وطب
لو بيّنت قط أمراً قبل موقعه لم تخف ما حل بالأوثان والصلب

(١) الديوان: ١٧.

(٢) في الديوان: المزج بدلاً الماء.

(٣) في الديوان: كتلعِب بدلاً من كتلاعِب.

منها في ذكر عموريه: [البسيط]

بكر فما افتّر عنها كف حادثة
من عهد اسكندر أو قبل ذاك

منها: [البسيط]

غادرت فيها بهيم الليل مثل ضحى
حتى كأن جلابيب الدجى رغبت
ما ربع مئة معموراً يطيف به
ولا الخدود وإن آدمين من خجلي

منها: [البسيط]

لم ينفق الذهب المربى بكثرتة
إن الأسود أسود الغاب همتها

منها: [البسيط]

كم نيل تحت سناها من سنا قمر
كم أحرزت قصب الهندي مصلثة
بيض إذا انتضيت من حجبها

منها: [البسيط]

بصرت بالراحة العظمى فلم ترها

وقوله: [الكامل]

ليس الغني بسيد في قومه

وقوله: [الكامل]

يا طالباً مسعاتهم لست الذي

منها: [الكامل]

الجد شيمته وفيه فكاهة
شرس ويتبع ذاك لين خليقة

وقوله^(١): [البسيط]

ولا ترقّت إليها همة النّوّب
فقد شابت نواصي الليالي وهي لم تشب

تسلّهُ وسطها صبح من الذهب
عن لونها وكأن الشمس لم تغب
غيلان أبهى ربا من ربعها الخرب
أشهى إلى ناظر من خدّها الترب

على الحصى من به فقر إلى الذهب
يوم الكريهة في المسلوب لا السلب

وتحت عارضها من عارض شنب
تهتز من قضب تهتز في كشب
رجعت أحق بالبيض أبدانا من الحجب

تنال إلا على جسر من التعب [٢٨٥]

لكن سيد قومه المتغابي

ينشق عنه غبار ذاك الموكب

ينجح ولا جد لمن لم يلعب
لا خير في الصهباء ما لم تعطب

(١) أبو تمام، الديوان: ٤٧.

فأصغري إن شيباً لاح بي حدثاً
لا يؤرقك أياماض العتير به
منها^(٢): [البسيط]

ستصبح العيس بي والليل عند فتى
كالغيث إن جئته وافاك ريقه
كأنما هو من أخلاقه أبداً
وقوله^(٤): [الخفيف]

لا يصيب الصديق قارعة التأ
غير أن العليل ليس بمذمو
لو رأينا التوكيد خطه عجز
وقوله^(٦): [الطويل]

أأيامنا ما كنت إلا قواهباً
سنغربُ تجديداً لعهدك في البكى
منها: [الطويل]

وجوه لو أن الأرض فيها كواكب
منها: [الطويل]

وقد يكهم السيف المسمى ضريبة
فأفة ذا أن لا يصادف صارماً

وأكبري إنني في المهد لم أشب
فإن ذاك ابتسام الرأي والأدب^(١)

كثير ذكر الرضا في ساعة الغضب
وإن تحملت عنه جد في الطلب^(٣)
وإن ثوى وحده في جحفلي لجب

نيب إلا من الصديق الرغيب^(٥)
م على شرح ما به للطبيب
ما شفّعنا الآذان بالتثويب

وكنت بإسعاف الحبيب حائبا
فما كنت في الأيام إلا غرائباً

توقد للساري لكانت كواكباً^(٧)

وقد يرجع المرء المظفر خائباً [٢٨٦]^(٨)
وأفة ذا أن لا يصادف ضارباً^(٩)

(١) في الديوان: ولا بدلاً من لا، القدير بدلاً من العتير.

(٢) الديوان: ٤٨.

(٣) في الديوان: كان بدلاً من جد.

(٤) الديوان: ٥٤.

(٥) في الديوان: لا تصيب بدلاً من لا يصيب.

(٦) الديوان: ٥٩.

(٧) في الديوان: لكن كواكب بدلاً من لكانت كواكب.

(٨) في الديوان: منية بدلاً من ضريبة.

(٩) في الديوان: ألا بدلاً من أن لا، ومضرباً بدلاً من صارماً.

منها: [الطويل]

إذا شئت أن تحصي فواضل كفه
عطايا هي الأنواء إلا علامة
وقوله^(٢): [الطويل]

لها منظر قيد النواظر لم يزل
يظل سراة القوم مثنى وموحداً
وقوله^(٣): [الطويل]

إذا العيش وافت بي أبا دلفٍ فقد
هنالك يُلقى الجود حيث تقطعت
تكاد عطاياه تجنّ جنونها
منها: [الطويل]

يرى أقبح الأشياء أوبة أملٍ
وأحسن من نور يعتقه الصبا
وقوله^(٩): [الكامل]

ولألبسك كل بيت مُعلم
من بزة المدح التي مشهورها
نزار أهل المشرق الغضّ الذي

فكن كاتباً أو فاتخذ لك كاتباً
دعت تلك أنواءً وهذي مواهباً^(١)

يروح ويغدو في خفارته الحب
نشاوى بعينها كأنهم سرب

تقطع ما بيني وبين النوائب^(٤)
تمائم والمجد مرضى الذوائب^(٥)
إذا لم يعوّدها بنغمة طالب^(٦)

كسته يد المأمول حلّة خائب^(٧)
بياض العطايا في سواد المطالب^(٨)

يسدي ويلحم بالثناء المعجب
متمكّن من كلّ قلب قُلب^(١٠)
يجنونه ريحان أهل المغرب

(١) في الديوان: وتلك بدلاً من وهذي.

(٢) الديوان: ٧٧.

(٣) الديوان: ٨٥.

(٤) في الديوان: لاقت بدلاً من وافت.

(٥) في الديوان: تلقى بدلاً من يُلقى.

(٦) في الديوان: يجن بدلاً من تجنّ.

(٧) في الديوان: أيب بدلاً من أمل.

(٨) في الديوان: تفتحه بدلاً من يعتقه.

(٩) الديوان: ١٠٦.

(١٠) «التي» ساقطة من ك.

وقوله^(١): [الطويل]

سريعاً إلى الممتاح قبل عدائِهِ
لقاسم من يرجوه شطر حياته
وجاز له الإعطاء من حسناته
وواساهم من صومه وصلاته^(٢)

وقوله^(٣): [الكامل]

أعنى الحطيئة لاغتدى حرثاً
إلا حسبت بيوتها أجدثاً^(٤)
وترد ذكران العقول إنثاء
فيها وطلقت السرور ثلاثاً

وقوله^(٥): [الخفيف]

سِ إلا من فضلي شيب الفؤاد
ونعيم طلائع الأجساد
وعدتنا عن مثل ذاك العوادي [٢٨٨]
ء أدنى والخط خط الوهاد

شاب رأسي وما رأيت مشيب الرأ
وكذاك القلوب في كلّ يؤس
لزموا مركز الندى وذراه
غير أن الربي إلى سبل الأنوا
منها^(٦): [الوافر]

ومن جدواك راحلتي وزادي
وإن فلقت ركابي في البلاد^(٧)

وما سافرت في الآفاق إلا
مقيم الظن عندك والأمان
وقوله^(٨): [الكامل]

(١) الديوان: ١٢٩.

(٢) في الديوان: وآساهم بدلاً من وواساهم.

(٣) الديوان: ١٣٤.

(٤) في الديوان: أي بدلاً من حيث.

(٥) الديوان: ١٥١.

(٦) البيتان من قصيدة أخرى، انظر الديوان: ١٥٩.

(٧) في الديوان: قلقت بدلاً من فلقت.

(٨) الديوان: ١٦٩.

وإذا أراد الله نشر فضيلة
لولا اشتعال النار في جزل الغضا
وقوله^(٢): [الكامل]

نسب كَأَنَّ عليه من شمس الضحى
شرف على أولي الزمان وإنما
وقوله في ذكر الرماح^(٤): [البسيط]

من كل أزرق نظار بلا نظير
كأنه كان ترب الحب مذ زمن
وقوله^(٥): [الطويل]

وطول مقام المرء في الحي مخلّق
فإنني رأيت الشمس زيدت محبة
وقوله^(٧): [الوافر]

قسمناهم فشطّر للعوالي
كأن جهنم انضمت كلاها
وقوله^(٩): [٢٨٩] [الكامل]

في دولة لحظ الزمان شعاعها
من كان مولده تقدّم قبلها

طويت أتاح لها لسان حسود
ما كان يعرف طيب عرف العود^(١)

نوراً ومن فلق الصّباح عموداً
خلق المنابت لن يكون حديداً^(٣)

إلى المقاتل ما في متنه أود
فليس يعجزه قلب ولا كبّد

لديباجتيه فاغترب يتجدّد
إلى الناس إذ ليست عليهم بسرمد^(٦)

وآخر في لظى حرّ الوقود
عليهم غير تبديل الجلود^(٨)

فارتدّ مُنقلباً بعيني أرميد^(١٠)
أو بعدها فكأنه لم يولد

(١) في الديوان: فيما جاورت بدلاً من جزل الفضاء.

(٢) الديوان: ٢٨٨.

(٣) في الديوان: المناسب بدلاً من المنابت، وأن بدلاً من لن.

(٤) الديوان: ١٩٤.

(٥) الديوان: ١٩٧.

(٦) في الديوان: أن بدلاً من إذ.

(٧) الديوان: ٢٠٦.

(٨) في الديوان: عليهم كلاها بدلاً من كلاها عليهم.

(٩) الديوان: ٢١٠.

(١٠) في الأصول: بي والتصحيح من الديوان.

منها: [الكامل]

ما زلت ترغب في العلى حتى بدت
لو يعلم العافون كم لك في الندى
وقوله^(١): [الطويل]

فلا تحسبا هنداً لها الغدر وحدها
وقالوا سلا عنها وقد خصم الهوى
وما خلف أجفاني شؤون بخيلة
وقوله^(٢): [الكامل]

برزت في طلب المعالي واحداً
عجباً بأنك سالم من وحشة
وقوله^(٣): [الطويل]

ولكن رأى شكري قلادة سؤدد
فما فاتني ما عنده من حبائه
وقوله^(٤): [الكامل]

ومفاوز الآمال يبعد شأوها
ومن العجائب شاعر قعدت به
وقوله^(٥): [البسيط]

يقول في قومسٍ صحتي وقد أخذت
أطلع الشمس تبغي أن تؤمّ بنا

للراغبين زهادة في العسجد
من لذة وقريحة لم تُحمد

سجية نفس كل غانية هند
جوانح مشتاقٍ إذا خوصمت لُد^(٦)
ولا بين أضلاعي لها حجر صلد

فيها تسيّر مغوراً أو منجدا
في غابة ما زلت فيها مفردا

فصاغ له عقداً بهياً من الرّفد
ولا فاته من فاخر الشعر ما عندي

إن لم تكن جدواك فيها زادي
هّماته أوضاع عند جوادي

منا السري وخطا المهرية القود [٢٩٠]
فقلت كلاً ولكن مطلع الجود^(٧)

(١) الديوان: ٢٢٣.

(٢) في الديوان: أسي بدلاً من سلا، والأسى بدلاً من الهوى، وخاصمت بدلاً من خوصمت.

(٣) الديوان: ٢٣٣.

(٤) الديوان: ٢٤٥.

(٥) الديوان: ٢٤٩.

(٦) الديوان: ٢٥٠.

(٧) في الديوان: تنوي بدلاً من تبغي.

وقوله^(١): [الوافر]

عفت آياتهنّ وأيّ ربع
أثافي كالخدود لطمن حزنًا
وكانت لوعة ثم اطمأنت

منها: [الوافر]

فلو ذهبت سنّات الدهر عنه
لعدّل قسمة الأيام فينا

وقوله^(٤): [السريع]

لا زلت من شكري في حُلّة
يقول من تقرّع أسماعه

وقوله^(٥): [الطويل]

خلائق لو كانت من الشعر سمجت
فعلّمني أن ألبس الحمد أهله

وقوله^(٧): [الكامل]

خبر جلا صدأ القلوب ضياؤه
الصبر أجمل والقضاء مسلّط

وقوله^(٨): [البسيط]

لو لم تصادف شياث البهم أكثر ما
مجرد سيف رأي من عزيمته

يكون له على الربع الخيار^(٢)
وتؤي مثلما انفصم السوار
كذلك لكلّ سائلة قرار

وألقي عن مناكبه الدثار
ولكن دهرنا هذا حمار^(٣)

لابسها ذو سلب فاخر
كم ترك الأول للآخر

بدائعها ما استحسّن الناس من شعري
وذكّرني ما قد نسيت من الشعر^(٦)

إذ لاح أنّ الصديق منه نهار
فارضوا به والشرف فيه خيار

في الخيل لم تُحمد الأوضاخ والغرر
للدهر صيقله الإطراق والفكر [٢٩١]

(١) الديوان: ١٦٦.

(٢) في الديوان: الزمن بدلاً من الربع.

(٣) في الديوان: الأرزاق بدلاً من الأيام.

(٤) الديوان: ٢٧٠.

(٥) الديوان: ٢٧٢.

(٦) في الديوان: الشكر بدلاً من الشعر.

(٧) الديوان: ٢٧٤.

(٨) الديوان: ٢٨٣.

عَضْباً إِذَا سَلَّهَ فِي وَجْهِ نَائِبَةٍ
تُتْلَى وَصَايَا الْمَعَالِي بَيْنَ أَظْهَرِهِمْ
يَا لَيْتَ شِعْرِي مِنْ هَاتَا مَآثِرُهُ
منها: [البسيط]

هَلْ أَوْرَقَ الْمَجْدُ إِلَّا فِي بَنِي أَدِي
لَوْلَا أَحَادِيثُ بَقَّتْهَا أَوَائِلُنَا
وقوله^(٣): [الكامل]

يَا صَاحِبِي تَقْصِّيًا نَظْرِيكَمَا
تَرِيَا نَهَاراً مُشْمِساً قَدْ شَابَهُ
مَنْ كَلَّ زَاهِرَةً تَرَفَّرَقَ بِالنَّدَى
وقوله^(٦): [الكامل]

لَا تَنْسَ مَنْ لَمْ يَنْسَ مَدْحَكَ وَالْمَنَى
لَا شَيْءَ أَحْسَنَ مِنْ ثَنَائِي سَائِراً
وَإِذَا الْفَتَى الْمَمْدُوحُ أَنْجَحَ عَقْلَهُ
وقوله^(٨): [الكامل]

الْحَقُّ أَبْلَجُ وَالسَّيُوفُ عَوَارٍ
منها: [الكامل]

هَذَا النَّبِيُّ وَكَانَ صَفْوَةَ رَبِّهِ

جَاءَتْ إِلَيْهِ صُرُوفُ الدَّهْرِ تَعْتَذِرُ^(١)
حَتَّى لَقَدْ ظَنَّ قَوْمٌ أَنَّهَا سُورُ
مَاذَا الَّذِي بَبْلُوغِ النِّجْمِ يَنْتَظَرُ

أَوْ اجْتَنَى مِنْهُ لَوْلَا طِيءُ ثَمَرُ
مَنْ النَّدَى وَالرَّدَى لَمْ تَعْرِفِ السَّمَرُ^(٢)

تَرِيَا وَجْوهَ الرُّوضِ كَيْفَ تَصَوِّرُ^(٤)
زَهْرُ الرِّبَا فَكَأَنَّمَا هُوَ مَقْمَرُ
وَكَأَنَّهَا عَيْنٌ إِلَيْكَ تَحْدَرُ^(٥)

تَحْتَ الدُّجَى يَزْعُمَنَّ أَنَّكَ ذَاكِرُهُ
وَنَدَاكَ فِي أَفْقِ الْبِلَادِ يَسَايِرُهُ
فِي نَفْسِهِ وَنَدَاهُ نَجَحَ شَاعِرُهُ^(٧)

فَحَذَارٍ مِنْ أَسَدِ الْعَرِينِ حَذَارٍ

مَنْ بَيَانَ غَارٍ فِي الْأَنَامِ وَسَارٍ^(٩)

(١) فِي الدِّيَّانِ: بَنَاتٌ بَدَلًا مِنْ صُرُوفٍ.

(٢) فِي الدِّيَّانِ: مَا ثَرْنَا بَدَلًا مِنْ أَوَائِلُنَا.

(٣) الدِّيَّانِ: ٢٨٦.

(٤) فِي الدِّيَّانِ: الْأَرْضُ بَدَلًا مِنَ الرُّوضِ.

(٥) فِي الدِّيَّانِ: زَائِرَةٌ بَدَلًا مِنْ زَاهِرَةٍ، فَكَأَنَّهَا بَدَلًا مِنْ وَكَأَنَّهَا، عَلَيْهِ بَدَلًا مِنْ إِلَيْكَ.

(٦) الدِّيَّانِ: ٢٩١.

(٧) فِي الدِّيَّانِ: الْمَأْمُولُ بَدَلًا مِنَ الْمَمْدُوحِ.

(٨) الدِّيَّانِ: ٢٩١.

(٩) فِي الدِّيَّانِ: بَادٍ وَقَارٍ بَدَلًا مِنْ غَارٍ وَسَارٍ.

قد خصّ من أهل النفاق عصابةً
واختار من سعد لعني بني أبي
منها في ذكر الأفسين لما أحرّق^(٢): [٢٩٢] [الكامل]

ناراً يساورُ جسمه من حرّها
طارَتْ له شعلٌ يهدّم لفحها
فصّلن منه كل مجمع مفصلٍ
صلّى لها حيّاً وكان وقودها
وكذاك أهل النار في الدنيا هم
رمقوا أعالي جذعه فكأنما
سودّ اللباس كأنما نسجت لهم
بكرّوا وأسروا في متون ضوامير
لا يبرحون ومن رآهم خالهم
منها: [الكامل]

ولقد علمت بأنّ ذلك يعصم
شور القرآن الغر فيكم أنزلت
وقوله^(٤): [الطويل]

محرمّة أكفّال خليك في الوغا
حرام على أرماحنا طعن مدبر
وقوله في مرثية^(٥): [الطويل]

وما كان إلّا مال من قلّ ماله
وما كان يدري المجتدي جود كفّه

وهم أشد أذى من الكفار
سرح لוחي الله غير خيار^(١)

لهبّ كما عصفت شقّ إزار
أركانهُ هدماً بغير غبار
وفعلن فاقرةً بكلّ فقارٍ
ميتاً ويدخلها مع الفجار
يوم القيامة جلّ أهل النار
وجدوا الهلال عشية الإفطار
أيدي السموم مدارعاً من قار
فبدت لهم من مربط النّجار^(٣)
أبدأ على سفر من الأسفار

ما كان يتركه بغير سوار
ولكم تصاعُ محاسنُ الأشعار

ومكلومة لباتها ونحورها
وتندقّ في أعلى الصدور صدورها

وذخراً لمن أمسى وليس له دُخْر
إذا ما استهلّت أنّه خلّق العسر^(٦)

(١) في الديوان: لعين بدلاً من لعني.

(٢) الديوان: ٢٩١.

(٣) في الديوان: قيدت بدلاً فبدت.

(٤) الديوان: ٣٠٤.

(٥) الديوان: ٦٧٠.

(٦) في الديوان: مجتدي بدلاً من المجتدي.

فتى كلما فاضت عيون قبيلة
فتى مات بين الطعن والضرب ميتة
وما مات حتى مات مضرب سيفه
فأثبت في مستنقع الموت رجله
غدا غدوة والحمد نسج رداءه
تردى ثياب الموت حمراً فما أتى
منها: [الطويل]

مضى طاهر الأتواب لم تبق بقعة
ثوى في الثرى من كان يحيى به الثرى
كأن بني نبهان يوم مصابه
وقوله^(٤): [الكامل]

ما في وقوفك ساعة من باس
فلعل عينك أن تجود بدمعها
منها: [الكامل]

إقدام عمرو في سماحة حاتم
لا تنكروا ضربي له من دونه
فالله قد ضرب الأقل لنوره
وقوله^(٧): [الكامل]

بيض يدرن عيونهن إلى الصبا
لو حدثتها وأني لا أرى

دماً ضحكت عنه الأحاديث والنشر
تقوم مقام النصر إذ فاته النصر^(١) [٢٩٣]
من الضرب واعتلت عليه القنا السم
وقال لها من تحت أخمصك الحشر
فلم ينصرف إلا وأكفانه الأجر
لها الليل إلا وهي من سندس خضر

غداة ثوى إلا اشتعث أنها قبر^(٢)
ويغمز صرف الدهر نائله الغمر
نجوم سماء خر من بينها البدر^(٣)

تقضي حقوق الأربع الأدراس^(٥)
والدمع منه خاذل ومواس^(٦)

في حلم أحنف في ذكاء إياس
مثلاً شروداً في الندى والباس
مثلاً من المشكاة والنبراس

فكأنهن بها يدرن كزوسا
عرشاً لها لظننتها بلقيسا

(١) في الديوان: بين الطرب والطنن بدلاً من بين الطعن والضرب.

(٢) في الديوان: روضة بدلاً من بقعة.

(٣) في الديوان: وفاته بدلاً من مصابه.

(٤) الديوان: ٣١٢.

(٥) في الديوان: نقضي ذمام بدلاً من تقضي حقوق.

(٦) في الديوان: أن تعين بمائها بدلاً من أن تجود بدمعها.

(٧) الديوان: ٣٢٠.

وقوله^(١): [السريع]

يا شادناً صيغ من الشمس
في كل يوم أنت في صورة
وقوله^(٢): [الطويل]

أرادت بأن يحوي الرغائب وادع
نشيم بروقاً من نداءك كأنها
فلم تنصرم إلا وفي كلّ هدة
وقوله^(٤): [الكامل]

ما أنصف السرح الذي بعث الهوى
ما عوّض الصّبر امرؤ إلا رأى
منها: [الكامل]

كن كيف شئت فإنّ فيك خلّاقاً
فالمجد لا يرضى بأن ترضى بأن
وقوله^(٨): [الخفيف]

كم معانٍ وشيتها فيك بالمد
بقوافٍ هي البواقى على الدهر
وقوله^(١١): [البسيط]

ته بالملاحاتِ على الأنسِ
غير التي كنتَ بها أمسِ

وهل يفرس الليثُ الطلّي وهو رايبص [٢٩٤] ^(٣)
وقد لاح أولاها عروقٌ نوابضُ
ونشز لها وادٍ من العرف فائض

فقضى عليك بلوعةٍ ثم انقضى^(٥)
ما فاتته دون الذي قد عوّضا^(٦)

أضحى إليك بها الرجاء مفوّضا
يرضي الذي يرجوك إلا بالرضا^(٧)

ح فأضحت ضرائراً للرياض^(٩)
ر ولكن أسماهن مواض^(١٠)

(١) الديوان: ٧٤٦.

(٢) الديوان: ٣٣٦.

(٣) في الديوان: الرغيبات بدلاً من الرغائب.

(٤) الديوان: ٣٣٩.

(٥) في الديوان: الزمن بدلاً من السرح.

(٦) في الديوان: المصبر بدلاً من الصبر.

(٧) في الديوان: امرؤ بدلاً من الذي.

(٨) الديوان: ٣٤٤.

(٩) في الديوان: قد أمت بدلاً من بالمدح.

(١٠) في الديوان: أثمانهن بدلاً من أسماهن.

(١١) الديوان: ٨٨٨، وفي الديوان يرمي بدلاً من ترمي.

من أشتكي وإلى من أعتزي وندى
أصبحت ترمي نباهاتي بخاملة
وقوله^(١): [الطويل]

أما إنّه لولا الخليط المودّع
لردّت على أعقابها أريحية
لحقنا بأخراهم وقد حوّم الهوى
فردّت علينا الشمس والليل راغم
نضا ضروها صيغ الدجّة وانطوى
فوالله ما أدري أحلام نائم
واقرّع بالعتبي حصى عتابها
ومنها: [الطويل]

وتقفو إلى الجدوى بجدوى وإنما
منها: [الطويل]

ونحن نرجّيه على السخط والرضى
لقد ساسنا هذا الزمان سياسة
ولم أر نفعاً عند من ليس ضائراً
وكلّ كسوف في الدراري شناعة
منها: [الطويل]

أطلتك آمالي وفي البطش قوة
وإن الغنى لي لو لحظت مطابعي
وما السيف إلّا زبرة لو تركته

من اجتدي كلّ امرئ فيك منتقض
من كلّ لنبالي كلّها غرض

ورسم عفا منه مصيف ومربّع^(٢)
من الشوق واديها من الدمع مترّع^(٣)
قلوباً عهدنا طرّها وهي وقّع
بشمس لهم من جانب الخدر تطلّع
لبهجتها ثوب السماء المجرّع^(٤) [٢٩٥]
ألّمت بنا أم كان في المركب يوشّع
وقد تستفيد الراخ حين تشعشع^(٥)

يروقك بيت الشعر حين يصرّع

وأنفّ الفتى من وجهه وهو أجدع
سدى لم يشسها قطّ عبدٌ مجدّع
ولم أر ضراً عند من ليس ينفع
ولكنّه في الشمس والبدر أشنع

وفي السهم تسديدٌ وفي القوس منزع
من الشعر إلّا في مديحك أطوع^(٦)
على الحالة الأولى لما كان يقطع^(٧)

(١) الديوان: ٣٤٦.

(٢) في الديوان: وريع بدلاً من ورسم.

(٣) في الديوان: الهم بدلاً من الدمع.

(٤) في الديوان: حمياً بدلاً من حما.

(٥) في الديوان: إن لحظت مطابلي بدلاً من لو لحظت مطابعي.

(٦) في الديوان: على الخلقة بدلاً من على الحالة.

وقوله^(١): [الوافر]

عطاياء وهن لها مراعي
على أذنيه من نغم السماع
وهل شمس تكون بلا شعاع^(٢)
يسوق الدّم من جود مطاع
من الأشياء كالمال المضاع
على ما فيك من كرم الطباع

إذا أكدت سوام الشعر أضحت
ونغمة مُغتفٍ يرجوه أحلى
جعلت المجد لألاء المساعي
ومبا في الأرض أعصى لامتناع
ولم يحفظ مضاع المجد شيء
فلو صوّرت نفسك لم تزدها

وقوله يرثي^(٣): [البسيط]

وأبي نوم عليكم ليس يمتنع^(٤)
في الزّوع إذ غابت الأنصار والشيّع [٢٩٦]^(٥)
ما كان إلّا على هاماتهم يقع
يرضون أن يُجشموها فوق ما تسع^(٦)
وأنهم صنعوا مثل الذي صنعوا^(٧)
فيها وتجتمع الدنيا إذا اجتمعوا
كأنّ أيامهم من حسنّها جمع^(٨)
فما رأى ضُبعاً في شذقها سبغ
أفناهم الصبر إذ أبقاكم الجزع^(٩)

أيّ القلوب عليكم ليس تنصدع
ما غاب عنكم من الإقدام مكرمة
لو خرّ سيف من العيوق منصلتا
وأنفس تسع الأرض الفضاء فلا
يودّ أعداؤهم لو أنهم قتلوا
عهدي بهم تستنير الأرض إن نزلوا
ويضحك الموت منهم عن غطارفة
من لم يُعاين أبا نصر وقتله
فما الشّماتة إعلاناً بأسدٍ وغى
وقوله يرثي^(١٠): [الطويل]

(١) الديوان: ٣٥٤.

(٢) في الديوان: الجود بدلاً من المجد.

(٣) الديوان: ٦٧٦.

(٤) في الديوان: ينصدع بدلاً من تنصدع.

(٥) في الديوان: أكرمه بدلاً من مكرمه.

(٦) في الديوان: ولا بدلاً من فلا.

(٧) في الديوان: بود أعدائهم بدلاً من يود أعدائهم، وبعض بدلاً من مثل.

(٨) في الديوان: الدهر بدلاً من الموت، أنسها بدلاً من حسنّها.

(٩) في الديوان: فما بدلاً من فيم.

(١٠) الديوان: ٦٨٢.

أَصُمُّ بِكَ النَّاعِي وَإِنْ كَانَ أَسْمَعَا
فَتَى كَانَ شَرْباً لِلْعَفَا وَمَرْتَعَا
فَتَى كَلِمَا ارْتَادَ الشَّجَاعُ مِنَ الرَّدَى
فَمَا كَانَ إِلَّا السَّيْفُ لَاقَى ضَرْبَةً
وقوله^(٢): [الطويل]

رُبِّي شَفَعْتَ رِيحَ الصَّبَا لِرِيَاضِهَا
كَأَنَّ السَّحَابَ الْغَرَّ غَيَّبَنَ تَحْتَهَا
مَضُوا وَكَأَنَّ الْمَكْرَمَاتَ لَدَيْهِمْ
هُمْ اسْتَوْدَعُوا الْمَعْرُوفَ مُحْفُوظَ مَالِنَا
بِهَالِيلٍ لَوْ عَايَنْتَ فَيُضْ أَكْثَفَهُمْ
إِذَا خَفَقَتْ بِالْبَذَلِ أَرْوَاحُ جُودِهِمْ
رِيَاخُ كَرِيحِ الْعَنْبَرِ الْغَضُّ فِي النَّدَى
وقوله يذكر بابك الخزمي^(٧): [البسيط]

وَمَرَّ بِأَبِكَ مَرَّ الْعَيْشِ مَنْحَدراً
حَيْرَانٌ يَحْسُبُ سَجَفَ النَّعَمِ مِنْ دَهْشِ
وقوله^(٩): [الكامل]

هَزَّتْهُ مَعْضَلَةُ الْأُمُورِ وَهَزَّهَا
وَاسْتَلَّمَنَ آرَائِهِ الشَّعْلَ الَّتِي

وَأَصْبَحَ مَغْنَى الْجُودِ بَعْدَكَ بَلْقَعَا
فَأَصْبَحَ لِلْهِنْدِيَّةِ الْبَيْضِ مَرْتَعَا
مَفْرَاً غَدَاةَ الْمَازِقِ ارْتَادَ مَصْرَعَا
فَقَطَّعَهَا ثُمَّ انْثَنَى فَتَقَطَّعَا^(١)

إِلَى الْغَيْثِ حَتَّى جَادَهَا وَهُوَ هَامِعٌ^(٣)
حَبِيباً فَمَا تَرَقَّا لَهْنٍ مَدَامِعُ^(٤)
لِكَثْرَةِ مَا وَصَّوْا بِهِنَّ شَرَائِعَ^(٥)
فَضَاعَ وَمَا ضَاعَتْ لَدَيْنَا الْوَدَائِعُ
لَأَيَقُنْتَ إِنْ الرِّزْقَ فِي الْأَرْضِ وَاسِعُ^(٦)
حَدَاها النَّدَى وَاسْتَنْشَقَّتْهَا الْمَطَامِعُ [٢٩٧]
وَلَكِنَّهَا يَوْمَ الْلِقَاءِ زَعَارُغُ

مُحْلُولِيَا رَمَسَهُ الْمَعْسُولُ لَوْ رُشِقَا^(٨)
طَوْدَاً يَحَاذِرُ أَنْ يَنْقُضَ أَوْ حِرْقَا

وَأُخِيفَ فِي ذَاتِ الْإِلَهِ وَخِيفَا
لَوْ أَنْهَنْ طَبَعْنَ كَنَّ سَيُوفَا

(١) في الديوان: كنت بدلاً من كان.

(٢) الديوان: ٩٥٦.

(٣) في الديوان: جاد وهو هوامع بدلاً من جاها وهو هامع.

(٤) في الأصل: ترقى.

(٥) في الديوان: أوصوا بدلاً من وصوا.

(٦) في الديوان: فضل بدلاً من فيض.

(٧) الديوان: ٣٧٠.

(٨) في الديوان: منجذماً بدلاً من منحدرًا.

(٩) الديوان: ٣٧٦.

وقوله^(١): [البسيط]

يَا مِثَّةً لَكَ لَوْلَا مَا أَخَقَفَهَا
مَا مِنْ جَمِيلٍ مِنَ الدُّنْيَا وَلَا حَسَنِ

وقوله^(٢): [البسيط]

وإِنْ أَسْمَجَ مِنْ تَشَكُّو إِلَيْهِ هَوًى
مَا أَقْبَلْتُ أَوْجِهَ اللَّذَاتِ سَافِرَةً
إِنْ شَعْتُ أَنْ لَا تَرَى صَبْرًا لِمَصْطَبِرٍ

وقوله^(٣): [البسيط]

أَبُو النُّجُومِ الَّتِي مَا ضَرَّ ثَاقِبَهَا
مِنْ كُلِّ مَشْتَهَرٍ فِي كُلِّ مَعْتَرِكٍ
يَحْمِيهِ لِأَلَاوَةِ أَوْ لَوْدَعِيَّتِهِ

منها: [البسيط]

آلُ النَّبِيِّ إِذَا مَا ظَلَمَةٌ طَرَقَتْ
يَسْتَعْذِبُونَ مَنَايَاهُمْ كَأَنَّهُمْ
أَسَدُ الْعَرِينِ إِذَا الرَّوْعُ صَبَحَهَا
تَنَاولَ الْفَوْتُ أَيْدِيَ الْمَوْتِ قَادِرَةً

منها: [البسيط]

فَكُرٍّ إِذَا رَاضَهُ رَاضِ الْأُمُورِ بِهِ
لَقَدْ لَبَسَتْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بِهَا
غَرِيبَةً تَوْنُسُ الْأَدَابِ وَحَشَّتْهَا

بِهِ مِنَ الشُّكْرِ لَمْ تَحْمِلْ وَلَمْ تَطُقْ
إِلَّا وَأَكْثَرُهُ فِي ذَلِكَ الْخُلُقُ

مَنْ كَانَ أَحْسَنَ عِنْدَهُ الْعَدْلُ
مَذْأَبَرَتْ بِأَلْوَى أَيْمَانِنَا الْأَوَّلُ
فَانْظُرْ بِأَيْتِ حَالِي أَصْبَحَ الْطُلُّ^(٤)

إِنْ لَمْ يَكُنْ بَرَجُهُ ثَوْرٌ وَلَا حِمْلُ^(٥)
لَمْ يُعْرِفِ الْمَشْتَرِي فِيهِ وَلَا زَحْلُ
مَنْ أَنْ يُذَاكَ بِمَنْ أَوْ مَمَّنَ الرَّجُلُ

كَانُوا لَنَا شُرَجَاءَ أَنْتُمْ لَهَا شَعْلُ [٢٩٨]
لَا يَأْسُونَ مِنَ الدُّنْيَا إِذَا قَتَلُوا^(٦)
أَوْ صَبَّحَتْهُ وَلَكِنْ غَابَهَا الْأَسْلُ
إِذَا تَنَاولَ سَيْفًا مِنْهُمْ بَطْلُ

رَأَيْ تَفَنَّنَ فِيهِ الرِّيثُ وَالْعَجْلُ
حَلِيًّا نِظَامَاهُ بَيْتُ سَارٍ أَوْ مِثْلُ
فَمَا تَمَرَّ عَلَى سَمْعٍ فَتَرْتَحِلُ^(٧)

(١) الديوان: ٣٨٧.

(٢) الديوان: ٤١٧.

(٣) في الديوان: أَلَا بَدَلًا مِنْ أَنْ لَا، بَأْتَتْ حَالٌ بَدَلًا مِنْ عَلِيٍّ أَيْ حَالٌ

(٤) الديوان: ٤٢٠.

(٥) في الديوان: مَا ظَنَّ بَدَلًا مِنْ مَا ضَرَّ.

(٦) ك: يَأْسُونَ.

(٧) عجز البيت في الديوان: فَمَا تَحَلَّ عَلَى قَوْمٍ فَتَرْتَحِلُ.

وقوله^(١): [الطويل]

هو البحرُ من أيّ النواحي أتيتُه
تعوّد بسط الكفّ حتى لو أنه
عطاءً لو استطاع الذي يستميحه
ولو لم يكن في كفّه غير نفسه

وقوله^(٣): [الكامل]

إن يعجب الأقسام أني عندكم
فبنو أمية والفرزدق منهم

وقوله^(٦): [الطويل]

وإنّ صريح الحزم والعزم لا مريئ
وأن لا تكن تلك الأماني عضةً

وقوله^(٩): [الكامل]

يوم أضاء به الزمانُ وفتّحت
نزلت ملائكة السماء عليهم
وقوله منها في مصلوب^(١١): [الكامل]
أهدى لمتن الجذع متنيه كذا

فلجّته المعروف والجود ساحلة^(٢)
ثناها لقبض لم تطعه أنامله
لأصبح من بين الوري وهو عاذلة
لجاء بها فليمتقي الله سائلة

من دون ذي رحم بها متوسّل^(٤)
نسباً وكان وداهم في الأخطل^(٥)

إذا بلغت الشمس أن يتحوّلا^(٧)
تَرَفّ فحسبي أن تصادف ذبّلا^(٨)

فيه الأسنّة زهرة الآمال [٢٩٩]^(١٠)
لمّا تداعى المسلمون نزال
من عاف متن الأسمر العسّال

(١) الديوان: ٤٢٦.

(٢) في الديوان: اليم بدلاً من البحر.

(٣) الديوان: ٤٣٨.

(٤) في الديوان: متوصل بدلاً من متوسّل.

(٥) في الديوان: صتهم بدلاً من منهم.

(٦) الديوان: ٤٦٥.

(٧) في الديوان: الرأي بدلاً من الحزم، لامرؤ بدلاً من لامريئ.

(٨) في الديوان: وإلا بدلاً وإن لا.

(٩) الديوان: ٤٧٩.

(١٠) ك: الأمثال.

(١١) الديوان: ٤٨٣.

لا كعب أسفل في العلى من كعبه
سام كأن العزَّ يجذبُ ضبعه
منها: [الكامل]

أمسي بك الإسلام بدمراً بعدما
ألْبستهُ أيامك الغرَّ التي
وقوله^(٢): [الوافر]

وكنْتُ أعزَّ عزّاً من قنوعٍ
فصرت أذلَّ من معنئٍ دقيقٍ
منها: [الوافر]

فما أدري عماي عن ارتيادي
متى طابث جنئٍ وزكت فروعُ
وقوله: [الكامل]

مسلون كأنما مهجاتهم ليست
ألفوا المنايا والقتيل لديهم
وقوله من مرثية^(٥): [الطويل]

فتئى لم يذق سكر الشباب ولم تكن
طواه الردى طيَّ الرداء وغيّبت
طوى شيماً كانت تروخ وتغتدي
وقوله من مرثية في صغير^(٧): [الكامل]
لهفي على تلك الشواهد فيهما

مع أنّه عن كلّ كعبٍ عالٍ^(١)
وسمّوه من ذلّةٍ وسفالي

مُحقت بشاشته مُحاق هلالٍ
أيامٌ غيرك عندهنّ ليالي

تعوّضه صفوحٌ عن ذهولٍ^(٣)
به فقرٌ إلى فهمٍ جليلٍ^(٤)

دهاني أم عماك عن الجميل
إذا كانت خبيثاتِ الأصولِ

إلا غداة تسسيل
من لا يخلى الحرب وهو قتيل

تهبُّ شمالاً للصديق شمائله
فواضله عن قومه وفواضله^(٦)
وسائل من أعيت عليه وسائله [٣٠٠]
لو أمهلْتُ حتى تكون شمائله

(١) في الديوان: موضعاً بدلاً من في العلى.

(٢) الديوان: ٨٥٦.

(٣) في الديوان: جهولا بدلاً من ذهول.

(٤) في الديوان: ذهن بدلاً من فهم.

(٥) الديوان: ٦٨٤.

(٦) في الأصل: فواضله عن والتصحيح من الديوان.

(٧) الديوان: ٦٩٣.

لغدى سكونهما حجى وصباهما
إنَّ الهلالَ إذا رأيت نموّه
وقوله^(١): [البسيط]

ما قال كان إذا ما القوم أكذب ما
إذا الرجالُ رأوه وهو يفعل ما
وقوله^(٢): [مجزوء الوافر]

أغار عليك من قبلي
وأشفق أن أرى خدي—
وقوله يذم عطية^(٤): [الخفيف]

وهي نَزَرُ لو أَنتَها من دموع الصَّب
وكأنَّ الأنامل اعتصرتها
وقوله يصف الخمرة^(٦): [الطويل]

إذا هي دَبَّت في الفتى خال جسمه
إذا ذاقها وهي الحياةُ رأيتها
وقوله يصف البرد^(٩): [البسيط]

من كان يجهلُ منه حدَّ سورته
فما الضلوعُ ولا الأحشاءُ جاهلةُ

حلماً وتلك الأريحية نائلاً
أيقنت أن سيكون بدراناً كاملاً

أطال من قولهم تقصير ما فعلوا
أعياهم فعله قالوا كذا الرجلُ

وإن أعطيتني أملي
كُ نصب مواقع القبيل^(٣)

لم تُطف منه حرّ الغليل^(٥)
بعد كدٍّ من ماء وجه البخيل

لما دبّ فيه قريةٌ من قُرى النُّمل^(٧)
تعبَسَ تعبِسَ المقدم للقتل^(٨)

في القريتين وأمر الجو مُكتهل^(١٠)
ولا الكلى أنه المقدامةُ البطلُ [٣٠١]

(١) الديوان: ٦٩٧.

(٢) الديوان: ٧٦٥.

(٣) في الديوان: المقل بدلاً من القبل.

(٤) الديوان: ٩٠٠.

(٥) في الديوان: تشف بدلاً من تطف.

(٦) الديوان: ٩٢٣.

(٧) «خال» ساقطة من ت.

(٨) في الديوان: رأته بدلاً من رأيتها.

(٩) الديوان: ٩٢٨.

(١٠) في الديوان: يوماً بدلاً من منه.

وقوله^(١): [الكامل]

ملك يطيبُ به الزمان ويكرمُ
يسري إليه مع الظلام المائم^(٢)
متواضعٌ في الحي وهو معظم^(٣)

إن القباب المستقلة بينها
لا يَألف الفحشاء برديه ولا
متبدلٌ في القوم وهو مبجلٌ

وقوله^(٤): [الكامل]

يوماً بأضواء منك في الإفهام^(٥)
من غيره انبعثت ولا أعلام^(٦)

ما أحسب القمر المنير إذا بدا
الصبح مشهورٌ بغير دلائل

وقوله^(٧): [الكامل]

ذكر التوى فكأنها أيام
بجوى أسى فكأنها أعوام^(٨)
فكأنها وكأنهم أحلام

أعوامٌ وصلي كان يُنسي طولها
ثم انبرث أيام هجرٍ أعقبت
ثم انقضت تلك السنون وأهلها

منها: [الكامل]

فكأنما حسناته آثام^(٩)
في الأرض مذ نيطت بك الأحكام
والله فيه وأنت والإسلام

يتجنب الأيام ثم يخافها
ما زال حكم الله يشرق وجهه
ما كان للإشراك فوزةٌ مشهيد

وقوله^(١٠): [الكامل]

ما زلتُ أعلم أنها لا تسلم^(١١)

لحظت بشاشتك الحوادث لحظةً

(١) الديوان: ٥١٥.

(٢) في الديوان: لا تألف بدلاً من لا يألف.

(٣) البيت ساقط من ك.

(٤) الديوان: ٥٢٣.

(٥) في الديوان: بديراً بدلاً من يوماً. وفي ك: ضوياً بدلاً من بأضواء.

(٦) في الديوان: ابتغيت بدلاً من انبعثت.

(٧) الديوان: ٤٨٨.

(٨) في الديوان: هجر بدلاً من أعقبت.

(٩) في الديوان: يتجنب الآثام بدلاً من يتجنب الأيام. و «ثم» ساقطة من ك.

(١٠) الديوان: ٥٢٨.

(١١) في الديوان: أحلم بدلاً من أعلم.

شافهتُ أسبابَ الغنى بمحمدٍ
وقوله^(١): [الطويل]

ينالُ الغني من عيشه وهو جاهلُ
ولو كانت الأرزاق تجري على الحجا
فلم يجتمع شرقٌ وغربٌ لقاصِدِ
ولم أر كالـمعروف تدعى حقوقه
ولا كالـعلى ما لم يُر الشعْرُ بينها
وما هو إلا القولُ يسري فيفتدى
يُرى حكمةً ما فيه وهو فكاهةٌ
ولولا خلال سنّها الشعر ما درى
وقوله^(٤): [الوافر]

لكلّ من بني حواء عذرٌ
أحقُّ الناس بالكرم امرئ لم
وقوله^(٥): [البسيط]

لئن جحدتك ما أوليت من كرمٍ
أنسى ابتسامك والألوان كاسفةً
وما أبالي وخيرُ القولِ أصدقُه
وقوله^(٧): [الخفيف]

نشأت من يمينه نفحات
فعلمنا أن ليس إلا بشقُّ النَّـ

حتى ظننتُ بأنّها تتكلّم

ويكدى الفتى في دهره وهو عالمُ^(٢)
هلكن إذّا من جهلهمّ البهائم [٣٠١]
ولا المجد في كفّ امرئ والدراهمُ
مغارم في الأقوام وهي مغانمُ
فكالأرض غفلاً ليس فيها معالمُ
له غررٌ في أوجهٍ ومواسمُ^(٣)
ويقضي بما يقضي به وهو ظالمُ
بغاة الندى من أين تؤتى المكارمُ

ولا عذرٌ لطائي لئيمٍ
يزل يأوي إلى أصلٍ كريمٍ

لاني لفي اللومِ أحظى منك في الكرمِ
تبسم الصبح في داج من الظلمِ^(٦)
حقنت لي ماء وجهي أو حقنت دمي

ما عليها ألا تكون غيوماً
نفس صار الكريم يدعى كريماً

(١) الديوان: ٥٠٣.

(٢) في الديوان: الفتى بدلاً من الغنى، ويكوى بدلاً من يكدى.

(٣) في الديوان: فتفتدى.

(٤) الديوان: ٤٩٥.

(٥) الديوان: ٥٣٢.

(٦) في الأصل: في داجي.

(٧) الديوان: ٥٣٧.

كَلَّمَا زَرْتَهُ وَجَدْتُ لَدِيهِ

وقوله^(١): [البسيط]

أَصَمَّنِي سَرَّهُمْ أَيَّامَ بَيْنِهِمْ
أَظْلَلَهُ الْبَيْنَ حَتَّى لَأَنَّهُ رَجُلٌ

منها: [البسيط]

أَمْطَرْتَهُمْ عِزَمَاتٍ لَوْ رَمِيتْ بِهَا
أَبْدَلْتُ أَرْوُسَهُمْ يَوْمَ الْكَرْبَةِ مِنْ
تَرْكَتَهُمْ سَيِّراً لَوْ أَنَّهَا كَتَبَتْ
وقوله^(٥): [الكامل]

بِثَلَاثَةِ كَثَلَاثَةِ الرَّاحِ اسْتَوَى
وِثَلَاثَةِ الشَّجَرِ الْجَنِيِّ تَكَافَأَتْ
وقوله^(٦): [الكامل]

خَدِمَ الْعَلَى فَخَدَمْنَهُ وَهِيَ الَّتِي
فَإِذَا انْتَهَى فِي قَلَّةٍ مِنْ سُودِدٍ
إِنْ الثَّنَاءُ يَسِيرُ عَرْضاً فِي الْوَرَى
وَإِذَا الْمَوَاهِبُ أَظْلَمَتْ أَلْبَسَتْهَا
وقوله^(٧): [الطويل]

تَأْتِلُ رَوِيداً هَلْ تَعَدَّنَ سَالِماً
مَتَى تَرَعُ هَذَا الْمَوْتَ عَيْناً بِصِيرَةٍ

نَسِياً ظَاعِناً وَمَجْداً مَقِيماً

هَلْ كُنْتُ تَعْرِفُ سِراً يُوْرِثُ الصَّمَمَا [٣٠٣]^(٢)
لَوَمَاتٍ مِنْ شَغْلِهِ بِالْبَيْنِ مَا عَلِمَا

يَوْمَ الْكَرْبَةِ رُكْنَ الدَّهْرِ لَانْهَدَمَا
قَنَا الظُّهُورُ قَنَا الْخَطِيَّ مُدْغَمَا^(٣)
لَمْ تَبْقِ لِلْأَرْضِ قَرطاساً وَلَا قَلَمًا^(٤)

لَكَ لَوْنُهَا وَمِذَاقُهَا وَشَمِيمُهَا
أَفْنَائُهَا وَثِمَارُهَا وَأَرْوَمُهَا

لَا تَخْدُمُ الْأَقْوَامَ مَا لَمْ تَخْدُمِ
قَالَتْ لَهُ الْأُخْرَى بَلِغْتَ تَقْدِمِ
وَمَحَلَّتُهُ فِي الطَّوْلِ فَوْقَ الْأَنْجَمِ
بِشْراً كِبَارِقَةِ الْحَسَامِ الْمُخْدَمِ

إِلَى آدَمَ أَمْ هَلْ تَعَدَّ ابْنُ سَالِمٍ^(٨)
تَجَدَّ عَادِلاً مِنْهُ شَبِيهاً بِظَالِمٍ

(١) الديوان: ٤٩٦.

(٢) في الديوان: فَرَقَهُمْ بَدَلاً مِنْ بَيْنِهِمْ.

(٣) في الديوان: بَدَّلْتُ بَدَلاً مِنْ أَبْدَلْتُ.

(٤) في الديوان: فِي الْأَرْضِ بَدَلاً مِنَ الْأَرْضِ.

(٥) الديوان: ٥٧٠.

(٦) الديوان: ٥٥٥.

(٧) الديوان: ٥٥٨.

(٨) «أَمْ» ساقطة من ك.

وقوله^(١): [الطويل]

إذا فقد المفقود من آل مالك
بني مالك قد نبهت حامل الثرى
قضيتم حقوق الأرض منكم بأعظم
فلا تطلبوا أسيافهم في جفونها
وقوله يرثي^(٢): [البسيط]

محمد بن حميد أخلقت رمة
رأيتُه بنجد السيف محتبياً
في روضة قد علا حافاتُها زهو
فقلتُ والدمع من حزنٍ ومن فرحٍ
ألم تمت يا شقيق النفس مذ زمنٍ
وقوله^(٣): [الخفيف]

مُثِّلَ الموتُ بين عينيهِ والذلُّ
ثم سارت به الحمية قدماً
وقوله^(٤): [الخفيف]

يا لها ليلةً تنزَّهت الأرواح
مجلسٌ لم يكن لنا فيه عيبٌ
وقوله يصف القصيدة^(٥): [البسيط]

تقطع قلبي رحمةً للمكارم
قبور لكم مستشرفات المعالم
عظام قضت دهرًا حقوق المقادم^(٦) [٣٠٥]
فقد أشكنت بين الطلى والجمام

أريق ماء المعالي مُذ أُريق دمه
كالبدر حين انجلت عن وجهه ظلمة
علمتُ عند انتباهي أنها شيمة^(٧)
يجري وقد خدد الخدين مُنْسَجَمَةٌ
فقال لي: لم يمت من لم يمت كرامة

وكلاً رآه خطباً عظيماً^(٨)
فأما العدى ومات كريماً

واخ فيها سرّاً من الأجسام^(٩)
غير أنّا في دعوة الأحلام

(١) الديوان: ٧٠١.

(٢) في ك: قضيت بدلاً من قضيتم.

(٣) الديوان: ٧٠٥.

(٤) في الديوان: نعمه.

(٥) الديوان: ٧٠٦.

(٦) في الديوان: فكلاً بدلاً من وكلاً.

(٧) الديوان: ٧٦٨.

(٨) في الديوان: لذة بدلاً من ليلة.

(٩) الديوان: ٩٠٦.

من كلّ بيت يكاد الميث يفهمه
مالي ولا لك شبه حين أنشده
منها: [البسيط]

لآل سهل أكفّ كلما اجتديث
قوم تراهم غياري دون مجديهم
وقوله^(٢): [البسيط]

ما اليوم أول توديعي ولا الثاني
دع الفراق فإنّ الدّهر ساعده
بالشام أهلي وبغداد الهوى وأنا
وما أظنّ النوى تلقى مراسيها
وقوله^(٣): [الرجز]

ملكّ تضيئ المكرمات إذا بدا
ساس الملوك سياسة ابن تجارب
لانت مهزّته فعزّ وإنّما
وقوله^(٤): [البسيط]

سلوئ إن كنت أدري ما نقول إذا
الحبّ أولى بقلبي في تصرفه
ما يحسنّ الدّهر أن يسطو على رجل

حسناً ويعبده القرطاس والقلم
إلاً زهيرٌ وقد أصغى له هرمٌ

فعلن في المجد ما لا يفعل الديم^(١)
حتى كأنّ المعالي عندهم حرّم

البين أكثر من شوقي وأحزاني^(٣)
فصار أملك من روعي وجثمانني
بالرقمتين وبالفسطاط جيراني^(٤)
حتى تشافه بي أقصى خراسان^(٥)

لملك منه غرة وجبين
رمقته عين الملك وهو جنين^(٧)
يشتدّ بأس الرمح حين يبين^(٨)

مجتّ مقالتها في وجهها أذني
من أن يغادرني يوماً بلا شجن
إذا تعلّق حبلاً من أبي الحسن

(١) في الديوان: المحل بدلاً من المجد، تفعل بدلاً من يفعل.

(٢) الديوان: ٥٩٤.

(٣) في الديوان: توديع بدلاً من توديعي.

(٤) في الديوان: بالرقمتين، وإخواني بدلاً من جيراني، والرقتين الأصح.

(٥) البيت في الديوان: وما أظنّ النوى ترضى بما صنعت حتى تطلّح بي أقصى خراسان

(٦) الديوان: ٦٠٠.

(٧) في الديوان: الجيوش بدلاً من الملوك.

(٨) في الديوان: يلين بدلاً من يبين.

(٩) الديوان: ٦١٤.

حتى يخال بأن البخل لم يكن
غالي ولو أنها كانت من الثمن

هو بابنه وبشعره مفتون
بك عاجلاً أو آجلاً سيكون^(٢)

إنّ الدموع هي الوداع الثاني
معهما بمحتاج إلى بستان^(٣)

يغرك كثرة أصحاب وأخوان^(٤)
لدافعوا الموت عن إمراة معدان^(٥)

متى ما أراد اعتاض عشراً مكانها
ولو صاغ من حرّ اللجين بنانها

فيه أجزاء من الفتن
شغلت قلبي عن السنن

فتى تريح جناح الجود راحت
وتشتري نفسه المعروف بالثمن الـ
وقوله^(١): [الكامل]

ويسيء بالإحسان ظناً لا كمن
ولعل ما ترجوه مما لم يكن
وقوله^(٣): [الكامل]

لاودّعنك ثم تدمع مقلتي
وفواكها من حسن بشرك لم أكن
وقوله يتهكم^(٥): [السيط]

وامهذ لنفسك من قبل الممات ولا
لو أنهم دافعوا خلفاً بحرمة
وقوله^(٨): [الطويل]

يقولون هل يبكي الفتى لخريدة
وهل يستعيز المرء من خمس كفه
وقوله^(٩): [المديد]

كلّ جزء من محاسنه
لي في تركيبه بدع
وقوله يرثي^(١٠): [السيط]

(١) الديوان: ٦٠٤.

(٢) في الديوان: يرجو بدلاً من ترجو.

(٣) الديوان: ٦١٧.

(٤) في الديوان، ضبط شاهية عطية، دار الكتب العلمية، بيروت، ٣١٨ معهن بدلاً من معها.

(٥) الديوان: ٨٦٥.

(٦) «من» ساقطة من ك.

(٧) في الديوان: نفموا بدلاً من دافعوا، ولحرمة بدلاً من بحرمة.

(٨) الديوان: ٧٠٩.

(٩) الديوان: ٧٧٦.

(١٠) الديوان: ٩٣٦.

يا هَوْلَ ما أبصرت عيني وما سمعت
لم يبق من بدني جزءٌ عملتُ بهِ
كأنَّ اللِّحاقَ بهِ أولى وأحسن بي
وقوله^(١): [الكامل]

بيضُ يجول الحسن في وجناتها
لم تجتمع أمثالها في موطن
وقوله^(٢): [الكامل]

وأغرَّ يلهو بالمكارم والعلَى
عَذَبَ اسمه بغمي وظلَّ كأنه
[٣٠٧] لولا تناهي كلِّ مخلوقٍ لقد
مازلت تمطر ديمةً مع وابلٍ
ولقد وُعدتُ مواعداً فنبذتُها

ومنهم:

١٢ - عبد الصمد بن المُعَذِّل^(٦)

أكثر من الشعر حتى تبذل، وجرّد لسانه وما علم أنه به يخذل، وراج منه بما لمرؤته
أخمل، وأحسن فيه ولكنه بالأغراض ما أجمل، كان جيد الطبع منقاداً، خبيث اللسان حاداً، قد
اتخذ الهجاء جادة، واجترأ فلو حدثته نفسه بالسيف لحاده، لا يكاد يسلم من عبثه كريم يوقره،
ولا يسقط من عبئه لثيم يحتقره، قد استعذب السب، وولغ في الدماء ولوغ الكلب، واستطاب
لحوم الأناسي فتناولها بالثلب، لا يقنع بالسلب، ولا ينقى له قلب، ولا يعاف قذى ولو أنه من
خلائقه، ولا يخاف ردي ولو دخل في مضائقه، حمل من ذلك إصره، وعرف به في البصرة

(١) الديوان: ٦٢١.

(٢) الديوان: ٦٢٢.

(٣) في الديوان: والوغي بدلاً من الغلى.

(٤) في الديوان: فظلّ بدلاً من وظلّ.

(٥) في الديوان: ما بدلاً من لا.

(٦) عبد الصمد بن المعذل بن غيلان من بني عبد القيس إحدى قبائل ربيعة ولد في حدود سنة ١٨٥هـ، وتوفي سنة ٢٤٠هـ. انظر عنه: مقدمة شعره، جمع وتحقيق زهير هاني زاهد، مطبعة النعمان، النجف، ١٩٧٠م.

وشان بالولع مصره، ولو شئت لقلت وعصره، وتناذره الأعيان وهو يظنها نصره، وصار لهذا يتقى ويتحاماه المسلم بالتعاويز والرقى، وكان وجهه قبيحاً، قد نفضت عليه علة فؤاده دائها وشوخته المخازي، ومن أسر سريرة ألبسه الله رداءها، لم يشنه الظرف الذي كان فيه عن قذف كان يخرج من فيه، ولا ألهته معاشره الفتيات، ولا معاقره الدنان عن الإدمان في أذى الندمان، إلا أنه كان على قبح منظره إذا تكلم قرط الأذان بجوهره، وحسن في العيون ناثره، وكبر في النفوس بمخبره، وروايته غزيرة متسعة، ومواده شتى ومجتمعة، كالقمر تَمُّ نوره، وعمُّ ظهوره.

وعبد الصمد من الكوفة أصله [٣٠٨] وبالبصرة ريش سهمه، وطبع نصله، وله مع أبي تمام حكاية بلغت فيه الغاية من النكاية، قد ضاقت صدور الكتب من غم سوادها وملئت ألسنة الرواة والأقلام من إيرادها، ملخصها أن أبا تمام قصد البصرة في موكب الجهم، ومركبه الذي لو نازل خليفه لاهتم، فضاق عبد الصمد بوروده، واحتال لرده قبل إقامة عموده، فدى إليه أبياتاً لم يملك معها ثباتاً، ولا وجد عند قائلها يائناً، وهي^(١): [الخفيف]

أنت بين اثنتين تبرز لنا س وكلتاها بوجه مذل
لست تنفك طالباً لوصال من حبيب أو راغباً في نوال
أي ماءٍ لحرٍّ وجهك يبقى بين ذلِّ الهوى وذلِّ السؤال
فلما وقف عليها أبو تمام أضرب عن مقصده ورجع، وقال: قد شغل هذا ما يليه، فلا حاجة لنا فيه.

وعبد الصمد هو القائل^(٢): [الطويل]
تكلفني أذلال نفسي لعزها وهان عليها أن أذل وتكرما^(٣)
تقول سل المعروف يحيى بن أكثم فقلت سليه ربّ يحيى بن أكثما
ومن شعره قوله^(٤): [الرملي]
كلفني عُذرة الباخل إن طرق الطارق والناس هجوع^(٥)
ليس لي عذرٌ وعندي بلغة إنما العذر لمن لا يستطيع

(١) شعر عبد الصمد: ١٥٢ - ١٥٣.

(٢) شعر عبد الصمد: ١٦٢.

(٣) في شعر عبد الصمد: أن أهان لتكرما.

(٤) شعر عبد الصمد: ١١٩.

(٥) في شعر عبد الصمد: الباخل إذ.

ومنه قوله^(١): [الوافر]

ولي أملٌ قطعت به الليالي

وقوله^(٢): [مجزوء المتقارب]

أرى الناس أحدىثةً

كأن لم يزل ما أتى

[٣٠٩] وكل امرئ بالردى

إذا عزَّ يوماً أخو

إذا وطنٌ رابنني

وقوله^(٤): [المتقارب]

لعمري التي وعدتك الشراء

لقد قذفت بك صعب المرا

سأقني العفاف وأرضى الكفاف

لا أتصدى لشكر الجواد

واعلم أن بنات الرجاء

وأن ليس مستغنياً بالكثير

ومنه قوله يصف بستاناً له^(٥): [المتقارب]

إذا لم يزرني ندمانيه

فنادمته خضراً مونقاً

أرى فيه مثل مداري الظباء

أراني قد فنيْتُ به وداما

فكوني حديثاً حسن

وما قد مضى لم يكن

إلى أملي مرتهن

ك في بعض حال فهن^(٣)

فكل بلادٍ وطن

بجدوى الصديق وبذل الخليل^(٥)

م واستجملت بك غير الجميل

وليس غني النفس حوز الجزيل

ولا أستعد لزم البخيل

تحلُّ العزيز محلُّ الذليل

من ليس مستغنياً بالقليل

خلوت فنادمت بستانيه

يهيِّج لي ذكر أشجانيه^(٧)

تظل لأطلائها حانيه

(١) شعر عبدالصمد: ١٧١.

(٢) شعر عبدالصمد: ١٧٦.

(٣) في شعر عبدالصمد: في بعض أمرٍ فهن.

(٤) شعر عبدالصمد: ١٤٦.

(٥) في شعر عبدالصمد: بجدوى الصديق وبذل الخليل.

(٦) شعر عبدالصمد: ١٨٠.

(٧) لك: يهيج إلي.

ونور أقاح شتيت النبات
ونرجسه مثل عين الفتاة
وقوله وقد طعن على شعره بعض الإخوان في حالة سكره^(٢): [أخذ الكامل]

عتبي عليك مقارن العذر
لك شافع مني إليّ فما
لما أتاني ما نطققت به
[٣١٠] فمتى سكرت فأنت في سعة
ترك العتاب إذا استحق أخ
وقوله وقد خرج مع أهله إلى نزهة لهم^(٣): [الخفيف]

قد نزلنا بروضة وغدير
بعريش ترى من الزاد فيه
وغريرين يطربان الندامى
غنيائي فغننينائي بلحن
من يزرنا يجد شواء حباري
وقوله^(٤): [الواف]

شربت الدهن ثم خرجت منه
تكشف عنك ما عانيت منه
خروج المشرفي من الصقال
كما انكشف الغمام عن الهلال

ورأى الأفشين وهو غلام ما بلغ الاحتلام مع أولاد القواد على باب الإمام، أمرد لا نبات
بخده أعيد أو ثقته حبال بنده أزهر كالنجم أوفي منازل سعده في سن البدر وحسنه الندر قد
تمنطق وبرز منها في زرد موزون، فقال فيه^(٥): [الخفيف]

أيها اللاحظي بطرف كليل
هل إلى الوصل بيننا من سبيل

(١) ك: شيب النبات.

(٢) شعر عبدالصمد: ٩٠.

(٣) شعر عبدالصمد: ٨١.

(٤) شعر عبدالصمد: ١٥٥.

(٥) شعر عبدالصمد: ١٤٩.

علم الله أنني أتمنى
بعدهما قد غدوت في القرطق
وتكفيت في المواكب تختا
[٣١١] وأطلت المواقفات بباب القصر
منها^(١): [الخفيف]

زوراً منك عند وقت المقييل
الجون تهادي وفي الحسام الصقييل
ل عليها تميل كل مميل
تلهو بكل قال وقيل

ثم نازعت في السنان وفي
وتكلمت في الطرد وفي الطعن
فإذا ما تفرق القوم أقبلت
قد كساك الغبار منه رداء
وبدت وردة الشامة في خدك
يرشح المسك منه سالفه
فأسوف الغبار ساعة ألقاك
وأحل القباء والسيف من خصرك
ثم أجلوك كالعروس على الشرب
ثم أسقيك بعد شربي من
وأغنيك إن هويت غناء
لا يزال الخلخال فوق الحشايا
فإذا ارتاحت النفوس اشتياقاً
كأنما كان بيننا لا أسميه

الدرع وعلم بمهرفات النصول
ووثب على صعاب الخيول
كريحانة دنت من ذبول
فوق صدغ وجفن طرفي كحيل
في مشرق نقى أسيل^(٢)
الطبي وجيد الإدمانة العطبول
برشف الخدين والتقبيل
رفقاً باللطف والتعليل
تهادي في مجسّد مصقول
ريقتك كأساً من الرحيق الشمول
غير مستكره ولا مملول
مثل أثناء حية مقتول
وتمنى الخليل قرب الخليل
ولكنه شفاء الغليل

وكان لعبد الصمد صديق كثير الكذب وعده يوماً بشيء ومطله، فقال عبد الصمد فيه^(٣):

[المنسرح]

لي صاحب في حديثه البركة
لو قال لا في قليل أحرفها

يزيد عند السكون والحركة
لرّدها بالحروف مشتبكة

(١) منها ساقطة من ت.

(٢) في شعر عبد الصمد: وبدت وردت القسامة، وفي ت: السامة.

(٣) شعر عبد الصمد: ١٤٠.

ومنهم:

١٣ - ديك الجن^(١)

عبد السلام بن رُغبان المعروف بالحمصي توفي سنة خمس وثلاثين ومائتين [٣١٢] ومن حمص منبع نبعته، ومطلع سمعته، وموضع مرتاده، ومضجع إنسان عينه قريراً برفاده، كان إذا قيل شاعر الشام لا يراد غيره، ولا يستفاد إلاً خيره، كان بيته للأضاف منتاباً، ورأيه إلاً لمصادقة السيف مرتاباً، يوصف بأنه كان عنده سرعة طيش، وسعة وساوس لا يهنأ معها عيش، على ما هو سائر عن أهل حمص بناءوه، سائر لجوهر تلك السيوف صداءوه، وهو ممن درج من عُشها، وعرج إلى عرشها، وعرف من دارتها بدره اللائح، ومن داريتها عطره الفائح، ولم يكن من شعراء زمانه إلاً من ينافسه في عزه ويناوئه، ولا يحسن أن يأتي بمثل طرزه.

وكان له جارية وغلّام لكل منهما من قلبه جانب لا يضيّعه، وجالب يعصى ما سواه ويطيعه، لكنه كان بالجارية أعلق حباً، وأوثق خيلاً، كان بصائب هواها متبولاً، وبصارم ما تحويه مقلتهاها مقتولاً تفننه بناظرها، ويرهنه في إसार الهوى شغفا بما في مأزرها، يصميه لحظها وهو يرى مصرعه، ويطميه رشف رُضابها وهو لا يُفارق مكرعه، لا يدع مشرعه، ولا يعد إلاً كؤوسه الفضية بذائب العقيق متسرعه، وكان قد أدبها، ودأب حتى اجتني من مجاني العود طربها، ثم ساء ظناً بها وبالغلام، ظناً أنه قد وشجت بينهما وشائج الغرام، وطرّد الغلام إقصاء، ثم وكّل بالجارية عيناً يحصى عليها ما ينكر منها إحصاء، فنقلت إليه تلك العين الصافية، والدسيسة الخافية، أنها لا تزال باكية، ولا تبرح تأن حرقاً، وتباهي شاكية، فقويت لديه الريبة في أمرها حتى جزم، وقوت الغيرة عزيمة فعاجلها وما حزم، وإنما قتل نفسه بالبلوى، وعجل بما لم يستدرك فارطه إلاً بالشكوى، ثم كاد يسلب عقله جنوناً، ويكسب بعقارب الوساس ظنوناً [٣١٣] فعكف على رثائها بأشعار تستبكي الجليد، وتستلين الحديد، ويعدى برقها القلوب فتذوب، ويستسعد الحمام فتصدق في الحزن وهو كذوب.

ومن مراثيه في جاريته التي سطا فيها على قلبه بيده، وقلع فيها عينه بتعمده، قوله^(٢):

[الكامل]

(١) ديك الجن عبد السلام بن رغبان بن عبد السلام الكلبي، أصل جدوده من قرية مؤتة في الجنوب الأردني، وكان من أعيان الشيعة الإمامية في زمانه. انظر عنه: مقدمة ديوانه، تحقيق أحمد مطلوب وعبد الله الجبوري، دار الثقافة، بيروت.

(٢) الديوان: ٩٠.

يا طلعةً طلع الحمام عليها
رؤيتُ من دمها الثرى ولطالما
مكنت سيفي من مجال خناقها
فوحق نعلها وما وطئ الحصى
ما كان قتليها لأنني لم أكن
لكن ضننتُ على العيون بحسنها
وقوله فيها^(٢): [البسيط]

جاءت تزور فراشي بعدما قُبرْتُ
وقلت قرة عيني قد بعثت لنا
قالت هناك عظامي فيه مودعةٌ
وقوله فيها - وقيل إن هذه الأبيات في ولدها منه اسمه رغبان^(٣): [الكامل]
بأبي نبذتك بالعراء المُقفرِ
بأبي بذلتك بعد صون للبلى
لو كانت أقدرُ أن أرى أثر البلى
ومن شعره قوله^(٤): [الطويل]

تمتع من الدنيا فلنك فانٍ
[٣١٤] ولا تنظرن الدهر يوماً إلى غدٍ
فلنني رأيت الدهر يسرع في الفتى
فأما التي تمضى فأحلام نائمٍ
ومنه قوله^(٥): [الخفيف]

أي صبرٍ يوم التفرق غابا

وجنى لها ثمر الردى بيديها
رؤى الهوى شفتي من شفتيها
ومدامعي تجري على خديها^(١)
شيء أعزَّ عليَّ من نعلها
أبكى إذا سقط الغبار عليها
وأنفت من نظر العيون إليها

فظلْتُ أَلثمُ نحرًا زانه الجيدُ
فكيف ذا وطريق القبر مسدودُ
تعيث فيها بنات الأرض والدودُ
وقوله فيها - ولدها منه اسمه رغبان^(٣): [الكامل]

وسترتُ وجهك بالترابِ الأعفرِ
ورجعت عنك صَبَوْتُ أو لم أصبرِ
لتركت وجهك ضاحياً لم يُقبرِ

ولنك في أيدي الحوادث عانٍ
ومن لغدٍ من حادثٍ بأمانٍ
وينقله حالين يختلفانٍ
وأما التي تبقى فأمانٍ^(٥)

أي دمعٍ دعوته فأجابا

(١) في الديوان: قد بات سيفي في مجال وشاحها.

(٢) الديوان: ١٤٢.

(٣) الديوان: ١٤٤، وفي الديوان أنها في رثاء ولده.

(٤) الديوان: ١١٨.

(٥) في الديوان: وأما الذي يبقى له فأمان.

(٦) الديوان: ١٤٩ وفيه البيتان الثاني والثالث.

ما المطايا إلا المنايا وما
ظلّ حاديهن يسوقُ بقلبي
ومنه قوله^(١): [الطويل]

بها غير معذول فلا وخمارها
ونل من عظيم الوزر كل عزيمة
وقم أنت فأحُثُّ كأسها غير صاغر
فقام تكاد الكأسُ تحرق كَفُّهُ
ظللنا بأيدينا نتعتُّ روحها
موردة من كف ظبي كأنما
وقوله^(٢): [البسيط]

أما ترى راهب الأسحار قد هتفا
أوفى بضبخ أبي قابوس مفرقه
مشنّف بعقيق فوق مذبحه
لما أراحت رعاة الليل عازية
[٣١٥] ثم استمر كما غنى على طرب
هزّ اللواء على ما كان من سِنَّةٍ
إذا استهل استهلث فوقه عصب
فاصرف بصرفك صرف الماء يومك ذا
وقام مختلق كالبدر مطلعاً

فَرَّقَ شيءٌ تفريقها الأحبابا
ويرى أنه يسوق الركابا

وصل بعشيات الغبوق ابتكارها^(٣)
إذا ذكرت خاف الحفيظان نازها
ولا تسقي إلا خمرها وعقازها
من الشمس أو من وجنتيه استعارها
فتأخذ من أرواحنا الرّائح ثارها
تناولها من خده فأدارها^(٤)

وحثّ تغريده لما علا الشعفا
كغرة التّاج لما عولي الشرفا^(٥)
هل كنت في غير أذن تعرف الشنفا
من الكواكب كانت ترتعي الشدفا
مرّيح شرب على تغريده وضفا^(٦)
فارتج ثم علا واهتز ثم هفا
كالحي صيح صباحاً فيه فاختلفا^(٧)
حتى ترى نائماً منهم ومنصرفا^(٨)
والريم ملتفتاً والغصن منعطفاً

(١) الديوان: ١٠٧ - ١٠٨.

(٢) في الديوان: فدا وخمارها بدلاً من فلا وخمارها.

(٣) البيت لم يرد في الديوان.

(٤) الديوان: ١٧٧.

(٥) في الديوان: كدرة التاج لما أن علا شرفا.

(٦) وضفا: استطال مستمراً.

(٧) في الديوان: خصل بدلاً من عصب.

(٨) في الديوان: وجه الماء بدلاً من صرف الماء.

رَفَّتْ غلالة خديه فلو رميا
كأن قافاً أديرَت فوق وجنته
فاستل راحاً كبيض وافقت حجفاً
صفراء أوقد فاصفرت فأنت ترى
فلم أزل من ثلاثِ واثنين ومن
وامتطي سمط ودقي لؤلؤ برد
حتى توهمت نوشروان لي خولاً
وقوله في المقتولة^(٤): [الخفيف]

ليتني لم أكن لعطفك نلث
سوف آسى طول الحياة
وقوله فيها^(٥): [مجزوء الخفيف]

أيها القلب لا تعد
ليس برق يكون أخـ
خنت سراً من لم
وقوله فيها أيام حياتها واسمها ورد^(٧) [٣١٦]: [الكامل]

انظر إلى شمس القصور وبدرها
لم تبل عينك أبيضاً في أسود
وردية الوجنات يختبر اسمها
وتمايلت فضحكت من أردافها
تسقيك كأس مدامة من كفها

باللحظ أو بالمنى هما بأن يكفا
واختط كاتبها من فوقها ألفا
خلا لنا أو كراج صادفت سعفا^(١)
ذوباً من التبر رصوا فوقه الصدف^(٢)
خمس وست وما استعلى وما لطفا
غذب وأرشف ثغراً قل ما رشفا^(٣)
وخلت أن نديمي عاشر الخلفا

والى ذلك الوصال وصلث
وأبكيك على ما فعلت لا ما فَعَلْتُ

لهوى البيض ثانية
لب من برق غانية
يخنك فموتي علانية^(٦)

والى خزامها وبهجة زهرها
جمع الجمال كوجهها في شعرها
من نعتها من لا يحيط بخبرها
عجبا ولكني بكيت لخصرها
وردية ومدامة من ثغرها

(١) في الديوان: خلاثفا بدلاً من خلا لنا.

(٢) في الديوان: الشرفا بدلاً من الصدف، وأوقد ساقطة من الديوان.

(٣) البيت لم يرد في الديوان.

(٤) الديوان: ٨٧.

(٥) الديوان: ٨٩.

(٦) في الديوان: ثُنت سيروي ولم أخنك فموتي علانية.

(٧) الديوان: ١٦٨ - ١٦٩.

وقوله في قتلها^(١): [الكامل]

أشفقت أن يرد الزمان بغدره
قمرٌ أنا استخرجته من دجنه
فقتلته وبه عليّ كرامةٌ
عهدي به ميتاً كأحسن نائمٍ
لو كان يدري الميت ماذا بعده
وقوله فيها من أبيات^(٥): [الوافر]

أما والله لو عاينت وجدى
إذا لعلمت أنني عن قريبٍ
وقوله في غلام اسمه بكر كان يهواه من أهل حمص^(٦): [الطويل]

دع البدر فليغرب فأنت لنا بدرٌ
إذا ما انقضى سحرُ الذين ببابلٍ
ولو قيل لي قُمْ فادع أحسن من ترى
لصحت بأعلى الصوت يا بكرُ يا بكرُ

وكان هذا الغلام شديد التمنع والتصون فاحتال عليه قومٌ وأخرجوه [٣١٧] إلى متنزه يعرف بميماس وسقوط حتى سكر وفسقوا به وبلغ ذلك ديك الجن، فقال^(٧): [السريع]

يا طاقة الآس التي لم تمد
وثقت بال كأسٍ وشُرَّابها
تقطع أنفاسك في أمرهم
لا بأس مولاي على أنها
لأأذلت قـضـب الآس^(٨)
وحتف أمثالك في كأسٍ
وفعلهم قطع أنفاسي
نهاية المكروه والياس

(١) الديوان: ٩٢ - ٩٣.

(٢) في الديوان: يدلي بدلاً من يرد.

(٣) في الديوان: عبرتي بدلاً من دمعتي.

(٤) في الديوان: بالحي حل مكانه في قرره.

(٥) الديوان: ٩٥.

(٦) الديوان: ١٠٠.

(٧) الديوان: ١٠١ - ١٠٢.

(٨) في الديوان: يا طلعة الآس.

هي الليالي ولها دولة
بيناً أنافت وعلت بالفتى
فاله ودع عنك أحاديثهم
وقوله^(٢): [البسيط]

ووحشة من بعد إيناس
إذ قيل حطّته على الراس
سيصبح الذاكر كالناسي^(١)

نشرت فيك رسيسا كنت أطويه
إن كان وجهك تترى لي محاسنه
ما استجمعت فرق الحسن التي افترقت
مرتجة في ثنية أسافله
تاھت على صورة الأشياء صورته

وأظهرت عبرتي ما كنت أخفيه
فإن فعلك بي تترى مساويه
في يوسف الحسن إلا استجمعت فيه
مهتزة في تمشيه أعاليه
حتى إذا استكملت تاھت على التيه

ومنهم:

١٤ - دعبيل بن علي الخزاعي^(٣)

توفي سنة ست وأربعين ومائتين

مادح أهل البيت بغرر قصائده، ودرر فرائده، وله فيهم التائية المتقدم في هذا المكان بعضها، المقوم في وصفهم اللباب محضها، وكان هجاء خبيث اللسان، حثيث الركائب بالأذى إلى كل إنسان، يأكل الأعراض أكلاً لماً، ويحب الاعتراض بالمعائب حُباً جماً، ألف أن لا يعرف إلا ذماً، ولا يرى من السب أباً ولا أما [٣١٨] وتعرض إلى خلفاء بني العباس وهجاهم، واعترض في صدورهم بما أشجاهم.

وقال في المأمون^(٤): [الكامل]

قتلوا الرجال وشرفوك بمقعد^(٥)

إنني من القوم الذين سيوفهم

(١) ك: حديثهم بدلاً من أحاديثهم.

(٢) «وقوله» ساقطة من ت والأبيات لم ترد في ديوانه.

(٣) دعبيل بن علي الخزاعي، أحد كبار شعراء العصر العباسي، وهو من شعراء الشيعة وشعراء الهجاء الكبار، وله قصائد بديعة في مدائح آل البيت، توفي سنة ٢٤٦هـ. انظر عنه مقدمة شعره، صنعة عبدالكريم الأشتر، مجمع اللغة العربية، دمشق، ١٩٨٣م.

(٤) شعر دعبيل: ١٢٣.

(٥) في شعره: قتلت أذاك وشرفتك بمقعد.

شادوا بذكرك بعد طول خموله واستنقذك من الحضيض الأوهدي^(١)

ليت شعري متى استنقذه من الحضيض، ومتى شاد بذكره حتى رفع طرفه الغضبيض أبعود نسبه، أم بخمود جمرات قضبه، أم بخمول أبيه هارون الرشيد، أم بحلول خراسان في قبضته يتصرف فيها كيف يريد، أم بتناسي العهد المعلق في البيت الحرام كتابه، أم يحفه ما قرن الرواسي له من علم بقيت على معاطف الدهر أدايه، كلابل والله هو الذي أخفت ذكره طول الخمول، وأخفى الحضيض الأوهدي شخصه المرذول.

ولقد قال في المعتصم^(٢): [الطويل]

ملوك بني العباس في الكتب سبعة ولم يأتنا في ثامن لهم الكتب
كذلك أهل الكهف في الكهف سبعة وثمانهم فيما يقال لنا كلب^(٣)

وما كفاه ما هجاه به في حياته، ولا قنع بمضغ لحمه طرياً حتى أكل من رفاته بما قال فيه بعد وفاته، فإنه لما جاء نعي المعتصم وقام الواثق بعده هاجت بدعل حميته الجاهلية فأخرجت ما عنده، وقال^(٤): [البسيط]

الحمد لله لا صبر ولا جلد ولا عزاء إذا أهل البلا رقدوا
خليفة مات لم يحزن له أحد وآخر قام لم يفرح به أحد
فمر هذا ومر الشؤم يتبعه وقام هذا فقام الظلم والنكد^(٥)

وحاشى المعتصم وكلا قدره أجل وذكره عليه أدل، هو الملك الحلال [٣١٩] والفلك الذي لا تعدله المراحل، الفاتك بذراعه، الفارك قمم المعازل بقراعه، والد الخلفاء، ووارد الصفاء، ومورث الملك في بنيه إراثاً خلد في أعقابهم، وخلع عن الناس كل طاعة إلا ما قلدها لهم في رقابهم، فتعس جديد هذا الهجاء ورمس حيث لا ينشر هو والهجاء.

وكان يقول: لي كذا وكذا سنة أحمل خشبتي على عاتقي لا أجد من يصلبني عليها، فظفر به المأمون وسامحه وغفر له ذنبه وكف طامحه، وتطلبه المعتصم حتى أضمرته البلاد، وأمرته

(١) في شعره: رفعوا محلك بعد طول خموله.

(٢) شعر دعلج: ٤٩.

(٣) في شعره: خيال إذا عدوا وثاقهم كلب.

(٤) شعر دعلج: ١١٥.

(٥) في شعره: فمر هذا ومر الشؤم يتبعه وقام هذا، فقام الشؤم والنكد

الأرض إلى منقطع الوهاد. وله شعر شأن الاختيار فيه منخفض شأن المختار منه إنه لما تعدى ولاء أهل البيت إلى الرفض رُفض.

ومن المرتاد له قوله^(١): [المقارب]

وداعاك مثل وداع الحبيب
وقوله^(٣): [البسيط]

إن الكرام إذا ما أسهلوا ذكروا
وقوله^(٥): [الكامل]

بأبي وأمي سبعة أحببتهم
بأبي النبي محمد ووصيه
وقوله^(٦): [الكامل]

ماذا أقول إذا انصرفت وقيل لي
إن قلت أعطاني كذبت وإن أقل
فاحتل لنفسك كيف شئت فإنني
ومنه قوله^(٨): [السريع]

أين الشباب؟ وأئمة سلكا؟
لا تعجبي يا سلم من رجل
يا ليت شعري كيف يومكما
لا تأخذا بظلامتي أحداً

لا، أين يطلب؟ ضلّ، بل هلكا
ضحك المشيب برأسه فبكى
يا صاحبي إذا دمي سفكا
قلبي وطرفي في دمي اشتركا

(١) شعر دعبل: ٢٤٨.

(٢) في شعره: مثل وداع الريع.

(٣) شعر دعبل: ٤٦٨ وذكر صانع الشعر عبدالكريم الأشتر أن البيت ليس لدعبل، وإنما هو للبحري، أو أبي تمام، أو إبراهيم بن العباس الصولي.

(٤) في شعره: من كان يألّفهم في المنزل الخشن.

(٥) شعر دعبل: ٢٧١.

(٦) شعر دعبل: ٢٢٠.

(٧) في شعره: فاختر لنفسك ما أقول فإنني.

(٨) شعر دعبل: ٢٠٣.

وقوله^(١): [الهجج]

تصدقْتُ على قومي بما أبقيتُ من عمري
أنا ابن السادة القاد ة وابن القُرر الزهر
أقمنا أود الأعنا ق بالهنديّة البتر
وما للحرّ منجاة كمثّل السيف والصبر
وقوله^(٢): [الوافر]

وما دون عرضك للقوافي شبا قُفل يشدُّ ولا رتاج
لججت فعاد ذاك عليك ذماً وأسباب البلاء من اللجاج
وقوله يهجو^(٣):

وعاديت قوماً فما ضرهم وشرفت قوماً فلم ينبلوا^(٤)
فأنت إذا ما اتقوا آخر وأنت إذا انهزموا أول^(٥)
وقوله يهجو^(٦): [المتقارب]

إنني لأعجب ممن في حقيقته من المنّي بحورّ كيف لا يلدُ
فإن سمعت له نعت القنا عبثا فقد أراد قناً ليست له عُقدُ
[٣٢١] وقوله وقد دخل على عبد الله بن طاهر ببغداد^(٧):

جئت بلا حرمة ولا سبب إليك إلا بحرمة الأدب
فاقض ذمامي فإنني رجل غير مُلحّ عليك في الطلب

ومدح محمد بن عبد الملك الزيات، وأنشده وفي يده طومار قد جعله في فيه كالمتكئ عليه، فلما فرغ أمر له بشيء لم يرضه، فقال فيه^(٨): [البسيط]

(١) «وقوله» ساقطة من ت، والأبيات في شعر دعلج: ١٥٤.

(٢) «وقوله» ساقطة من ت، والأبيات في شعر دعلج: ١٠٥.

(٣) شعر دعلج: ٢٠٩ وهو في هجاء المطلب بن عبدالله بن مالك الخزاعي والي مصر.

(٤) في شعره: وضعت رجالاً فما ضرهم.

(٥) في شعره: فأنت لأولهم آخر وأنت لآخرهم أول

(٦) شعر دعلج: ٣٧٨ وهي في هجاء أبي سعد المخزومي.

(٧) شعر دعلج: ٦٥.

(٨) شعر دعلج: ١٥٥.

يا من يقلب طوماراً ويلثمه
فيه مشابه من شيء تسربه

وقوله يمدح المطلب بن عبد الله بن مالك الخزاعي أمير مصر^(١): [الكامل]

زمني بمطلبٍ سقيت زمانا
كُلُّ الندى إلّا نذاك تكلفُ
أصلحتني بالبرِّ بل أفسدتني

وقوله^(٢): [الطويل]

نعوني ولما ينعني غير شامتٍ
يقولون إذا ذاق الردى مات سعيه
سأقضي ببیت يحمد الناس أمره
يموت ردى الشعر من قبل ربه

ومنه قوله^(٣): [الكامل]

أهلاً وسهلاً بالمشيب فإنّه
[٣٢٢] ضيفُ أحلّ بي النهي فقريته
لا شيء أحسن من مشيبٍ

ومنه قوله^(٤): [الطويل]

غششت الهوى حتى تداعت أصوله
وأنزلت من بين الجوانح والحشى
فلا تعذلني ليس لي فيك مطمعٌ
وهتك يميني استأكلت فقطعتها

وغير عدوٍ قد أصيبت مقاتلة
وهيهات عمر الشعر طالت طوائله
ويكثر من أهل الرواية حاملة
وجيده يبقى وإن مات قائله

سمة العفيف وحلية المتحرج
رفض الغواية واقتصاد المنهج^(٤)
وافدٍ بالحلم مخترم الشباب الأهوج

بنا وابتذلت الوصل حتى تقطعا
ذخيرة وِد طالما قد تمنعا
تخرقت حتى لم أجد لك مرقعا
وصبرت قلبي بعدها متشجعا

(١) شعر دعبل: ٤٢٥.

(٢) شعر دعبل: ٢٢٩.

(٣) شعر دعبل: ١٠٢.

(٤) ك: فقره بدلاً من فقرته.

(٥) شعر دعبل: ١٨٢.

ومنهم:

١٥ - أبو الشيص الخزاعي^(١)

واسمه محمد بن عبد الله بن رزين، ذهبت إحدى عينيه فبكاها، وفقد بفقدها زهرة الدنيا فسلاها، وصحبها بعين يعرض عنها، ويعرض لها اللذات فينفر منها، إن حضر فمع يأس، وإن اضطره الظمأ كان بالماء قليل الإيناس، لأنه لا يجد غير الماء الذي يعرفه الناس، وقال شعراً لو أن للخمير رفته لأشفقت على العقول من اغتيالها أو للسحر سهولته لأطلقت عقدة الأبواب من عقالها، من ألم بكلامه قال متى كان النسيم مشنوقاً أو كيف تألفت الكواكب عقداً مرصوفاً.

وكان من مداح الرشيد، وله فيه كل بيت كالقصر المشيد، ولما مات رثاه رثاء تفرقت دمعاً، ومدح ولده الأمين فودت كل عين لو تحولت سمعاً، وهو ابن عم دعبل المذكور آنفاً، إلا أنه كان لمذهبه في الرفض مخالفاً، لم يتشيع مثله، ولا رضي أن يكون بعد موته بسوء الأحداث مثله، ولا أقدم أن يقدم مخاصمة الأبرار قبله، وإخوان امتان، وما كل من جمعهم نسب استوا [٣٢٣] في الأديان، طينة الناس واحدة، ونسبهم إلى أم وأب عائدة، ومنهم اللين المس، والخشن في اللبس، والحلو في الروية والمذاق والمر فلا تساغ له أخلاق.

ومن شعر أبي الشيص هذا، ومنتقاه الذي ملك الإحسان استحواذاً قوله^(٢): [الكامل]

وقفَ الهوى بي حيث أنتِ فليس لي	متأخّر عنه ولا متقدّم
أجد الملامة في هواك لذيدة	حباً لذكرك فليُلمني اللؤم
أشبهت أعدائي فصرت أحبهم	إذ كان حظي منك حظي منهم
وأهنتني فأهنت نفسي عامداً	ما من يهون عليك ممن يُكرم

وقوله من قصيدته المشهورة، وشذوره التي ما شأنها إلا أنها غير مثورة^(٣): [الكامل]

لا تُنكري صدي ولا إعراضي	ليس المقل عن الزمان براضٍ
حُلِّي عقال مطيتي لا عن قلّي	وأَمْضي فلاني يا أميمة ماضٍ

(١) محمد بن عبدالله بن رزين ابن عم دعبل، شاعر من شعراء العصر العباسي الأول. انظر عنه: ابن المعتز، طبقات الشعراء (بيروت): ٩٧؛ ابن قتيبة، الشعر والشعراء: ٦٠٧، ومقدمة أشعار أبي الشيص وأخباره، جمع عبدالله الجبوري، مطبعة الآداب، النجف، ١٩٦٧ م.

(٢) أشعار أبي الشيص: ٩٢.

(٣) أشعار أبي الشيص: ٧١ - ٧٣.

ثنتان لا تصبو النساء إليهما
حسّر المشيب قناعه عن رأسه
ولربما جعلت محاسن وجهه

[٣٢٤] وقوله^(١): [الواف]

فقلت لها فذاك أبي وأمي
أما والله لو فتشت قلبي
دموع العاشقين إذا تلاقوا

ومنه قوله^(٢): [الطويل]

تقول غداة البين إحدى نسائهم
وقد خنقتها عبرة فدموعها

وقوله^(٣): [المنسرح]

جرت جوار بالسعد والنحس
يضحكنا القائم الأمين ويبكي
بدران بدر أضحى ببغداد في

ومنه قوله^(٤): [مجزوء الكامل]

ما فرق الأحباب
والناس يلحون غرا
وما على ظهر غرا
ولا إذا صاح غرا
وما غراب البين

حلى المشيب وحلة الأنقاض
فرمينه بالصد والإعراض
لجفونها غرضاً من الأغراض

رجمت بسوء ظنك في الغيوب
لسرك بالعويل وبالنحيب
بظهر الغيب ألسنة القلوب

لي الكبد الحرى فسر ولك الصبر
على خدّها بيض وفي نحرها صفر

فنحن في ماتم وفي عرس
وفاة الرشيد بالأمس
الخلد ويدر بطوس في رمس

بعمد الله إلا الإبل
بالبين لما جهلوا
بالبين تطوى الرّحل
ب في الديار احتملوا
إلا ناقة أو جمل

(١) أشعار أبي الشيب: ٢٥.

(٢) أشعار أبي الشيب: ٥٦.

(٣) أشعار أبي الشيب: ٧٠.

(٤) أشعار أبي الشيب: ٨٧.

١٦ - أبو علي الحسين بن الضحاك الخليع^(١)

توفي سنة خمسين ومائتين، رُبِّي بالبصرة وبُري إلا أن يقوم لأهل بلده بالنصرة، فكلف نفسه من الأدب فوق ما أطاق، وخَلَّف وراءه تقدمه أدباء العراق، واتصل بالخلفاء اتصال العضد الساعد، وقرب من مجالسهم قرب الكرى من الشاهد، وحظي منهم بحباء يهْل الأوقاز، ويملك ببعضه العقار، ووصل منهم إلى ما لا يصل إليه شاعر، ولا يصعد بحمله وسق الأباغر، وجرت بينه وبين أبي نواس أمورٌ لا تنسى تواريخها، ولا تنحط من ذوائب الكتب شماريخها، وكان خليعاً إلا أنه أفصل من الحديد، ماجناً لكنه إذا جدَّ يجيد، ظريفاً على أنه لا يوصف برشاقة قدَّ وجيد. ومن شعره الفذ الفريد، قوله من قصيدة^(٢): [الطويل]

وكالوردة الحمراء حياء بوردة من الورد يمشي في قراطق كالورد^(٣)
له عبثات عند كل تحية بكفيه تستدعي الحليم إلى الوجد^(٤)
تمنيت أن أسقى بكفيه شربة تُذكرني ما قد نسيت من العهد
[٣٢٦] سقى الله عيشاً لم أبت فيه ليلة من الدهر إلا من حبيب على وعد
ومنه قوله^(٥): [الطويل]

تعزَّ بيأس من هواي فإنني إذا انصرفت نفسي فهيها من ردي^(٦)
إذا خُنتم بالغيب عهدي فما لكم تُدِلُّون إدلال المقيم على العهد
صِلوا وافعلوا فعل المدلِّ بوصله وإلا فصدوا وافعلوا فعل ذي الصدِّ
ولي منك بُدُّ فاجتنبني مُذمماً وإن خل أني ليس لي منك من بُدِّ

(١) أبو علي الحسين بن الضحاك بن ياسر الخليع الأشقر، باهلي بالنسب وقيل بالولاء، ولد بالبصرة في حدود سنة ١٥٥هـ وبها نشأ ثم ارتحل إلى بغداد وأقام بها، وتوفي في سنة ٢٥٠هـ، وهو شاعر ظريف، لقب بالخليع لمجونه. انظر عنه: مقدمة أشعار الخليع، جمع وتحقيق عبدالستار أحمد فراج، دار الثقافة، بيروت، ١٩٦٠م.

(٢) أشعار الخليع: ٤٣. وهي أبيات قالها في شفيح غلام الخليفة المتوكل.

(٣) في أشعار الخليع: وكالدرة البيضاء حياء بعنبر
وكالورد يسعى. والقراطق: الغلال.

(٤) في أشعار الخليع: بعينه تستدعي الخلي.

(٥) أشعار الخليع: ٤٥.

(٦) في أشعار الخليع: تعزوا بيأس عن هواي.

ومنه قوله^(١): [الhezj]

من معانٍ يحارُ فيها الضميرُ
وبخديّ للدموع غديرُ

صلْ بخديّ خديك تلق عجيبا
فبخديك للربيع رياضُ
ومنه^(٢): [الhezj]

ويا من ريقه خمُرُ
لما غلب الصبرُ
أن ينهتك الستر
ففي وجهك لي عذر^(٣)

أيا من طرفه سحرُ
تجاسرت فكاشفتك
وما أحسن في مثلك
فلأن عنفني الناس
ومنه قوله^(٤): [مجزوء الخفيف]

فح بالدمع مدمعا
خ وإن كان مُوجعا
من أن تقطُعا
فيّ للشقم موضعا

لا وخبّيك لا أصبا
من بكى شجوه استرا
كيدي في هواك أسقمُ
لم تدع سؤرة الضنّى
ومنه قوله^(٥): [المقارب]

بمن لو شكوت إليه رجم
تحقق ما ظنّهُ المئثم^(٦)

أكاتم وجدي فما ينكتم
[٣٢٧] ولي عند رؤيته روعةُ
ومنه قوله^(٧): [الكامل]

وكسوته من ساعدي وشاحا^(٨)

وموشح نازعتُ فضل وشاحه

(١) أشعار الخليل: ٥٨.

(٢) أشعار الخليل: ٥٤.

(٣) في أشعار الخليل: وإن لآمني الناس.

(٤) أشعار الخليل: ٧٦ - ٧٧.

(٥) أشعار الخليل: ٩٦.

(٦) في أشعار الخليل: ولي عند لحظته روعة.

(٧) أشعار الخليل: ٣٧.

(٨) في أشعار الخليل: ومنعم نازعت فضل وشاحه.

ترك العيون نسيم روضة وجهه
ومنه قوله^(٢): [الرجز]

حسبك من جهدك ما قضى الوطر
ومنه قوله^(٣): [المنسرح]

ما لسروري بالشك مُمتزجاً
فرحت حتى استخفني فرحي
أمسح عيني مستثبتاً نظري
سقياً لليل أفنيث مدته
أبيض مرتجئة روادفه
بات أنيسي صريع خمرة
وبث عن موعد سبقت به
وابأبي من بدا بروعة لا
أباحني نفسه ووشدني
ومنه قوله في رثاء الأمين^(٦): [السريع]
قد كنت لي أملاً غنيث به
هلاً بقيت لسد فافتنا
فلقد خلفت خلائفاً سلفوا
ومنه قوله^(٩): [الكامل]

وأمال أعطافاً عليّ ملاحاً^(١)

من خاف أسرى ومطاياه الحذر

حتى كأني أراه في الحلم^(٤)
وشئت عين اليقين بالثهم
أخالني نائماً ولم أنم
ببارد الريقي طيب النسيم
ما عيب من فرعه إلى القدم^(٥)
وتلك إحدى مصارع الكرم
الثم ذراً مُفلجاً بفم
وعاد من بعدها إلى نعم
يمنى يديه وبات مُلتزمي

فمضى وحل محله الأسف
فيما وكان لغيرك التلف^(٧)
ولسوف بعدك يعوز الخلف^(٨)

(١) في أشعار الخليلج: ترك الغيور بعض جلده زنده.

(٢) أشعار الخليلج: ٥٢.

(٣) أشعار الخليلج: ١٠٥.

(٤) في أشعار الخليلج: في حلم.

(٥) في أشعار الخليلج: ما عيب من قرنه.

(٦) أشعار الخليلج: ٧٩ - ٨٠.

(٧) في أشعار الخليلج: أبداً وكان لغيرك التلف.

(٨) في أشعار الخليلج:

ولسوف يعوز بعدك الخلف.

قد كان فيك لمن مضى خلف

(٩) أشعار الخليلج: ١١٠.

سألونا أن كيف نحن فقلنا
نحن قومٌ أصابنا حدثُ الدهرِ
نتمنئ من الأمين أماناً
ومنه قوله فيه^(٢): [الطويل]

ومما شجا قلبي وكفكف عبرتي
ومهتوكة بالخُلْدِ عنها سجوفها
أردُّ يدأ مني إذا ما ذكرته
فلا باتَ ليلُ الشامتين بغبطةٍ

ولما أعيته الحيلة في رضئ المأمون، كتب إلى عمرو بن مسعدة^(٣): [الخفيف]
أنت يا عمرو قوتي ولساني
أين أخلاقك الرضيئة حالت
أنا في ذمة السحاب وأظماً

فلم يزل يتلطف له حتى رضي عنه، ومدحه بشعر منه^(٧): [الطويل]
أُعِيذك من خُلْفِ الملوك وقد ترى
أبخل فردُ الحسن عني بنائلٍ
رأى الله عبد الله خير عباده
ألا إنما المأمون للناس فتنة

محرارم من آل النبي استحلَّت^(٣)
كعابٌ كقرن الشمس حين تبت
على كبدٍ حرّى وقلب مفتّت
ولا بلغت آمالها ما تمنّت^(٤)
وحمای وأنت ظفري ونابي^(٦)
في أم أين رقة الكتاب
إن هذا لوصمة في السحاب

-
- (١) في أشعار الخليل: تمنئ من الأمين لإهاباً.
 - (٢) أشعار الخليل: ٣٢.
 - (٣) في أشعار الخليل: ومما شجا قلبي وبسكب عبرتي محارم من آل الرسول.
 - (٤) في أشعار الخليل: ولا بلغت آمالهم.
 - (٥) أشعار الخليل: ٢٧.
 - (٦) في أشعار الخليل: قوتي وحياتي ولساني
 - (٧) أشعار الخليل: ٤٦.
 - (٨) ت: من خلق الملوك، وفي أشعار الخليل: من صد الملوك.
 - (٩) في أشعار الخليل: أبخل فرد الحسن فرد صفاته علي وقد أفردته.
 - (١٠) في أشعار الخليل: المأمون للناس عصمة.

[٣٢٩] ومن شعره قوله وقد اقترح عليه وله حكاية^(١): [الرمل]

عَضِبْتُ أَنْ زَرْتُ أُخْرَى خَلْسَةً فلها العُتْبَى لدينا والرضا
يا فدتك النفس كانت هفوة فاغفريها واصفحي عما مضى
وقوله وله حكاية^(٢): [الرمل]

لَيْتَ عَيْنَ الدَّهْرِ عَنَّا غَفَلَتْ ورقيب الليل عنا رقدا
وأقام النومُ في مُدَّتِهِ كالذي كان وكُنَّا أبدا
بأبي زورٌ تلفتُ له فتنفستُ إليه الصُّعدا
بينما أضحك مسرورا به إذ تقطعت عليه كمدا

ومنه قوله في غلام اسمه مفحم^(٣): [المنسرح]

وابأبي مُفحِمٌ لعزته قلت له إذ خلوتُ مكتما
تُحِبُّ بالله من يخلصك بالو د فما قال لا ولا نعم^(٤)
ثم تولى بمقلتي خجل أراد يرد الجواب فاحتشما^(٥)
وكان كالمبتغي بحيلته بُرءاً من الشِّقْمِ فابتدا سقما^(٦)
ومنه قوله^(٧): [السريع]

يا بأبي أبيض في صفرة كأنه تبرؤ على فضة^(٨)
جرده الحمام عن دُرَّة يلوح منها عُكْنٌ بضة^(٩)
صفاته فاتنة كلها فبعضه يذكرني بعضه
يا ليته زودني قُبلة أولا فمن وجنته عضة^(١٠)

(١) أشعار الخليل: ٧٠ والقصة مع الواصل في غضب جارية له لأنه ألم بجارية أخرى

(٢) أشعار الخليل: ٥٠.

(٣) أشعار الخليل: ١٠٧.

(٤) في أشعار الخليل: من يخلصك بالحب.

(٥) في أشعار الخليل: أراد رد.

(٦) في أشعار الخليل: فكنت كالمبتغي.

(٧) أشعار الخليل: ٧٠.

(٨) في أشعار الخليل: وابأبي.

(٩) في أشعار الخليل: تلوح عنها.

(١٠) في أشعار الخليل: يا ليتني.

ومنه قوله - وله حكاية - ^(١): [المتقارب]

[٣٣٠] فما زلت أبسطه مازحاً
وحكمني الرئيم في نفسه
وقوله وقد علت سنه ^(٢): [البسيط]

أصبحْتُ من أسراءِ الله محتسباً
إنَّ الثمانين إذ وفيَتْ عِدَّتْها
وقوله في الوائق بعد تعزيتة بالمعتصم ^(٣): [الطويل]

سيشليك عَمَّات دولَةُ مفضل
وما قدَّم الرحمنُ إلَّا مُقدِّماً
وقوله ^(٤): [الخفيف]

كنت حُرّاً فصرْتُ عبد اليماني
وهي نصفان من قضيبٍ ودعص
ومنه قوله ^(٥): [البسيط]

يابن الإمام تركتني هملاً
ما بال عينك حين تلحظني
لو كان لي ذنبٌ لبحت به
إن كنت أعرف زُلَّةَ سلفت
ومنه قوله ^(٦): [مجزوء الكامل]

لا تعجبني لملمةٍ صرفت
وإذا نبا بك في سريرته

وأفرط في اللهو حتى ابتسم
بشيء ولكنه مُكْتَم

في الأرض نحو قضاء الله والقدر
لم تُبقِ باقية مني ولم تذر

أوائله محمودةً وأواخره
موارده محمودةً ومصادره

من هوى شادين هواه براني
زان صدرَ القضيبِ رُمَانتانِ

أبكي الديار وأندب الأمل ^(٦)
ما إن ثقلُ جفونها ثقلاً
كي لا يقال هجرتني مللاً
فرأيت ميتة واحدي عجلاً

وجه الأمير فإنه بشر
عقد الضمير نبا بك النظر

(١) أشعار الخليل: ٩٥.

(٢) أشعار الخليل: ٦٢.

(٣) أشعار الخليل: ٥٨.

(٤) أشعار الخليل: ١١١ - ١١٢.

(٥) أشعار الخليل: ٩٤.

(٦) في أشعار الخليل: أبكي الحياة.

(٧) أشعار الخليل: ٥٧.

[٣٣١] ومنهم:

١٧ - أبو علي البصير^(١)

ذكره ابن سعيد^(٢) وشكره بما أورد له من شعره المجيد، وساق له بيتين هما ما هما، طاوولا القصور كلاهما بل منازل القمر في منطقة البروج وما والاهما، لقد صدق من سماه البصير لتحقيق بصره، وتدقيق ما يعمل فيه حدّ نظره، فيا لهما بيتين ضرب المثل بهما لمن كان متفهماً، وهما^(٣): [الوافر]

لعمر أبيك ما تُسبّ المُعلّى إلى كرم وفي الدنيا كريم
ولكن البلاد إذا اقشعرت وصوّع نبتها رُعي الهشيم^(٤)

ومنهم:

١٨ - علي بن الجهم بن بدر بن الجهم السامي - بالسّين المهملة^(٥)

ممن كان له اختصاص بالمتوكل لأثره، واقتصاص لقبّيح أثره، واتصال قربه من الخليفة في جلالة منصبه، ما ضمه معه من مماثلة على علي عليه السلام وتعصبه، حكى أنه كان على صحة دينه، وفسحه يقينه وقيامه بالفرائض، ودوامه على ما يدفع به حجة المعارض، يرى رأياً متوكلياً في الانحراف عن علي كرم الله وجهه، وإظهار بغضه، وإشهار ما عرف منه كله ببعضه، كان يغض منه ما لا يُغض، ويفضّ من جموع أشياعه ما لا يُفضّ، ويستبيح منه مرعى وبيلا، ويستريح إلى ذمّه بما لم يجعل الله إليه سبيلا، هذا على أن علي بن الجهم ما كان يقطعون عليه في دين، ولا يمتظنون فيه إلّا سوء القرين، وبلي بالمتوكل مع متابعتة لهواه، ومبايعتة له على دينه بدنيّاه، غضب عليه غضباً يستفحل زفيره، ويستعجل الآجل نفيره، وكان سبب غضبه ومسبب ما استطار عليه من

(١) أحد شعراء العصر العباسي الأول. انظر عنه: ابن المعتز، طبقات الشعراء: ٤٥٤، ابن سعيد، المرقصات المطربات: ٤٨.

(٢) ابن سعيد، المرقصات المطربات: ٤٨.

(٣) ابن سعيد، المرقصات المطربات: ٤٨.

(٤) في المرقصات: وصّوح.

(٥) أبو الحسن علي بن الجهم ينتهي نسبه إلى سامه بن لؤي، ولد حوالي ١٨٨هـ، وتوفي ٢٤٩هـ، نشأ والده بمرور الشاهجان قصبة خراسان ثم انتقل إلى بغداد، وولاه المأمون بريد اليمن وطرازها وفي عهد الواثق تسلم شرطة بغداد، أما هو فقد تولى مظالم حلوان زمن المعتصم. كما كان ينادم المتوكل. لمزيد من التفاصيل انظر: ديوان علي ابن الجهم وتكلمته وصلة التكملة، تحقيق خليل مردم بيك، دار الآفاق الجديدة، بيروت/ ١٩٨٠، ص ٥ وما بعدها.

لهبه، أنَّ ابن الجهم كان يقع عنده في الندماء، ويغصص [٣٣٢] أكثرهم عنده بتجرع الماء، فكمنوا له كمون الأراقم، وسكنوا له سكون المتناوم ثم دبوا إليه ديب العقب، وراغوا إليه مراوغة الثعلب، ورموه منه بداهية، أزالته مكانه من خاطره، وأزالته إنسانه من ناظره، ثم كادوا يكونون عليه لبداء، ويقومون عليه قياماً لا قعود لهم عنه أبداً، ونفذ هو أغراضهم بلسانه، وراش لهم سهاماً من هجو اجتراً به على سلطانه، وقالوا قد كفر الإحسان، وتناول إلى هجو خليفة الزمان، وما زالوا بالمتوكل إلى أن^(١) نفاه إلى خراسان، وكتب إلى ابن طاهر أن يصلبه بالشاذياخ يوماً واحداً لا زائداً، فلما وصل حبسه ظاهر ثم أخرجه إلى الظاهر، وفعل به ذلك وصلبه صلباً لم يكن منه تهالك، فقال في تلك الحال هنالك^(٢): [الكامل]

لم ينصبوا بالشاذياخ عشيّة الإ
نصبوا بحمد الله ملء قلوبهم
ثنين مسبوقاً ولا مجهولاً^(٣)
شرفاً وملء صدورهم تبجيلاً^(٤)

في أبيات كثيرة ومعان أثيلة أثيرة، ثم رجع إلى العراق، وجرت له في أثناء ذلك مشاق، ثم كان آخر أمره أن أتى الشام قافلاً، ووصل إلى حلب عن منيته سائلاً، وبعد ذلك فارقه، فلما كان على مرحلة، خرجت عليه من كلب ركائب مرحلة، في خيل كالسيل أو الليل فشمر الذيل^(٥)، وعلم أنه ما يعرف من النجوم إلا سهيل، فقاتل قتالاً شديداً، وأراهم عوداً صليبا، وقلباً جديداً، ولحقه الناس وهو من صرعى جراحهم، وقتلى ما انتاش لحمه من سلاحهم، فلما رأى نفسه تجذب في السياق، وروحه يلعب بها أرواح أهل العراق، وشلوه يُنهب وهكذا آخر كل مشتاق. قال^(٦): [٣٣٣] [المنسرح]

دعه يداري فنعم ما صنعا
وكل من في فؤاده وجع
لولا لم يكن عاشقا لما خضعا
يطلب شيئا يسكن الوجعا
وارحمنا للغريب في البلد النّا
زح ماذا بنفسه صنعا
فارق أحبابه فما انتفعوا
بالعيش من بعده ولا انتفعا

(١) ساقطة من ك.

(٢) تكملة الديوان: ١٧١.

(٣) في التكملة: ١٧١، صبيحة بدلاً من عشيّة، ومضموراً بدلاً من مسبوقاً

(٤) في التكملة: ١٧١، عيونهم بدلاً من قلوبهم.

(٥) في ك: الدليل.

(٦) انظر: تكملة ديوان علي بن الجهم: ١٥٤، ولم يرد فيه إلا البيت الثالث والرابع. وانظر: الأصفهاني، الأغاني:

٢٣٠/١٠٢، والبيتان الأول والثاني في صلة التكملة لديوان علي بن الجهم: ٢٥٨.

ولما أحس بالموت قلق وأنشد وهو في دموعه غرق^(١): [المجث]

أَزِيدَ فِي اللَّيْلِ لَيْلُ أُم سَال بِالصُّبْحِ سَيْلُ
ذَكَرْتُ أَهْلَ دَجِيلٍ وَأَيْنَ مَتَّى دُجِيلِ^(٢)

فرق له الناس وبكوا، ومات وبعضهم يقول لا بأس.

وقال في الحبس أشعاراً، منها^(٣): [الكامل]

قالت حُبِسْتُ فَقُلْتُ لَيْسَ بِضَائِرٍ حَبْسِي وَأَيُّ مُهَنَّدٍ لَا يُغْمَدُ
أَوْ مَا رَأَيْتَ اللَّيْثَ يَأْلُفُ غِيْلَهُ كَبِيراً وَأَوْبَاشَ السَّيْبِاعِ تَرْدَدُ
وَالْبَدْرُ يَدْرُكُهُ السَّرَارُ فَتَنْجَلِي أَيَّامُهُ وَكَأَنَّهُ مُتَجَدِّدُ
وَالْغَيْثُ يَحْصِرُهُ الْغَمَامُ فَمَا يُرَى إِلَّا وَرَيْقُهُ يُسْرَاحُ وَيَزْعَدُ
وَالنَّارُ فِي أَحْجَارِهَا مَخْبُوءَةٌ لَا تُصْطَلَى إِنْ لَمْ تُثْرَهَا الْأَزْنَدُ
وَالْحَبْسُ مَا لَمْ تَغْشَهُ لَدْنِيَّةٍ شَنْعَاءُ نَعَمِ الْمَنْزَلِ الْمَتَوَرَّدُ
بَيْتٌ يُجَدِّدُ لِلْكَرِيمِ كَرَامَةً وَيُزَارُ فِيهِ وَلَا يَزُورُ فَيَحْمَدُ^(٤)
لَوْلَمْ يَكُنْ فِي الْحَبْسِ إِلَّا أَنَّهُ لَا يَسْتَذِلُّكَ بِالْحِجَابِ الْأَعْبُدُ^(٥)
يَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي دَوَادٍ إِنَّمَا تُدْعَى لِكُلِّ عَظِيمَةٍ يَا أَحْمَدُ
أَبْلَغُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فَدُونَهُ حَوْضُ الرَّدَى وَمَخَارِقُ لَا تَنْفَدُ [٣٣٤]^(٦)
أَنْتُمْ بَنُو عِمِّ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ أَوْلَى بِمَا شَرَعَ النَّبِيُّ مُحَمَّدُ^(٧)
مَا كَانَ مِنْ كَرَمٍ فَأَنْتُمْ أَهْلُهُ كَرُمْتَ مَغَارِسُكُمْ وَطَابَ الْمُحْتَدُ^(٨)
إِنَّ الَّذِينَ سَعَوْا إِلَيْكَ بِبَاطِلٍ حَسَادُ نَعْمَتِكَ الَّتِي لَا تَجْحَدُ^(٩)

(١) انظر تكلمة الديوان: ١٧٠.

(٢) في تكلمة الديوان: يا إختوتي بدجيل بدلاً من ذكرت أهل دجيل.

(٣) الديوان: ٤١ وقد ذكر القصيدة بمدح المتوكل وهو في الحبس.

(٤) في ك الكريم.

(٥) في الديوان: ٤٥، السجن بدلاً من الحبس.

(٦) في الديوان: ٤٦، بلغ بدلاً من أبلغ، ودونه بدلاً من فدونه، والعدى بدلاً من الردى، ومخاوف بدلاً من مخارق.

(٧) في الديوان: ٤٦. بني بدلاً من بنو.

(٨) في الديوان: ٤٦. حسن بدلاً من كرم، وطابت بدلاً من كرمت.

(٩) في الديوان: ٤٦، أعداء بدلاً من حماد.

شهدوا وغبنأ عنهم فتحكموا
لو يجمع الخصمين عندك مجلس
كم من عليل قد تخطاه الردى
فبأي جرم أصبحت أعراضنا
فلم ينفعه ابن أبي دؤاد، ولا أغنى عنه ولا كاد، لأنه كان عليه منحرفاً، وعن هواه منصرفاً،
فلما خرج بدره من محاقه، ورضي عنه المتوكل وكتب بإطلاقه، جاء إلى ابن طاهر وقال له^(٣):
[الطويل]

فيما وليس كغائب من يشهد
يوماً لبأن لك الطريق الأقص^(١)
فنجا ومات طبيبُهُ والعدو
نهباً تقسمها اللئام الأوغد^(٢)
فقال له طاهر: لا تقل إلا خيراً، فإني لا أفعل بك إلا ما تحب، ووصله وحمله وكساه، ثم

أطاهر إني عن خراسان راحل
أأصدق أم أكني عن الصدق أيما
فإن بغالي الحمد والذم عالم
أطاهر إن تحسن فإني محسن
فقال له طاهر: لا تقل إلا خيراً، فإني لا أفعل بك إلا ما تحب، ووصله وحمله وكساه، ثم
إنه هجا أحمد بن أبي دؤاد بأشعار منها^(٥): [الكامل]

يا أحمد بن أبي دؤاد دعوة
ما هذه البدع التي سئيتها
أفسدت أمر الدين حين وليته
فلماذا تبسم ضاحكاً شبهته
وإذا ترع في المجالس خلته
لا صبحت بالخير عين أبصرت
بعثت عليك جناداً وحديدا^(٦)
بالجهل منك العدل والتوحيد
ورميته بأبي الوليد وليدا [٣٣٥]^(٧)
شرقاً تعجل شربه مزودا^(٨)
ضبعاً وخلت بني أبيه قرودا
تلك المناخر والثياب السودا^(٩)

(١) في الديوان: ٤٧، مشهد بدلاً من مجلس.

(٢) في الديوان: ذنب بدلاً من جرم، يشيد بها اللئيم بدلاً من تقسمها اللئام.

(٣) تكملة الديوان: ١٦٧.

(٤) في تكملة الديوان: ١٦٨ وإني بدلاً من فإني.

(٥) تكملة الديوان: ١٢٥.

(٦) في التكملة: منك بدلاً من عليك.

(٧) أبو اليد محمد بن أحمد بن أبي رؤاد، كان يتولى النظام بسامراء.

(٨) في التكملة: مزودا.

(٩) في التكملة: أصبحت بدلاً من صحت، والثنايا بدلاً من الثياب.

وعلي بن الجهم هو القائل^(١): [الوافر]

ورافضة تقول بشعب رضى
إمام من له عشرون ألفاً
إمام خاب ذلك من إمام
من الأتراك مُشرعة السهام^(٢)

وفي علي بن الجهم يقول البحرى^(٣): [الوافر]

إذا ما حَصَلْتُ غَلِيّاً قَرِيْش
علام هجوت مجتهداً عليّاً
فلا في العير أنت ولا التُّفَيْرِ
بما لُقُتْ من كذبٍ وزورٍ^(٤)

ومن شعر علي بن الجهم قوله^(٥): [البسيط]

القومُ إِخْوَانُ صَدِيقٍ بَيْنَهُمْ نَسَبٌ
تراضَعُوا دِرَّةَ الصَّهْبَاءِ بَيْنَهُمْ
من المودّة لم يعدل بهم نسب^(٦)
فأوجبوا لرضيع الكأس ما يجب^(٧)
ولا يُرِيْبُكَ من أخلاقهم رِيْبٌ
لا يحفظون على السَّكران زَلَّةً

ومنه قوله وقد حضر مجلس ابن طاهر في يوم غمامه انحط ثم ارتفع، وتفرق ثم اجتمع، والبرق قد بسط يده يعانقه وكرمه كعاشق زار معشوقاً وأبى لا يفارقه ثم يخفى في ساري غمامه يشد أطواقه عليه زراً ويخفي نفاقه، يكي جهرأ ويضحك سرأ^(٨) والذي قاله^(٩): [البسيط]

أما ترى اليوم ما أحلى شمائله
كأنه أنت يا مَنْ لا شبيه له
غيم وصحو وإبراق وإرعاذ^(١٠)
وصل وهجر وتقریب وإبعاد
لم يَدُخِرْ مثلاً كسرى ولا عاذ [٣٣٦]

(١) الديوان: ١٢.

(٢) في الديوان: إمامي بدلاً من إمام، وسبعون بدلاً من وعشرون.

(٣) البحرى، الديوان، تحقيق حسن كامل الصيرفي، دار المعارف، ١٩٦٢، ١٠٣٨/٢م.

(٤) في الديوان: لأية حالة تهجو عليّاً.

(٥) تكملة الديوان: ١٠٥.

(٦) في التكملة: ١٠٥. والقوم بدلاً من القوم، وبه بدلاً من بهم.

(٧) في التكملة: ١٠٦. وأوجبوا بدلاً من فأوجبوا.

(٨) ساقطة في التصوير والإضافة منه من ك.

(٩) تكملة الديوان: ١٢٢.

(١٠) في التكملة: صحو وغيم.

واشرب على الأرض إذ لاحت زخارفها زهرٌ ونورٌ وأوراقٌ وأورادُ^(١)
 كأنما يومنا فعلُ الحبيب بنا بذلٌ وبخلٌ وإبعادٌ وميعادُ
 وقوله لما أطلق من السجن بخراسان^(٢): [البسيط]

يشتاق كلُّ غريبٍ عند غُربته ويذكرُ الأهلَ والجيرانَ والوطنا
 وليس لي وطنٌ أمسيثُ أذكرُهُ إلا المقابرَ إذ كانت لهم سكنا^(٣)
 وقوله في رثاء عبد الله بن طاهر^(٤): [الخفيف]

أي ركنٍ وهى من الإسلام أي يوم أخنى على الأيام
 جلُّ رُزءٍ الأمير عن كل رُزءٍ أدركته خواطِرُ الأوهام
 سلبتنا الأيام ظلاً ظليلاً وأباححت حمى عزيز المرام
 يا بني مُضْعِبٍ حللتُم من النا س محلَّ الأرواح من الأجسام
 فإذا رابكم من الدهر ريبٌ عمٌ ما خصكم جميع الأنام
 نحن مُثْنَا بموته وأجلَّ الـ خطبُ موث السادات والأعلام
 وقوله في مُغني^(٥): [الخفيف]

كُنْتُ في مجلسٍ فقال مُغني الـ قوم كم بيننا وبين الشتاء
 فذرعتُ البساط مِنِّي إليه قلتُ هذا المقدارُ قبل الغناء
 فإذا ما أدت أن تتغني آذنَ الحرُّ كُلُّهُ بانقضاءِ^(٦)
 وقوله^(٧): [الوافر]

بلاءٌ ليس يُشبههُ بلاءٌ عداوةٌ غير ذي حسب ودين^(٨)
 يُبيحك منه عرضاً لم يَصُنَّهُ ويرتغ منك في عرض مصون [٣٣٧]

(١) في التكملة: ١٢٣: إذا وشى زخارفه بدلاً من إذا لاحت زخارفها، وتوارد بدلاً من وأوراد.

(٢) التكملة: ١٨٤.

(٣) في التكملة: وطنا بدلاً من سكنا.

(٤) تكملة الديوان: ١٨٢.

(٥) تكملة الديوان: ١٠٣.

(٦) في التكملة: ما عزمت بدلاً من أردت.

(٧) تكملة الديوان: ١٨٧.

(٨) ذي ساقطة من ت و ك والإضافة من الديوان.

وقوله^(١): [الطويل]

صليني وحبل الوصل لم يُتَشَعَّبْ
رعى الله ليلاً ضَمَّنَا بعد فُرْقَةٍ
عِناقاً وَضَمّاً والتزاماً كأنما
وبتنا ولو أنا تُراق زُجاجةٌ
ومنه قوله^(٢): [الطويل]

هِيَ النَّفْسُ مَا حَمَلَتْهَا تَحْمُلُ
وعاقبة الصُّبرِ الجميلِ جميلةٌ
ولا عازَ أن زالت عن المرءِ نعمةٌ
ومنه قوله^(٣): [الطويل]

وما المالُ إلَّا حَشْرَةٌ إن تركتهُ
ومنه قوله^(٤): [الكامل]

غيرُ الليالي بادئاتُ عُودُ
ولكلِّ حالٍ مُعَقَّبٌ ولربُّما
لا يُؤَيِّسُنكَ من تَفَرُّجِ كُربةٍ
كم من عليلٍ قد تخطَّاه الردى

والمال عاريةٌ يُفَادُ وَيَنْفَدُ
أجلى لك المكروهُ عَمَّا يُحْمَدُ
خطبُ رماك به الزمانُ الأنكدُ
فنجنا ومات طبيئُهُ والعُودُ

(١) الديوان: ٩٥.

(٢) في الديوان:

ذريني أمت والشمل ولا تـبـمـدي

(٣) في الديوان: سقى بدلاً من رعى، وأدنى بدلاً من فادنى.

(٤) لم يرد البيت في الديوان.

(٥) في الديوان: فبتنا جميعاً بدلاً من وبتنا ولو أنا، والراح بدلاً من الخمر.

(٦) تكملة الديوان: ١٦٢.

(٧) في التكملة: الحر بدلاً من المرء.

(٨) تكملة الديوان: ١٦٣، ومنه قوله: ساقطة من ك.

(٩) في التكملة: متعجل بدلاً من يتعجل.

(١٠) الديوان: ٤٣.

ومنه قوله^(١): [الخفيف]

إن رد السُّؤال والاعتذار
ليس من باطل يوردها المرء
وأرض للسائل الخضوع
إن تجافيت مُنعماً كنت أولى
أو تُعاقب فأنت أعرف بالله

ومنه قوله وقد قيد^(٢): [الطويل]

وقلت لها والدمع تدمي طريقه
فلا تجزعي إني رأيتُ وقوده
ومنه قوله^(٣): [الطويل]

وَقُلْنَ لَنَا نَحْنُ الْأَهْلَةُ إِنَّمَا
فَلَا بَذَلٌ إِلَّا مَا تَزُودُ نَاضِرٌ
ومنه قوله^(٤): [الطويل]

ولكنَّ إحسان الخليفة جعفرٍ
فسار مسير الشمس في كلِّ بلدةٍ
ومنه قوله وهو تخلص حسن^(٥): [البسيط]

وليلةٌ كُجِلَتْ بالنَّفْسِ مُقْلَتْهَا
قد كاد يغرقني أمواجُ ظُلُمَتِهَا

ومنه قوله وهو من التخلص البديع وذكر صاحبه^(٦): [الطويل]

خطَّةٌ صعبةٌ على الأحرار
ولكن سوابق الأقدار
وللقارف ذنباً مذلةً الاعتذار [٣٣٨]
من تجافي عن الذنوب الكبار
وليس العقابُ منك بعار

ونار الهوى بالقلب يذكي وقودها
فإن خلاخيل الرجال قيودها

تضيء لمن يسري بليل ولا تقري
ولا وصل إلا بالخيال الذي يسري

دعاني إلى ما قلتُ فيه من الشعرِ
وهبَّ هبوب الريح في البرِّ والبحرِ

أَلَقْتُ قِنَاعَ الدُّجَى فِي كُلِّ أَخْدُودٍ
لولا اقتباسي سناً وجه ابن داود^(٦)

(١) لم يرد في التكملة إلا البيتان الرابع والخامس.

(٢) لم يرد البيتان في الديوان.

(٣) تكملة الديوان: ١٤٤.

(٤) تكملة الديوان: ١٤٧.

(٥) تكملة الديوان: ١٢٨.

(٦) في التكملة: سنى من وجه داود.

(٧) الديوان: ٥٦.

وسارية ترتاد أرضاً تجودها
 أتتنا بها ريح الصبا فكأناها
 فما برحت بغداد حتى تفجرت
 فلما قضت حق العراق وأهله
 فمرت نفوث الطرف سعيًا كأنها
 وقوله في أبنية المتوكل^(٣): [المتقارب]
 وما زلت أسمع أن الملوكة
 وأعلم أن عقول الرجال
 صحوً تسافر فيها العيون
 وقبة ملك كأن النجوى
 تخر الوفود لها شجداً
 إذا أوقدت نارها بالعمرا
 لها شرفات كأن الربيع
 نظمن الفسيفس نظم الحلي
 فهن كمصطحبات خرجن
 فمن بين عاقصة شعرها

شغلت بها عيناً طويلاً هجودها^(١)
 عجوز تزججها فتاة تقودها
 بأودية ما تستفيق مدودها
 أتاها من الريح الشمال بريدتها [٣٣٩]
 جنود عبيد الله ولت بنودها^(٢)

تبني على قنر أخطارها
 يقضى عليها بآثارها
 فتحسر عن بُعد أقطارها^(٤)
 ثم تفضي إليها بأسرارها
 إذا ما تجلت لأبصارها
 في ضاء الحجاز سنا نارها^(٥)
 كساها الرياض بأنوارها
 بعون النساء وأبكارها^(٦)
 لفصح النصارى وأفطارها^(٧)
 ومصلحة عقد زناها^(٨)

(١) في الديوان: قليلاً بدلاً من طويلاً.

(٢) في الديوان: سبقاً بدلاً من سعيًا.

(٣) الديوان: ٢٨.

(٤) في الديوان: وتحسر بدلاً من فتحسر.

(٥) في الديوان: وإن أوقدت بدلاً من إذا وقدت.

(٦) في الديوان: لعون بدلاً من بعون.

(٧) في الديوان: برزن بدلاً من خرجن، وبفصح بدلاً من لفصح.

(٨) في الديوان: فمنهن بدلاً من فمن بين.

ومنهم :

١٩ - أبو عبادة الوليد بن عبيد الطائي البحتري^(١)

توفي سنة ثلاث وثمانين ومائتين بمنج^(٢) ذو مجد خطر بتألده في موالد أدد، وتخطر بطارفه في مطارف جدد، أدت به شعبها إلى يمن يفخر ذووها، ويذخر للأعقاب الأخيرة أولوها، وكان في أواخر طيئ خاتمها إذ لم يكن حاتمها، وكعبتها لا كعبها ابن مامة، وزينها لما لم يكن زيدها إذ تقدم إمامه، سحب الفتح بن خاقان صحبة دنا بها إلى المتوكل، وجالسه في خلوته، ونافسه نظراؤه على النجابة إلى ذروته، ونافته المتوكل بما يجته من صبوته، ونافره يوماً على هوى صبر له المتوكل على عز الملك ونخوته، خالس بإزاء المتوكل النظر لغلام كان لا يزال صريع هواه، ومطيع أسئ فيه برح بجواه، فشكر له المتوكل حتى فتح له الفتح باب الرضى، وجلا من غضبه ما اكفهر جوه ثم ما أضاء، وأقر عينه منه بعفو [٣٤٠] لم يذكر معه ما مضى وتجاوز جانبته به شؤونه العقيق وضلوعه الغضي، ثم كان البحتري شاعر تلك الدولة لا يقدم عليه إنساناً، ولا يقوم ليدراً في نحور الأعداء لسواه لساناً ولو كان سناناً حتى قتل المتوكل والفتح بن خاقان وهو معهما حاضر، ولهما حيث يكي قلبه لا عينه ناظر، ثم لم يستقم له بعد يومهما طالع، ولا لحق أهل التقدم منه ظالع.

وكان البحتري أول ولوعه بالشعر في غلوائه، ووقعه على ري روائه، قد أتى أبا تمام منشداً له من غرره السابقة، وعارضاً عليه من مطره ما جادت به أول بارقه، فاستنسه أبو تمام فلما عرف أنه من طيئ شقيق نسبه، ورديف أدبه ومكتسبه، قال له يا فتى لقد نعت إلي نفسي، ثم كتب له إلى أهل المعرفة كتباً تُعرف إليهم بنسبها وتعرض بها إلى جميل حصل من مكسبها، ثم ما فتأ أن جاءه نعي أبي تمام واسمعه داعيه وأوجعه بقيام ناعيه، فهب حيثئذ البحتري مستيقظاً، ورمى ببصره إلى العلياء متلحظاً، وانتشر في الآفاق شعره فلا يسمع له إلا محفظاً، وقصد في قصائده السهل الممتنع، فجاء بنسيم الصبا، وقسيم الصها يحفظ من أول إنشاد، ويضطرب كأن قوله قول والنشيد له ترنم شاد، وكان على هذا كله غثيثاً إذا أنشد معجباً بنفسه لا يقول كلمة إلا ردد، ثم يقول ألا تعجبون ألا تطربون ويميل رأسه ويقطع بالتكرير أنفاسه حتى أخجله يوماً أبو العنيس الصيمري، وبكته تبيكيتاً لهلهل ديباجه العبقري وأبو عبادة البحتري أحد شعراء العالم ذكراً إذا ذكر، وشكراً ولا مخالف فيه إذا شكر.

(١) لمزيد من التفاصيل عن حياته انظر: البحتري، الديوان، تحقيق حسن كامل الصيرفي، دار المعارف، مصر، ١٩٦٢، ٧/١ (المقدمة).

(٢) الإضافة من ك.

ومن شعره الفائق وصفه الفائق لشذا المسك عُرفه. قوله في روضه^(١): [٣٤١] [الكامل]
أخذت ظهور الصالحية زينةً عجباً من الصفراء والحمراء
بكت السماء بها رذاذ دموعها فغدت تبسم عن نجوم سماء
ومنه قوله في الخمر^(٢): [الكامل]
يُخفي الزجاجة لوئها فكأنها في الكف قائمة بغير إناء
ولها نسيم كالرياض تنفست في أوجه الأرواح والأنساء
وفواقع مثل الدموع ترددت في صحن الكاعب الحسناء
ومنه قوله في مصلوب^(٣): [الكامل]
فتراه مُطرداً على أعواده مثل أطراد كواكب الجوزاء
مُتشرفاً للشمس منتصباً لها في أخريات الجذع كالحريراء
ومنه قوله في الدروع والأسنة^(٤): [الكامل]
يَمشون في زغف كأن مُتُونها في كل معركة مُتُون نهاء
بيضُ تسيل على الكُماة فضولها سيل السراب بقفرة بيداء
وإذا الأيئة خالطتها خلَّتْها فيها خيال كواكب في ماء^(٥)
ومنه قوله في منهزم^(٦): [الكامل]
فلئن سقاه القضاء لوقته فلقد عمت جنوده بفناء^(٧)
حتى لو ارتشفت الحديد أذابته بالوقد من أنفاسه الصُّعداء^(٨)
ومنه قوله في الاعتذار^(٩): [الكامل]

-
- (١) الديوان: ٦/١.
 - (٢) الديوان: ٧/١.
 - (٣) الديوان: ١٠/١.
 - (٤) الديوان: ١١/١.
 - (٥) في الديوان: فإذا بدلاً من وإذا.
 - (٦) الديوان: ١٢/١.
 - (٧) في الديوان: تبقاه بدلاً من سقاه، وعمت بدلاً عمت.
 - (٨) في الديوان: ارتشف بدلاً من ارتشفت.
 - (٩) الديوان: ٢١/١.

أخجلتني بندی يديك فسؤدت
وقطعتني بالجود حتى إئتني
ومنه قوله في فرس: [الكامل]

ومطهم رحب الفروج مشذب
ضافي السبيب مقلص لم ينجزل
صافي الأديم كأن عزة وجهه
يجري إذا جرت الجياد على
ومنه قوله في كسر الأنف^(٣): [الكامل]

رأيتُ الخثعميَّ يُقلُّ أنفأً
هو الجبلُ الذي لولا ذُراه
ومنه قوله في المديح^(٤): [الكامل]

تُنبي طلاقةً بشره عن جوده
وضياء وجهٍ لو تأملَه إمروءٌ
ومنه قوله في التعزية بينت^(٥): [الكامل]
أُتَبَكِّي من لا ينازلُ بالسيِّـ
والفتى من رأى القبورَ لما طأ
لسنَ من زينة الحياة كعدُّ الـ
قد ولذَن الأعداءِ قَدماً ووژْثـ
لم يئذْ كثرهِنَّ قيسُ تميم

ما بيننا تلك اليدُ البيضاء^(١)
متوهم أن لا يكون لقاءً [٣٤٢]^(٢)

نأتي القذال حديده أذناه
منه القطاة ولم يخنه شطاه
فلق الصباح انجاب عنه دجاء
الونى فيبذ أولى جريها أخرها

يضيّق بعرضه البلدُ الفضاء
إذا وقعتْ على الأرض السماء

فتكادُ تلقى النُجج قبل لقائه
صادى الجوانح لارتوى من مائه

فِ مُشِيحاً ولا يهزُّ اللواءُ
ف به من بناتِهِ أَكْفَاءُ
لَّه منها الأموال والأبناء
ن البلاد الأقاصي البُعْداءُ^(٦)
غَيْلَةً بل حميَّة وإباءُ^(٧)

(١) في الديوان: أحشمتني بدلاً من أخجلتني.

(٢) في الديوان: عجز البيت: متخوف ألا يكون لقاء.

(٣) الديوان: ٣٦/١.

(٤) الديوان: ٢٤/١.

(٥) الديوان: ٤٠/١.

(٦) في الديوان: ٤٠/١، التلاد بدلاً من البلاد.

(٧) في ك: عليه بدلاً من عيلة.

وتغشى مهلهل الذُّلُ فيهِـ
وشعيبٌ من أجلهنَّ رأى الوحـ
واستنزل الشيطانُ آدمَ في الجـ
وتلقَّتْ إلى القبائلِ فانظر
ولعمري ما العجز عندي إلَّا
ومنه قوله في العتاب^(٣): [المقارب]

يثريني الشئ تأتني به
أكذبُ ظنِّي، بأنَّ قد سخطـ
ولولم تكن ساخطاً لم اكن
وما كان سُخطك إلَّا الفراقُ
ولو كانتُ أعرفُ ذنباً لما
سأصبر حتى ألاقى رضا
أراقبُ رأيك حتى يصحَّ
ومنه قوله في الغزل^(٤): [الكامل]

لو كان ذنبي غير حبي لآته
ومنه قوله في مثله^(٥): [الكامل]

حاشاك من ذكر ثنته كعيباً
وهوى هوى بدموعه فتبادرت
ومنه قوله في السراب والنياق^(٨): [البسيط]

نَّ وقد أعطي الأديمَ حياءَ^(١)
سدة ضعفاً فاستأجر الأنبياءَ [٣٤٣]
نئة لما أغرى به حواءَ
أُتهات يُنسبن أم أبناء^(٢)
أن تبيتَ الرجالَ تبكي النساءَ

وأكبرُ قدرك أن أسريبا
سَّ وما كنتُ أعهد ظنِّي كذوباً
أذمُّ الزمانَ وأشكو الخطوبـ
أفاضَ العيونَ وأشجى القلوبـ^(٤)
تخالجني الشُّكُّ في أن أتوبـ
ك إماً بعيداً وإماً قريبـ
وأنظر عطفك حتى يثوبـ

ذنبي إليك، لكنك أول تائب^(٦)

وصبابة ملأت حشاه ثدوبـ
نسقا يطأن تجلداً مغلوبـ

(١) في ك: مهتن.

(٢) في الديوان: آباء بدلاً من أبناء.

(٣) الديوان: ١٥٢/١.

(٤) في الديوان: الدموع بدلاً من العيون.

(٥) الديوان: ١٥٩/١.

(٦) في الديوان: حبك بدلاً من حبي.

(٧) الديوان: ١٨٤/١.

(٨) الديوان: ٩٤/١.

وأربدُ القُطر يُلِقاك السرابُ به
لجَّ من الآلِ لم تُجعلْ سفائنُهُ
مثلُ القطا الكُدرِ إلَّا أن يعودَ بها
ومنه قوله^(٢): [الطويل]

ألم تسكنوا في ظلِّه فُتصادفوا
ولو داسكم بالخيَل دُوسَةً مُغضبٍ
ومنه قوله يصف الشعر^(٣): [الطويل]

يضم قواصيه إليه تيقُّناً
ومنه قوله في المديح^(٥): [الكامل]

أعلى الخليفة قدره فأعاره
فالسيف أرسله الخليفة مُصلتاً
حتى تقنَّص في أظافر ضيغم
ولي البلاد فكان عدلاً شائعاً
ومنه قوله في العزل^(٩): [الطويل]

أيا لائمي في عبرة قد سفختها
تحاولُ منِّي شيمةً غير شيمتي
وما كبدي بالمشتطعية للأسي

بعد التبرد مبيضُ الجلابيبِ
إلَّا غريئةُ البُزلِ المصاعيبِ [٣٤٤]
لطخَّ من الليل مسود الغرابيبِ^(١)

إجازة مطلوبٍ ورغبةً طالبٍ
لطرتم غباراً فوق خزَمِ الكتائبِ

بأن قوافيه سلوكُ المناقبِ^(٤)

شرفاً يبيتُ النجمُ منه قريباً^(٦)
والموتُ هبَّ من العراق جنوباً^(٧)
ملأت همائمهُ القلوبَ وجيباً
ينفي الظُّلام ونائلاً وهوباً^(٨)

لبينٍ وأخرى قَبَلها للتجنُّبِ^(١٠)
وتطلُبُ مني مذهباً غير مذهبي
فأسلو ولا قلبي كثيرُ الثَّقَلِيبِ

(١) في الديوان: سوداً كالغرابيب بدلاً من مسود الغرابيب.

(٢) الديوان: ١٨١/١.

(٣) الديوان: ١٨٣/١.

(٤) في الديوان: فضَّم بدلاً من يضم.

(٥) الديوان: ١٨٦/١.

(٦) في الديوان: وأحلَّه بدلاً من فأعاره.

(٧) في الديوان: بالسيف بدلاً من فالسيف.

(٨) في الديوان: موهوباً بدلاً من وهوباً.

(٩) الديوان: ١٩١/١.

(١٠) في الديوان: وبها بدلاً من أيا، لتجنب بدلاً من للتجنب.

ومنه قوله في المديح يوصف الجلالة^(١): [الطويل]

وُمُسْتَشْرِقٌ بَيْنَ السَّمَاطِينَ مُشْرِفٌ
يَغْضُونَ فَضْلَ اللَّحْظِ مِنْ حَيْثُ مَا بَدَا
ومنه قوله^(٢): [٣٤٥] [الطويل]

هُوَ الْعَارِضُ الشَّجَاجُ أَخْضَلَ جَوْدَهُ
إِذَا مَا تَلَطَّيَ فِي وَغَى أَصْعَقَ الْعِدَى
حَيَاتُكَ أَنْ يَلْقَاكَ بِالْجَوْدِ رَاضِياً
فَتَى لَمْ يُضَيِّعْ وَجْهَ حَزْمٍ وَلَمْ يَبْتَ
وقوله منها في مقبل الأسد^(٣): [الطويل]

غَدَاةٌ لَقِيَتْ اللَّيْثَ وَاللَّيْثُ مُخْدَرٌ
إِذَا شَاءَ عَادَى عَانَةً أَوْ عَدَى عَلَى
يَجْرُ إِلَى أَشْبَاكَه كُلِّ شَارِقٍ
ومنه قوله في المديح^(٤): [البسيط]

رَضِيْتُ إِذَا أَنَا مِنْ مَعْرُوفِهِ غَمَزْتُ
تَلَقَى إِلَيْهِ الْمَعَالِي قَصْدَ أَوْجْهِهَا
ومنه قوله يمدح بالبلاغة^(٥): [الكامل]

وَإِذَا تَأَلَّقَ فِي الْبَدءِ كَلَامُهُ الْـ
وَإِذَا دَجَّتْ أَقْلَامُهُ ثُمَّ انْتَحَثَ
وَكَاثُهَا وَالسَّمْعُ مَعْقُودٌ بِهَا

وَإِذَا دَجَّتْ أَقْلَامُهُ ثُمَّ انْتَحَثَ

وَكَاثُهَا وَالسَّمْعُ مَعْقُودٌ بِهَا

وَإِذَا دَجَّتْ أَقْلَامُهُ ثُمَّ انْتَحَثَ

وَكَاثُهَا وَالسَّمْعُ مَعْقُودٌ بِهَا

وَإِذَا دَجَّتْ أَقْلَامُهُ ثُمَّ انْتَحَثَ

وَكَاثُهَا وَالسَّمْعُ مَعْقُودٌ بِهَا

وَإِذَا دَجَّتْ أَقْلَامُهُ ثُمَّ انْتَحَثَ

وَكَاثُهَا وَالسَّمْعُ مَعْقُودٌ بِهَا

وَإِذَا دَجَّتْ أَقْلَامُهُ ثُمَّ انْتَحَثَ

وَكَاثُهَا وَالسَّمْعُ مَعْقُودٌ بِهَا

وَإِذَا دَجَّتْ أَقْلَامُهُ ثُمَّ انْتَحَثَ

وَكَاثُهَا وَالسَّمْعُ مَعْقُودٌ بِهَا

(١) الديوان: ١٩١/١.

(٢) الديوان: ١٩٨/١.

(٣) الديوان: ١٩٩/١.

(٤) في الديوان: أشباهه بدلاً من أشباكه.

(٥) الديوان: ٩٦/١.

(٦) الديوان: ١٦٤/١.

(٧) في الديوان: الندى بدلاً من البدء.

ومنه قوله في الديار^(١): [الخفيف]

أَيْنَ أَهْلُ الْقَبَابِ بِالْأَجْرَعِ الْفَرِ
فَكَمِثْلُ الْأَحْبَابِ لَوْ يَعْلَمُ الْعَا

ومنه قوله في المديح^(٣): [٣٤٦] [الخفيف]

مُسْتَعِيدٌ عَلَى اخْتِلَافِ اللَّيَالِي
عَادَ مِنْهَا بِمَا يَدَّاهُ إِلَى أَنْ
عَزَمَاتٌ تَصِيبُ شَاكِلَةَ الْخَطِّ
يَتَوَقَّدْنَ وَالْكُوكُوبُ مَطْفَأُ
سَامٍ بِالْمَجْدِ فَاشْتَرَاهُ وَقَدْ بَا
وَاحِدَ الْقَصْدِ طَرْفُهُ فِي ارْتِفَاعِ

ومنه قوله^(٧): [الخفيف]

وَإِذَا الْأَنْفُسُ اخْتَلَفْنَ فَمَا يَغْرِ
خَطَرُوا خَطَرَةَ الْجَهَامِ وَسَارُوا
ومنه قوله^(٩): [الكامل]

أَزْرَى بِهِ مِنْ غَدْرِهِ بِصَدِيقِهِ
فِي كُلِّ يَوْمٍ: وَقَفَّةٌ بِفَنَائِهِ
وَإِذَا الْفَتَى صَحِبَ التُّبَاعَدَ وَاکْتَسَى
وَلَرَبُّ مُغْرِ لِي بِعَرْضِكَ زَادَنِي

دَتَوْلُوا لَا أَيْنَ أَهْلُ الْقَبَابِ
ذُلٌّ عِنْدِي مَنَازِلُ الْأَحْبَابِ^(٢)

نَسَقًا مِنْ خِلَافِي أَتْرَابِ
خِلَتُهُ يَسْتَمِدُّهُ مِنْ كِتَابِ^(٤)
بِ وَلَوْ كَانَ مِنْ وَرَاءِ حِجَابِ^(٥)
وَيَقْطَعْنَ وَالشُّيُوفُ نَوَابِي
تُ عَلَيْهِ مُزَايِدًا لِلْسُّحَابِ
مِنْ شُمُوءٍ وَكُفِّهِ فِي انْصِبَابِ^(٦)

نَبِي اتِّفَاقِ الْأَسْمَاءِ وَالْأَلْقَابِ
فِي نَوَاحِي الظُّنُونِ سِيرَ السَّرَابِ^(٨)

وَعَقُوقِهِ لِأَخِيهِ مَا أَزْرَى بِهِ
تُخْزِي الشَّرِيفَ وَرَدَّهُ عَنْ بَابِهِ
كِبْرًا عَلَيَّ فَلَسْتُ مِنْ أَصْحَابِهِ
غَيْظًا بِجِيئَةِ قَوْلِهِ وَذَهَابِهِ

(١) الديوان: ٨٣/١.

(٢) في الديوان: وكمثل بدلاً من فكمثل.

(٣) الديوان: ٨٥/١.

(٤) في الديوان: يستملها بدلاً من يستمده.

(٥) في الديوان: يضمن داجية بدلاً من تصيب شاكلة.

(٦) في ت وأخذ.

(٧) الديوان: ٨٦/١.

(٨) في الديوان: سير السحاب بدلاً من مسير السراب.

(٩) الديوان: ٨٨/١.

لولا الحياءُ وذمة أعطيتُها حقُّ الوفاء لقضيت من آرابه^(١)
ومنه قوله في المديح ووصف السيف^(٢): [الطويل]

وهذّة يومٍ لابن يوسفَ أسمعَتْ من الرّوم بين الصّفا والأخاشبِ^(٣)
تسرّع حتى قال من شهد الوغى لقاء أعاد أم لقاء حبايبِ
وصاعقة في كفّه ينكفي بها على أرؤس الأعداءِ خمسَ سحائبِ
يكاد النّدى منها يفيض على العدى مع السيف في ثنبي فنا وقواضبِ [٣٤٧]
لوى عُنق السّيل الذي انحطّ مُجلباً ليصدع كهفاً من لؤي بن غالب^(٤)
وفي عفوه لو تعلمون عقوبةً تُقعقع في الأعراض إن لم يُعاقبِ
ومنه قوله^(٥): [الطويل]

أنغلبُ ما أنتم لنا مثّلنا لكم ولا الأمر فيما بيننا بمقاربِ
تُهْجُون نكباءَ لنا ورماحنا لكم أُرْج من شمالٍ وجنائبِ^(٦)
وكائن جحدتم من أيادي محمدٍ كواكب دجنٍ من لُهي ومواهبِ
ومن نائلٍ ما تدّعي مثلُ صوبه إذا جاد أكبادُ الغيوم الصّوائبِ^(٧)
ومنه قوله في تهنئة الخليفة بالفتح وقد نجا من غرق^(٨): [الطويل]

ولم أنسه يطفوا ويرشِب ساعةً ويظهر للرائين ثم يغيبُ^(٩)
رَمَتْهُ صرُوفُ النّائباتِ فأخطأتْ كذا الدهرُ يُخطئ مَرَّةً ويُصيبُ
دعا باسمك المنصورِ والموجِ غامرُ لدعوتِهِ والموتُ منه قريبُ
فلولا دفاعُ الله دامت على البكا عيون ولجّت في الغرام قلوبُ

(١) في الديوان: الحياء بدلاً من الصفاء، وقضيت بدلاً من لقضيت.

(٢) الديوان: ١٧٨/١.

(٣) في الديوان: ما بدلاً من من.

(٤) في ت و ك: ليصرع والتصحيح من الديوان.

(٥) الديوان: ١٨١/١.

(٦) في الديوان: ورياحنا بدلاً من ورماحنا.

(٧) في الديوان: الغمام بدلاً من الغيوم.

(٨) الديوان: ٢٠٣/١.

(٩) في الديوان: تارة بدلاً من ساعة.

فجاء على بأسٍ وقد كادت القوى
ننت من تباريح الغليل ونهنهت
وقوله في هارب^(١): [المنسرح]

وحائن الزنج ممعن هربا
ما اختار أمراً إلا توهمه
ومنه قوله في المديح^(٢): [الطويل]

مدبر دنيا أمسكت عزمائه
فكيف وقد ثابت إليه أنائه
وأبيض من آل النبي إذا اجتبي
ولم يكن المعتز بالله إذ بغى
ومنه قوله^(٣): [الطويل]

يبث المنايا والمنايا يحزنه
كما الليل إن تزدد لعينك ظلمة
منها قوله في مقتول غلق رأسه^(٤): [الطويل]

كأن الردى أسقى المضلل صرفه
ولم يلق عضو منه إلا ضريبة
وكان شفاء صلبه لو تألفت
تعجل عنه رأس وتخلفت

تقطّع والآمال فيه تخبث
مدامع ما ترقا لهن غروب

إن كان ينجو بحائن هربه^(٥)
زداه إذ ظن أنه عطبه

بأفاقها القصوى وما طر شاربه^(٦)
وراض صعب الحادثات تجارية
لساعة عفو فالنفوس مواهبه
ليعجز والمعتز بالله طالبه^(٧)

ويكره عنه الحتف والحتف كاربه
حنادشه تزود ضياء كواكبه

من السيف دين أرهق السيف واجبه^(٨)
لأبيض مأثور تهد مضاربه
له جثة يرضى بها العين صالبه
لطيتها أوصاله ومناكبه^(٩)

(١) الديوان: ٢١٠/١.

(٢) في الديوان: مجمع بدلاً من ممعن.

(٣) الديوان: ٢١٧/١.

(٤) في الديوان: يقطاته بدلاً من عزماته.

(٥) في الديوان: سرى بدلاً من بغى.

(٦) الديوان: ٢٢١/١.

(٧) الديوان: ٢٢٢/١، والمقتول هو العلوي الخارج على المتوكل.

(٨) في الديوان: يسقى بدلاً من أسقى، الوقت واجبه بدلاً من السيف واجبه.

(٩) في الديوان: رأسه بدلاً من رأس.

فأصبح منصوباً على الناس يُفتدى
تجاههم رائيه بإطراق عابِسٍ
يُنْكَبُ في إشرافه وهو آزَمُ
منها قوله في المديح^(٣): [الطويل]
أخذت بوتر الدِّينِ مثنى وظُفُرَتْ
وقد يخرمُ الموتور إمّا تعذرت
ولأنَّ أبا العباس من تَمَّ رأيُهُ
وقد شحذت منه حدائة سنة شها
إذا المرء لم يدهك بالحزم كلُّه
ومنه قوله في الأدب والأخلاق^(٤): [البيط]

قد نقلت نوب الأيام من شيمي
تجارت بدلتني غير ما خلقي
وظلت تحسب رب المال مالكة
الأرض أوسع من دار أقيم بها
أعاتب المرء فيما جاء واحدة
ولو أخفت لعيم القوم جئني
ومنه قوله في المديح^(٥): [البيط]
قومٌ إذا أخذوا للحرب أهبتها

بآراء من وافى من الناس ناصبهِ^(١)
شهِيٍّ إليه سُخْطُهُ وتغاضبهِ^(٢)
أزوم الخلي أزور عمن يعاتبه
يداك فلم يُفلت عدو تُطالبه
عداه وإمّا فات في الأرض هاربه^(٤)
ومن شهرت أيامه ومناقبه
مة غطريف حداد مخالفه [٣٤٩]^(٥)
قريحته لم تُغن عنك تجاربه^(٦)

لكل نائبة رأيي أجانبه
وتوسّع المرء أبدالاً تجاربه^(٨)
علي الحقوق ورب المال واهبه
والناس أكثر من خلل أحاربه^(٩)
ثم السّلام عليه لا أعاتبه
أذاته وصدق الكلّ ضاربه
رأيت أمراً قد احمّرت عواقبه

(١) في الديوان: عجز البيت: بآباء من أوفى على الناس ناحبه.

(٢) في الديوان: إليهم بدلاً من إليه.

(٣) الديوان: ٢٢٤/١.

(٤) في الديوان: تعزرت بدلاً من تعذرت.

(٥) في ك: شها بدلاً من شهامه.

(٦) في الديوان: تبدهك بدلاً من يدهك.

(٧) الديوان: ٢٢٦/١.

(٨) في الديوان: أبدلتني بدلاً من بدلتني.

(٩) في الديوان: أَلط بدلاً من أقيم، وأجاذبه بدلاً من أحاربه.

(١٠) الديوان: ٢٢٨/١.

يَرْتَقُ النسر في جَوْ السماء وقد
وما حَبِوَتْ أبا العَبَّاسَ مَنْقِبَةً
ومنه قوله في الكتيبة^(٢): [الطويل]

وملمومة تحت العَجَاجِ مضيئة
يرشحها بحران في كل مأزقٍ
ومنه قوله في المديح^(٤): [المنسرح]

يصوْنُ منه الحجابُ منظرةً
أسرعَ علُوًّا في المكرماتِ كما
منها^(٥): [المنسرح]

ترفضُ عن ساطع المشيب كما ار
منها في ترك الشفيح^(٧): [المنسرح]

أبغى شفيعاً إليك أو سببا
والظلم أن يبتغي الفتى سبباً
ومنها قوله في الحكمة^(٨): [المنسرح]

لا ييأس المرءُ أن يُنَجِّيه
يسرُّك الشيء قد يسوءُ، وكم
واستؤنف الظلم في الصديق فهل
وخير ما اخترتُ أو تُخَيِّر لي
ولستُ أعتد للفتى حسباً

أوما إليه شعاعُ الشمس نادبه
في المدح حتى استحقها مواهبه^(١)

تحوز الأعادي خطفةً من عقابها^(٣)
كما رشحتُ خفان آسادُ غابها

تبدو بُدُوُّ الهلال من حُجبة
أسرعَ فيضُ الآتي في صَبَبة

فضْ دخانُ الضُّرامِ عن لهبة^(٦)

عندك في النَّاسِ استزيدُك به
يجعله وُصلةً إلى سببة

ما يحسبُ الناسُ أنه عَطْبُة
نَوَّة يوماً بخاملٍ لقبُة
حُرٌّ يبيعُ الإنصافَ أو يهبُه
رضى شريف يسوءني غضبُه
حتى يُرى في فعالةِ حسبة

(١) في الديوان: استحققتها مناقبه بدلاً من استحقها مواهبه.

(٢) الديوان: ٢٣٤/١.

(٣) في الديوان: بملومة بدلاً من وملومة.

(٤) الديوان: ٢٤٤/١.

(٥) الديوان: ٢٤١/١.

(٦) في الديوان: يرفض بدلاً من ترفض.

(٧) الديوان: ٢٤٤/١.

(٨) الديوان: ٢٧٧/١.

ومنه قوله في الخيل^(١): [الكامل]

هل أنت مُبلغِي التي أغدو لها
لو يُوقدُ المصباحُ منه لسامحتُ
إما أغرّ تشقُّ غرَّتُهُ الدجى
متقاربُ الأقطار يملأُ حسنة
وقوله في المديح^(٢): [الخفيف]

ما تبالي يَدُ الوزير استهلّت
بين حقٍّ ينوئه يصرفُ الرغـ
ومهيّبٌ عند المناجين لولا

وقوله في ابتداء الفجر^(٣): [البسيط]

قد أقذفُ العيس في ليل كأنّ له
حتى إذا ما انجلتُ أخراه عن أفق
وقوله في وقعة لؤلؤ^(٤): [الطويل]

ولو لم يحاجز لؤلؤ بفراجه
تخطأ عرض الأرض راكب وجهه
ولو كان حرّ النّفس والعيش مدبرٌ
ومنه قوله في الغزل^(٥): [الكامل]

كم بالكثيب من اعتراض كشيبي

بمقلّص السربال أحمر مُذهبي
بضياؤه شبه كضوء الكوكب^(٦)
أو أرثم كالضاحك المستغرب
لحظات عين الناظر المتعجب

أم رأيت العقيق سالت شعبة^(٧)
بب إليه ومعتف ينتابئة
كرم الأنس كان هولاً خطائيه

وشياً من النور أو روضاً من العشب
مضمخ بالصباح الورد مختضب

لكان لصدر الرّمح في لؤلؤ ثقب^(٨)
ليمنع منه البعد ما يبذل القرب
لمات وطعم الموت في فيه عذب^(٩)

وقوام غصن في الثياب رطيب

(١) الديوان: ٢٨٤/١.

(٢) في الديوان: شية بدلاً من شبه.

(٣) الديوان: ١١٦/١.

(٤) في الديوان: ما تبالي بدلاً من ما تبالي.

(٥) الديوان: ١١٩/١.

(٦) الديوان: ١٢٥/١.

(٧) في الديوان: الرمح بدلاً من الريح.

(٨) في ك: لما مات.

(٩) الديوان: ٢٤٥/١.

تأبى المنازل أن تجيب ومن جوى
فسقى الغضا والساكنيه وإن هم
منها قوله في المدح^(٢): [الكامل]

لا يحتذي خلق القصي ولا يرى
شرف تتابع كابرأ من كابر
وأرى النجابة لا يكون تماها
فإذا اجتده المجتدون فإئه
دان على أيدي العفاة وشاسع
كالبر أفرط في العلو وضوءه
أن يجتني أقلامه لكتابة
وقوله في العيادة^(٥): [٣٥٢] [الطويل]

ليهنك البرء مما كنت تألمه
لئن فصدت ابتغاء البرء من سقم
وقوله يرثي مملوكه^(٨): [الواف]

تولّى العيش إذ ولّى التصابي
يقض أضالعي أنفاس وجدي
أرثيه ولو صدق اختياري

يوم الديار دعوت غير مجيب
شبهه بين جوانح وقلوب^(١)

متشبهاً في سؤدد بغريب
كالرمح أنبوباً على أنبوب
لنجيب قوم ليس بابن نجيب
يهب العلا في نيله الموهوب^(٣)
عن كل ندي في العلا وضرب
للعصبة السارين جد قريب
فلقبل ما كانت رماح خطوب^(٤)

ولبهنك الأجر عقبى صائب الوصب^(٦)
فقد أرقّت دماً يشفي من الكلب^(٧)

ومات الحب إذ مات الحبيب
لمهتصر كما اهتصر القضيب^(٩)
لكان مكان مرثيتي التسيب

(١) في الديوان: والنازليه بدلاً من والساكنيه.

(٢) الديوان: ٢٤٧/١.

(٣) في الديوان: وإذا بدلاً من فإذا.

(٤) البيت في الديوان: أوتجتي أقلامهم لكتابة فلقبل ما كانت رماح حروب.

(٥) الديوان: ٢٥٤/١.

(٦) البيت في الديوان:

وليهنك فالأجر عقب ذاك الشكو والوصب.

(٧) في الديوان: وإن بدلاً من لئن.

(٨) الديوان: ٢٥٥/١.

(٩) في الديوان، عجز البيت: لمختصر كما اختصر القضيب.

وأنزل للثرى من كنت أخشى
ومن حقُّ الأحبة لو أجنث
ولو أن الجبال فقدن إلفاً
وقوله في العتاب^(٢): [المنسرح]

لي أملّ دائم الوقوف على
وهمّة ما تزال حائمة
إمّا نوالٌ يُدنيك من مدحي
وقوله في الغزل^(٤): [الطويل]

إذا لبست كانت جمال لباسها
وسميتها من خشية الناس زينبا
وجنة خلدٍ عذبتنا بدلها
ويا ربما كأس سقانا سلافها
إذا أخذت أطرافه من قنوتها
وأسرع في عقلي الذي بثّ موهناً
وقوله في المديح^(٨): [الطويل]

تؤمّل في لين اللبوس وترتجي
وما عاقه أن يطعن الخيل مقبلاً
ترد السيوف الماضيات قضاها

عليه اللحظ يؤمن أو يريب^(١)
رمائها الجوانح والقلوب
لأوشك جامدٌ منها يذوب

منتظري من جذاك مرقوب
على رواقٍ عليك مضروب^(٣)
أو اعتذارٌ يكفيك تأنيبي

وتسلّب لبّ المختلي حين تسلّب
وكم سترت حباً على الناس زينب
وما خلت أنا بالجنان نعدب
رهيف الثّني واضح الثغر أشنب^(٥)
رأيت لجيناً بالمدامة يذهب [٣٥٣]^(٦)
أرى من قريبٍ لا الذي بثّ أشرب^(٧)

لطويل وتخشى في السلاح وترهب
على الهول فيه أنّه بات يكتب^(٩)
إلى قلم يومي لها أين يضرب

(١) في الديوان: وأترك بدلاً من وأنزل، وتومئ بدلاً من يؤمن.

(٢) الديوان: ٢٦٧/١.

(٣) في الديوان: حول بدلاً من على.

(٤) الديوان: ١٣٤/١.

(٥) في الديوان: ألا بدلاً من ويا.

(٦) ك: فتونها بدلاً من قنوتها.

(٧) في الديوان: لأسرع بدلاً من وأسرع.

(٨) الديوان: ١٣٧/١.

(٩) في الديوان: مقدماً بدلاً من مقبلاً، فيها بدلاً من فيه.

له هزّة من أريحية جوده
وقوله في السفن^(١): [الكامل]

وَزِمْتُ بنا سَمْتَ العِراقِ أَيْانِقُ
من كل طائفة بخمس خوافق
وقوله في معركة حرب^(٣): [الكامل]

ناهضتهم والبارقات كأنها
ووقفت مشهور المكان حميده
ما إن ترى إلا توقّد كوكب
سلبوا وأشرفت الدماء عليهم
ولو أنّهم ركبوا الكواكب لم يكن
وقوله في المديح^(٧): [الكامل]

يتسرّعون إلى الحتوف كأنها
وإذا توئب خالغ في جانب
وإذا تأملت الزمان رأيت
ومنه قوله في الغزل^(١١): [الكامل]

لو كنت شاهدنا وما صنع الهوى
فتلجلجت عبراتها ثم انبرث

تكاذ لها الأرض الجديدة تعشب

سَحْمُ الخدود لُغائهنّ الطّحلب
دُعجٍ كما دُعِرَ الظِّلِمُ المرهب^(٢)

شُعِلَّ على أيديهم تتلهّب
والبيضُ تطفو في العجاج وترسّب^(٤)
من قونس قد غار فيه كوكب^(٥)
مُحَمَّرَةٌ فكأنهم لم يُسلبوا^(٦)
لمجدّهم من أخذ بأسك مهرب

وفرّ بأرض عدوّهم تتنهّب^(٨)
ظلّت عليه سيوفهم تتوئّب^(٩)
دولاً على أيديهم تتقلّب [٣٥٤]^(١٠)

بقلوبنا لحسدت من لم يُحب
تصفّ الهوى بلسان دمعٍ مُعرب

(١) الديوان: ٧٣/١.

(٢) في الديوان: المهذب بدلاً من المرهب، و«بخمس» ساقطة من ك.

(٣) الديوان: ٧٥/١.

(٤) في الديوان: مشكور المكان كريمه.

(٥) في الديوان: قومس بدلاً من قونس.

(٦) في الديوان: وأشرفت بدلاً من وأشرفت.

(٧) الديوان: ٧٥/١.

(٨) في الديوان: يتنهّب بدلاً من تتنهّب.

(٩) في الديوان: سيوفكم بدلاً من سيوفهم.

(١٠) في الديوان: وجدته بدلاً من رأيت، أيديكم بدلاً من أيديهم.

(١١) الديوان: ٧٨/١.

ومنه قوله^(١): [الكامل]

وَإِذَا التَّفَتُّ إِلَى سَنِي رَأْيَتَهَا
عَشْرُونَ قَصْرَهَا الصُّبَا وَأَطَالَهَا
مَالِي وَلِلْأَيَّامِ صَرْفُ صَرْفِهَا
أُمْسِي زَمِيلاً لِلظُّلَامِ وَأَغْتَدِي
فَأَكُونُ طَوْرًا مَشْرِقًا لِلْمَشْرِقِ الـ
وقوله في ابتداء الفجر^(٢): [الكامل]

وَاللَّيْلُ فِي لَوْنِ الْغُرَابِ كَأَنَّهُ
حَتَّى تَجْلَى الصَّبْحُ فِي جَنَابَتِهِ
وقوله في المديح^(٣): [الكامل]

حَصَّ الثَّرِيكَ رُؤُوسَهُمْ فَرُؤُوسَهُمْ
يَتَرَاكُمُونَ عَلَى الْأُسْنَةِ فِي الْوَعْيِ
حَتَّى لَوْ أَنَّ الْفَخْرَ خَيَّرَ فِي الْوَرَى
وقوله في رضى بعد غضب^(٤): [البسيط]

أَرْضَى الزَّمَانُ نَفْسًا طَالَمَا سَخَطَتْ
لِيَهْنَكَ النِّعْمَةُ الْمَخْضَرُ جَانِبُهَا
عَافُوكَ خَصُّكَ مَكْرُوهُ فَعَمُّهُمْ
مَا كَانَ إِلَّا مَكَافَأَةً وَتَكْرُمَةً
وَرُبُّمَا كَانَ مَكْرُوهُ الْأُمُورِ إِلَى
هَذَا مَخَايِلُ بَرَقَ بَعْدَهُ مَطَرٌ

كَمَجْرٍ حَبْلِ الْخَالِجِ الْمُتَصَعِّبِ
وَلَعُ الْعَتَابِ بِهِائِمٍ لَمْ يُغْتَبِ
حَالِي وَأَكْثَرُ فِي الْبِلَادِ تَقْلُبِي
رِدْفًا عَلَى كَفَلِ الصَّبَاحِ الْأَشْهَبِ
أَقْصَى وَطَوْرًا مَغْرِبًا لِلْمَغْرَبِ

هُوَ فِي حُلُوكَتِهِ وَإِنْ لَمْ يَنْعَبِ
كَالْمَاءِ يَلْمَعُ مِنْ خِلَالِ الطَّحْلِيبِ^(٥)

فِي مَثَلٍ لِأَلَاءِ الثَّرِيكَ الْمَذْهَبِ
كَالصُّبْحِ فَاضٍ عَلَى نَجُومِ الْغِيهِبِ
نَسْبًا لِأَصْبَحَ يَنْتَمِي فِي تَغْلِبِ^(٥)

وَأَعْتَبَ الدَّهْرُ قَوْمًا طَالَمَا عَتَبُوا
مِنْ بَعْدِ مَا اضْفَرُّ فِي أَرْجَائِهَا الْعَشْبُ [٣٥٥]
ثُمَّ انْجَلَى فَتَجَلَّتْ أَوَجَّةُ شَحْبٍ
ذَاكَ الرِّضَا وَامْتِحَانًا ذَلِكَ الْغَضْبُ
مَحْبُوبَهَا سَبَبًا مَا مَثَلُهُ سَبَبُ
جُودٍ وَوَرَى زَنَادٍ بَعْدَهُ لَهَبٌ^(٦)

(١) الديوان: ٧٩/١.

(٢) الديوان: ٨٠/١.

(٣) في الديوان: وراء بدلاً من خلال.

(٤) الديوان: ٨٢/١.

(٥) في الديوان: الجود بدلاً من الفخر.

(٦) الديوان: ١٧٠/١.

(٧) في الديوان: خلفه بدلاً من بعده في الشطرين.

وأزرق الصبحُ يبدو قبل أبيضِهِ
وقوله في الأدب^(٢): [الوافر]

إذا ما الجرحُ رُمَّ على فسادِ
إذا قُسمَ التقدُّمُ لم يُرجَّح
خلا أن الكبير يُزاد فضلاً
وللسهم السديد أحبُّ غباً
وقوله في الغزل^(٥): [الطويل]

وبي ظمأً لا يملكُ الماء دفعه
تزوَّدتُ منها نظرةً لم تجذُّ بها
وقوله في المديح^(٨): [الطويل]

لقيتُ به حدَّ الزمانِ فقلُّهُ
كريمٌ إذا ضاق الفضاءُ فإئنهُ
ومنه قوله في كتيبة^(١١): [الطويل]

جيوشٌ ملأْنَ الأرضَ حتى تركتها
مدَدن وراء الكوكبي عِجاجةً
وقوله في الأعراض^(١٢): [الطويل]

وأولُ الغيثِ قطرٌ ثم ينسكبُ^(١)

يبئِن فيه تفريطُ الطبيبِ
نصيبتُ في الرُّجالِ على نصيبِ
كفضلِ الرُّمَحِ زَيْدٌ على الكعوبِ^(٣)
إلى الرُّامي من السَّهمِ المصيبِ^(٤)

إلى نهلة من ريقها الباردِ العذبِ^(٦)
وقد يؤخِّذُ العلقُ الممنَّعُ بالغضبِ^(٧)

وقد يثلمُ العضبُ المهتدُ بالعضبِ^(٩)
يضيقُ الفضاءُ الرحبُ في صدره الرحبِ^(١٠)

وما في أقاصيها مفراً لهاربِ
أرثُهُ نهاراً طالعَاتِ الكواكبِ [٣٥٦]

(١) صدر البيت في الديوان: وأزرق الصبح يدر قبل أبيضه.

(٢) الديوان: ١٠٠/١.

(٣) في الديوان: من بدلاً من على.

(٤) في الديوان: فللسهم بدلاً من وللسهم.

(٥) الديوان: ١٠٤/١.

(٦) في الديوان: الخصر بدلاً من البارد.

(٧) في الديوان: بالغضب بدلاً من بالغضب.

(٨) الديوان: ١٠٥/١.

(٩) في الديوان: في العضب.

(١٠) في الديوان: اللثام بدلاً من الفضاء.

(١١) الديوان: ١١٠/١.

(١٢) الديوان: ٣٧٠/١، ٣٦٨ (أخذ البيت الأول من قصيدة يمدح المهتدي، والبيتان الآخران من قصيدة أخرى.

وللمهتدي بالله مجدٌ لو ارتقت
أرى حاجتي تدنو إليك منالها
وقد كان عندي للصَّنِيعَة موضعٌ
وقوله في الدمن^(٣): [الكامل]

دمنٌ كمثِل طرائقِ الوشي انجلت
يضعُفن عن إذكارتنا عهد الصبا
منها قوله في الهودج^(٦): [الكامل]

رفعوا الهودج مُغتمين فما ترى
أمثال أدحى النعمان يَهْرُها
ومنها قوله في تفضيل الممدوح على قومه^(٩): [الكامل]

سادوا وسادهم الأعزّ محمدٌ
فسما لأعلى رُتَبَة فاحتلّها
كالبيت لولا أنّ فيه فضيلةٌ
مُتخلّق من حُشن كلّ خليقة
ومنها قوله في الخيل والبغل^(١٢): [الكامل]
وأعنّ على غزو العدو بمنظور

إليه الذراري رفعة ما تهذّت^(١)
فإنّ مُدّت الأيدي إليها تعلّت^(٢)
لو أنّ سماء من نذاك استهلّت

لمعائهن من الرّداء المبهج^(٤)
أو أنّ يَهجَن صَبابة لم تهج^(٥)

إلّا تلاً كوكب في هودج^(٧)
للبعد أمثال النعمان الهزج^(٨)
ومنها قوله في تفضيل الممدوح على قومه^(٩): [الكامل]

بخلالٍ أزهر في الهزاهز أبلج^(١٠)
سَبَقاً وبُرج الشمسِ أعلى الأبرج
تعلو البيوت بفضلها لم يُحجج^(١١)
كعطارد في طبعه المتمزج
أحشاؤه طي الكتاب المدرج^(١٣)

(١) في الديوان: النجوم رفعة بدلاً من الذراري رفعة.

(٢) في الديوان: يدنو إليها بدلاً من تدنو إليك.

(٣) الديوان: ٤٠٠/١.

(٤) في الديوان: المنهج بدلاً من المبهج.

(٥) ك: اكارنا بدلاً من أذكارتنا.

(٦) الديوان: ٤٠٠/١.

(٧) في الديوان: تلاً.

(٨) في الديوان: ييضات بدلاً من أدحى، الهذج بدلاً من الهزج.

(٩) الديوان: ٤٠١/١.

(١٠) في الديوان: الأعزّ بدلاً من الأعز، أبلج بدلاً من أزهر.

(١١) في الديوان: والبيت بدلاً من كالبيت، ويعلو بدلاً من تعلو.

(١٢) الديوان: ٤٠٢/١.

(١٣) في الديوان: فأعن بدلاً من وأعن.

إِما بأشقر ساطع أغشى الوغى
متسرّبلاً شيةً طَلَتْ أعطافه
أو أدهم صافي السواد كأنه
ضرم يهيج السوط من شؤبويه
خفّت مواقع وطيه فلو أنه
أو أشهب يقي يضيء وراءه
تخفي الحجوّل ولو بلغن لبانه
أوفى بعرف أسود متغرب
أو أبلق يلقى العيون إذا بدا
جذلان تحسده الجياذ إذا مشى
أرمي به شوك القنا وأردّه
وأقبّ نهدي للصواهل شطره
خرق يتيه على أبيه ويدعي
مثل المذوّع جاء بين عمومة
لا دبرج يضيف [الرماد ولم أجد]
وعريض أعلى المثن لو عليته
خاضت قوائمه الوثيق بناؤها
ومنه قوله يمدح^(٧): [السريع]
يضيئ في التاج له غرة

منه بمثل الكوكب المتأجج
بدم فما تلقاه غير مُضْرَج [٣٥٧]
تحت العجاج مظهر يترندج^(١)
هيج الجنائب من حريق العرفج
يجري برملة عالج لم يرهج
مثن كمتن اللجة المترجج
في أبيض متألّق كالذملج
فيما يليه وحافر فيروزج^(٢)
من كل لون معجب بنموذج
عنتاً بأحسن حلّة لم تُنسج^(٣)
كالشمع أثر فيه شوك العوسج
يوم الفخار وشطره للشحج
عصبة لبني الضبيب وأعوج
في غافق وخوولة في الخرج
حالا تحسّن من وراء الديرج^(٤)
بالزنبق المنهال لم يتدحرج^(٥)
أمواج تحبيب بهنّ مدرج^(٦)
قديم الإشراف في التاج^(٨)

- (١) في الديوان: الكمي بدلاً من العجاج، والبيرندج بدلاً من بترندج وهي لفظة فارسية قيل هي جلد أسود تعمل منه الخفاف، وقيل صبغ أسود.
- (٢) في الديوان: متغرب بدلاً من متغرب.
- (٣) في الديوان: عنتاً بدلاً من عنقا.
- (٤) في الديوان: رواء بدلاً من وراء. وما بين الحاصرتين ساقط من الأصول والإضافة في الديوان.
- (٥) في الديوان: بالزنبق بدلاً من الزنبق، يترجج بدلاً من يتدحرج، وفي ك: النهاج بدلاً من المنهال.
- (٦) في الديوان: تحبيب بدلاً من تحبيب.
- (٧) الديوان: ٤٠٩/١.
- (٨) في الديوان: وأن يضيئ.

ومنه قوله في الغزل^(١): [السريع]

كأنما يبسم عن لؤلؤ
تحسبُه نشواناً إمّا رنّا
أمزج كأسي بجنى ريقه
ومنه قوله في الغزل^(٢): [البسيط]

وجدت نفسك من نفسي بمنزلة
جنيت خديك بل جنيت من طرب
وقوله في المديح^(٣): [الطويل]

هل الفتح إلا الدرّ في الأفق المضحي
مضى مثل ما يمضي السنان وأشرقت
وأشرق عن بشر هو النور في الضحى
وما أقفلت عنّ جوانب مَطْلِبٍ
وقوله في البرق^(٤): [الخفيف]

يا أبا مُسلم تَلَفْتُ إلى الشرق
مُستطيراً يقوم في جانب الليـ
وقوله في المدح^(٥): [الخفيف]

خلق كالنسيم رق يعقب القـ
وندى كالغمام ليس له بر

منضد أو برّد أو أتاخ [٣٥٨]^(٦)
للفقر من أجفانه وهو صاخ
وأنما أمزج راحاً براخ

هي المصافاة بين الماء والراح
ورداً بورد وتفاحاً بتفاح^(٧)

تجلّى فأجلى الليل جناحاً على جناح
به بسطة زادت على بسطة الرّمح^(٨)
وصافى بأخلاق هي الطلّ في الصبح
نحاوله إلا افتتحناه بالفتح

وأشرف للبارق اللّـ
ل على عرضه مقام الصباح

طر وأثبت في هبوب الرياح
قّ سوى برقٍ بشرك الوضّاح^(٩)

(١) الديوان: ٤٣٥/١.

(٢) في الديوان: يضحك بدلاً من يسم، منظم بدلاً من منضد.

(٣) الديوان: ٤٤٣/١.

(٤) في الديوان: حيت بدلاً من جنيت. وفي ك: بل خديك.

(٥) الديوان: ٤٤٥/١.

(٦) في الديوان: وأشرقت بدلاً من أشرفت.

(٧) الديوان: ٤٥٨/١.

(٨) الديوان: ٤٥٩/١، ولم يرد سوى البيت الثاني.

(٩) البيت في الديوان:

ق سوى بشر وجهك الوضاح

خلق كالغمام ليس له بر

وقوله في المديح^(١): [الطويل]

ولما التفت أعلامكم وسيوفهم
فلا غرني من بعدكم عز كاتب
وقوله في فرس^(٢): [الكامل]

ماذا ترى في مُدْمَجِ عِبلِ الشوى
عُتْقُ كَقائمة القلبِ تعطفت
يختال في شيةٍ يموج ضياؤها
لو يكرغُ الظمان فيه لم يمل
وقوله في المديح^(٣): [الكامل]

كتابُ ملكٍ يستقيم برأيهم
بصدورِ أعلام ترد إليهم
وقوله^(٤): [الخفيف]

أيها الدهر حُبذا أنت دهر
كل يوم تزداد حسناً فما تب
وقوله في الفخر^(٥): [الخفيف]

مَغْشَرُ أَمْسَكْتِ حُلُومِهِمُ الْأَر
نزلوا كاهل الحجاز فأضحى

أبادت بغاث الطير زرق الجوارح^(٦)
إذا هو لم يأخذ بحجزه رماح [٣٥٩]

من نسلٍ أعوج كالشهاب اللائح
أوداً ورأس مثل قعر المائح^(٧)
موج القتير على الكمي الرماح
طرُفاً إلى عذب الزلال السائح

أودُ الخلافة أو أشود صباح
شرف الرئاسة أو صدور رماح^(٨)

قف حميداً ولا تول حميداً^(٩)
عش يوماً إلا حسبناه عيداً

ض وكادت من عزمهم أن تميدا^(١٠)
لهم ساكنوه طراً عبيداً

(١) الديوان: ٤٦٧/١.

(٢) في الديوان: أبادت بدلاً من أبادت، وفي ك: وسيوفكم بدلاً من سيوفهم.

(٣) الديوان: ٤٦٩/١.

(٤) في الديوان: المائح بدلاً من المائح.

(٥) الديوان: ٤٧٧/١.

(٦) وانظر البيت في الديوان: ٤٦٠/١ مع بعض الاختلاف.

(٧) الديوان: ٥٩٠/١.

(٨) في الديوان: دهر بدلاً من دهر.

(٩) الديوان: ٥٩٢/١.

(١٠) في الديوان: عزم بدلاً من عزمهم.

بَلَدٌ بُنِبْتُ الْمَعَالِي فَمَا يَثُ
فَإِذَا الْمَحْلُ جَاءَ جَاءُوا سَيُولَا
يَحْسُنُ الذِّكْرُ عَنْهُمْ وَالْأَحَادِ يَ
بُوجُوهُ تُغَشَّى السِّبُوفُ ضِيَاءُ
عَدَلُوا الْهَضْبَ مِنْ تِهَامَةٍ أَحْلَا
وَكَأَنَّ الْأَلْهَ قَالَ لَهُمُ الْ—
ومنه قوله في معركة حرب^(٥): [الكامل]
جَوْ رَكَزَ إِذَا الْقَنَا فِي أَرْضِهِ
وَإِذَا السِّلَاحُ أَضَاءَ فِيهِ رَأَى الْعَدَى
وقوله في العيادة^(٨): [البسيط]
إِذَا اغْتَلَلَتْ ذِمْمَنَا الْعَيْشَ وَهَوَّنَدِ
لَوْ أَنَّ أَنْفُسَنَا اسْطَاعَتْ وَقُتِ بِهَا
ومنه قوله^(١٠): [البسيط]

فَغَرُّ الطِّفْلِ مِنْهُمْ أَوْ يَسُودَا^(١)
وَإِذَا النُّقْعُ ثَارَ ثَارُوا أَسُودَا
سُتٌ إِذَا حَدَّثَ الْحَدِيدُ الْحَدِيدَا
وَسِيفٌ تُغَشَّى الشُّمُوسَ وَقُودَا^(٢)
مَا [تَقَالًا] وَرَمْلُ نَجْدٍ عَدِيدَا [٣٦٠]^(٣)
حَرْبٍ كُونُوا حِجَارَةً أَوْ حَدِيدَا^(٤)
أَيَقْنَتُ أَنَّ الْغَابَ غَابَ أَسُودِ^(٦)
بَرًّا تَأَلَّقَ فِيهِ بِحَرُّ حَدِيدِ^(٧)
طَلَقَ الْجَوَانِبَ صَافٍ ظِلُّهُ رَغْدُ^(٩)
حَتَّى تَكُونَ بَنَى الشُّكُورَى الَّتِي تَجْدُ
يَدْمِي وَعِزْمًا إِذَا اضْرَمْتَهُ وَقَدَا
أَضَحَّتْ طَرَائِقُ شَتَّى عَنْهُمْ قِدَا^(١١)
أَوْ نَازِعًا لَيْسَ يَنْوِي عَوْدَةً أَبَدَا

(١) في الديوان: فيه حتى يسودا.

(٢) البيت في الديوان:

بوجوه تُغَشَّى العيون ضياءُ وسيفٌ تعشى الشُّمُوسَ وَقُودَا.

(٣) ما بين الحاصرتين ساقط من الأصول، والإضافة من الديوان.

(٤) في الديوان: لنا بدلاً من لهم.

(٥) الديوان: ٦٩٩/٢.

(٦) في الأصل جواداً والتصحیح من الديوان.

(٧) في الديوان: حسبته بدلاً من رأى العدى.

(٨) الديوان: ٤٩٧/١.

(٩) في الديوان: ضاف بدلاً من صافٍ.

(١٠) الديوان: ٧١٨/٢.

(١١) في الديوان: بينهم بدلاً من عنهم.

وقوله^(١): [البسيط]

وَمَنْ يَبْتَ مِنْكَ مَطْوِياً عَلَى أَمَلٍ

وقوله^(٢): [الكامل]

بَلَغَ السَّيَادَةَ فِي بُدُو شَبَابِهِ
فِي كُلِّ يَوْمٍ رُثْبَةً يَزِدُّهَا

وقوله^(٣): [الخفيف]

لَمْ يَقُمْ صَفَرُهُمْ عَشِيَّةَ زَارَتْ
شَرَفُوا بِالْحَدِيدِ إِمَّا سِيوْفُ
تَرْقُبُ الْقَائِمَ الْمَعْجَلُ مِنْهُمْ
ومنه قوله في الأدب^(٤): [البسيط]

لَا تَحْقِرَنَّ صَغِيرَ الْخَيْرِ تَفْعَلُهُ
وَيَوْحُصُ الْحَمْدُ حَتَّى أَنْ عَارِفَةٌ
وقوله في الغزل^(٥): [الطويل]

وَسَاكِنَةُ الْأَرْجَاءِ يُمْرِضُ طَرْفُهَا
لَهَا الذُّهْرُ أَضْرَارَ فِائِمِهَا فِرَاقُهَا
ومنه قوله^(٦): [الطويل]

وَأَنْ هِيَ لَمْ تَقْنَعْ بِمَكْرُوهِ مَا مَضَى

فَلَنْ يُلَامَ عَلَى إِعْطَاءِ مَا وَجَدَا

إِنَّ السَّوَادَ مَظَنَّةٌ لِلْسُّودِ^(٧)
وَمُشَارِفُ النُّقْصَانِ مَنْ لَمْ يَزِدْ

هُ جِبَالٌ يُضِيءُ فِيهَا الْحَدِيدُ
أُخْنِئْتُ فِيهِمْ وَإِمَّا قِيوْدُ
مَا ابْتَدَاهُ الْمَعْجَلُ الْمَحْصُودُ [٣٦١]^(٨)

فَقَدْ يَرَوِي غَلِيلُ الْهَائِمِ الثُّمَدُ^(٩)
بَذَلَ السَّلَامَ فَكَيْفَ الرُّفْدُ وَالصَّفْدُ

وَأَنْ هِيَ لَمْ تَعْلَمْ وَيُمْرِضُ جِيدُهَا
مُجِيدٌ لَنَا وَجَدَا وَإِمَّا صُدُودُهَا

فَعِنْدَ الْقَنَا وَالْمَرْهَفَاتِ مَزِيدُهَا^(١٠)

(١) الديوان: ٧١٩/٢.

(٢) الديوان: ٦٩٠/٢.

(٣) في الديوان: إِنَّ الشَّيَابَ مَظَنَّةٌ لِلْسُّودِ.

(٤) الديوان: ٥٠٣/١.

(٥) في الديوان: يَرْقُبُ بَدَلًا مِنْ تَرْقُبِ الْمَوْجَلِ بَدَلًا مِنَ الْمَعْجَلِ.

(٦) الديوان: ٦٤٨/٢.

(٧) في الديوان: صَغِيرَ الْعَرَفِ تَبْذَلُهُ.

(٨) الديوان: ٦٥١/٢.

(٩) الديوان: ٦٥٢/٢.

(١٠) في الديوان: فَإِنْ بَدَلًا مِنْ وَإِنْ، الْقَنَا سَاقِطَةٌ مِنَ الدِّيَّانِ.

وإن كلفوه أن يُهمِنَ كرائمهم
غداً مُمسكاً عنهم أعنةً خيلِهِ
أما أن أن ينهى عن الجهلِ والخنا
قرباتكم لا تظلموها فتبعثوا
ومنه قوله^(٢): [الطويل]

مُغذٍّ إلى الدينور تحت عَجاجةٍ
تهزُّ سيوفاً ما تجفُّ نصالها
وقوله يمدح ويستعطف^(٤): [الطويل]

لها الحسبُ الزَّاكي الذي يعرفونه
فلا تسألوها عن قديمِ ثرائها
ينامونَ عن أكفائهم ولديهم
فأولهم نُعمى فكلُّ صنيعةٍ
قربائكُ الأدنونَ من حيث تنتمي
أتهدم جُرفيها وطودك طودها
وتنهض بالأبطالِ تفني عديدها
ولا غَزَوَ إلا أن تكيّد سراتها
إليك وقودُ الحربِ عند ابتدائها
فأقصروا وفي الإقصار تقيا فإتّها

فقد كلفوه خُطّةً لا يريدُها^(١)
فلو أطلقت كدُ النجومِ كديزها
قيامُ المنايا فيكم وقعودها
عليكم صدوراً ما تموتُ حقودها

تزار في غابِ الرماح أسودها
وتزجر خيلاً ما تُخفُّ لبودها^(٣)

وفيهم طريفاتُ العلا وتليدُها^(٥)
فعسجدُها ممّا أفادَ حديدُها
من الله نُعمى ما ينامُ حسودُها^(٦)
رأيناك تُبديها فأنتَ تعيدُها [٣٦٢]
وجيرتُك الداني إليك بعيدها^(٧)
وتنحتُ فزعِيبها وعودك عودها
وسؤلك أن يشاء التراب عديدها^(٨)
وغمنَ نصلُ السيفِ فيمن يكيدها
وليس إذا تُمّت إليك خمودها
مكارمُ حتى يعربِ يستفيدها^(٩)

(١) في الديوان: ما يريدُها.

(٢) الديوان: ٦٥٢/٢.

(٣) في الديوان: يهز بدلاً من تهز، يحط بدلاً من تخف.

(٤) الديوان: ٦٥٣/٢.

(٥) في الديوان: يعرفونه.

(٦) في الديوان: وعيلهم بدلاً من ولديهم.

(٧) في الأصل ينتمي والتصحيح من الديوان.

(٨) في الديوان: في أن التراب.

(٩) في الديوان: ففي الأقصار بقيا.

فهل طيء إلا نجوم توقدت

ومنه قوله في المدح^(٢): [البسيط]

تألق البدر مختالاً فقلت له

بنو أغر من الأقوام شاذ لهم

ومنه قوله في شتاء آمد^(٥): [الكامل]

كيف المقام بآمد وبلايها

ضحكت فأبكت عين كل مموه

وقوله في العيادة^(٦): [الطويل]

ينا معشر العافين ما بك من ردئ

ظللنا نعود المجد من وعك الذي

ولم ننصف الليث اقتسمنا نواله

بدت صفرة في لونه إن حمدهم

وحررت على الأيدي مجسة كفه

ولست ترى عود الأراكه خائفاً

ولا الليث محموماً وإن طال أمره

على صفحتي ليل وأنتم سعوذها^(١)

لو مجدت جود بني يزداد لم تزد^(٣)

مجد الحياة وأبقاهم على الأبد^(٤)

من بعد ما شابث مفارق أميد

متجمل تحت الضرب البارد

فإن جزعوا مما أقول فبي وحدي^(٧)

عراك وقلنا اعتل عضو من المجد^(٨)

ولم نقتسم حماؤه إذا أقبلت تردي^(٩)

من الدر ما اصفررت حواشيه في العقيد^(١٠)

كذلك موج البحر مضطرم الوقيد [٣٦٣]^(١١)

سئوم الرياح الآخذات من الرندي

إلا إنما الحمى على الأسد الوردي^(١٢)

(١) في الديوان: فهل.

(٢) الديوان: ٦٥٩/٢.

(٣) في الديوان: تنصب البرق مختالاً فقلت له.

(٤) في الديوان: وأبقاهم على.

(٥) الديوان: ٥٠٨/١.

(٦) الديوان: ٧٥٦/٢.

(٧) في الديوان: يا معشر العواد ما بك من أذى وإن أشفقوا

(٨) في الديوان: عكك الذي وجدت.

(٩) في الديوان: إذا أقبلت.

(١٠) في الديوان: ما اصفررت نواحيه.

(١١) في الديوان: يضطرم الوقيد.

(١٢) في الديوان: وما الكلب محموماً وإن طال عمره ...

ومنه قوله في الغزل^(١): [الطويل]

إذا ما الكرى أهدى إليَّ خياله
فإن نزعته من يدي انتباهه
ولم أر مثلينا ولا مثل شأننا
فمن غاب بنأى نأية عن حبيبهِ
وما القرب في بعض المواطن للذي
ومنه قوله في المديح^(٢): [الطويل]

عليه من المعترّ بالله بهجة
له في قلوب الأولياء محبة
إذا أعجبتك اليوم منها خليقة
شُررنا بأن أترتُه ونصبته
ولم لا نرى ثانيك في الرتبة التي
فمثلك حاط المسلمين بمثله
أبن فضله وأظهر نباهة قدره
فللسيف مسلولاً أشد مهابة
ومنه قوله في الغزل^(٣): [الطويل]

وددت وهل نفس أرى بملومة

شفى قربه التبريح أو نَقَعَ الصدى
عددت حبيباً راح مني أو غدا^(٤)
نُعذب أيقاظاً وننعم هُجداً
وهجراً فإنني غبتُ عنك لأشهدا^(٥)
يرى الحزم إلا أن يسُدَّ ويبعدا

أضاءت فلو يسرى بها الركب لاهتدى
يعدُّ بها الأعداء جنداً مجنّداً^(٦)
مُهذبة أعطاك أمثالها غداً^(٧)
لنا علماً يأوي إلى ظلّه الهدى
خُصصت بها ثانيك في البأس والندى^(٨)
ولياً ولم يترك رعيته سدى^(٩)
وأبقى له في الناس ذكراً مجدداً^(١٠)
وأظهر إفرنداً من السيف مُعمداً

إذا هي لم تُعطَ الهوى في ودادها [٣٦٤]^(١١)

(١) الديوان: ٦٧٠/٢.

(٢) في الديوان: إذا انتزعته.

(٣) في الديوان: ينوي نية.

(٤) الديوان: ٦٧١/٢.

(٥) في الديوان: تعد.

(٦) في الديوان: منه خليفة.

(٧) في الديوان: الرتبة التي، في الجود والندى.

(٨) في الديوان: سداداً بدلاً من ولياً.

(٩) في الديوان: وأشهر نباهة.

(١٠) الديوان: ٦٧٤/٢.

(١١) في الديوان: لقط المنى.

لو أنَّ سليمى أنشجحت أو لو أنَّه

ومنه قوله في المديح^(١): [الطويل]

وما نقلت منه الخلافة شيمَةً

لسجادة السجّاد أحسن منظرًا

ومنه قوله في إبطان الشر والتهديد عليه^(٢): [الطويل]

وكم تمّ من إجلابة تحت خفّة

وما بعيون القوم في الحق من عمى

ومنه قوله في المديح^(٣): [الخفيف]

مستريح الأحشاء من كل ضغن

عرف العالمون فضلك بالعلـ

وقوله في البلاغة^(٤): [الخفيف]

لتفنّنت في الكتابة حثّى

في نظام من البلاغة ما شكّ

وكلام كأنه الزهر الضا

مشرق في جوانب السمع ما يخلـ

حجج تُخرس الألد بألفا

ومعان لو فصلتها القوافي

حزّن مستعمل الكلام اختياراً

وركبن اللفظ القريب فادركـ

أعير فؤادي سلوة من فؤادها

وقد مكنّته عنوة من قيادها

من التّاج في أحجاره وأتقادها

ومنه قوله في إبطان الشر والتهديد عليه^(٢): [الطويل]

ومن جمرة مخبوءة في زنادها^(٣)

ولكن زروخ أينعت لحصادها^(٤)

بارد الصدر من غليل الحقود

سم وقال الجهّال بالتقليد

عطّل الناس فنّ عبد الحميد

إمروء أنّه نظام فريد

حك في رونق الربيع الجديد^(٥)

قه عوده على المستعيد

ظ فرادى كالجوهر المعداد

هجنّت شعر جرول ولبيد

وتجنّبن ظلمة التّعقيد

من به غاية المراد البعيد [٣٦٥]

(١) الديوان: ٦٧٦/٢.

(٢) الديوان: ٦٧٨/٢.

(٣) في الديوان: فكم ثمّ، في رمادها.

(٤) في الديوان: وما بعيون القوم عن ذاك من عمى.

(٥) الديوان: ٦٣٥/٢، ٦٣٨.

(٦) الديوان: ٦٣٦/١.

(٧) في الديوان: وبديع كأنه.

ومنه قوله في العتاب^(١): [الوافر]

تجلّى بِشْرُكَ الأَمْسى عُنِي
وفي عَيْنِكَ تَرْجَمَةٌ أَرَاهَا
وَأَخْلَاقٌ عَهْدُ اللَّيْنِ مِنْهَا
أَتُوبُ إِلَيْكَ مِنْ ثَقَةٍ بِخَلٍّ^(٢)
وقوله في المديح^(٤): [الكامل]

بِشْرٌ وَإِعْلَانٌ تُسَوِّي مِنْهُمَا
وتَوَاضَعٌ لَوْلَا التَّكْرُمُ عَامَةٌ
وقوله في الرأي^(٥): [الطويل]

له فَكْرٌ بَيْنَ الْغُيُوبِ إِذَا انْتَهَتْ
صَوَاعِقُ أَرَاءِ لَوْ انْقَضَ بَعْضُهَا
ومنها قوله في المديح^(٧): [الطويل]

غَمَامٌ حَيًّا مَا يَسْتَرْخِ بِرُوقُهُ
له بَدْخٌ فِي الْجُودِ تَدْعُو عَذُولُهُ
وَلَوْ أَنَّ حَذُوَ الْمَجْدِ لِلْمَرْءِ غَايَةٌ
يَعَارِضُهُ فِي كُلِّ فِعْلٍ كَأَنَّهُ
وقوله في المديح^(١١): [مجزوء الكامل]

تَجَلَّى جَانِبِ الظُّلِّ الْمَدِيدِ
تَدُلُّ عَلَى الضُّغَائِنِ وَالْحَقُودِ
عَدْتُ وَكَأَنَّهَا زُبْرُ الْحَدِيدِ^(٢)
طَرِيفِ الْأَخْوَةِ أَوْ تَلِيدِ^(٣)

نَفْسٌ تَضِيءُ وَهْمَةٌ تَتَوَقَّدُ
عَنْهُ غُلُولٌ لَمْ يَنْلُهُ الْفَرْقَدُ

إِلَى مَقْفَلٍ مُنْهَنٌ فَهِيَ مَقَالِدُهُ^(٦)
عَلَى يُذْبِلُ لَانْقِضَ أَوْ ذَابَ جَامِدُهُ

وَعَارِضٌ مَوْتٍ مَا تَقَلُّ رَوَاعِدُهُ^(٨)
عَلَيْهَا إِلَى اسْتِحْسَانِهَا فَيَسَاعِدُهُ^(٩)
لِجَازِ الْمَدَى الْأَقْصَى الَّذِي حَازَ وَالِدُهُ^(١٠)
غَدَاةً يُبَارِيهِ عَدُوٌّ يُجَاهِدُهُ

(١) الديوان: ٥٧٦/١.

(٢) في الديوان: اللين فيها.

(٣) في الديوان: وأتوب.

(٤) الديوان: ٦٢٩/١.

(٥) الديوان: ٥٨٥/١.

(٦) في الديوان: إذا انتهى، فهن.

(٧) الديوان: ٥٨٥/١.

(٨) في الديوان: ما تستريح، لا تغيل رواعده.

(٩) في الديوان: عليه إلى.

(١٠) في الديوان: خلف المجد.

(١١) الديوان: ٦٠٦/١.

ولي السياسة واسطاً
كالسيف يقطع وهو مسـ
ومنه قوله^(٢): [الكامل]

إلى فتى مشرق الأخلاق لو شُبكت
يُمضي المنايا ذراكاً ثم يُتبعها
ممن لهم عزم رأي لو رميت به
بيض الوجوه مع الأخلاق ومجدهم
تبشّم وقطوب في ندى ووغى
وقوله في سحابة^(٤): [الرجز]

ذات ارتجاز لحنين الرعد
مسفوحة الدمع لغير وجد
ورنة مثل رنين الأسدي
جاءت بها ريح الصبا من نجد
كأنما غدائها في الوهيد
ومنه قوله^(٥): [الكامل]

عَقَاذُ أَلْوِيَةٍ تَظَلُّ لَهَا طُلَى
بَتْ الْفَوَائِدُ فِي الْأَبَاعِدِ وَالدُّنَى
منها^(٦): [الكامل]

مَزَّقَتْ أَنْفُسَهُمْ بِقَلْبٍ وَاحِدٍ
فِي فَتِيَةٍ طَلَبُوا غُبَارَكَ لِأَنَّهُ

بين المسهل والمُشدّد^(١)
لولٍ ويُرهَبُ وهو مُغمَدٌ [٣٦٦]

أَخْلَاقُهُ مِنْ شُعَاعِ الشَّمْسِ لَمْ تَزِدْ
بَيْضَ الْعَطَايَا وَلَمْ يُوعَدْ وَلَمْ يَعِدْ
عِنْدَ الْهَيَاجِ نَجْوَى اللَّيْلِ لَمْ تَقِدْ^(٣)
بِالْبَاسِ وَالْجَوْدِ وَجَدُ الْأُمِّ بِالْوَلَدِ
كَالْبَرَقِ وَالرَّعْدِ وَسَطَ الْعَارِضِ الْبَرْدِ

مَجْرُورَةُ الذُّيْلِ صَدُوقُ الْوَعْدِ
لَهَا نَسِيمٌ كَنَسِيمِ الْوَرْدِ
وَلَمْعُ بَرَقِ كَسَيُوفِ الْهِنْدِ
فَانْتَشَرَتْ مِثْلَ انْتِشَارِ الْعِقْدِ
يَلْعَبْنَ مِنْ حَبَابِهَا بِالنَّوْدِ

أَعْدَائِهِ وَكَأَنَّهَا لَمْ تَعْقِدِ
حَتَّى تَوْهَمْنَاهُ مَخْرُوقَ الْيَدِ

جَمَعَتْ أَقَاصِيَهُ وَسَيْفٌ أَوْحِدِ^(٧)
رَهْجٌ تَرْفَعُ مِنْ طَرِيقِ السُّودِ^(٨)

(١) في الديوان: بين التسهل والتشدد.

(٢) الديوان: ٥٧٤/١.

(٣) في الديوان: لهم عزائم رأي لو رميت بها.

(٤) الديوان: ٥٦٧/١.

(٥) الديوان: ٥٤٥/١.

(٦) الديوان: ٥٤٨/١.

(٧) في الديوان: جمعت قواصيه.

(٨) الديوان: إنه نهج ترفع عن.

كالزُمج فيه بضَع عشرة فقرة
وقوله في الملح^(١): [٣٦٧] [الكامل]
ما كان قلبك في سوادِ جوانحي
ورأيتني فرأيت أعجبَ منظرٍ
وقوله في الربيع^(٢): [الطويل]
رباعٍ تردُّث بالرياضِ مُجودةٌ
إذا راوحتُها مُزنةٌ بكرث لها
شقائِق يحملن الندى فكأنه
من لؤلؤٍ في الأقحوانِ مُنظَّم
كأنَّ جَنَى الجواذِنِ في رونقِ الضُّحى
وقوله في الغزل^(٣): [الطويل]
إذا وصلنا لم تصلنا عن تعُدٍ
وما النَّاسُ إلَّا واجدٌ غيرُ مالِكٍ
وقوله في المديح^(٤): [الطويل]
ولم أرَ أمثالَ الرِّجالِ تفاوتتْ
مكارمُ هُنَّ الغيظُ بات غليلُهُ
ولم يستبين الدَّهرُ موضعَ نعمةٍ
وقوله في المديح^(٥): [الكامل]
ملكٌ تُحييهِ الملوِكُ ودونهُ

مُنقادةٌ خلفَ السَّنانِ الأُصيدِ
فأكونُ ثمَّ ولا لسانِي في يدي
ربُّ القصائدِ في القنا المتَّقَصِّدِ
بكلِّ جديِدِ الماءِ عذبِ المواردِ
شأبيِبُ مُجتازٍ عليها وقاصِدِ
دموعُ التَّصابِي في تُحدودِ الخرائِدِ
على نُكَّاتِ مُصفرةٍ كالفرائدِ
دنانيِرُ تبرٍ من توأمِ وفارِدِ
وإنَّ هجرثُ أبدتْ لنا هجرَ عامِدِ^(٦)
لما يُبتغي أو مالِكٌ غيرَ واجِدِ^(٧)
إلى الفَضْلِ حتى عُدُّ ألفٍ بواحِدِ
يُضرمُ في صدرِ الحسودِ المكائدِ
إذا أنتَ لم تُذَلِّ عليها بحاسِدِ^(٨)
سيما الثَّقَى وتخشَعُ الزُّهادِ

(١) الديوان: ٥٤٨/١.

(٢) الديوان: ٦٢٤/١.

(٣) الديوان: ٦٢٢/١.

(٤) في الديوان: لم تصل.

(٥) في الديوان: لما ينبغي.

(٦) الديوان: ٦٢٥/١.

(٧) في الديوان: ولن تستبين.

(٨) الديوان: ٧٣٣/٢.

مُتَخَشُّعٌ يُخْفِي الصَّلَاةَ وَقَدْ أَبَى
 وَقَوْلُهُ فِي الْمَدِيحِ^(٢): [٣٦٨] [مجزوء الكامل]
 قُلْ لِلْخَلِيفَةِ جَفَرٍ
 بَاعَ تَمْدُودُ النُّبُو
 وَقَوْلُهُ فِي السِّيُوفِ^(٣): [الكامل]
 حَمْرُ السِّيُوفِ كَأَنَّمَا ضَرَبَتْ لَهُمْ
 وَكَأَنَّ مَشْيَهُمْ وَقَدْ حَمَلُوا الظُّبَا
 وَقَوْلُهُ فِي السَّفَرِ^(٤): [الوافر]
 عَدَّتْنِي عَنْ نَصِيبِي الْعَوَادِي
 تَقَادَفُ بِي بِلَادٌ عَنْ بِلَادٍ
 وَقَوْلُهُ فِي الرَّيْعِ^(٥): [الخفيف]
 وَلِيَالٍ كُسَيْنٍ مِنْ رَقَّةِ الصَّيْبِ
 قَطَرَاتٍ مِنَ السُّحَابِ وَرَوْضٍ
 وَكَأَنَّ الْحَوَذَانَ وَالْأُفْحَوَانَ
 وَقَوْلُهُ فِي مَهْزُومٍ^(٦): [مجزوء الكامل]
 لَقِيتَ عَظِيمَ الرُّومِ مِنْ
 فَاَنْصَاعٍ يَتَّبِعُ ظِلَّهُ

إخفاءها أثر الشُّجُودِ الْبَادِي^(١)
 أَعْيَا الرِّجَالِ مَكَانٌ نِدْكُ
 ة وَالْخِلَافَةُ قَبْلَ مَدْكُ
 أَيْدِي الْقِيُونَ صَفَائِحاً مِنْ عَشْجِدِ^(٧)
 مِنْ تَحْتَ سَقْفٍ بِالزُّجَاجِ مَمْرِدُ
 فَحِظْتُ أَبْلَةً فِيهَا بَلِيدُ^(٨)
 كَأَنِّي بَيْنَهَا مِثْلُ شُرُودِ^(٩)
 ف فَخِئْلَنْ أَتْهَنْ بِرُودُ
 نَثَرْتُ وَرْدَهَا عَلَيْهِ الْخُدُودِ^(١٠)
 غَضُّ نَظْمَانٍ لَوْلُو وَفَرِيدُ
 ك عَظِيمَةً فَاَنْفَضُ جُنْدُهُ^(١١)
 وَالْخَيْلُ غَادِيَةٌ تَكُذُّ^(١٢)

(٢) الديوان: ٧٠٥/٢.

(١) في الديوان: متجهج يخفي.

(٣) الديوان: ٥٤٧/١.

(٤) في الأصل: العيون بدلاً من القيون.

(٥) الديوان: ٥٨٠/١.

(٦) في الديوان: فنجحي أله.

(٧) في الديوان: عن بلادتي خير شرود.

(٨) الديوان: ٧٣٢/٢.

(٩) ك: ودها بدلاً من وردها.

(١٠) الديوان: ٦١٥/١.

(١١) في الديوان: منك عزيمة.

(١٢) في الديوان: يطلب ظلّه.

وقوله في مثله^(١): [المنسرح]

أَيَّنْ نَجَوا هَارِبِينَ عَارِضَهُمْ
بَاتُوا وَبَاتَ الْخَطِيئُ آوَانَةً
يَخْتَلِطُ الزَّأْبُ فِي دِمَائِهِمْ

وقوله في الليل والنجوم^(٢): [الطويل]

عَلَى بَابِ قَيْسَرِينَ وَاللَّيْلِ لَا طَخَّ
كَأَنَّ الْقَصُورَ الْبَيْضَ فِي جَنْبَاتِهِ
كَأَنَّ انْخِرَاقَ الْجَوْ غَيْرَ لَوْنُهُ
كَأَنَّ النُّجُومَ الْمَشْتَرَاتِ فِي الدُّجَى
وَلَا قَمَرٌ حُشَاشَةٌ غَائِرِ

وقوله في الذئب^(٣): [الطويل]

وَأُطْلِسَ مَلَأَ الْعَيْنِ يَحْمِلُ زُورَةً
تَرَايَتْهُ فِي اللَّيْلِ وَسَنَانٌ هَاجِعاً
لَهُ ذَنْبٌ مِثْلُ الرُّشَاءِ يَجْرُهُ
طَوَاهُ الطَّوَى حَتَّى اسْتَمَرَّ مَرِيرُهُ
يَقْضُقُضُ عُصَلاً فِي أَسْنَنَتِهَا الرَّدَى
سَمَا لِي وَبِي مِنْ شِدَّةِ الْجُوعِ مَا بِهِ
كَلَانَا بِهَا ذَنْبٌ يُحَدِّثُ نَفْسَهُ

بَاغٍ مِنَ الْمَوْتِ مُشْرِفٌ رَصْدُهُ
مَنْشَبَةٌ فِي صَدُورِهِمْ قِصْدُهُ
حَتَّى تَرَى الزَّأْبَ مُشْرِباً زَبْدُهُ^(٤) [٣٦٩]

جَوَانِبُهُ فِي ظُلْمَةٍ بِمَدَادٍ
خَضْبَيْنِ مَشِيْباً نَازِلاً بِسَوَادٍ
لَبُوسٌ حَدِيدٍ أَوْ لِبَاسٌ حِدَادٍ
بِحَالٍ دِلَاصٍ أَوْ عِيُونُ جَرَادٍ^(٥)
لَعِينِ طِمَاسٍ رُنُقَتْ بِرَقَادٍ^(٥)

وَأَضْلَاعُهُ مِنْ جَانِبِيهِ شَوَى نَهْدٍ
بَعِينِ ابْنِ لَيْلٍ مَا لَهَا بِالْكَرَى عَهْدٌ^(٦)
وَمَثَرٌ كَمَتَنِ الْقَوْسِ أَعْوَجَ مَنَاذُ
فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا الرُّوحُ وَالْعِظْمُ وَالْجِلْدُ^(٧)
كَقَضْقَضَةِ الْمَقْرُورِ أَرَعْدَهُ الْبَرْدُ^(٨)
بَبِيدَاءٍ لَمْ تُحَسِّنْ بِهَا عَيْشَةً رَغْدُ
بِصَاحِبِهِ وَالْجَدُّ يَتَعِيشُهُ الْجَدُّ

(١) الديوان: ٧٣٨/٢.

(٢) في الديوان: حتى غدا.

(٣) الديوان: ٥٦١/١.

(٤) في الديوان: شكاك رلاص.

(٥) ك: كعين بلاد من العين.

(٦) الديوان: ٧٤٣/٢.

(٧) في الديوان: تسربلته والذئب وسنان جائع.

(٨) في الديوان: فما فيه إلا العظم والروح والجلد.

(٩) في الديوان: في أسرتها.

عوى ثم ألقى فارتجرت وهجته
فخر وقد أوردته منهل الردى

وقوله في الليل^(١): [الطويل]

وليل كأن الصبح في أخرياته
أطير القطا الكدري عن جنباته
[٣٧٠] وقوله في الرأي^(٣): [الخفيف]

ومصيب مفاصل الرأي إن حا
قومت عزمه الأصالة والر
وقوله^(٤): [الخفيف]

مشرق للندى ومن حسب السيف
ضحكات في أثرهن العطايا
كاد ممتاحه يسابق جدوا
وقوله في وصف القصيد^(٧): [الخفيف]

هاكها ذات رونق يتباهى
كنز ذكر يزيد فيه بقاء
وقوله في الغزل^(١٠): [الطويل]

إذا ما نهى الناهي فلج بها الهوى

فأقبل مثل البرق يتبعه الرعد
على ظمأ لو أنه عذب الورد

حشاشة نصل صم إفرنده غمد
وتألفني فيه الثعالب والرهد^(٢)

رب كانت آراؤه من جنوده
مخ يقيم الثقاف من تأويده

لمستلة ضياء حديد^(٥)
وبروق السحاب قبل رعوده
ه يكون الإصدار قبل وروده^(٦)

وشئها المستنير عند نشيده^(٨)
أن تجيدوا حباءكم لمجيده^(٩)

أصاخ بها الواشي فلج بها الهجر^(١١)

(١) الديوان: ٧٤٢/٢.

(٢) الديوان: أثر القطا.

(٣) الديوان: ٥٩٨/١.

(٤) الديوان: ٥٩٩/١.

(٥) في الديوان: مشرق بالندى.

(٦) في الديوان: لسابق جدوا.

(٧) الديوان: ٦٠٠/١.

(٨) في الديوان: وشئها المستعاد.

(٩) في الديوان: فيه نماء.

(١٠) الديوان: ٨٤٤/٢.

(١١) في الديوان: بي الهوى، أصاحت إلى.

ويومَ تثنَّث للوداعِ وسلَّمْث
توَهَّمْثُها ألوي بأجفانها الكرى
وقوله في المديح^(١): [الخفيف]

زاد في بهجة الخلافَةِ نوراً
ولدتَه الشُّموسُ من ولد العبا
صفوةُ الله والخيارُ من النبا
طلعةٌ تملأُ القلوبَ ووجهُ
وقوله في مثله^(٢): [الكامل]

أحلامُهُم قُلُلُ الجبالِ رسا بها
أملٌ يُطيفُ الراغبونَ بظُلِّه
متواضعاً وأقلُّ ما يعتدُّه
ومنه قوله في الاستدعاء^(٣): [الكامل]

ألمم بقومٍ أنت أحلى عندهم
متطلِّعين إلى لقائك أصبحوا
من وامي مُتَشَوِّقٍ أو آملي
وقوله في الطيف^(٤): [الكامل]

ليل بذات الطَّلحِ أسدِفُ إنَّه
ومن أجل طيفك عاد مظلم ليله
وقوله يمدح^(٥): [الطويل]

بعينين موصولٍ بلحظها السَّحرُ
كرى النُّومَ أو مالت بأعطافها الخمرُ

فهو شمسٌ للناسِ وهي نهارُ
س عم النبي والأقمارُ
س جميعاً وأنت منها الخيارُ
خَشَعَتْ دون ضوئه الأبصارُ [٣٧١]

وزنٌ وأيديهم غمارُ الأبحرِ
ومعاذُ خائفةِ القلوبِ الثُّقَرِ
في المجد يُوجبُ نخوةَ المتكبرِ^(٦)

وأجدُّ من عهد الربيع الأزهرِ^(٧)
بينَ المخبرِ عنك والمشتَّخِرِ
مُتَشَوِّفٍ أو راقبٍ متنظِّرِ

أشهى إلى المُشتاق من أسحاره^(٨)
أحظى لديه من مُضيء نهاره

(١) الديوان: ٨٥٤/٢.

(٢) الديوان: ٨٦١/٢.

(٣) في الديوان: متواضع.

(٤) الديوان: ٨٦٢/٢.

(٥) في الديوان: أنت أرضى.

(٦) الديوان: ٨٦٧/٢.

(٧) في الديوان: أسدافاته.

(٨) الديوان: ٨٧٨/٢.

إذا وقعت بالقرب منك ملئة
إذا التهبث في لحظ عينيه غضبة
ثنى طرفه نحو الحسام يُشاورة
رأيت المنايا في النفوس تؤامرة
وقوله في مأسور أمر الخليفة بقتله^(١): [الطويل]

لقد شاغب الإسلام خمسين حجة
فجاء مجيء العير قادثه حيرة
تضمنه ثقل الحديد فأحكم
فإن أدركته بالعراق منية
وقوله^(٣): [الخفيف]

يطلق الحكمة البليغة في غر
وقوله^(٤): [الطويل]
عتاب بأطراف القوافي كائه
وقوله^(٦): [الطويل]

وأذكر أيامي لديك وحسنها
وقوله في الجيش^(٨): [الوافر]

وجيش تستباح به الضواحي
كأن على الفرات وجانبها
يجرؤ في فوارسه سيوفاً
وتعتصم العواصم والثغور
جبال تهامة ارتفعت تسيرو^(٩)
وخيلاً خلفها رهج يثور^(١٠)

(١) الديوان: ٨٧٨/٢.

(٢) في الديوان: وقد شاغب.

(٣) الديوان: ٨٨٦/٢.

(٤) الديوان: ٨٩٠/٢.

(٥) في الديوان: طعان في أطراف.

(٦) الديوان: ٨٩٥/٢.

(٧) في الديوان: لديك ونعمتي.

(٨) الديوان: ٩١٤/٢.

(٩) في الديوان: الفرات وجزيته.

(١٠) في الديوان: جدير يلف الخيل شعناً ... بخيل ... وفي ك: ثور بدلاً من يثور.

فتبكي في أواخرها سيوف
وقوله^(١): [الطويل]

ولم أر مثل الشام دار إقامة
مُقَدَّسَةً جاذ الرُّبُيعُ بلادها
وقوله^(٢): [الكامل]

من ذا رأى مُزْنًا تَأَزَّرَ برُقُهُ
غيثٌ أذاب البرقُ شحمةً وبِلِه
وكأنما طارث به ريح الصُّبا
ويضيء تحسب أن ماء غمامه
وقوله^(٣): [الكامل]

لا يقربون الطُّيبَ إلَّا بالقنا
وقوله^(٤): [البيط]

أبيض ما اسودَّ من فوديه وارتجعت
وللفتى مُهَلَّةً في الحبِّ واسعةً
قالت: مشيبٌ وحبٌ رحت بينهما
وقوله في الأدب^(٥): [البيط]

وعيرتني بحال العُدمِ جاهلةً

ويضحك في أوائلها بشير

لراح يُغاديهما وكأس يُديرها^(٦)
ففي كل أرض روضةً وغديرها

في عارض غريان لم يتأزَّر^(٧)
والريح تنظم منه حبَّ الجوهر^(٨)
من بعد ما انغمست به في العنبر
قمرٌ تقطَّع في إناءٍ أخضر

وتدور كَأَشْهُمَ لهم في مغفر [٣٧٣]

جليَّة الصُّبحِ ما قد أغفل السحرُ
ما لم يمت في نواحي رأسه الشَّعرُ
وذاك في ذاك ذنبٌ ليس يغتفر^(٩)

والنَّبَعُ غريان ما في فرعه ثمر^(١٠)

..... فالريح تنظم فيه.

شحمة وبله

(١) الديوان: ٩٤٣/٢.

(٢) في الديوان: لراح تغاديهما.

(٣) الديوان: ٩٥٠/٢.

(٤) في الديوان: رأى غيثاً.

(٥) في الديوان:

(٦) الديوان: ٩٥١/٢.

(٧) الديوان: ٩٥٣/٢.

(٨) في الديوان: مشيب وعشق.

(٩) الديوان: ٩٥٤/٢.

(١٠) في الديوان: وعيرتني سجال.

لم يبقَ من جُلِّ هذا النَّاسِ باقية
وقوله^(٢): [البسيط]

عليّ نحتُ القوافي من معادنِها
وقوله يمدح^(٤): [البسيط]

ألحَّ جوداً ولم تضرُّ سحائبُهُ
لا يتعبُ النَّائلُ المَبذولُ همَّتُهُ
مواهبٌ ما تجشُّمنا السؤالُ لها
ما زال يسبقُ حتى قال حاسدُهُ
توسَّطَ الدهرُ أحوالاً فلا صغرُ
كالرَّمحِ أذرْعُهُ عشرٌ وواحدةُ
ومُصعدٌ في هضابِ المجدِ يطلُّها
نهيتُ حُسادَهُ عنه وقلتُ لهم:
كُفُّوا ولَّا كففْتُم مضمري أسفِ
وقوله^(٧): [الوافر]

عَدَاةُ دُجْنَةٍ للبرقِ فيها
كأنَّ الريحَ والمطرَ المناجِي
كأنَّ مدادَ دجلةٍ حيثُ جاءت
وقوله في الغزل^(١٠): [السريع]

ينالُها الفهمُ إلَّا هذه الصُّورُ^(١)

وما عليّ إذا لم يفهم البقرُ^(٣)

وربُّما ضرَّ في إلحاحِهِ المطرُ
وكيف يُتعبُ عَيْنَ النَّاظِرِ النَّظَرُ
لأنَّ الغمامَ قَلِيبٌ ليس يُحتَفَرُ
له طريقٌ إلى العلياءِ مختَصَرُ
عن الخطوبِ التي تغرر ولا كبرُ^(٥)
فيما استبدَّ به طولٌ ولا قصرُ^(٦)
كأنَّه لسكونِ الجأشِ منحدرُ
المئيلُ بالليلِ لا يُبقي ولا يَنْدُرُ
إذا تنمَّر في أقدامِهِ التُّمُرُ

خلال الرُّوضِ حجٌّ واعتمادُ^(٨)
خواطرها عِتَابٌ واعتذارُ [٣٧٤]
بأجمعها هلالٌ أو سِوَا^(٩)

(١) في الديوان: ينالها الفهم.

(٢) الديوان: ٩٥٥/٢.

(٣) في الديوان: من مقاطعها، وما عليّ أن تفهم البقر.

(٤) الديوان: ٩٥٦/٢.

(٥) في الديوان: إلى تعرو، وفي ك: على بدلاً عن.

(٦) في الديوان: فليس يزري به.

(٧) الديوان: ٩٦١/٢.

(٨) في الديوان: للغيث فيها.

(٩) في الديوان: مدار دجلة حيث جاءت.

(١٠) الديوان: ٩٦٦/٢.

إِنْ نَظَرْتُ قَلْتُ: بِهَا ذِلَّةٌ
يَخْفُ أَعْلَاهَا فَتَعْتَاؤُهُ
وقوله في فرس أخضر^(١): [الخفيف]

يَتَعَالَى بِهِ التَدَفُّقُ سَيْلًا
أَوْ تَفْرِي الشَّجَاعُ بَادِرٌ يَنْضُو
فَهُوَ يَعْطِيكَ مِنْ تَضَرُّمٍ شَدًّا
شِيَّةٌ تَخْدَعُ الْعَيُونَ تَرَى أَنْ
صَبْغَةَ الْأَفْقِ بَيْنَ آخِرِ لَيْلٍ
وقوله في الغزل^(٢): [الكامل]

غَابَ الْوِشَاءُ فَبَاتَ يَسْهَلُ مَطْلَبُ
كَانَ الْكَرَى حَظُّ الْعَيُونِ وَلَمْ أَتَحَلَّ
دَمْعٌ تَعَلَّقَ بِالشُّوْنِ فَلَمْ يَزَلْ
وقوله في الأدب^(٣): [الكامل]

قَلَّ الْكَرَامُ فَصَارَ يَكْثُرُ قَلْبُهُمْ
أَخِيَّ لَوْ صَرَفَ الْحَرِيصُ عَنَانَهُ
مِثْلَ الْهَلَالِ بَدَا فَلَمْ يَبْرَحْ بِهِ
وقوله في الروض^(٤): [٣٧٥] [الطويل]
مَرَزْنَا عَلَى بَطْيَاسٍ وَهِيَ كَأَنَّهَا

أَوْ خَطَرْتُ قَلْتُ بِهَا كِبَرُ
رَادِفَةٌ يَعْيَا بِهَا الْخَصَرُ

كَانَكَفَاتِ الْغَمَامِ أَسْرَعُ يَجْرِي^(٥)
مَزْقًا مِنْ قَمِيصِهِ الْمَتَفَرِّي^(٦)
نُهِيَةَ الْعَيْنِ مِنْ تَضَرُّمٍ جَمْرٍ
عَلَيْهِ مِنْهَا سَحَالَةٌ تَبْرُ
مَنْقُضٍ شَائِنَةٌ وَأَوَّلُ فَجْرِ^(٧)

لَوْ يَشْهَدُونَ طَرِيقَهُ لَتَوَعَّرَا
إِنَّ الْقُلُوبَ لَهُنَّ حَظٌّ فِي الْكَرَى
بَرِخُ الْغَرَامِ يَسُوقُهُ حَيْثُ جَرَى^(٨)

وَلَقَدْ يَقْلُ الشَّيْءُ حَتَّى يَكْثُرَ^(٩)
لِيَفْوَتْهُ مَا فَاتَتْهُ مَا قَدَرَا
صَوغُ اللَّيَالِي مِنْهُ حَتَّى أَقْمَرَا
سَبَائِبُ عَضْبٍ أَوْ زُرَابِي عَبْقَرٍ

(١) الديوان: ٩٧٣/٢.

(٢) في الديوان: السرى أسرع، ويتغالى بدلاً من يتعالى.

(٣) في الديوان: أَوْ تَفْدَى الشَّجَاعُ.

(٤) في الديوان: عِنْدَ آخِرِ لَيْلٍ مَنْقُضٍ.

(٥) الديوان: ٩٧٤/٢.

(٦) في الديوان: يَشُوقُهُ حَتَّى.

(٧) في الديوان: ٩٧٦/٢.

(٨) في الديوان: يَكْثُرُ فَذْهَمَ.

(٩) الديوان: ٩٨٠/٢.

كَأَنَّ سَقُوطَ الْقَطْرِ فِيهَا إِذَا انْثَنَى
إِذَا مَا النَّدَى وَافَاهُ صُبْحاً تَمَايَلَتْ
إِذَا قَابَلَتْهُ الشَّمْسُ رَدْ ضِيَاءَهَا

إِلَيْهَا سَقُوطُ اللَّوْلُؤِ الْمُتَحَدِّرِ
أَعَالِيهِ مِنْ دُرٍّ نَثِيرٍ وَجَوْهَرٍ
عَلَيْهَا صِقَالُ الْأَقْحَوَانِ الْمُنُورِ

وقوله في السفين يذكرها وقد قذف بها في زاهر مائها في لجة كأن البدر قلب ريع في أحشائها، يخرج الفواقع ما في صررها وتبدي الريح خفايا أعكانها وسررها، كأن أمواجه في صخب وأمواجه ذائب فضة مسها ذهب، ينقشع كدره أحياناً تنقشع الغيم عن السماء، ويحكي هذرة رغاء الناقة اللوام، يشد بعض موجه على بعض شد قرناء على حماء: [الطويل]

أَطْلُ بِعَطْفِيهِ وَمَرٌّ كَأَنَّهُ
إِذَا عَطَفَتْ فِيهِ الْجَنُوبُ اعْتَلَى لَهُ
إِذَا مَا انْكَفَا فِي هَبْوَةِ الْمَاءِ خَلَّتْهُ
صَدَمَتْ بِهِ ضُهَبُ الْعِثَانَيْنِ دَوْنَهُمْ
يَسُوقُونَ أَسْطُولاً كَأَنَّ سَفِينَتَهُ
كَأَنَّ ضَجِيجَ الْبَحْرِ بَيْنَ رِمَاجِهِمْ
فَمَا رَمَتْ حَتَّى أَخْلَتِ الْحَرْبُ عَنْ طُلَى
وقوله^(٤): [الخفيف]

تَشَوَّفُ مِنْ هَادِي حِصَانٍ مُشْهَرٍ
جَنَاحاً عُقَابٍ فِي السَّمَاءِ مَهْجَرٍ^(١)
تَلْفُوعٌ فِي أَثْنَاءِ بَرْدٍ مُحْبَرٍ
ضَرَابٌ كإِقَادِ اللَّطَى الْمُتَسَعِّرِ
سَحَائِبُ صَيْفٍ مِنْ جِهَامٍ وَمَمْطَرٍ
إِذَا اخْتَلَفَتْ تَرْجِيْعُ عَوْدٍ مَجْرَجِرٍ^(٢)
مُقَطَّعَةٌ فِيهِمْ وَهَامٍ مَطِيرٍ^(٣)

كَانَ حَلَوْاً هَذَا الْهَوَى فَأَرَاهُ
وَإِذَا مَا تَنَكَّرْتُ لِي بِلَادٍ
وقوله^(٧): [الطويل]

صَارَ مُرّاً وَالشُّكْرُ قَبْلَ الْخُمَارِ^(٥)
أَوْ خَلِيلٌ فَلِإِنِّي بِالْخِيَارِ^(٦)
وَلَيْسَ الْغِنَى إِلَّا مَجَاوِرَةُ الْبَحْرِ

(١) في الديوان: إذا عصقت.

(٢) في الديوان: ضجيج البحر بين.

(٣) في الديوان: حتى أجلت الحرب.

(٤) الديوان: ٩٨٧/٢.

(٥) في الديوان: عاد مرأ.

(٦) في الديوان: أو خليل.

(٧) الديوان: ١٠٠٧/٢.

وقوله^(١): [السريع]

كَأَنَّمَا النَّاجُ إِذَا مَا عَلا
كَوَاكِبُ الْفَكَّةِ فِي أَفْقِهَا

وقوله في المديح^(٢): [مجزوء البسيط]

خَلِيفَةٌ يُرْتَجَى وَيُخْشَى
كَلَّتَا يَدَيْهِ تَفِيضُ سَحّاً
فَلَيْسَ تَأْتِي الْيَمِينُ شَيْئاً

وقوله في الطيف^(٣): [الكامل]

طَيْفٌ أَلَمَ بَنَا وَنَحْنُ بِهَمَةٍ
أَهْوَى فَأَسْعَفَ بِالتَّحِيَّةِ خَلْسَةً
سَرْنَا وَأَنْتِ مَقِيمَةٌ وَلَرْبَمَا

وقوله في السري والنياق^(٤): [الكامل]

أَفْضَى إِلَى شُعْثٍ يَطِيرُ كَرَاهِمٍ
حَتَّى إِذَا نَزَعُوا الدُّجَى وَتَسَرَّبَلُوا
يَرْمِي إِلَى وَرْدِ الصُّبْحِ بِأَعْيُنٍ

وقوله يمدح^(٥): [المنسرح]

إِذَا عَلَا فِي بَهَاءٍ مَنْظَرِهِ

غُرَّتُهُ بِالْدَّرِّ الزُّهْرِ
دَنْتَ فَحَفَّتْ غُرَّةُ الْبَدْرِ [٣٧٦]

كَأَنَّهُ جَنَّةٌ وَنَارٌ
كَأَنَّهَا ضُرَّةٌ تَغَارُ
إِلَّا أَتَتْ مِثْلَهُ الْيَسَارُ^(٦)

قَفِرَ تَشَقُّ عَلَى الْمَلَمِّ الْخَاطِرِ^(٧)
كَالشَّمْسِ تَلْمُعُ فِي جَنَاحِ الطَّائِرِ
كَانَ الْمَقِيمُ عِلَاقَةً لِلْسَائِرِ

رُوحَاتُ قَوْدٍ كَالْقَسِيِّ ضَوَامِرٍ
مَنْ فَضَلَ هَلْهَلَةَ الصُّبْحِ النَّائِرِ^(٨)
رَنَقْنَ مَنْ نَظَرَ النُّعَاسِ الْفَاتِرِ^(٩)

أُزْبِي عَلَيْهِ فِي الْحَسَنِ مُخْتَبِرُهُ

(١) الديوان: ١٠١١/٢.

(٢) الديوان: ١٠١٤/٢.

(٣) في الديوان: أنت مثلها.

(٤) الديوان: ١٠١٧/٢.

(٥) في الديوان: ونحن بهمهم.

(٦) الديوان: ١٠١٧/٢.

(٧) في الديوان: الصبح الغائر.

(٨) في الديوان:

ورموا إلى شعب الرحال.....

(٩) الديوان: ١٠٣٧/٢.

يَكْسِرْنَ.....

بعض الذي راح بالغاً أثرة
يقمر والأفق ساقط قمره
وقوله في بناء المتوكل الذي سماه الجعفري^(١): [الكامل]

أعلام رضوى أو شواهد صُنبر^(٢)
وترائبها مسك يُشَاب بعنبر [٣٧٧]
ومُضيئة والليل ليس بمقمر
شرفائه قَطَعَ السحاب الممطر
من لُجّة غمر وروض أخضر^(٣)
أعطافه في سائح متفجر
فاكتسى شرف العلوية وفضل العنصر

تلوح كالأنجم في ديجورها^(٥)
مُصوّر حُسن في تصويرها
أن حاذروا النُبوّة من نفورها^(٦)
كأنّها والخيّل في صدورهم
مرت تُباري الرّيح في مرورها^(٧)
وانقلبَتْ تهبّط في حدورها
صار الرّجالُ شرفاً لسورها

كالغيث ما عينه ببالغية
كاد دُجى الليل من طلاقته
وقوله في بناء المتوكل الذي سماه الجعفري^(١): [الكامل]

عليّت بُنياناً كأنّ زهائه
في رأس مُشرفة حصارها لؤلؤ
مُخضرة والغيث ليس بساكب
ملاّت جوانبهُ الفضاء وعانقت
وتسير دجلة حوله ففناؤه
بحر تلاعبه الرياح فتنثني
ذو اسم شققت له من اسمك
وقوله في الحلبة^(٤): [الرجز]

يا حُسن مبدأ الخيل في بكورها
كأنّما أبدع في تشهيرها
تحملُ غرباناً على ظُهورها
أهواوا بأيديهم إلى نحورها
أجادل تنهض في مسيرها
حتى إذا أصغت إلى مديرها
تصوّب الطير إلى وكورها
وقوله^(٨): [الطويل]

-
- (١) الديوان: ١٠٤١/٢.
 - (٢) في الديوان: فرفعت بنيانا.
 - (٣) في الديوان: دجلة تحته.
 - (٤) الديوان: ١٠٤٣/٢.
 - (٥) في الديوان: مبدى الخيل.
 - (٦) في الديوان: في الشرق والمنقوش من حريرها.
 - (٧) في الديوان: في مسيرها.
 - (٨) الديوان: ١٠٥٩/٢.

وَأَعْتَدْتُ إِبْهَامِي لَشِدِّ أَصَابِعِي
وقوله يصف خروج المتوكل إلى المصلى وخطبته وصلاته ويهتئ به بالفطر^(٢): [الكامل]
بالبُرْ ضُمَّتْ فَكَنْتُ أَفْضَلَ صَائِمٍ
فَانْعَمَ بِيَوْمِ الْفِطْرِ عَيْنًا إِنَّهُ
أَظْهَرَتْ عِزَّ الْمَلِكِ فِيهِ بِجَحْفَلٍ
فَالْخَيْلُ تَصْهَلُ وَالْفَوَارِسُ تَدْعِي
وَالشَّمْسُ مَائِعَةٌ تَوْقَدُ فِي الضُّحَى
حَتَّى طَلَعَتْ بِضَوْءٍ وَجْهَكَ فَاَنْجَلَى
وافتنَّ فيك الناظرون فإصْبَغْ
ذَكَرُوا بِطُلْعَتِكَ النَّبِيَّ فَهَلَّلُوا
حَتَّى انْتَهَيْتَ إِلَى الْمَصَلَّى لَا بَسًا
وَلَوْ أَنَّ مُشْتَقًا تَكَلَّفَ فَوْقَ مَا
أَيَّدَتْ مِنْ فَصْلِ الْخُطَابِ بِخُطْبَةٍ
بِمَوَاعِظٍ شَفَّتِ الصُّدُورِ مِنَ الَّذِي
وقوله في الخمر^(٦): [الخفيف]
وَمَدَامَ نَقُولُهَا وَهِيَ نَجْمٌ
أَفْرَغَتْ فِي الزُّجَاجِ مِنْ كُلِّ قَلْبٍ
وقوله في الوداع^(٨): [المتقارب]
يَقُولُ لَهُ عِنْدَ تَوْدِيعِنَا

وَلَمْ يَتَحَمَّلْ خَاتَمِي مِثْلَ خِنْصَرِي^(١)
وَلَسِنَّةِ اللَّهِ الرُّضِيَّةِ تَفْطُرُ^(٣)
يَوْمَ أَغْرُ مِنَ الزَّمَانِ مُشْهُرُ
لَجِبٍ يُحَاطُ الدِّينَ فِيهِ وَيُنْصَرُ [٣٧٨]
وَالْبَيْضُ تَلْمَعُ وَالْأَسِنَّةُ تَزْهَرُ
طَوْرًا وَيُطْفِئُهَا الْعَجَاجُ الْأَكْدَرُ^(٤)
ذَاكَ الدُّجَى وَانْجَابَ ذَاكَ الْعَيْشِرِ
يُومِي إِلَيْكَ بِهَا وَعَيْنٌ تَنْظُرُ
لَمَا طَلَعْتَ مِنَ الصُّفُوفِ وَكَبُرُوا
نُورَ الْهَدَى يَبْدُو عَلَيْكَ وَيُظْهَرُ
فِي وَسْعِهِ لِسَعَى إِلَيْكَ الْمَنْبَرُ^(٥)
تُنْبِي عَنْ الْحَقِّ الْمَبِينِ وَتُخْبِرُ
يَعْتَادُهَا وَشَفَاؤُهَا مَتَعَدُّ
صَوًّا اللَّيْلِ أَوْ مُجَاجَةً شَمْسٍ^(٧)
فَهِيَ مَحْبُوبَةٌ إِلَى كُلِّ نَفْسٍ
وَكُلُّ بَعْبَرَتِهِ مُبْلِسُ^(٩)

(١) في الديوان: أشد أصابعي، حمل خنصري.

(٢) الديوان: ١٠٧١/٢.

(٣) في الديوان: وأنت أفضل..... وبسنة.

(٤) في الديوان: والشمس مائعة.

(٥) في الديوان: فلو أ.

(٦) الديوان: ١١٥٨/٢.

(٧) في الديوان: من مدام تظنها.

(٨) الديوان: ١١٢٩/٢.

(٩) في الديوان: أقول له.

لَعَنُ رَجَعْتُ عَنْكَ أَجْسَامُنَا
وقوله في الغزل^(٢): [الطويل]

إِذَا هِجَنَ وَسَوَّاسَ الْحُلَى تَوَلَّعْتُ
وَلَوْعَةَ مَشْتَاقٍ تَبِيْتُ كَأَنَّهَا
وقوله في مثله^(٤): [٣٧٩] [الطويل]

وَلَمَّا التَّقِينَا وَاللَّوَى مَوْعِدٌ لَنَا
فَمَنْ لَوْلُو تَجْلُوهُ عِنْدَ ابْتِسَامِهَا
وقوله^(٦): [الخفيف]

قَدْ أَرَتَكَ الدُّمُوعُ يَوْمَ تَوَلَّيْتُ
عِبْرَاتٍ مَلَأَ الْجَفُونِ مَرَّتَهَا
فُرْقَةً لَمْ تَدْغْ لَعِينٌ مُجِبٌ
وقوله في النِّياق^(٨): [الخفيف]

رُبَّ مَرَّتٍ مَرُوتٌ تَجَاذِبُ قَطْرِي
وَشُرِي يَنْتَحِيهِ بِالْوُخْدِ حَتَّى
كَالْبُرَى فِي الْبَرَى وَتُحْسِنُ أَحْيَا
وقوله في المديح وصلح بني تغلب^(١٠): [الطويل]

جَلَا الشُّكُّ عَنْ أَبْصَارِنَا بِخِلَافَةِ

لَقَدْ سَافَرْتُ مَعَكَ الْأَنْفُسُ^(١)

بَنَّا أَرِيحِيَّاتِ الْجَوَى وَالْوَسَّاسِ
إِذَا اضْطَرَبْتُ فِي الصَّدْرِ شَعْلَةُ قَابِسِ^(٣)

تَعَجَّبَ رَائِي الدُّرُّ مِنَّا وَلَا قِطْعَةً^(٥)
وَمَنْ لَوْلُو عِنْدَ الْحَدِيثِ تُسَاقِطُهُ

ظُلَعَنَ الْحَيَّ مَا وَرَاءَ الدُّمُوعِ
حُرَّقَ لِلْفَوَادِ بَيْنَ الضُّلُوعِ^(٧)
مَنْظَرًا بِالْعَقِيقِ غَيْرِ الرُّبُوعِ

سِرَابًا كَالْمَنْهَلِ الْمَشْرُوعِ
يَصْدَعُ اللَّيْلَ عَنْ بَيَاضِ الصَّدِيعِ
نَا نَسُوعًا مَجْدُولَةً فِي نُسُوعِ^(٩)

نَفَى الظُّلَمَ عَنَّا وَالظُّلَامَ صَدِيعَهَا

(١) في الديوان: لئن قعدت.

(٢) الديوان: ١١٢٣/٢.

(٣) في الديوان: إذا اضطربت.

(٤) الديوان: ١٢٣٠/٢.

(٥) في الديوان: والنقا موعده، الدر حسناً.

(٦) الديوان: ١٢٧٩/٢.

(٧) في الديوان: في الفؤاد ملء.

(٨) الديوان: ١٢٨٠/٢.

(٩) في الديوان: في النسوع.

(١٠) الديوان: ١٢٩٨/٢.

أَسَفْتُ لِأَخْوَالِي رُبِيعَةً إِذْ عَفَّتْ
 إِذَا افْتَرَقُوا عَنْ وَقْعَةٍ جَمَعَتْهُمْ
 تَذُمُّ الْقَنَاءُ الرُّوْدُ شِمَةٌ بَعْلَهَا
 وَفِرْسَانُ هَيْجَاءٍ تَجِيْشُ صَدُورَهَا
 تُقْتَلُ مِنْ وَتَرٍ أَعَزُّ نَفْسِهَا
 إِذَا احْتَرَبَتْ يَوْمًا فَفَاضَتْ دِمَاؤُهَا
 شَوَاجِرُ أَرْمَاحٍ تُقَطِّعُ بَيْنَهُمْ
 فَلَوْلَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَطَوْلُهُ
 وَلَا اصْطَلَمْتُ جَرِثُومَةً تَغْلِبِيَّةً
 تَأَلَّفَتْهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا شَرَّدَتْ بِهِمْ
 وَقَدْ رُكِزَتْ سُمُرُ الرُّمَاحِ وَأُغْمِدَتْ
 وَقَوْلُهُ^(٧): [الطويل]

أَتَيْتُكَ وَقَدْ ثَابَتْ إِلَيْهَا حُلُومُهَا
 وَلَا عُذْرَ إِلَّا أَنْ جَلِمَ حَلِيمُهَا
 وَمَشْفَقَةٍ تَخْشَى حِمَاها عَلَى ابْنِهَا
 رَبَطْتُ بِصَلَحِ الْقَوْمِ نَافِرَ جَاشِهَا
 وَقَوْلُهُ فِي السَّفَنِ^(٨): [الكامل]

مَصَانِعُهَا مِنْهَا وَأَقْوَتْ رِبَوعُهَا^(١)
 لِأُخْرَى ذِمَامًا مَا يُطْلُ نَجِيعُهَا^(٢)
 إِذَا بَاتَ دُونَ الثَّارِ وَهُوَ ضَجِيعُهَا
 بِأَحْقَادِهَا حَتَّى تَضِيقَ دُرُوعُهَا
 عَلَيْهَا بِأَيْدٍ مَا تَكَاذُ تُطِيعُهَا
 تَذَكَّرْتُ الْقُرْبَى فَفَاضَتْ دِمَوعُهَا
 شَوَاجِرَ أَرْحَامٍ مَلُومٍ قَطُوعُهَا [٣٨٠]
 لِعَادَتِ حَبُوبَهَا وَالدَّمَاءُ دُرُوعُهَا^(٣)
 بِهِ اصْطَلَحْتُ أَغْصَانَهَا وَفِرْعُوعُهَا^(٤)
 حَفَائِظُ أَخْلَاقِي بَطِيءُ رَجُوعُهَا^(٥)
 رَقَاقُ الطُّبَا مَجْفُوعُهَا وَصَنِيعُهَا^(٦)

وَبَاعَدَهَا عَمَّا كَرِهَتْ نَزُوعُهَا
 تَسْفَتْ فِي شَرِّ جِنَاهُ خَلِيعُهَا
 لِأَوَّلِ هَيْجَاءٍ تَلَاقِي جُمُوعُهَا^(٨)
 فَقَرَّ حَشَاها وَاطْمَأْنَنْتْ ضُلُوعُهَا^(٩)

-
- (١) فِي الدِّيَّانِ: أَسِيت.
 - (٢) فِي الدِّيَّانِ: لِأُخْرَى دِمَاءً.
 - (٣) فِي الدِّيَّانِ: لِعَادَتِ جِيُوب ... رَدُوعُهَا.
 - (٤) فِي الدِّيَّانِ: بِهَا اسْتَبَقِيت.
 - (٥) فِي الدِّيَّانِ: تَأَلَّفَهُمْ.
 - (٦) فِي الدِّيَّانِ: فَقَدْ رُكِزَتْ.
 - (٧) فِي الدِّيَّانِ: تَخْشَى الْحِمَامَ.
 - (٨) فِي الدِّيَّانِ: فَقَرَّتْ حَشَاها.
 - (٩) الدِّيَّانِ: ١٣١٤/٢.
 - (١٠) فِي الدِّيَّانِ: مَتَوَجَّهًا.

متوجة تُحدي به بضربة هوج إذا اتصلت بأسباب السوى
وقوله في المديح^(٢): [الكامل]

خلق أتيت بفضلِه وسنائِه
وحديثٌ مجدٍ عنك أفرط حسنه
وقوله يمدح^(٣): [الكامل]

متيقظ العزماتِ أصبح للعدى
يلقاه يقطر سيفه يوم الوغى
وقوله^(٦): [الكامل]

في معركٍ ضئلك تحالٍ به القنا
ما أن تني فيه القواضب والقنا
وقوله في الرثاء^(٧): [البسيط]

إن البكاء على الماضيين مكرمة
هم ونحن سواء غير أنهم
وقوله في المديح^(٩): [الوافر]

ذنوت تواضعاً وعلوت قدراً
كذلك الشمس تبعد أن تُسامى

خُشن الأزيمة ما لهنّ نُسوع^(١)
قَطَعَ التنايف سيرها المرفوع

طُبعا فجاء كأنه مطبوع
حتى ظننا أنه مصنوع

خُففاً يُبِيد وللغفاة ربيعا^(٤)
وبنانٍ راحتِه ندئ ونجيعا^(٥)

بين الضلوع إذا انحنين ضلوعا
بطلي الفوارس سُجداً وركوعا [٣٨١]

لو كان ماضٍ إذا بكيتُه رجعا
أضحوا لنا سلفاً نمشي لهم تبعاً^(٨)

فشأنك انخفاضٌ وارتفاع^(١٠)
ويدنو الضؤء منها والشُعاع

(١) الديوان: ١٣١٦/٢.

(٢) الديوان: ١٢٥٤/٢.

(٣) في الديوان: متيقظ الأحشاء.

(٤) في الديوان: تلقاه ... سيفه وسنانه.

(٥) الديوان: ١٢٥٦/٢.

(٦) في الديوان:

فيه الأسنة.....

(٧) الديوان: ١٣٢٥/٢.

(٨) في الديوان: سلفاً نمسي.

(٩) الديوان: ١٢٤٧/٢.

(١٠) في الديوان: تواصفاً وبعدت انحدار وارتفاع.

لطلّى الفوارس.....

تَعْمُ تَفْضُلاً وَتَخْصُ فَضْلاً
وقوله في مثله^(٢): [الطويل]

ويبتدُرُ الراؤون منه إذا بدا
إذا سار كُفُّ اللَّحْظِ عن كلِّ منظرٍ
فلسْتَ ترى إلَّا إفاضةً شاخصٍ
وقوله^(٣): [الكامل]

وكفَّاكَ من شرفِ الرئاسةِ أنَّه
أدْمَى فِجَاجِ الرُّومِ حتَّى مالها
وقوله^(٤): [الطويل]

وكم لَغْبِيدِ اللّٰه من يومِ سُودٍ
علا رأيُه مرمى العقولِ فلم تكن
وقوله في الأدب^(٥): [الطويل]

فلا تُغْلِيَنَّ بالسيفِ كلَّ غلائِه
أجْدَكَ ما المَكْرُوهُ إلَّا ارتقابهُ
وقوله^(٦): [الطويل]

كأنَّ الثُّرَيَّا سائِخٌ متلبّد
إذا ما أهابتْ عن تزاوِرِ جانبٍ
تأثَّى مع الإمساءِ تتبَعُ ضوءه

فأنت المجدُّ مقسومٌ مشاعٌ^(١)

سنا قَمَرٍ من شُدَّةِ الملكِ مُطْلِعِ
سِوَاهُ وَغُضُّ الصَّوْتِ عن كلِّ مسمِعِ
إليه بعينٍ أو مشيرٍ بإصبعِ

يُثْنِي الأُسْنَةَ كُلَّهِنَّ بِإصْبَعِ^(٢)
سَيْلٌ سَوَى دَفْعِ الدِّمَاءِ الهَمِّعِ

يُجْلِي دَجَى الأَيَّامِ ضَوْءُ شُعَاعِهِ^(٣)
لَتَنْصُقُهُ فِي بُعْدِهِ وَارْتِفَاعِهِ

لِيَمْضِي فَإِنَّ القَلْبَ لا السَّيْفَ يَقطَعُ
وَأَبْرَحُ مِمَّا حَلَّ ما يُتَوَقَّعُ [٣٨٢]

لَجَرِيَةِ ماءٍ يَسْتَقِلُّ وَيَرْجِعُ
بِعِيوقِهَا من هَفْوَةٍ جاءَ يُهْرَعُ^(٤)
وَيَسْبِقُهُ ثوبُ الصُّبَّاحِ فَيَتْبَعُ^(٥)

(٢) الديوان: ١٢٣٩/٢.

(١) في الديوان: وتبين فضلاً.

(٣) الديوان: ١٢٨٨/٢.

(٤) في الديوان: يشي الأعتة.

(٥) الديوان: ١٣١٩/٢.

(٦) في الديوان: يجلى طخا.

(٧) الديوان: ١٢٧٠/٢.

(٨) الديوان: ١٢٧٣/٢.

(٩) في الديوان: بعيقها مزهوة.

(١٠) في الديوان: تألما مع الإمساء ... وتسبقه فوت.

مع الأفق في نهى من الأرض يكرع

مُعْطٍ لما تسأله أو مَنوع

وفي تكاذيب الرجاء الخضوع^(١)

مُشتبه فيها الغنى والقنوع

حبيب مُوَاتٍ أو شباب مُراجع

بِ وللماء كَذْرَةٌ ثم يصفو

فَشَرُونَ عن لؤلؤ البحرين أصدافا

ما في المآزير فاستثقلن أردافا

البحر يوم الافضال ما شفعاك

وامتثل الغيث ذاك فاتبعك

عند امرئ قد رآك أو سمعاك

وللسيف حدّ حين يسطو وروئق

كذلك شأن الماء يُروى ويشرق^(٨)

كأنّ شهيلاً شخصُ ظمآن جانح

وقوله في الحكمة^(١): [السريع]

المال مالان وربّاهما

والياس فيه العزّ مستأنف

قناعة تتبعها همة

وقوله^(٢): [الطويل]

ولأنّ شفاء النفس لو تستطيعه

وقوله^(٤): [الخفيف]

يفسد الأمر ثمّ يصلح عن قر

وقوله^(٥): [البسيط]

إذا نضون شُفوف الرّيط آونة

رددن وما خُفّفت منه الخصور إلى

وقوله^(٦): [البسيط]

خلقت وترأّفلو يضاف إليك

فكم تبدّأت فاعلاً حسناً

يخف وزن الرجال من صغير

وقوله^(٧): [٣٨٣] [الطويل]

ضحوك إلى الأبطال وهو يروغهم

حياة وموت واحد منتهاهما

(١) الديوان: ١٢٥٨/٢.

(٢) في الديوان: العز مستأنفاً ... وفي تكاذيب.

(٣) الديوان: ١٣٠٣/٢.

(٤) الديوان: ١٣٧٩/٣.

(٥) الديوان: ١٣٨٠/٣.

(٦) لم يرد الشعر في الديوان.

(٧) الديوان: ١٤٩٦/٣.

(٨) الديوان: غمر الماء يردى ويغرق.

وقوله في طول ليل الساري^(١): [الطويل]
لقد علمت عيدية السيف أنني
تقاسين ليلاً دون قاشان لم تكذ
وقوله^(٢): [الكامل]

أما مسامعنا الظماء فلأنها
وإذا غيومك أبرقت لم تكثر
هي نعمة لو تكتسي الدنيا بها
وقوله^(٣): [الطويل]

بودّي لو يهوى العذول ويعشق
أرى خلّاً حبي لعلوة دائماً
وزور أتاني طارقاً فحسبته
أقسّم فيه الظنّ طوراً مكذباً
وقد ضمنا وشك التلاقي ولفنا
ومن قبل قبل التشاكي وبعده
فلو فهم الناس التلاقي وحسنه
وقوله^(٤): [الطويل]

فهل أنت يا ابن الراشدين مخنّمي
يحارّ احمرار الورد من حسن صنعها

أخبت إذا نام الهدان وأعنت^(٥)
وأخبره بعد قطريه ثلح^(٦)

تروى بماء كلامك الرقراق
بالغيم ذي الإرعاد والإبراق^(٧)
فضلت جوانبها على الآفاق^(٨)

ليعلم أسباب الهوى كيف تعلق
إذا لم يدم بالعاشقين التخلق
خيالاً أتى من آخر الليل يطرق
به أنه حقّ وطوراً مصدق^(٩)
عناق على أعناقنا ثم ضيق
نكاد بها من شدة اللثم تشرق
لحبيب من أجل التلاقي التفرق

بياقوتة تبهي عليّ وتشرق [٣٨٤]
ويحكيه جاري الرّحيق المعنق^(١٠)

-
- (١) الديوان: ١٤٩٣/٣.
 - (٢) في الديوان: عيديه العيس.
 - (٣) في الديوان: لقاسين ... قاشان.
 - (٤) الديوان: ١٥٤٨/٣.
 - (٥) في الديوان: للخطب ذي.
 - (٦) في الديوان: هي همة.
 - (٧) الديوان: ١٥٣٤/٣.
 - (٨) في الديوان: وطوراً أصدق.
 - (٩) الديوان: ١٥٣٧/٣.
 - (١٠) في الديوان: يغار احمرار ... صبغها.

إذا أبرزت والشَّمْسُ قلتَ تجاريا
وقوله في الشيب^(٢): [الخفيف]

إن رأت لُمةً أَلَمَ بها الشَّيبُ
فلعمري لولا الأَقاحي لأبصر
وسواذ العيون لو لم يحسُنْ
ومزاج الصُّهباءِ بالماءِ أَملى
أَيُّ ليلٍ يبهي بغير نجومٍ
وقوله يمدح^(٥): [الخفيف]

عندَه أوَّلٌ وعندي ثانٍ
وقوله يهجو^(٦): [البسيط]

جَفُّوا من البخلِ لو بدا لهم
لو صافحوا المُرَنَ ما ابتلَّتْ أكفُّهم
وقوله^(٧): [الطويل]

يَعزُّ على الواشين لو يعلمونها
فكم غُلَّةٌ للشُّوقِ أطفأتْ حرَّها
أضُمُّ عليه جَفَنَ عيني تعلقاً
وقوله^(٨): [الطويل]

بلغتُ من غُليا دمشقٍ ودونها

إلى أَميدٍ أو كادت الشَّمْسُ تسبِقُ^(١)

بُ فريعتُ من ظُلْمَةٍ في شروقٍ
ثُ أنيقتُ الرِّياضِ غير أنيقتي^(٣)
ببِياضٍ ما كان بالموموقِ
بصبحٍ مستحسنٍ وغبوقِ
أو سحابٍ يندي بغيرِ بروقٍ^(٤)

من جداءٍ وثالثٌ في الطريقِ

ضوءُ الشُّها في سوادِ اللَّيلِ لاحترقوا
ولو يخوضون بحرَ الصَّينِ ما غرقوا

ليالٍ لنا نَزْداءُ فيها ونلتقي
بطيفٍ متى يطرق دُجى الليلِ يطرقِ
به عند إجلاءِ النُّعاسِ المرنتي

للبنانِ هَضْبٌ كالغمامِ المعلَّقي [٣٨٥]^(٩)

(١) في الديوان: إذا برزت.

(٢) الديوان: ١٤٨٥/٣.

(٣) في الديوان: ولعمري.

(٤) في الديوان: أم سحاب.

(٥) الديوان: ١٤٨٨/٣.

(٦) الديوان: ١٤٧٠/٣.

(٧) الديوان: ١٥٠٨/٣.

(٨) الديوان: ١٥٠٩/٣.

(٩) في الديوان: كلفت من.

إلى الحيرة البيضاء والكرخ بعدما
مقاصيرُ ملكٍ أقبلتْ بوجوهها
كأنَّ القبابَ البيضَ والشمسُ طلعتْ
ومن شرفاتٍ في السماء كأنها
وقوله في حريق^(٢): [الطويل]

وفي كُملٍ عالٍ من قُراهم وسافلٍ
حريقٌ لو اللخمي يوم أواره
وقوله في الشرى^(٤): [الطويل]

وبُردٍ خريفٍ قد لبسنا جديدةً
وبردين أنضيناها قبل ثالثٍ
فلم أَرِ مثلاً الخيل أبقي على الشرى
وما الحسن إلا أن تراها مُغيرةً
وقوله في النهر^(٧): [الكامل]

نهرٌ كأنَّ السماءَ في حَجراتِهِ
وإذا الرِّياحُ لعبن فيه بسطن من
وقوله في الرثاء^(٩): [الكامل]

الدَّهرُ أنصفُ منك في أحكامِهِ
وقليلُ هذا السَّعي يُكسبك الغنى

ذَمْتُ مُقامي بين بُصرى ومُجَلِّي^(١)
على منظرٍ من عرضِ دجلة مُونقي
تُضاحكُها أنصافُ بَيْضِ مفلُقي
قوادِمُ بِيضانِ الحمامِ المحلُقي

لهيبٌ كأنَّ الوشي فيه مشقَّقا
رَأَى تُرْجِيهِ دعاكَ محرقا^(٣)

فلم ننصرف حتَّى نزعناه مُخلقا^(٥)
أكلنا بالإيجافِ حتَّى تمَحَّقا^(٦)
ولا يمثُلنا أحنى عليها واشفقا
تُجاذبنا عِبالاً من الصُّبُحِ أبلقا

إفترنُدُ متينِ الصُّارمِ المتألَّقِ
موجٍ عليه كمدَرَجٍ متفرِّقِ^(٨)

إذ كان يأخذُ بعضَ ما يعطيكَا
إنَّ كان يُغنيكَ الذي يَكفِيكَا

(١) في الديوان: فالكرخ.

(٢) الديوان: ١٥٠٦/٣.

(٣) في الديوان: لو النعمان.

(٤) الديوان: ١٥٠٤/٣.

(٥) في الديوان: فلم ينصرف.

(٦) في الديوان: وبردين ... بعد ثالث.

(٧) الديوان: ١٤٨٣/٣.

(٨) في الديوان: عليه مدرج.

(٩) الديوان: ١٥٧٨/٣.

نلقى المنونَ حقائقاً وكائناتنا
[٣٨٦] ما يومُ أمك وهو أعظمُ فادح

وقوله في حبس محمد بن يوسف^(٢): [الطويل]

من غُرّة نلقى بهنَّ شُكوكا
فاجاكِ إلّا دونَ يومِ أبيكا^(١)

وما هذه الأيَّام إلّا منازلٌ
وقد هذَّبْتَكَ النَّائِبَاتُ وإلّا
على أنه قد ضَمَّ في حبسك الهدى
أما في نبي الله يوسفَ إسوةً
أقامَ جميلَ الصَّبْرِ في السجنِ بُرْهةً
وقوله يمدح^(٣): [الكامل]

إلّني لأضمُرُ للرَّبيعِ محبةً
وأراكِ بالعينِ التي لم تنصرف
ما زلتَ مذ جاريتُ سابقَ معشِرٍ
منها قوله يستسقي نبذاً في يومِ مطير^(٥):

ما للمدام تأخَّرَتْ عن فتيةٍ
بكرتَ لهم سُقيا السَّحابِ وقصَّرتَ
ما كان صوبَ المزنِ يطمعُ قبلها
وقوله^(٦): [الطويل]

وسقَّتَ الذي فوقَ المعاقِلِ منهم
بجمعٍ يُرى فيه النهارُ قبيلةً

فلم يبقَ إلّا أن تسوقَ المعاقلا
إذا سار فيه والظلامُ قبائل^(٧)

(١) في الديوان: وهو أروع نازل.

(٢) الديوان: ١٥٦٨/٣.

(٣) الديوان: ١٥٧٢/٣.

(٤) البيت من قصيدة أخرى: ١٥٦٩/٣.

(٥) الديوان: ١٥٧٢/٣.

(٦) الديوان: ١٦٠٦/٣.

(٧) في الديوان: ترى فيه.

وقوله في الطيف^(١): [الطويل]

[٣٨٧] وليلة هومنا على العيس أرسلت
فلولا بياض الصُّبح طال تشبثي
وكم من يدٍ لليل عندي حميدة

وقوله منها في جلالة الممدوح^(٢): [الطويل]

ولما حضرنا سُدة الأذنِ أحرث
فأفضيتُ من قربٍ إلى ذي مهابةٍ
إلى مسرفٍ في الجود لو أنَّ حاتمًا
بدا لي محمود السجِّية شُمرت
كما انتصب الرُّمخ الرُّديني تقفت
وكالبدر وافته لثمَّ سعوذه
فسلمتُ واعتاقتُ جناني هيبةً
فلما تأملتُ الطلاقةً وانثنى
دنوتُ فقبلتُ الندى من يدِ امرئٍ
صفتُ مثلما يصفو المُدامُ خلَّاله
وقوله في مثله^(٣): [الطويل]

ترأَّوك من أقصى السَّماطِ فقَصَّرَ وا
فلما قضوا فرض السلام تهافتوا
إذا شرعوا في خطبةٍ قطعَتْهم

بطيفٍ خيالٍ يشبه الحقَّ باطله
بعطفي غزالٍ بثَّ وهناً أغالته
وللصُّبح من خطبٍ تُذمُّ غوائله

رجالٌ عن الباب الذي أنا داخله
أقابل بدر التَّم حين أقابلُه^(٤)
لديه لأمسي حاتمٌ وهو عاذله
سرايله عنه وطالت حمائله
أنابيه للطَّعن واهتزَّ عامله
فتمَّ سناه واستقلَّت منازلُه
تنازعني القول الذي أنا قائلُه
إليَّ ببشرٍ أنستني مخايلُه^(٥)
جميلٍ حيَّاه سباط أناملُه^(٦)
ورقتُ كما رقَّ النسيمُ شمائلُه

خطاهم وقد جاوز الشُّتور وهم عجلُ^(٧)
على يدِ بَشامٍ سيجتُه البذلُ^(٨)
جلالةً طلق الوجه جانبه سهلُ

(١) الديوان: ١٦١١/٣.

(٢) الديوان: ١٦١٣/٣.

(٣) في الديوان: بدر الأفق.

(٤) في الديوان: تأملت لطلاقة.

(٥) في الديوان: في يد.

(٦) الديوان: ١٦١٩/٣.

(٧) في الديوان: وقد جازوا.

(٨) في الديوان: صدر السَّماط.

وإن نَكَسُوا أَبْصَارَهُمْ مِنْ مَهَابَةِ
[٣٨٨] نَصَبَتْ لَهُمْ طَرَفًا حَدِيدًا وَمَنْطَقًا
فَمَا بَرَحُوا حَتَّى تَعَاطَتْ أَكْفُهُمْ
وقوله في الغزل^(٢): [الطويل]

وَمِنْ كَمِيدٍ أَسْرَرْتُهُ فَأَذَاعَهُ
جَوَى مُسْتَطِيرٍّ فِي ضُلُوعٍ إِذَا انْحَنَّتْ
وقوله منها في المديح^(٣): [الطويل]
لَسْنِ قَصُورَتْ أَكْفَاؤُهُ عَنْ مَحَلِّهِ
عَنَاءُ الْحَجَى فِي عَنَفَوَانِ شَبَابِهِ
وقوله في مثله^(٤): [الطويل]

خَدَتْ يَوْقُورُهُ الْحَجَى فَكَأَنَّهُ
بِمَذَاهِبٍ فِي الْمَكْرَمَاتِ بِمَثَلِهَا
دُعَرَ الْحَمَامِ وَقَدْ تَرَنَّمَ فَوْقَهُ
رُفِعَتْ لِمَنْخَرِقِ الرِّيحِ سَمُوكُهُ
وَكَأَنَّ حَيْطَانَ الزُّجَاجِ بِجَوِّهِ
لَبِسَتْ مِنَ الذَّهَبِ الصَّقِيلِ سَقُوفُهُ
أَغْنَتْهُ دَجَلَةٌ إِذْ تَلَا حَقَّ فَيْضُهَا
وَتَنَفَّسَتْ فِيهِ الصُّبَا فَتَقَطَّعَتْ

وَمَالُوا بِلِحْظٍ خَلَتْ أَنَّهُمْ قُبُلُ^(١)
سَدِيدًا وَرَأْيًا مِثْلَ مَا انْتَضَى النَّصْلُ
قِرَاكُ فَلَا ضِغْنٌ لَدَيْهِمْ وَلَا ذَحْلُ

ترادف دمع مشهب في انهماله
عليه تجاقت عن حريق اشتعاله
فإن يمين المرء فوق شماله^(٤)
فأقبل كهل الرأي قبل اكتهاله^(٥)

أَخَذَ الْوَقَارَ عَنِ الْمَشِيبِ الشَّامِلِ
يَتَبَيَّنُ الْمَفْضُولُ سَبَقَ الْفَاضِلِ^(٦)
مِنْ مَنْظَرٍ خَطَرِ الْمَزْلَةِ هَائِلِ
وَزَهَتْ عَجَائِبُ حُسْنِهِ الْمُتَكَامِلِ
لُجَجٌ يَمْلَأُ عَلَى جَنُوبِ سَوَاحِلِ^(٨)
نُورًا يُضِيئُ عَلَى الظُّلَامِ الْحَافِلِ
عَنْ فَيْضِ مُنْسَجِمِ الشُّحَابِ الْهَاطِلِ
أَسْحَاؤُهُ مِنْ خُيَلٍ وَمَوَابِلِ^(٩)

(١) في الديوان: إذا نكسوا.

(٢) الديوان: ١٦٢٢/٣.

(٣) الديوان: ١٦٢٥/٣.

(٤) في الديوان: فإن قصرت.

(٥) في الديوان: فأقبل كمالاً قبل حين اكتماله.

(٦) الديوان: ١٦٥٠/٣.

(٧) في الديوان: بمذاهب في.

(٨) في الديوان: لجج يمجج.

(٩) في الديوان: أشجاره من خيل وحوامل.

مشي العذارى الغيد رُخن عشيّة
وقوله في منزل^(١): [الكامل]

[٣٨٩] خَضِلُ الْغِنَاءِ مَتَى وَطَعْتَ ثُرَابَهُ
كَالْكُوكَبِ الدُّرِّيِّ أَخْلَصَ ضَوْؤُهُ
وقوله يمدح^(٢): [الخفيف]

مَلِكٌ مَا بَدَا لِعَيْنِكَ إِلَّا
لَا بَسَّ حُلَّةِ الْوَقَارِ وَمَنْ أُبْرَ—
لَمْ يَزَلْ حَقُّكَ الْمَقْدُمُ يَمْحُو
وقوله يهجو^(٣): [الطويل]

مَدَحْتُ امْرَأً لَوْ كَانَ بِالْغَيْثِ مَا بِهِ
لَهُ حَسَبٌ لَوْ كَانَ بِالشَّمْسِ لَمْ تُنِيرْ
وقوله في الشيب^(٤): [الكامل]

وَالصَّارِمِ الْمَصْقُولِ أَجْمَلُ حَالَةٍ
وَالشَّمْسِ لَوْلَا ضَوْؤُهَا مَا اسْتُحْسِنَتْ
وقوله في المديح^(٥): [الكامل]

وَأَغَرَّ فِي الزَّمَنِ الْبَهِيمِ مُحَجَّلٍ
كَالْهِيكَلِ الْمَبْنِيِّ إِلَّا أَنَّهُ
وَافِي الضُّلُوعِ يُشَدُّ عَقْدُ حَزَامِهِ

من بين خالية اليدين وعاطلي

قُلْتَ الْغَمَامُ انْهَلْ فِيهِ وَأَسْبَلَا^(٦)
حَلَّكَ الدُّجَى حَتَّى تَأْلُقَ وَانْجَلَى

قُلْتَ بَحْرٌ طَمًا وَبَدْرٌ تَجَلَّى
سَهَةِ السَّيْفِ أَنْ يَكُونَ مُحَلَّى
بَاطِلُ الْمُسْتَعَارِ حَتَّى اضْمَحَلَّا

لَمَّا بَلَّ وَجَةَ الْأَرْضِ مِنْ قَطْرِهِ بَلُّ^(٧)
وَلِلْمَاءِ لَمْ يَغْدُبْ وَلِلنَّجْمِ لَمْ يَعْلُ

يَوْمَ الْوَعَى مِنْ صَارِمٍ لَمْ يُصْقِلِ^(٨)
وَالْبَدْرُ لَوْلَا نَوْرُهُ لَمْ يُكْمَلِ^(٩)

قَدْ رَحْتُ مِنْهُ عَلَى أَغَرٍّ مُحَجَّلٍ
فِي الْحَسَنِ جَاءَ كَصُورَةٍ فِي هَيْكَلٍ
يَوْمَ اللَّقَاءِ عَلَى مَعَمٍّ مُحْوَلٍ

(١) الديوان: ١٦٥٢/٣.

(٢) في الديوان: فأسبلا.

(٣) الديوان: ١٦٥٦/٣.

(٤) الديوان: ١٦٦٩/٣.

(٥) في الديوان: قطره وبَلُّ.

(٦) الديوان: ١٦٨١/٣.

(٧) في الديوان: أحسن حالة.

(٨) في الديوان: لم يجمل.

(٩) الديوان: ١٧٤٤/٣.

متوجّس برقيقتين كأنما
ما أن يُعاف قذئ ولو أوردته
ذنب كما شحب الرّداء يذُبُّ عن
[٣٩٠] جلدان ينفضُ غُدرةً في غُرّة
كالزّائح النّشوان أكثر مشيه
تتوهّم الجوزاء في أرساغه
صافي الأديم كأنما غنيث له
وتخاله كُسي الخدود نواعماً
هزج الصّهيل كأنّ في نغماته
وقوله في السيف^(٣): [الكامل]

يتناول الرّوع البعيد مَنالهُ
بإنارة في كل فجّ مظلم
ماض وإن لم تمضه يدُ فارس
يغشى الوغى فالترس ليس بجنة
مصغ إلى حكم الرّدى فإذا مضى
متوقّد يبرى بأول ضربة
وإذا أصاب فكلّ شيء فمقتل
وكأنما سود النّمال وخمرها
وكأنّ شاهرة إذا استعصى به
وقوله في الدّموع^(٥): [الكامل]

سارت مقدّمة الدّموع وخلّفت

يُريان من ورق عليه موصل
يوماً خلائق حمدويه الأحول
عُرف وعرف كالقناع المشبل
يقق يسيل حُجُولها في جندل^(١)
عُرضاً على السّنن البعيد الأطول
والبدر غرّة وجهه المتهلّل
بصفاء جلدته مداوش صيقلي^(٢)
مهما يواصلها بلحظ تخجل
نبرات معبد في الثّقيل الأوّل

عفواً ويفتح في القضاء المقفل
وهداية في كل حتف مجهل
بطل ومصقول وإن لم يُصقل
من خدّه والدرع ليس بمعقل
لم يلتفت وإذا قضى لم يُغدل
ما أدركت ولو أنّها في يذبل
وإذا أصيب فماله من مقتل^(٤)
دبّث بأيدي في قراه وأرجل
في الرّوع يعصي بالسّماك الأعزل

حرقاً توقّد في الحشا ما ترحل^(٦)

(١) في الديوان: تسيل حجولها.

(٢) في الديوان: بصفاء نقبته.

(٣) الديوان: ١٧٥٠/٣.

(٤) في الديوان: شيء مقتل.

(٥) الديوان: ١٧٥٣/٣.

(٦) في الديوان: سارت مقدمة.

إِنَّ الفراق كما علمت فخلني ومدامعاً تسعُ الفراقُ وتفضُلُ
[٣٩١] وقوله في الوقوف على الديار^(١): [الكامل]
أصبايةً برسومٍ دارٍ بعدما عرفتُ معارفها الصُّبا والشُّمألُ
وسألتُ من لا يستجيب فكنت في استـ خباره كمجيبٍ من لا يسألُ
وقوله في طيب الزَّمان^(٢): [الكامل]
أوما [ترى] حسن الزَّمان وما بدا وأعاد في أيامه المتوكلُ^(٣)
أشرقن حتى كاد يقتبسُ الدُّجى ورطبَن حتى كاد يجري الجندلُ
وقوله يمدح^(٤): [البسيط]
ولا يغرُّنكم منه تبدُّلُهُ بالأذن حتى استوى الأربابُ والخولُ
فإن يكن ظاهراً فالشمسُ ظاهرةً أو كان مبتدلاً فالركنُ مبتدلاً
لا يحدث الوطنُ المألوفُ عزمته ولا الغزالُ الذي في طرفه كحلُ^(٥)
وقوله في المصلوبين^(٦): [البسيط]
تفاوتوا بين مرفوعٍ ومُنخفضٍ على مراتبٍ ما قالوا وما فعلوا
ردُّ الهجيرِ لحاهم بعد شُعلتها سوداً فعادوا شباباً بعد ما اكتهلوا
وقوله^(٧): [الطويل]
وقفنا على رسم النخيلة فانبرت مدامعُ قد كانت بها العينُ تبخلُ^(٨)
فلم يدرِ رسمُ الدَّارِ كيف يُجيبنا ولا نحنُ من فرطِ الأسى كيف نسالُ
وقوله^(٩): [الكامل]

-
- (١) الديوان: ١٧٥٤/٣.
(٢) الديوان: ١٧٥٥/٣.
(٣) في الديوان: حسن الربيع. وما بين الحاصرتين ساقط من الأصول، والإضافة من الديوان.
(٤) الديوان: ١٧٦١/٣.
(٥) في الديوان: لا يجذب.
(٦) الديوان: ١٧٦٣/٣.
(٧) الديوان: ١٧٩٢/٣.
(٨) في الديوان: دار البخيلة.
(٩) الديوان: ١٧٩٩/٣.

لم يكفه نأي الأُحبة باللوى
 قسم الصُّبابة فرقتين فشوقه
 وقوله في السيوف^(٢): [الخفيف]
 [٣٩٢] وسيوف إِماضُها أوجالٌ
 مرهفاتٍ لها إذا أظلم النُّف
 أبداً يستجدُّ فيها وميضٌ
 وقوله في المديح^(٣): [الخفيف]
 لم تُسلمْ له المقادةُ حتى
 كلُّما جئْتُه تعرفت مَجداً
 وقوله في الغزل^(٤): [الوافر]
 إذا خَطَرْتُ تَأرُجَ جانبِها
 ويعذبُ دُلُها والموتُ فيه
 وقوله^(٥): [الوافر]
 وقفنا والعيونُ مُشغَّلاتُ
 نهته رقبةُ الواشين حثي
 وقوله^(٦): [الطويل]
 يقيضُ لي من حيث لا أعلم النوى
 وقوله يمدح^(٧):

حتى ثنيتَ عليه لومَ العُدلِ
 للظَّاعنين ودمعهُ للنزلِ^(٨)
 للأُعادي ووقُعُها آجالُ^(٩)
 عُ عليها توقُّدٌ واشتعالُ
 عن دمٍ من عدوِّه وصقالُ^(١٠)
 عرفتُ فضلَهُ عليها الرُّجالُ
 مُستفاداً للطُّرفِ فيه مجالُ
 كما خَطَرْتُ على الرُّوضِ القبولُ
 وقد يُستحسنُ السَّيفُ الصَّقلُ
 يُغالبُ دمعُها نظراً كليلُ
 تحيِّرُ لا يغيضُ ولا يسيلُ^(١١)
 ويسري إليَّ الشوقُ من حيث أعلمُ

(١) في الديوان: للمنزل.

(٢) الديوان: ١٨١٣/٣.

(٣) في الديوان: وسيوفاً.

(٤) في الديوان: يستجد منها حديثان.

(٥) الديوان: ١٨١٢/٣.

(٦) الديوان: ١٨٢٢/٣.

(٧) الديوان: ١٨٢٢/٣.

(٨) في الديوان: تعلّق لا.

(٩) الديوان: ١٩٢٨/٣.

(١٠) الديوان: ١٩٣٣/٣.

يُضاهي جودُهُ نوءَ الثُّرَيَّا
غفوراً بعد مقدرة إذا ما
وقوله في الرثاء^(٢): [الكامل]
قَبِيرٌ تَكَسَّرَ فوقَهُ سُمُرُ القَنَا
ملآن من كرم فليس يَضُرُّهُ
[٣٩٣] فعليك يا حلفَ الندى وعلى الندى
وقوله في الحمائم^(٣): [الطويل]
ورقٍ تداعى بالبكاء بَعَثْنِي لي
وصلتُ بدمعي نَوْحَهُنَّ وإِنَّمَا
وقوله في المديح^(٤): [الطويل]
مدبر رأي ليس يُورِدُ عِزْمَهُ
أدلاًؤه في الخطب إن كان مُشْكِلًا
وقوله في مثله^(٥): [البسيط]
مُسْتَحْكُمُ الرَّأْيِ لا عهد الصُّبَا كَثُبُ
قد أكمل الحِلْمَ واستبدَّتْ شَكِيمَتُهُ
فكيف إنَّ شابٍ واحتازَتْ تجارتُهُ
وقوله في العتاب^(٦): [الطويل]
سحاب خطاني جودُهُ وهو مُسْبِلٌ

ويحكي وجهُهُ بدرُ الثَّمام
ترجَّح بين عفوي وانتقام^(١)
من لوعةٍ وتُشَقِّقُ الأعلام
مرُّ السُّحاب عليه وهو جَهَامٌ
من ذاهبين تحيةً وسلام
كمينَ أَسَى بين الحشا والحيازم
بكيْتُ بشجوي لا بشجو الحمائم^(٤)
فيقرع في إصداره سِنٌّ نادم
بديهاً عزم كالنُجوم العواتم
منهُ ولا هو بالمُوفي على الهرم
على الأعادي ولم يبلغ مدى الحُلُم^(٧)
له الحجى وتلقَى الحزم من أَمِّ^(٨)
وبحرَّ عداني قبضُهُ وهو مُفْعَمٌ^(١٠)

-
- (١) في الديوان: غفور.
(٢) الديوان: ١٩٥٠/٣.
(٣) الديوان: ١٩٧٠/٣.
(٤) في الديوان: بكيْتُ لشجولا لشجو.
(٥) الديوان: ١٩٧١/٣.
(٦) الديوان: ١٩٧٥/٣.
(٧) في الديوان: واشتدت شكيمته.
(٨) في الديوان: إذ شاب.
(٩) الديوان: ١٩٨٠/٣.
(١٠) ي الديوان: وبحر عداني فيضه.

وبدئ أضاء الأرض شرقاً ومغرباً
أأشكو نداءه بعدما وسع الوري
وقوله في مثله^(١): [الطويل]

ثناه العدى عني فأصبح معرضاً
وقد كان سهلاً واضحاً فتوَعَّرْتُ
أمتخذُ عندي الإساءة مُحسِنُ
[٣٩٤] أعيدك أن أخشاك من غير حادثٍ
ولكنني أعلي محلّك أن أرى
أعدّ نظراً فيما تستخطّ هل ترى
وكان رجائي أن أؤوب مملّكاً
ولم أعرف الذنب الذي سؤني له
ومثلك إن أبدى الجميل أعاده
وما الناس إلا عُصبتان فهذه

وقوله في فرس^(٥): [الكامل]

أما الجوادُ فقد بلونا يومه
جاري الجيادِ فطارَ عن أوهايمها
جذلاًنَ تلطمُهُ جوائِبُ غُرّةٍ
وأسودّ ثم صفتُ لعيني ناظرٍ
مالت جوائِبُ عرفه فكأنّها
وإذا التقى الثغرُ القصيرُ وراءه

وموضع رحلي منه أسودّ مظلّم
ومن ذا يُذمّ الغيث إلا مُذمّم

وأوهمه الواشونَ حتّى توهّما
خطاهُ وطلقا واضحاً فتجّهّما^(٢)
ومنتقمٌ مني الذي كان منعماً^(٣)
تبيّن أو جُرمَ إليك تقدّما
مدلاً وأستحييك أن أتعظّمنا
مقالاً دنيّاً أو فعلاً مُذمّما
فصار رجائي أن أؤوب مُسلّما
فأقتل نفسي حسرةً وتنّما
وإنّ بدأ الإحسان عاد وتّمما^(٤)
قرنت بها بؤسي وهاتيك أنعمّا

وكفى بيومٍ مُخبرٍ عن عامه^(٦)
سبقاً وكاذٍ يطيرُ عن أوهايمه
جاءت مجيء البدرِ عند تمامه
جنبائهُ فأضاء في إظلامه
عذباتُ أثلي مالٍ تحبّ حمامه
فالتُلولُ حطّ عنائِه وحزائمه

(١) الديوان: ١٩٨٣/٣.

(٢) في الديوان: رياه بدلاً من خطاه.

(٣) في الديوان: مني امرؤ.

(٤) في الديوان: أهدى الفعال، وإن صنع المعروف زاد ...

(٥) الديوان: ١٩٨٩/٣.

(٦) في الديوان: بيوم مخبراً.

وكان فارسه وراء قذالیه
لانت معاطفه فخیل أنه
في شعله كالشيب لاح بمفرقي
ومنصب أذنين تحسب أنه
وكان سهلة إذا استعلى بها
[٣٩٥] مثل العقاب انقض من عليائه
أو كالغراب بدا يُبارى صحبه
وكان كل عجيبة موصولة
وقوله^(٥): [الكامل]

ألف الصودو فلو يمر خياله
وقوله في صيد البزة^(٦): [الطويل]
تظل البزة البيض تخطف حولنا
تحدّر بالدراج من كل شاهق
وقوله في قصرين وبركة^(٨): [الخفيف]
ألسا بهجة وقابل ذا ذا
كالمحبين لو أطاقا التقاء
تنفذ الريح جريها بين قطريـ

ردف فليس تراء من قدامه^(١)
للخيزان مناسبت بعظامه
عزل لها عن شيبه بغرامه
بهما يرى الشخص الذي بأمامه
رعد يقهقه في ازدحام غمامه^(٢)
في نافر الظلمات أو آرامه^(٣)
بسواد نفسه وحسن قوامه^(٤)
يتقسم اللحظات في أقسامه

بالصّب في سنة الكرى ما سلما
جاءى طير في السماء سوامي
مخضبة أظفاره من دوامي^(٧)
كفمن ضاحك ومن بسام
فرطاً في العناق والالتزام^(٩)
فتكبو من وثية وتسامى^(١٠)

(١) في الديوان: فلست تراه.

(٢) في الديوان: رعد يقصفق.

(٣) في الديوان: في باقر الصمات.

(٤) في الديوان: بسواد نقبه.

(٥) الديوان: ١٩٥٩/٣.

(٦) الديوان: ٢٠٠٢/٣.

(٧) في الديوان: أظفارهن.

(٨) الديوان: ٢٠٠٥/٣.

(٩) في الديوان: أفرطاً في.

(١٠) في الديوان: وسام.

مستمّد بجدولٍ من عُباب الـ
وَإِذَا مَا تَوَسَّطَ الْبَرَكَةُ الْخَضِرُ
فَتَرَاهُ كَأَنَّهُ مَاءٌ بِحَرٍ
شَوْقَتَنَا إِلَى الْجَنَانِ فَزِدْنَا
وَقَوْلُهُ فِي فَرَسٍ أَدْهَمَ^(٢): [الوافر]

وَأَدْهَمَ كَالظَّلَامِ أَغْرَى يَجْلُو
تَقَدَّمَ فِي الْعَنَانِ فَمَدُّ مِنْهُ
تَرَى أَحْجَالَهُ يَصْعَدْنَ فِيهِ
[٣٩٦] وَقَوْلُهُ فِي الْمَدِيحِ^(٥): [البسيط]

تَعْنُو لَهُ وَزَرَاءُ الْمُلْكِ خَاضِعَةٌ
إِذَا صَدَّ عَنَّا الدُّجَى عَنَا بِغَرَّتِهِ
وَقَوْلُهُ فِي الْبَرْقِ^(٦): [المنسرح]

بَرْقٌ أَضَاءَ الْعَقِيْقُ مِنْ ضَرْمَةٍ
ذَكَّرَنِي بِالْوَمِيْضِ حِينَ سَرَى
مِنْهَا قَوْلُهُ فِي الْمَدِيحِ^(٧): [المنسرح]

مَا السَّيْفُ غَضْباً يَضِيءُ رَوْقُهُ
تَمَّ عَلَى عَهْدِهِ الْقَدِيمِ لَنَا
لَهُ أَيَادٍ عِنْدِي وَلِي أَمَلٌ

مَاءٍ كَالْأَبْيَضِ الصَّقِيلِ الْخُسَامِ
أَاءَ أَلْقَتْ عَلَيْهِ صَبْغَ الرُّخَامِ^(١)
يَخْدَعُ الْعَيْنَ وَهُوَ مَاءٌ غَمَامِ
فِي اجْتِنَابِ الذُّنُوبِ وَالْآثَامِ

بِغَرَّتِهِ دِيَاجِيرُ الظَّلَامِ^(٣)
وَضَمَّرَ فَاسْتَزَادَ مِنَ الْحَزَامِ^(٤)
صَعُودَ الْبَرْقِ فِي الْغَيْمِ الْجَهَامِ

وَعَادَةُ السَّيْفِ أَنْ يَسْتَخْدِمَ الْقَلَمَا
خَلَّنَا بِهَا قَبْساً بِخَلْوِهِ أَوْ ضَرَمَا

يُكْشَفُ اللَّيْلَ عَنْ دُجَى ظُلْمَةٍ
مِنْ نَاقِضِ الْعَهْدِ ضَوْءٌ مُبْتَسِمَةٌ

أَمْضَى عَلَى النَّائِبَاتِ مِنْ قَلَمَةٍ
وَالسَّيْلُ يَجْرِي عَلَى مَدَى قَدَمَةٍ^(٨)
مَا زَالَ فِي عَهْدِهِ وَفِي ذِمَّةِ

(١) فِي الدِّيَوَانِ: فَإِذَا.

(٢) الدِّيَوَانِ: ٢٠٣٢/٣.

(٣) فِي الدِّيَوَانِ: بِأَدْهَمَ.

(٤) فِي الدِّيَوَانِ: وَضَبِرَ.

(٥) الدِّيَوَانِ: ٢٠٤٨/٣.

(٦) الدِّيَوَانِ: ٢٠٦٢/٤.

(٧) الدِّيَوَانِ: ٢٠٦٤/٤.

(٨) فِي الدِّيَوَانِ: مَدَى أَمَمِهِ.

وقوله^(١): [الطويل]

ندمتُ على أمرٍ مضى لم يُشر به
يُجرِّحُ أقوال الوشاة فريصتي
لعلَّ غيابات السخائم تنجلي
وقوله في الأدب^(٢): [الوافر]

فما خَرَّقَ السُّفِيه وإنَّ تعدَّى
متى أخرجتَ ذا كرمٍ تخطى
وقوله في السرى النياق^(٣): [الكامل]
إنَّا بعثنا اليعملاتِ قواصداً
[٣٩٧] مثل الحواجبِ والنجوم كأنها
وقوله^(٤): [الكامل]

ملأتُ يده ندىً وشرَّدَ جودُهُ
ووثقتُ بالخَلَفِ الجميلِ مُعْجِلاً
وقوله^(٥): [الكامل]

وفوارسٍ مثل الصقور وضئِرٍ
يثلون من حرِّ الحديدِ وخلُفُهم
رائوا النجاة وكيف تنجو عصبهُ
وقوله يمدح ويصف شعره^(٦): [البيسط]

نصيخٌ ولم يجمع قواه نظامُ
وأكثرُ أقوال الوشاة سهاً^(٧)
ومعوجٌ ما تُخفى الصدور يُقامُ

بأبلغ فيه من حقدِ الحليم
إليك ببعض أخلاق اللئيم
لفنائك المأنوسِ قصَدَ الأشهم
خَلَّلَ الحنادسِ شُعْلَةً في أدهم^(٨)

بخلي فأفقرني كما أغناني
منهُ فأعطيتُ الذي أعطاني

مَجْدُولَةٌ لكواسر العُقبانِ^(٩)
شُعْلَ الظُّنا وشواجي الخِرصانِ^(١٠)
مطلوبةً بالله والسُّلطانِ

(١) الديوان: ٢٠٦٩/٤.

(٢) في الديوان: تجرح.

(٣) الديوان: ٢٠٧٩/٤.

(٤) الديوان: ٢٠٨٥/٤.

(٥) في الديوان: ميل الحواجب.

(٦) الديوان: ٢٢٢٧/٤، ٢٢٥٥.

(٧) الديوان: ٢٢٥٣/٤.

(٨) في الديوان: بفوارس.

(٩) في الديوان: وشواجرأ لخرصات.

(١٠) الديوان: ٢١٥١/٤.

لأَكْسُونُ بني الفياض من مِدْحِي
تسمو إلى حُلَلِ العلياءِ أنْفُسَهُمْ

وقوله في عقد اليمين^(٣): [الخفيف]

نحنُ في حُلَّةِ الصُّفَاءِ وأنتم
صَبُّنَا الحِلْفُ فأتصلنا دياراً

وقوله في روضة^(٤): [المقارب]

وكم بالجزيرة من روضة
كأنَّ العذارى تمشَّى بها

جُئُوحٌ تُنْقَلُ أفياءها
وقوله في ركوب السفن^(٦): [البسيط]

إليك بعد ركوبِ البيدا أوصلنا
[٣٩٨] غرائبِ الرِّيحِ يحدها ويجنبها

وقوله في روضة^(٨): [الرمل]

وسماءٍ من حُضْرَةِ الغيثِ فيها
وكانَ الأشجارَ تعلو زياها

وكانَ الصُّبَا ترَدَّدَ فيها

ما بات منه لعيمُ القومِ عُريانا^(١)
كأنَّ أنْفُسَهُمْ يَطْلُبْنَ أوطانا^(٢)

كاليدِينِ اصْطَفَتْ شمالَ يمينِنا
في المقاماتِ والتفنا غُصُونَا

تضاحكُ دجلةُ ثعبانها^(٥)
إذا هزَّتِ الرِّيحُ أفنانها
كما جرَّتِ الخيلُ أرسائها

آذني دجلةَ في رَكْبٍ من الشُّفَنِ^(٧)
هايد من الماءِ مُنْقَادٍ بلا رَسَنِ

أنجمٌ من شقائق النعمانِ^(٩)
بنثيرِ الياقوتِ والمرجانِ^(١٠)
بنسيمِ الكافورِ والزعفرانِ

(١) في الديوان: لعيم الناس.

(٢) في الديوان: إلى حُلَل.

(٣) الديوان: ٢١٦٢/٤.

(٤) الديوان: ٢١٧٦/٤.

(٥) الثعبان: جمع الثعب وهو سيل الماء في الوادي، الثغبان: جمع الثغب وهو الغدير يكون في ظل جبل لا تصيبه الشمس فيكون ماؤه بارداً.

(٦) الديوان: ٢١٩٤/٤.

(٧) في الديوان: بعد وصال البيد أوصلنا.

(٨) الديوان: ٢١٩٨/٤.

(٩) في الديوان: في سماء.

(١٠) في الديوان: فكان الأشجار.

وقوله في المديح بوقعة^(١): [الوافر]

أباح حمى الديالم في حروب
إذا طلبوا لها الأشباه كانت
وظئلك بالوقائع أن تكافا
وقوله في الغزل^(٢): [الوافر]

إذا سَفَرْتُ أضاءت شمسُ دَجَنٍ
ويومٍ تأوّهت للبينِ وجداً
جرى في نحرها من مُقلّتيها
وقوله في حريق دار الخليفة^(٣): [البسيط]

عند الخليفة مما فاتهُ خلفٌ
تفألت الناس فاشتدّت ظنوّتهم
وأيقنوا أن تنويرَ الحريقِ هو الـ
وقوله في الخمر والساقى^(٤): [الوافر]

أغادي أرجوانَ الرّاحِ صِرْفاً
[٣٩٩] إذا مالت يدي بالكأس رُدْتُ
تأمل من خلالِ السّجفِ ننظرو
تجدُ شمسَ الضّحى تدنو بشمسٍ
وقوله في مهزوم^(٥): [الوافر]

سَقَّتْ همم القنا حتّى رويّنا^(٦)
غرائب ما سُمعنَ وما رُئيّنا^(٧)
كظئلك بالأصابع يَستويّنا

وإن ماست أمالت خَوطَ بَاني^(٨)
تكفكفُ عبرتين تباريانِ^(٩)
جُمانٌ يُستهلُّ على جماني

بالمالِ مالٌ وبالبنيانِ بُنيانُ
والفأل فيه لبعضِ الأمرِ تبيانُ
لَدُنْيا يُملِكُها والثّارُ سلطانُ

على تُفّاجِ حَدِّ أرجواني
بكفُ خصيبِ أطرافِ البنانِ
بعينك ما شربْتُ ومن سَقاني^(١٠)
إليّ من الرّحيقِ الخُسرواني

(١) الديوان: ٢٢٠٩/٤.

(٢) في الديوان: همم القنا.

(٣) في الديوان: ما سَمعن ولا رُئيّنا.

(٤) الديوان: ٢٢٢٨/٤.

(٥) في الديوان: ومال من التعطف غصن باني.

(٦) في الديوان: وكفت عبرتين.

(٧) الديوان: ٢٢٥٧/٤.

(٨) الديوان: ٢٢٧٥/٤.

(٩) في الديوان: فانظر بعينك.

(١٠) الديوان: ٢٢٧٨/٤.

يَفِرُّ الحائِثُ المَغْرُورُ يَرْجُو
يَهَابُ الالْتِفَاتِ وَقَدْ تَأَنَّى
وقوله في المديح^(٣): [الطويل]

سَحَابٌ إِذَا أُعْطِيَ، هَزَبٌ إِذَا سَطَا
لَجَأُنَا إِلَى مَعْرُوفِهِ فَكَأَنَّنَا
وقوله في خروج معتقل^(٥): [الطويل]

غَدَاةٌ غَدَا مِنْ سَجْنِهِ الْبَحْرُ مُطْلَقاً
وَلَيْسَتْ لَهُ إِلَّا السَّمَاحُ جَنَائَةً
تَقْلَقُلُ مِنْهُ فِي الْحَدِيدِ عَزِيمَةً
تَجَلَّى لَنَا مِنْ سَجْنِهِ وَهُوَ خَارِجٌ
وقوله^(٧): [البسيط]

تَعْتَلُّ بِالشُّغْلِ عَنَّا مَا تُلْمُ بِنَا
وقوله في المديح^(٨): [الكامل]

قَوْمٌ تَرَى أَرْمَاحَهُمْ يَوْمَ الْوَعَى
يَتَسَرَّبِلُونَ أَسِنَّةً وَصَفَائِحاً
قَوْمٌ إِذَا شَهِدُوا الْكَرِيهَةَ صَيَّرُوا
[٤٠٠] وقوله في مثله^(١٠): [الطويل]

يُذَلِّلُ صَعَبَ الْأَمْرِ حِينَ يَرُوضُهُ

أَمَاناً أَيْ سَاعَةً مَا أَمَانِ^(١)
لِلْفَتَةِ طَرَفُهُ طَرَفُ السَّنَانِ^(٢)

لَهُ عَزَّةٌ الْهِنْدِيُّ فِي هَزَّةٍ الْغَصْنِ^(٤)
لَمْنَعْتَنَا فِيهِ لَجَأُنَا إِلَى حِصْنِ

وَمَا خَلْتُ أَنَّ الْبَحْرَ يُخْظَرُ فِي السَّجْنِ^(٦)
إِذَا أَخَذَ الْجَانِي بَبْعُضِ الَّذِي يَجْنِي
يَكُلُّ الْحَدِيدُ عَنْ جَوَانِبِهَا الْخُشْنِ
خُرُوجِ شِعَاعِ الشَّمْسِ مِنْ جَانِبِ الدُّجْنِ

وَالشُّغْلُ لِلْقَلْبِ لَيْسَ الشُّغْلُ لِلْبَدَنِ

مَشْغُوفَةٌ بِمَوَاطِنِ الْكُتْمَانِ
وَالْمَوْتُ بَيْنَ صَفِيحَةٍ وَسَنَانِ
أَكْمُ الرَّمَاحِ جَمَاجِمَ الْفَرَسَانِ^(٩)

وَيَحْفَظُ أَقْصَى الْأَمْرِ حِينَ يَلِيهِ

(١) في الديوان: وفّر الحائث.

(٢) في الديوان: وقد تأتيا.

(٣) الديوان: ٢٣٢٦/٤.

(٤) في الديوان: حريق إذا.

(٥) الديوان: ٢٣٢٧/٤.

(٦) في الديوان: في سجن.

(٧) الديوان: ٢٣٦٣/٤.

(٨) الديوان: ٢٣٦٥/٤.

(٩) في الديوان: كم ... الأقران.

(١٠) الديوان: ٢٣٩٩/٤.

جديد شبابٍ كُبرُهُ بفعاله
مخيلةٌ حلِم في النُدى كأنها
وما تابَع في المجدِ نهجَ عدوّه
وقوله في الغزل^(٢): [البسيط]

في حُمرة الوردِ شكلٌ من تلُّهبا
منها قوله في البركة^(٣): [البسيط]

يا مَنْ رأى البركةَ الحسناءِ رؤيتها
تخالها أنَّها من فضلٍ رُتبتها
ما بالُ دجلة كالغيري تُنافسها
كأنَّ جنَّ سليمان الذين ولّوا
فلو تمرُّ بها بلقيسُ عن عرضِ
إذا علَّتها الصُّبا أبدت لها حُبكا
تَنحطُّ فوقَ وفودِ الماءِ مُعجلةً
كأنَّما الفضةُ البيضاءُ سائلةً
فرونقُ الشَّمسِ أحياناً يُضاحكها
إذا النُّجومُ تراءتْ في جوانبها
لا يبلغُ السمكُ المحصورُ غايتها
[٤٠١] يَعمُن فيها بأوساطٍ مجنَّحةٍ
لهنَّ صحرٌ رحيبٌ في أسافلها
تَغنى بساتينها القصوى برؤيتها

وبعضُ البرايا كبرُهُ بسنيه^(١)
إذا اشْتُهرتْ منه مخيلةٌ تيه
كمُتَّبِع في المجدِ نهجِ أبيه

وللقضيبِ نصيبٌ من تشنُّبها

والآنساتِ إذا لاحتْ مَعانيها
تُعدُّ واحدةً والبحرُ ثانيتها
في الحسنِ طوراً وأطواراً تُباهيها
إنداعها فأدقُّوا في معانيها
قالتْ هي الصرخُ تمثيلاً وتشبيها
مثل الجواشِنِ مصقولٍ حواشيها
كالخيلِ خارجةٍ من حبلٍ مُجريها
من السُّبائكِ تجري في مجاريها
وريقُ الغيثِ أحياناً يُباكيها
ليلاً حسبتُ سماءَ رُكبَتْ فيها
لبعدٍ ما بين قاصيها ودانيها
كالطُّيرِ ينقضُ في جوٍّ حوافيها
إذا انحطَّطنَ وبهوَ في أعاليها
عن السحائبِ مُنحلاً عزاليها

(١) في الديوان: جديد الشباب وبعض المرايا.

(٢) الديوان: ٢٤١٠/٤.

(٣) الديوان: ٢٤١٦/٤.

ومنهم:

٢٠ - عبد الله بن طاهر^(١)

أميرٌ يزلزلُ الأرض بجنده، ويزحزح الكواكب بسعده، ويزيل الهام عن سريره بحدّه، ويزل الجيش اللّهام بحدّه، ويكشف خبايا الأفئدة بسهامه، وينظم حباب القلوب بسانة نظم كلامه، ويزين الدنيا بسؤدده وعلمه، ويزيد على الملوك ببأسه وحلمه، علا شأنه عند الخلفاء، وغالوا فيه للنجدة والوفاء.

ولي في حياة أبيه الشام ومصر متقلداً ثم خراسان بعد أبيه متفرداً، وحسب الشعر فخراً أن يستخدم لمناقبه لآليه، ونهاية الشعراء أن يرووا فيما ابتدأه من معانيه، ويرووا ما ابتدع من معاليه، وهو الذي يقول^(٢) أبو تمام فيه^(٣): [الطويل]

لقد بتَّ عبد الله جند انتقامه على الليل حتى ما تدبَّ عقابه
ولما فتح مصر، وحلَّ تاجها، وداوي عِلَّتْها، فأحسن علاجها، سلّم إليه المأمون أمرها، وسوّغه خراجها، فصعد المنبر صعود من برّ، وقام مقاماً يخرس فيه النطق، وتتخلى عن الفرسان من هيئته النطق، وهب فكفى، وهب فشفى، وتخيل نفسه نيلاً ففاض للناس على غير قياس، ولم ينزل حتى أجاز بثلاثة آلاف ألف دينار، كرمًا لا تدعيه السحب، ولا تعد مثله البحار، واستدان في مقامه ذاك عشرة آلاف دينار أخرى أطلقها هناك.

وأما الشجاعة فإنه مثير نقعها، ومنير دُجَاه بمحياء، وبهجته وسيوفه ولمعها، وله في الأدب وإجاداته ماله في الكرم [٤٠٢] وإفادته، وإن ملكا ينهب النفوس ويهبها، ويخوض الحرب يياشر عنان السماء تلهبها، ولا يترك حظه من معنى يهجه، ولفظ يحسن في النظر يدبجه لصاحب همة لو شاء لاستخرجت الدرر من أصدافها، ويد لو نأت عنها الدراري لتناولتها من أسدافها.

وذكر الخطيب^(٤) أبو بكر أن عبد الله بن طاهر جلس يوماً بخراسان، فأنصف فيه من القواد ووجوه الأجناد، ونظر في قصص المظالم، وضرب الأعناق، وقطع الأيدي والأرجل، وبرد البرد، وعقد العقود، وجيش الجيوش، فلما زالت الشمس دخل داره. قال الجلودي: وكنت أدل

(١) عبدالله بن طاهر بن الحسين بن مصعب الخزازي مولاهم، أحد قادة الدولة العباسية وكبار ولائها، توفي سنة ٢٢٨هـ. انظر عنه: ابن خلكان، وفیات الأعيان: ٨٣/٣ - ٨٨، الخطيب البغدادي، تاريخ: ٤٨٣/٩.

(٢) تضيف ت مهددا: فيه.

(٣) أبو تمام، الديوان: ٢٣٦/١.

(٤) الخبر لم يرد في تاريخ بغداد للخطيب.

عليه فتلقاه الخدم، فأخذ كل واحد منه شيئاً حتى بقي بغلالة وسراويل، فرفع الغلالة على كتفه وهو يقول: البشر مسك والوجوه دنانير وأطراف الأكف غنم. قال: فاغتظت عليه ونزعت ثوبه عن كتفه ورددته إلى حاله وقلت: تجلس اليوم مجلس الإسكندر ودارا بن دارا وتفعل الساعة فعل علوية ومخارق، فنظر إليّ نظرة الجمل الصؤول، وردّ ثوبه إلى كتفه وأنشأ يقول: [البسيط]

لا تصلح النفس إذا كانت مدبرةً
إلاّ التنقل من حالٍ إلى حال
وكان المعتصم سيئ الرأي فيه أيام المأمون فلما أفضت إليه الخلافة أقره وكتب إليه كتاباً منه إن أتاك مني ألف كتاب استقدمك فيه فلا تقدم، فقد بقيت عندي حزازات عليك، وحسبك إظهار لي لك على ما في ضميري والسلام.

وقد ذكر ابن سعيد في السواك أحياناً أطيب بأيرادها قلمي. وفاك: وهي^(١): [الكامل]

وإذا سألتك رشف ريقك قلت لي
ماذا عليك دفنت قبلك في الثرى
أيجوز عندك أن يكون متيماً
ومن شعره قوله^(٢): [الخفيف]

نحن قوم تليّننا الحديق النجل
نملك الصيّد ثم تملكنا البيض
تتقى سخطنا الأسود ونخشى
وترانا يوم الكريهة أحراراً
ومنه قوله: [الطويل]

يبيت ضجيعي السيف طوراً وتارة
أخو ثقة أرضاه في الروع صاحباً
إذا ما دعا الداعي السلاح وجدتني
وليس أخو العلّاء إلاّ فتى له
ومنه قوله: [الطويل]

[٤٠٣] ألا من لقلبٍ مُسلمٍ للنوائب
أحاطت به الأحزان من كل جانب

(١) ابن سعيد، المرقصات: ٤٩.

(٢) ابن خلكان، وفيات الأعيان: ٨٥/٣.

تبين يوم الروع إنَّ اعتزامه
حرام على الرامي فؤادي بسهمه
أراق دماً لولا الهوى ما أراقه
وابنه.

على الصبر من بعض الظنون الكواذب
دُمَّ صنته بين الحشا والترائب
فهل بدمي ثائر فمطالب

٢١ - محمد بن عبد الله^(١)

جوهـر ذلك السيف، وسـر ذلك الطيف، وكان بصيراً بالنجامة لا يحظى أحكامها، وطلعت به بثرة والقمر على خسوف، فقال: إذا تم الكسوف وتم انجلاؤه مت فكان كذلك.

ومن شعره قوله: [البيسط]

يا كاتمي خيفة الواشي بمحبسه
قولي بطرفك ما تهوين أفهمه
وقد أَلُمَّ ابن الرومي في رثائه بذكر الكسوف، فقال: [الكامل]

مات الأمير وبات بدر سمائنا
قمرٌ رأى قمرًا يجرود بنفسه
فبكت به الأيام وهي عليمَةٌ
ورثاه أخوه عبد الله، فقال: [الطويل]

ذكرت أخي من غير نسيان ذكره
على حسب أخلاق الزمان وإنه

وإذ ذكرت هنا ابني عبد الله بن طاهر فلهما أخ ثالث أجرم جرماً أعقله عليه أخوه، فقال:

[الطويل]

تقول وقد ريعت سُليمي بمحبسي
أبى الدهر إلا أن ينوبك صرفه
فلا تعجبي للسجن ويحك واعجبي
حبست بحرب ما شهدت كفاحها

كما راعَ ثكل فاجع أم واحد
كعاداته النكراء في كل ماجد
لأنكر ما حدثته في المشاهد
وأصبح سجاني أخي ابن والذي

(١) ابن صاحب الترجمة السابقة، وهو والي بغداد في خلافة المتوكل، توفي سنة ٢٥٣هـ. انظر عنه: ابن خلكان، وفيات الأعيان: ٩٢/٥.

وهو القائل: [الرجز]

واعترضت وسط السماء الشعري كأنها ياقوتة في مدرى

ومنهم:

٢٢ - علي بن العباس بن جريج الرومي^(١)

توفي سنة ثلاث وثمانين ومائتين

وطئ من تقدمه بأخصمه، وعني بالشعر وحسن تخلصه، وفات الأول بكثرة أنواعه، وكرة فكره على ذهب الأدب^(٢) حتى كاله بصواعه، بينما الشعراء تتجارى في ميدانها، وتتبارى في رهانها، وتقاتل كل صاحب سنان بلسانها، وتقابل الجموع بإصابة أذهانها، إذ غلب العرب رومي، وطلع من جانب الدربند كمي يصول بجنان جري، وأنف حمي، فتحوا له الباب فدخل، ومنحوا فهمه اللباب فما أخل، وقلدوه الزعامة فرقه خواطرهم، وأرهف كلامه.

يئسوا من لحاقه فألقوا أقلامهم، وصلوا السبيل فقدموه أمامهم، جاء بعد غلبة الروم في الآثار، فأخذ لهم الثأر ممن ثار، وقام بنصرة قومه ونصرة يومه، واستحب ما كانوا له يدأبون، واستنجز ميعاد قوله تعالى ﴿وَهُمْ يَنْتَظِرُونَ﴾^(٣) فما رأى ذو بصر مثله عجمياً فصيحاً، ورومياً برز في فرسان الكلام بطلاً مشيحاً، طاول هرقل ببيوته المشيدة، وقسر قيصر فعطل مقاصده، وحلّى قصيده، إلا أنه مع عراقية نسبه في الروم لم يلبس من الديباج القسطنطيني إلا ما خلع على معاطف نظمه، ولا ألم من المدام إلا بما ظهر في لطائف فهمه، وأهل الغرب تقدمه على الشعراء وتكرمه بلا مراء، وهو خليق بهذا حقيق به. مضى دهره على ذا إلا أنه كان [٤٠٣] هجاء، لسانه خصم، وإحسانه يُصم بما يضم، وحججه كالمرهفات قاطعة، ولججه كالظلمات لا تتقحمها السفن حتى ولا الأهلة الطالعة، على أن أحسن ماله ما هو طائر على الألسنة، ظاهر مما حفظ في الصدور من أشعاره المحسنة.

وهكذا كان رأي قدوة العلماء والأدباء قاضي القضاة تقي الدين أبي الفتح القشيري المعروف بابن دقيق العيد رحمه الله. حدثني الحافظ أبو الفتح محمد بن سيد الناس اليعمرى رحمه الله، عنه، قال: جرى ذكر ابن الرومي في مجلسه فأطنب الحاضرون، وكانوا جماعة من

(١) انظر ترجمته في مقدمة ديوانه، تحقيق حسين نصار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٧٣.

(٢) لك: الأب.

(٣) سورة الروم، الآية ٣.

هل الفضل والأدب فلما فرغ كلامهم قال: شعره الجيد هو الذي يتذاكر به الناس.

وكان ابن الرومي نهماً لا يشبع، خصماً لا يُسترجع، طباعة كلها طبع، وشيمها جميعها لؤم قد اجتمع، يتطير مما رأى قبيحاً كان أو حسناً، ويتخير فلا يكون إلا مسيئاً ولو كان محسناً، وما يكفيه أن يحمل الأمر على ظاهره حتى يتحيل، ويخال وإن كان لا يتخيل، وكان على هذه المعايير التي لو كانت بالماء لما شرب، أو بالبقاء لما طُلب، أو بالنهار لذهب ضياؤه، أو بالغمام لما عرف بديب البرق حياؤه، معتزلياً ظاهر الاعتزال، جبرياً قاهر الاختزال، وهذا في شعره موجود لمن أعاره نظره، معلوم لمن أعاده على خاطره فيما فكر.

ومن شعره المصون المبتذل، المكنوز مع البذل في باب الغزل والنسيب وما يلحق بهما من ذكر الشباب والمشيب، قوله^(١): [الكامل]

ما بالها حَسُنَتْ ووجه رقيبها أبداً قبيح قُبِحَ الرقيباء^(٢)
ما ذاك إلا أنها شمس الضُّحى عند الطلوع رقيبها الحرباء^(٣)
وقوله^(٤): [٤٠٤] [الطويل]

ولو بَلَّغْتَنِي عنكَ أذني أقمئها لديّ مُقام الكاشح المتكذب
وقوله^(٥): [البيسط]

جاءت تدافع في وشي لها حسن تدافع الماء في وشي من الحُب
وقوله^(٦): [الطويل]

نبث عيناها عن عاشقٍ قَبَحَتْ لها محاسنهُ المسكينِ آثَارُ حُبِّهِ
فقالَتْ لها أترابها حين أعرضت: بذنبك عاقبت الفتى لا بذنبه
وقوله^(٧): [الواف]

إذا الإغبابُ جَدَّدَ حسنَ شيء من الأشياءِ جدَّدها اللقاء

(١) الديوان: ٦٣/١.

(٢) في الديوان: قد حسنت، ورقيها بدلاً من رقيبها.

(٣) ك: طلوعها بدلاً من الطلوع.

(٤) الديوان: ٢١٢/١.

(٥) الديوان: ٢٦٩/١.

(٦) الديوان: ٣٤٧/١.

(٧) الديوان: ١٠١/١.

وقوله^(١): [الكامل]

نصبت حبال صيدها فاصطدني
يا ربّ إن وجب العقاب فنوّقها
وقوله^(٢): [البسيط]

قالوا: اشتكت عينه فقلت لهم:
حُمرتها من دماء من قُتلت
ومنه قوله^(٣): [الطويل]

ومما حداك الشوق نوح حمامة
مطوقة تبكي ولم أر مثلها
وقوله^(٤): [الرمل]

ثم قالت، وأحسّت عجبي
لا تعجّب من سُرانّا إنها عادة
غادة لو هبّت الريح بها
أمكن الخُمصُ وقد عانقتها
أصبحت فقدأ وكانت نعمة
وقوله^(٥): [الرمل]

يا واضح الثغر كم تُدلّ على الصبـ

-
- (١) الديوان: ٣١٥/١.
(٢) في الديوان: حسنها بدلاً من صيدها.
(٣) الديوان: ٣٤٦/١.
(٤) في الديوان: متها بدلاً من نالها.
(٥) الديوان: ١٧٤/١.
(٦) في الديوان: قبلها بدلاً من مثلها.
(٧) الديوان: ٧٥٢/٢.
(٨) في الديوان: فالسرى بدلاً من إنها.
(٩) في الديوان: لها بدلاً من بها، ومسيها بدلاً من حملها.
(١٠) في الديوان: خاليتها بدلاً من عانقتها، ويأباه بدلاً من تأباه.
(١١) الديوان: ٧٩٦/٢.

ولو شاء ضعيف ثناك أو عقدك^(١)

تسفع من مقلة على خد^(٢)
يقطر من نرجس على ورد

هي الصالحات الطالعاتُ سُعودها
جني النحل إلا حيث نحلّ يزودها

فأفنيّت أقلامي عتاباً مُردداً^(٣)
إذا النزع أدناه من الصدر أبعدا^(٤)

في الحسن إلا استراقه خوره^(٥)
دعا إليه برقّة البشّره

وتلك من فعله لو اعتبره
لاح له شخص شيبة ذعره^(٦)

عجبت من ظلمك القوي
وقوله^(٢): [البسيط]

لم تر إلا دموع باكية
كأن تلك الدموع قطرٌ ندى
وقوله^(٤): [الطويل]

سقى الله أيام الوشاة فإنها
مع الواصل الواشي وهل يجتني يدُ
وقوله^(٥): [الطويل]

توددت حتى لم أجد مُتودداً
كأنّي أستدني بك ابن حنيّة
ومنه قوله^(٨): [البسيط]

ظبي وما الظبي بالشبيه له
إذا نهت عن هواه غلظثه
ومنها قوله^(١٠): [البسيط]

وقد رأى شيبة فأنكرها
يا عجباً يقتل الرجال فإن

-
- (١) في الديوان: عجت من قتلك النجد القوي ولو
الديوان: ٧٦٧/٢.
(٢) في الديوان: تقطر بدلاً من تسفع.
(٣) الديوان: ٦٨٩/٢.
(٤) الديوان: ٧٧٠/٢.
(٥) في الديوان: وأملت بدلاً من وأفيت.
(٦) في الديوان: إلى الصدر بدلاً من الصدر.
(٧) الديوان: ٩٣٥/٣.
(٨) في الديوان: به بدلاً من له.
(٩) الديوان: ٩٣٦/٣.
(١٠) في الديوان: أعجب بمن بدلاً من يا عجباً، وإن بدلاً من فإن.

ومنه قوله^(١): [الطويل]

تعتت بالمسواك أبيض صافياً
وما تعترىها آفة بشرية
كذلك أنفاس الرياض بسحره
وقوله^(٢): [الطويل]

وما الحلبي إلا حيلة لنقيصة
فأما إذا كان الجمال مكماً
وقوله^(٣): [الطويل]

أسماء أي الواعدين بوعده
أنت بنيل منك يُبرد غلتي
وقوله^(٤): [الخفيف]

دَرّ دُرّ الصبى وطيب مغاني الـ
يا قصار الأيام متعت لو كنـ
وقوله^(٥): [الكامل]

وحديثها السحر الحلال لو أنه
إن طال لم يملك وإن هي أوجزت
شرك العقول ونزهة ما مثلها

تكاد عذاري الدرّ منه تحذر
من النوم إلا أنها تتخثر [٤٠٦]
تطيب وأنفاس الوري تتغير^(٦)

يتم من حسن إذا الحسن قصراً
كمال لم يحتج إلى أن يُزوّراً^(٧)

أشدّ كما مطلاً فياني لا أدري^(٨)
أم النفس بالسلوان عنك وبالصبر

لهو لو أنها ديار قرار^(٩)
ت قصاراً موصولة بقصار

لم يجن قتل المسلم المتحزّز^(١٠)
ودّ المحدث أنها لم توجز^(١١)
للمطمئنّ وعقلة المستوفز^(١٢)

(٢) في الديوان: تتغير بدلاً من تغير.

(١) الديوان: ٩٠٧/٣.

(٣) الديوان: ١٠٠٧/٣.

(٤) في الديوان: إذا ما الحسن كان بدلاً من كان الجمال، كحسنك بدلاً كمالك.

(٥) الديوان: ١٠٦٥/٣.

(٦) في الديوان: تربته بدلاً من بوعده.

(٧) الديوان: ١١٤٠/٣.

(٨) في الديوان: ودر بدلاً من وطيب.

(٩) الديوان: ١١٦٤/٣.

(١٠) في الديوان: أنها بدلاً من أنه، تجن بدلاً من يجن.

(١١) في الديوان: يمل بدلاً من يملك.

(١٢) في الديوان: النفوس بدلاً من العقول.

ومنه قوله^(١): [الخفيف]

يقصر الدَّلَّ خطوه حين يخطو
والثريا بجانب الغور قُرْطُ^(٢)

بعدت خُطوة التّوى بغزال
حبذا ريقه إذا دُقت فاه
ومنه قوله^(٣): [الوافر]

كلانا منه ذو قلب مَرُوع
بل افترت جفونٌ عن دموع

تلاقينا لقاءً لافتراقٍ
فما افترت شفاة عن ثغور
وقوله^(٤):

إذا لخلا منه المحبون أجمعُ [٤٠٧]
أزجي من الإصباح وجهك يطلع^(٥)

لَوْ أَنَّ ازديادي في الهوى
ينقص الهوى أبيت رقيب الصبح حتى كأنني
وقوله^(٦): [الطويل]

بُلْهنيةً أقضي بها الحول أجمعاً^(٧)
وأعمل فيه اللهو مرأى ومسمعا

ليالي تُنسيني الليالي حسابها
سدى غرة لا أعرف اليوم باسمه
وقوله^(٨): [البسيط]

خيالٌ من ليس بالوافي وإن وافى^(٩)
أحدقن بالبدر أشباهاً وألأفا
بل كُنْ دُرّاً وكان الدرُّ أصدافاً
فخلّثهنّ كسين الروض أفوافاً^(١٠)

وافاك والليلُ قد ألقى مراسيه
في شيعه كالنجوم الزهر معتمه
شُبهن بالدرُّ إذ ألبسن فاخره
ومشّن في حلل الأفواف عاطرة

(١) الديوان: ١٤٣١/٤.

(٢) في الديوان: طيب بدلاً من حبذا وبالجانب بدلاً من جانب.

(٣) الديوان: ١٤٧٠/٤.

(٤) الديوان: ١٤٩٢/٤.

(٥) في الديوان: الصبح بدلاً من الإصباح.

(٦) الديوان: ١٤٧٣/٤.

(٧) في الديوان: أفضى بدلاً من أقضى.

(٨) الديوان: ١٦٠٠/٤.

(٩) في الديوان: وإن بدلاً من ولو.

(١٠) في الديوان: الأفواف بدلاً من الأفواق، لبسن بدلاً من كسين.

وقوله^(١): [مجزوء الرمل]

ربما التقت إلى الصبـ
في نقاب من لثام

وقوله^(٢): [الطويل]

وأقصر عنه الطرف خوف ملالتي
وما مثله خيف الملالة والقلبي

وقوله^(٣): [الوافر]

صدور فوقهن حقاق عاج
يقول النباظرون إذا رأوه

ومنه قوله^(٤): [البسيط]

فظئُ ثميط الأذى عنه فيعسفنا
أراق دمعي هوى ظبي أراق دمي

وقوله^(٥): [الكامل]

عيني لعينك حين تنظرُ مقتلُ
ومن العجائب أنه معنّى واحداً

وقوله^(٦): [الكامل]

أطوي الزيارة دون من واصلته

ح لنا ساق بساق
ولأزارٍ من عنناق

عليه وحبائي إليه تتوقُ
عليه ولكن المحب شفيقُ

وحلّي زانه حُسنُ اتساق
أهذا الدُرُّ من هذي الحقاق^(٧)

وليس في السيف عفوّ عن صياقله^(٨)
ما للقتيل بكى من حُبِّ قاتله^(٩)

لكن عينك سهم حتفٍ مُرسلُ [٤٠٨]
هو منك لي سهم ومني مقتلُ^(١٠)

لا تكثري ليس الخليل خليلاً

(١) الديوان: ١٦٨٠/٤.

(٢) الديوان: ١٧٠٧/٤.

(٣) الديوان: ١٦٥٢/٤.

(٤) في الديوان: أهذا الحلّى بدلاً من أهذا الدر.

(٥) الديوان: ١٩٩٢/٥.

(٦) في الديوان: فيتعسنا بدلاً من فيعسفنا.

(٧) في الديوان: يا للقتيل بدلاً من ما للقتيل.

(٨) الديوان: ١٩٤٥/٥.

(٩) ت: لحبك بدلاً من منك.

(١٠) البيتان لم يرَدا في الديوان.

لولا طراد الخيل لم تك لذة
وقوله^(١): [الكامل]

إن أقبلت فالبدْرُ لاح وإن شدت
نظرت فأقصدتِ الفؤادَ بسهمها
ويلاه إن نظرت وإن هي أعرضت
وقوله^(٢): [مجزوء الرمل]

باتت بظاهرها وسا
وبباطني منها وسا
كم بين وسواس الخيل
وقوله^(٣): [مجزوء الرمل]

يا عليلاً جعل العلـ
ليس في الأرض عليلاً
ومنه قوله^(٤): [الطويل]

وقفتُ بمطراب العشيات والضحى
فباح به فؤوها وأخفته عيئها
وقوله^(٥): [البسيط]

غصونُ بانٍ عليها الدهر فاكهة
ما أن يدمن على عهدٍ لمعتقيد

فتطارد لي بالوصال قليلاً

فالمسكُ فاح وإن رنت فالرَّيمُ^(٦)
ثم انثنت عنه فكاد يهيمُ^(٧)
وقُع السَّهام ونزُعهنَّ أليمُ

وس من حُلِّي كالنجوم
وس من هموم كالخصوم
يَّ وبين وسواس الهموم

للة مفتاحاً لسقمي^(٨)
غير جفنيك وجسمي

فظلت أسخُ الدمع وهي ترنم
وباحت به عيني وكاتمهُ الفمُ

وما الفواكه مما يحملُ البانُ
أني وهنَّ كما شُبَّهنَّ بُستان^(٩)

(١) الديوان: ٢٣٩٧/٦.

(٢) في الديوان: مشت بدلاً من شدت، فالغصن راح بدلاً من المسلك فاح.

(٣) في الديوان: فكدت بدلاً من كاد.

(٤) الديوان: ٢١٢٠/٥.

(٥) الديوان: ٢١١٩/٥.

(٦) في الديوان: لظلمي بدلاً من لسقمي.

(٧) الديوان: ٢٢٧٧/٦.

(٨) الديوان: ٢٤٢٠/٦.

(٩) في الديوان: ولا يدمن بدلاً من ما إن يدمن.

يا ربُّ مُحَسَّنةٍ منهمُ قد فعلت
تُشكي المحبَّ وتُلقي والدَّهرَ شاكيةً
وقوله^(١): [الخفيف]

قد يشيبُ الفتى وليس عجيباً
ساءها أن رأت حبيباً إليها
فدعتهُ إلى الخضاب وقالت
ليس يُجدي الخضابُ شيئاً من النّف
وقوله^(٢): [الوافر]

وقلْتُ مسلماً للشيب أهلاً
ألسْتُ مُبشِّري في كل يوم
لعمرك ما الحياة لكل حيٍّ
ومنها^(٣): [الوافر]

وما أنصفنْ إذ يصر من حبلي
وقوله^(٤): [البسيط]

أصبحْتُ شيخاً له سمت وأُبهة
وتلك دعوةٌ إجلالٍ وتكرمة
قد كنتُ أدعي ابن عمِّ تارةً وأخاً
عجبت للمرء لا يحمي شبيبته
وقوله^(٥): [الطويل]

شَوْءاً وقد يفعلُ الأسواءَ مُحَسَّناً
كالقوسِ تُصمِّي الرِّمايا وهي مرنان [٤٠٩]

أن يُرى النُّور في القضيب الرطيبِ
ضاحكُ الرأس عن مفارق شيب^(٦)
إنَّ دفن المعيبِ غير مُعيبِ
ع سوى أنه جِدادُ كئيبِ

بداعي المخطئين إلى الصوابِ
بوشكٍ ترحلي إثر الشبابِ
إذا فقد الشبابُ سوى عذابِ

بذنب ليس مني باكتساب

يدعونني البيضُ عمّاً تارةً وأباً
وددتُ أنِّي معتاضٌ بها لقبا
حتى تقلَّبَ صرف الدهر فانقلبنا^(٧)
مسلوبةً كيف يحمي بعدها سلبنا^(٨)

(١) الديوان: ١٣٨/١.

(٢) «عن» ساقطة من ك.

(٣) الديوان: ٢٥٥/١.

(٤) الديوان: ٢٥٦/١.

(٥) الديوان: ٢٠٩/١، ٣١٦، ٣٣٦.

(٦) البيت في الديوان: ٣٣٧/١. قد ... مرةً وأخاً حتى تغلب دهر لعقيب العقبا.

(٧) في الديوان: ٣٣٧/١. حقيقة بدلاً من شبيبته.

(٨) الديوان: ٥٧٤/٢.

وأحدث نقصانُ القُوى بين ناظري
وحالَتُ صرُوفِ الدهرِ تنسخُ جدّتي
وقوله^(٢): [الطويل]

ولا تعجبا للجلدِ يبكي فرّما
وفقد الشبابِ الموتُ يوجد طعمه
تضاحك في أفنان رأسي ولحيّتي
كفى حزنأ أن الشباب معجل
وعزّاك عن ليل الشاب معاشر
وكان نهأُ الشيب أهدى لسعيه
وما بي عزاء عن شبّابي علمته
وأن مشيبي واعدٌ بلحقاه
وقوله^(٣): [الخفيف]

فرّ منك الغزالُ يا لابس الشيب
كيف يهتزُّ للملاهي نبات
إن للعيش بُكرة فابتكرها
ليس في كلّ دولة لك جاة
وقوله^(٤): [الخفيف]

أيها الشيبُ قد دَعَرْتُ ظبَاءَ

وسمعي وبين الشخص والصوتِ برزخا
وما أثليث من قبل إلا لتنسخا^(١)

تفطّر عن عين من الماء جلمدُ
ضراحاً وطعم الموت بالترب يُفقدُ^(٢) [٤١٠]
وأقبح ضحّاكين شيبٌ وأدرُدُ
قصيرُ الليالي والمشيبي مخلدُ
فقالوا نهأُ الشيب أهدى وأرشدُ
ولكنّ ظلّ الليل أندى وأبردُ^(٣)
سوى أنني من بعده لا أُخلدُ^(٤)
وإنّ قال قوم أنه متوعّدُ^(٥)

ب فرار الغزال من صياده
أصبح الشيبُ مؤذناً بحصّاده
هل سعيّدٌ بالعيش من لم يغادة
عند ريم مهفّف الخلق غايدة

سمعت فيّ دونها تفنيدك^(٦)

(١) في الديوان: فحالت بدلاً من وحالت.

(٢) الديوان: ٥٨٥/٢.

(٣) في الديوان: بالموت بدلاً من بالترب.

(٤) في الديوان: المرء بدلاً من الشيب.

(٥) في الديوان: ومالي بدلاً من وما بي.

(٦) في الديوان: يتوعد بدلاً من متوعد.

(٧) الديوان: ٧٠٧/٢.

(٨) الديوان: ٧٨١/٢.

(٩) في الديوان: تهديدك بدلاً من تقييدك.

أنت شرّ المجدّدات على الحي
فابق لي صاحباً على رغم أنفي
قد أبى الله أن تكون فقيدي
وقوله^(٣): [الطويل]

أعر طرفك المرأة وانظر فإن نبا
إذا شئت عين الفتى شيب نفسه
وقوله^(٤): [الطويل]

أراهن لا يوقعن ودّاً على امرئ
وقوله^(٦): [الطويل]

وأية بلوى كالبياض الذي بدا
شعار الفتى ذمّ الزمان الذي أتى
شباب وشيب ما استدار على الفتى
نهاراً وليل أكّد الحلف أنه
ومنه قوله^(٨): [الطويل]

لكلّ امرئ من شيبه وخضابه
إذا أنا لاقيتُ الحسان موانحي
قلّاً بمشيبي في رضى عن خلافتي

ولا باس باكتسائي جديدك^(١)
حُبّي للعيش حاكم أن أريدك^(٢)
وأبى الله أن أكون فقيدي

بعينك عنك الشيب فالبيض أعذر
فعين سواه بالشناءة أجدر [٤١١]

أطارت غراباً عنه كفّ مطير^(٥)

وأيّ فقيدي كالسواد الذي نضا
ومن شأنه حمدُ الزمان الذي مضى
شبيهُهما إلّا أمرّ وانقضا
إذا بنينا مبنئ فشاده قَوْضاً^(٧)

عدوّ معنٍ أو عناء مرابط^(٩)
قلّاً في رضى ضاقت عليّ البسائطُ
فهنّ دوان والقلوب شواحط^(١٠)

(١) في الديوان: باكتساي بدلاً من اكتساي.

(٢) في الديوان: صاحب بدلاً من صاحباً، العيش بدلاً من للعيش.

(٣) الأبيات لم ترد في الديوان.

(٤) الديوان: ٩٩٧/٣.

(٥) في الديوان: كذا هنّ لا يوقعن.

(٦) الديوان: ١٣٨٣/٤.

(٧) ك: فشاد بدلاً من فشاده.

(٨) الديوان: ١٤٢٤/٤.

(٩) عجز البيت في الديوان: عناء معنٍ أو بغيض مرابط.

(١٠) في الديوان: قلى لمشيبي بدلاً من قلّاً بمشيبي، وخليفتي بدلاً من خلافتي.

وقوله^(١): [السريع]

فَكَرْتُ فِي خَمْسِينَ عَاماً خَلْتُ
لَوْ أَنَّ عُمَرَى مَائَةٌ هَذَنِي

وقوله^(٣): [الكامل]

سَقِياً لَأَوْقَاتٍ مَضَتْ أَيَّامُهَا
هِيَهَاتَ أَتَيْهَا الْكَوَاعِبُ كَالذَّمَى

ومنه قوله^(٥): [الطويل]

طَرَفْتُ عَيُونََ الْغَانِيَاتِ وَرَبَّمَا
وَمَا شَبْتُ إِلَّا شَيْبَةً غَيْرَ أَنَّهُ

وقوله^(٧): [الطويل]

رَأَيْتُ سَوَادَ الرَّأْسِ وَاللَّهُوَ تَحْتَهُ
فَلَمَّا اضْمَحَلَّ اللَّيْلُ زَالَ نَعِيمُهُ

وقوله^(٨): [الخفيف]

لَا حَ شَيْبِي فَرَحْتُ أَمْرُخَ فِيهِ
أَتَرَانِي أُسَرَّ دَهْمَرِي لَمَّا

وقوله^(١١): [الوافر]

وَأَصْبَحَتِ الظُّبَاءُ مُجَانِبَاتٍ

كَانَتْ أَمَامِي ثُمَّ خَلَفْتُهَا
تَذَكَّرِي أَنِّي تَنَصَّفْتُهَا^(٢)

بَيْضاً كَأَنَّ غُرُوبَهُنَّ شُرُوقُ^(٤)
مَالِي بِكَرٍّ مَعَ الْمَشِيبِ صَدِيقُ

أَمَلَنْ إِلَى الطَّرَفِ كُلِّ مَمِيلٍ^(٦)
قَلِيلٌ قِذَاقُ الْعَيْنِ غَيْرَ قَلِيلٍ

كَلِيلٍ وَلِحْلِمٍ بَاتَ رَائِيهِ يَنْعَمُ [٤١٢]
فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا عَهْدُهُ الْمَتَوَهَّمُ

مَرَحَ الطَّرَفِ بِالْعِذَارِ الْمُحَلَّى^(٩)
سَاءَ نِي الدَّهْرَ لَا لِعَمْرِي كَلَّا^(١٠)

حَبَائِلَ مَا لَهَا فِيهَا مُرَامُ^(١٢)

(٢) في الديوان: نصفتها بدلاً من تنصفتها.

(١) الديوان: ٣٦٠/١.

(٣) الديوان: ١٦٨٤/٤.

(٤) في الديوان: لأزمان بدلاً من لأوقات.

(٥) الديوان: ١٩٦٤/٥.

(٦) في الديوان: أمالت بدلاً من أملن.

(٧) الديوان: ٢٠٩٢/٥.

(٨) الديوان: ١٨٩٣/٥.

(٩) في الديوان: في العذار بدلاً من بالعذار.

(١٠) صدر البيت في الديوان: أترى أن أسوء نفسي لما.

(١١) الديوان: ٢٢٨١/٦.

(١٢) في الديوان: عجز البيت: حنا بك ما لها فيه بُغَام.

كما نفرت وليس معي سهام^(١)
فما للبيض والبيض التعمام^(٢)

بح خلفي وذكره قدامي^(٣)
من وطاشت عن الرمايا سهامي

ركض السنين الراكضات أمامي
واختصمني من دونها بلثام

بقوله: استحي إن الشيب قد حانا
أبادر الشيب باللذات عجلانا^(٤)

لشخصي وأخلق أن يصبن سواديا
فلما أضاء الشيب شخصي بدا ليا^(٥)

أساة الخلاف من دائها

وقد تعتادني ومعني سهامي
فلا يتشتت علي عقلي
وقوله^(٦): [الخفيف]

لهف نفسي على الشباب الذي أصـ
أخفقت روحتي من الربرب العيـ
وقوله^(٧): [الكامل]

أذرى غبار الشيب فوق مفارقي
وأراه عممّي وعم خلتي
وقوله^(٨): [البسيط]

أرى المفتد ينهائي ويأمرني
الآن حين أجد الشيب في طلبي
وقوله^(٩): [الطويل]

غدا الدهر يرميني فتدنو سهائـ
وكان كرامي الليل يرمي ولا يرى
ومن المدح وما شاكله، قوله^(١٠): [المقارب]
ألا أبلغ لديك بني طاهر

فما هذا التفار ولا سهام

-
- (١) البيت في الديوان:
وقد يألّفنني ومعني سهامي
(٢) في الديوان: عليك رأي بدلاً من على عقلي.
(٣) الديوان: ٢٣٦٨/٦.
(٤) في الديوان: أضحي بدلاً من أصبح.
(٥) البيتان لم يردا في الديوان.
(٦) الديوان: ٢٤٤٠/٦.
(٧) في الديوان: يطلبني بدلاً من في طلبي.
(٨) الديوان: ٢٦٤٥/٦.
(٩) في الديوان: رأيا بدلاً من بداليا.
(١٠) الديوان: ١٢٢/١.

علوتم علينا علو النجوم
ومنه قوله^(٢): [مجزوء الكامل]

ملك كأن خلاله
يلقاك نشر ثنائيه
وقوله^(٣): [الخفيف]

قتل اليأس وهو مستحكم الأم
لو بذلنا فداء البدر والشمس
وقوله^(٥): [البيسط]

قوم يحلون من مجد ومن شرف
حلوا محلّهما من كل جمجمة
لو كنت تعلم ما أغنى يراعهم
وما يرغبون بالثعبي مكافأة
أقسمت حقاً لأن طابت ثمارهم
منها: [البيسط]

سألت عنه رفيع الذكر قد خطب
فتى إذا ما مدحناه أتيخ له
أغرأ أبلج يكسو نفسه لحلاً
أمواله في رقاب الناس من منن
فليس يملك إلا غير مُنتزع
ماضٍ على الهول نحو المجد يطلبه

فجودوا علينا كأنوائها^(١) [٤١٣]

خُلقت له بعد انتقاء
ونسيمه قبل اللقاء

ر وأحيا المطالع الأنضاء
س لقال الزمان زيدوا فداء^(٤)

ومن غناء محلّ البيض واليلب
نفعاً ودفعاً وأطلالاً على الرتب^(٦)
أيقنت أن القنا كل على القصب
لكن يُقضون ما للمجد من أرب
لقد سرى عرقهم في أكرم الثرب

به النباهة قبل الشعر والخُطب^(٧)
من أرضه المدح فاستغنى عن الجلب
من المحامد لا تبلى على الحقب
لا في الخزائن من عين ومن نشب
وليس يلبس إلا غير مُستلب
من شأنه الشربة البعدي من الشرب

(١) البيت في الديوان: علوتم علو نجوم السماء فتودوا عليه كأنوائها.

(٢) الديوان: ٩٤/١.

(٣) الديوان: ٨٠/١.

(٤) في الديوان: فداك بدلاً من فداه.

(٥) الديوان: ١٩١/١.

(٦) في الديوان: دفعاً ونفعاً بدلاً من نفعاً ودفعاً.

(٧) لك: الشر بدلاً من الشعر.

فضيقتُ في ربيع طول مُدَّتِه
تلقاءً من نهضِهِ للمجد في صَعْدِ
وقوله^(١): [البسيط]

تُعْطِي ووجْهَكَ مَبْسُوطَ يَصَانَعُنَا
يَا مَنْ إِذَا مَا سَأَلْنَاهُ اسْتَهْلَلْ لَنَا
أَجَادَ تَمْكِينُ تُعْمَى ثُمَّ أَطْلَعَهَا
كَأَنَّهَا نِعْمَةُ اللَّهِ الَّتِي خَلَصَتْ
مِنْهَا يَشْفَعُ لِقَوْمٍ طُلِبَ مِنْهُمْ مَالٌ^(٣): [البسيط]
لَا تُسَلِّبُنِي يَدًا قَدْ أُمِلْتُ بِكُمْ
وَأَنْسَ اللَّهُ نَفْسًا أَنْتَ صَاحِبُهَا
ومنه قوله^(٥): [الطويل]

فَمَا كُلُّ مَنْ حَطَّ الرِّحَالُ بِمُخْفَقِ
وَفِي السَّعْيِ كَيْثُ وَالنَّفُوسُ نَفَائِسُ
وَمَنْ يَلْقُ مَا لَا قَيْثُ فِي كُلِّ مَجْتَنِي
لَقِيتُ مِنَ الْبَرِّ التَّيَّارِيحَ بَعْدَمَا
فَأَيَّسَرُ إِشْفَاقِي مِنَ الْمَاءِ أَنْنِي
وَأَخْشَى الرَّدَى مِنْهُ عَلَى نَفْسٍ شَارِبٍ
منها^(٧): [الطويل]

وَمَنْ يَكُ نَدَاً لِلْحَيَاءِ فِي غُلُوهِ

وجاره كُلَّ حِينٍ مِنْهُ فِي رَجَبٍ [٤١٤]
وَمَنْ تَوَاضَّعَ لِلْحَقِّ فِي صَبَبٍ

كَأَنَّ كُفَّكَ لَمْ تُفْضَلْ وَلَمْ تَهَبِ
وَأَنْ سَكْتَنَا تَجَنَّى عَلَّةَ الطَّلَبِ
لَنَا بَلَا هَذَا أَعْنَاقٍ وَلَا تَعَبٍ^(٢)
فِي بَحْتَةِ الْخُلْدِ مِنْ هَمٍّ وَمَنْ نَصَبِ
منها يشفع لقوم طُلب منهم مال^(٣): [البسيط]

مَا أُمِلَّتْهُ فَلَا حَرَمَانَ كَالسَّلَبِ
فَإِنَّهَا فِي مَعَالِيهَا بِمَغْتَرِبٍ^(٤)

وَلَا كُلُّ مَنْ شَدَّ الرِّحَالُ بِكَاسِبِ
وَلَيْسَ بِكَيْسٍ بَيْعُهَا بِالرَّغَائِبِ
مَنْ الشُّوكُ يَزْهَدُ فِي الثَّمَارِ الْأَطَايِبِ
لَقِيتُ مِنَ الْبَحْرِ ابْيَاضَ الذَّوَائِبِ
أَمْرٌ بِهِ فِي الْكُوزِ مَرُّ الْمُجَانِبِ
فَكَيْفَ تَأْمِنِيهِ عَلَى نَفْسٍ رَاكِبٍ^(٦)

يَكُنْ نَدَاهُ فِي جُودِهِ بِالْمَوَاهِبِ^(٨)

(١) الديوان: ١٩٦/١.

(٢) في الديوان: تكمين بدلاً من تمكين، ومدّ بدلاً من هدّ.

(٣) الديوان: ١٩٧/١.

(٤) في الديوان: من معاليها بدلاً من في معاليها.

(٥) الديوان: ٢١٣/١.

(٦) في الديوان: كل شارب بدلاً من نفس شارب.

(٧) الديوان: ٢١٨/١.

(٨) في الديوان: مثلاً ومثله بدلاً من ندأ ونده.

وما زلتَ ذا ضوئٍ ونوئٍ لمجدب
وقوله^(١): [الخفيف]

رُبُّ أَكْرُومَةٍ لَمْ تَخْلُهَا
غَرِيبُهُ الْخَلَائِقُ الْغُرُ فِي النَّا
منها^(٣): [الخفيف]

أَلَمَعِي يَرَى بِأَوَّلِ ظَنِّ
ثَابِتِ الْحَالِ فِي الزَّلَالِ مِنْهَا
وقوله^(٥): [السيط]

هُمِ النُّجُومُ الَّتِي إِذَا طَلَعَتْ
زِينَةُ سَقْفِ الْأَنَامِ لَا أَفْلَوْا
لَوْ كَانَ لِلْمَاءِ جَوْدُهُ لَجَرَتْ
يُضْحِي غَرِيباً وَلَوْ بِبِلَدْتِهِ
خُذَهَا أَمِيرِي قِلَادَةً تُظْمِتُ
يَشْهَدُ مَا خَصَّكَ إِلَهُ بِهِ
ومنه قوله يهنئ بولد^(٧): [السريع]

شَمْسٌ وَبَدْرٌ وَلِدَا كَوْكَبَا
أَنْتُمْ أَنْاسٌ بِأَيْدِيكُمْ
قُلْتُ لَنَا غِيَكُمْ وَرَاجِيكُمْ
وقوله يهنئ بعافية^(٩): [الطويل]

وحيران حتى قيل بعض الكواكب

قبله في الطباع والتركيب [٤١٥]
س وما أوحشته بالتغريب^(٢)

آخر الأمر من وراء المغيب
لسؤاله انهيال الكتيب^(٤)

فِي كُلِّ لَيْلٍ تَكْشَفَتْ حُجْبُهُ
أَعْلَامُهُ مِمَّ طَرَأَتْهُ شُهْبُهُ
سَيْحاً عَلَى الْأَرْضِ كُلِّهَا قُلْبُهُ
فَرْداً وَلَوْ أَحْدَقَتْ بِهِ عُصْبُهُ^(٦)
مَنْ لَوْلِي لَا تَشِينُ مَنْشَقْبُهُ
إِنَّكَ مَخْتَارَةٌ وَمُنْتَخَبُهُ

أَقْسَمْتُ بِاللَّهِ لَقَدْ أَنْجَبَا^(٨)
يَسْتَغْفِرُ الدَّهْرُ إِذَا أَذْنَبَا
مَا أَبْعَدَ الْغَيْثُ وَمَا أَقْرَبَا

(١) الديوان: ١/١٤٠.

(٢) في الديوان: النهر بدلاً من الغر.

(٣) الديوان: ١/١٤٢.

(٤) في الديوان: الزلازل بدلاً من الزلال.

(٥) الديوان: ١/٣٠٩.

(٦) في الديوان: وإن بدلاً من ولو.

(٧) الديوان: ١/٢٣٢.

(٨) في الديوان: بدر وشمس.

(٩) الديوان: ١/١٥٧.

تكشّف ذاك الشكو عنك وصرّحت
كما انكشفت عن بدرٍ ليلٍ غمامةٌ
ولو صمين حيّ عن شكاةٍ لكنته
أعاذك أنس المجد من كل وحشةٍ
وقوله^(١): [البسيط]

يَتمت بدر بني بدر فما انتسبت
وقوله^(٣): [مجزوء الكامل]

ملك يظل إذا بدا
أغنتهم نفحاته حتى
لكن وفود الشكر لا
وقوله^(٤): [الخفيف]

كادكم معشر وأوهم بيت
ولكم أنعم عليهم ولكن
لم تزالوا يقوم بالشكر عنكم
إنما يطلب الترفّع بالبرّ
لن يضير الأصول وهي رواس
وقوله^(٧): [الطويل]

وجدت أبا عبد الإله خليفةً
وما كان إلا الغيثُ أحيًا بقطره

محاسن وجهٍ بُردهُنّ قشيبُ
أطلّت وولّت والمرادُ خصيبُ
ولكن لكلّ في الشكاة نصيبُ
فإنك في هذا الأنام غريب [٤١٦]

ألفاظه لي لكن وجهه انتسبا^(٢)

تعاور الأيدي ركا به
لقد هجروا جنباه
تنفك قد شحنت رحابه

ما بنّته بنسجها العنكبوت^(٥)
قلّ ما تقبل الغروس المروث
ما فعلتم والجاحدون سكوث
ة والثروة الرجال التّحوث
ورق من فروعها محتو^(٦)

لصاحبه إسحاق بعد وفاته
وولى فأحيا بعده بنباته

(١) الديوان: ١٥٢/١.

(٢) ك: بلد بدلاً من بدر.

(٣) الأبيات لم ترد في الديوان.

(٤) «قوله» ساقطة في الأصل والإضافة يقتضيها السياق. وانظر: الديوان: ٣٦٦/١.

(٥) في الديوان: من غزلها بدلاً من بنسجها.

(٦) في الديوان: لن يضرّ بدلاً من لن يضير.

(٧) الديوان: ٣٦٩/١.

وقوله يذكر ولد الممدوح^(١): [الطويل]
 إذا ما عُبيدُ الله ضاهاهُ قاسمُ
 فتى يقتلُ الأموال في سبل العلا
 ترى صاحبيه ذا سؤال يميحه
 ولا يجتني الميسور من لا يزوره
 فما فضله والمدح دعوى ومُدّع
 وقوله^(٣): [الكامل]

فلئن مدحت لقد وجدت مأثراً
 وليشكرنك وهو أعلم عالم
 فاعجب لشكر البحر أن حليته
 لا عيب في نُعماءه إلا أنها
 وقوله^(٦): [الكامل]

يمسي ويصبح من وضاعة وجهه
 أنتم حقيقة كُلّ شيء فاضل
 وقوله^(٧): [البسيط]

وجه إذا ما بدت للناس سُنته
 مهما أتى الناس من طول ومن كرم
 يعطي المزاج ويُعطي الجد حقهما
 وافى غطارد والمريخ مولده
 له من البأس حدّ لو أشار به

فثمّ قديمُ المجد ضاهاه حادثه
 لتورثه المجد السنّي موارثه
 فواضله أو ذا سؤال يباحثه
 ولا اللؤلؤ المنشور من لا يحادثه^(٢)
 ولكن هما مسكٌ ذكيٌّ ومائثه

من مثلها يُني المديح وينسج [٤١٧]^(٤)
 إنّ المديح به ينير ويُبهِج
 والحلى من غمراته يُستخرج^(٥)
 للخاطبين وغيرهم تتبرج

وكأنما إمساؤه إصباحه
 وذوو الفضائل غيركم أشباحه

كانت محاسنه حولاً لهم شبحا
 فإنما دخلوا الباب الذي فتحا
 فالمرث إن جدّ والمعروف إن مزحا
 فأعطياه من الحظّين ما اقترحا
 إلى الحديد على علّته فلحا

(١) الديوان: ٤٠٥/١.

(٢) في الديوان: وما بدلاً من لا.

(٣) الديوان: ٤٩١/٢.

(٤) في الديوان صدر البيت: فلقد وجدت لمن مدحت مأثراً.

(٥) في الديوان: بطنانه بدلاً من غمراته.

(٦) الديوان: ٥٢٦/٢.

(٧) الديوان: ٥٠٧/١.

ويمن رأي ورفق لو مشى بهما
في كفه قلم ناهيك من قلم
يمحو ويكتب أرزاق العباد به
كأنما القلم العلوي في يده
وقوله^(٢): [البسيط]

تُعشى بضوئك عينيه فينبهه
لاقيت من لا أبالي بعد رؤيته
وجاد جودين أما الكف فانبسطت
ورب معط إذا جادت أنامله
عَضَّ كلوم زماني ثم قلّمه
وقوله^(٤): [السريع]

مَنْ مزحهُ جدّ بمعروفه
يُعطي وينمي الله أمواله
وقوله^(٦): [الكامل]

ما إن تزال مُنَوَّراً ومُنَوَّلاً
ما أغفل القلم الموشَّح خصره
وقوله^(٧): [الكامل]

وعطاؤهم فوق العطاء لأنهم
وكأن من أعطاك كسب سلاحه
فمتى يرون من الشحاح على اللهى

بين الأنيس وبين الجنة اصطلحا
نُبلاً وناهيك من كف بها اتشحا
فما المقادير إلا ما وحا ومحا^(١)
يُجرية في أي أنحاء الأمور نحا

لينبح الكلب ضوء البدر ما نبحا
من ضنّ عني بمعروف ومن سمحا^(٣)
بما أنال وأما الصدر فانشرحا [٤١٨]
ضنّ الضمير بما أعطى وما منحا
عني فأخفاه ثم اقتصّ ما جرحا

يَفْديه قوم جدّهم مَزْخ
والبحر لا ينقصه التَزْخ^(٥)

كالغيث أبرق في الظلام وسجسجا
يمناك عن كرم هناك توشّحا

يُعطون كسب مناصلي ورماح
أعطال مهجته بغير سلاح
وهُم على الأرواح غير شحاح

(١) في الديوان: وثبت بدلاً من ويكتب.

(٢) الديوان: ٥١١/٢.

(٣) في الديوان: بعده أهدأ بدلاً من بعد رؤيته.

(٤) الديوان: ٥٣٣/١.

(٥) في الديوان: لا ينضبه بدلاً من لا ينقصه.

(٦) الديوان: ٥٤٢/٢.

(٧) الديوان: ٥٥٤/٢.

من بأسهم نقع الردى وبجودهم
كالهندوانيات حدّ مضارب
وقوله^(٢): [الكامل]

ما إن يزال مُساجلاً لسحائب
أنت امرؤ للصدق فيه مذاهب
في مدح غيرك للخطيئة مُثبت
الناس أدهمُ أنت فيهم عُرة
وقوله^(٣): [الطويل]

أرقُ من الماء الذي في حُسامه
وأندى وأجدى بطن كفّ من الحيا
طويلُ التّأني لا العجولُ ولا الذي
له سورة مُكتنّة في سكينّة
يغضُّ عن السّؤال من طرف عينه
كأنّ أباه حين سقاه صاعداً
وقوله^(٧): [الطويل]

ولما تناهى من يُباريه في العلا
جواذ ثنى غرب الجياد بغربه
أرى من تعاطي ما بلغت كرائم

تتماسك الأرواح في الأشباح^(١)
عند اختبارهم وليّن صفّاح

بعطائه ومُبارياً لرياح
سقط الجُناح بها عن المُدّاح
لكنّ مدحك للخطيئة ماحي
مرفوعة عن سائر الأوضاح

طباعاً وأمضى من شبّاه وأنجد
وأبى إباء من صفاة وأجمد^(٤)
إذا طرقته نوبةً يتبلّد [٤١٩]
كما اكتنّ في الغمد الحسام المهنّد^(٥)
لكي لا يرى الأحرار كيف يعبدوا^(٦)
رأى كيف يرقى للمعالي ويصعد

أقام يباري أمسه اليوم والغد^(٨)
فظل يجاري ظلّه وهو أوحّد^(٩)
منال الثريا وهو أكمه مقعد

(١) في الديوان: وبحلمهم بدلاً من وبجودهم.

(٢) الديوان: ٥٥٥/٢.

(٣) الديوان: ٥٨٩/٢.

(٤) في الديوان: وأجدى وأندى.

(٥) في الديوان: الجراز بدلاً من الحسام.

(٦) في الديوان: تعبد بدلاً من يعبدوا.

(٧) الديوان: ٥٩١/٢.

(٨) في الديوان: فما بدلاً من ولما، تمادى يباري بدلاً من أقام يباري.

(٩) في الديوان: وظل بدلاً من فظل.

وَأَنْقُ مِنْ عَقْدِ الْمَلِيحَةِ جِيدَهَا
تَرَاهُ عَنِ الْحَرْبِ الْعَوَانِ بِمَعْزَلِ
فَتَى رَوْحُهُ ضَوْءٌ بِسَيْطٍ كَأَنَّهُ
حَكِيمُ أَقَالِيمِ الْبِلَادِ كَرِيمُهَا
وَأَحْسَنُ شَيْءٍ حَكَمَهُ أَخْتُ نَعْمَةٍ
لَكُمْ كُلُّ فَيَاضٍ يَبِيتُ لِنَارِهِ
إِذَا مَا شَتَا كَادَتْ أَنْامِلُ كَفِّهِ
كَرَّمْتُمْ فَجَاشَ الْمَفْحَمُونَ بِمَدْحِكُمْ
كَمَا أَزْهَرَتْ جَنَاتُ عَدْنٍ وَأَثْمَرَتْ
وَقَوْلُهُ^(٣): [الرمل]

لَيْسَ تُبْنَى بِالْأَبَاطِيلِ الْعَلَى
بَلْ بَأَنْ يُنْصَبَ حَرٌّ نَفْسِهِ
وَقَوْلُهُ^(٥): [الوافر]

كَأَنَّ اللَّهَ خَيْرَهُ السَّجَايَا
كَفَى فَقَدْ الْكُفَاةَ مَخْلَفِيهِمْ
وَمَهَّدَ لِلْجَنُوبِ بِكُلِّ أَرْضٍ
وَقَوْلُهُ^(٧): [الطويل]

فَقَدْ أَخْمَدَ الثُّيْرَانَ بَعْدَ اتِّقَادِهَا
بِنَفْسٍ أَبَتْ إِلَّا ثَبَاتَ عُقُودِهَا

وَأَحْسَنُ مِنْ سِرْبِهَا الْمُتَجَرِّدُ^(١)
وَأَثَارُهُ فِيهَا وَإِنْ غَابَ شُهُدُ
وَمَسْكُنُ تِلْكَ الرُّوحِ نَوَّرَ مُجَسَّدُ
مُسَائِلُهُ يُهْدِي وَعَافِيَةُ يُرْفَدُ
وَكِلْتَاهُمَا تُبْغَى لَدَيْهِ فَتَوْجَدُ
مَنَادٍ يَنَادِي الْحَائِرِينَ أَلَا اهْتَدُوا
تَذَوُّبٌ سَمَاحاً وَالْأَنَامِلُ جُحَدُ
إِذَا رَجَزُوا فِيكُمْ أَثْبَتُمْ فَقَصَّدُوا^(٢)
فَأُضْحَتْ وَعُجْمُ الطَّيْرِ فِيهَا تَغَرَّدُ

لَا وَلَا تَوَطَّأُ بِالْهَزْلِ الْخُدُودُ^(٤)
وَبَأَنْ يَسْهَرَ وَالنَّاسُ رَقُودُ

فَكَانَ مِنَ الرِّجَالِ كَمَا يُوَدُّ [٤٢٠]
فَلَيْسَ يُحْسِنُ لِلْمَفْقُودِ فَقَدْ
مُضَاجَعَهَا فَكُلُّ الْأَرْضِ مَهْدُ^(٦)

وَقَدْ أَوْقَدَ الْأَنْوَارَ بَعْدَ تُخْمُودِهَا^(٨)
لِمَنْ عَاقَدَتْهُ وَانْحِلَالَ حُقُودِهَا

(١) فِي الدِّيَوَانِ: الْعَقِيلَةُ بَدَلًا مِنَ الْمَلِيحَةِ.

(٢) فِي الدِّيَوَانِ: الْمَعْجَمُونَ بَدَلًا مِنَ الْمَفْحَمُونَ.

(٣) الدِّيَوَانُ: ٧٥٦/٢.

(٤) فِي الدِّيَوَانِ: تَنْتَى بِالْأَبَاطِيلِ الطَّلَى.

(٥) الدِّيَوَانُ: ٧٧٣/٢.

(٦) فِي الدِّيَوَانِ: بِخَيْرِ كَفٍ بَدَلًا مِنْ بِكُلِّ أَرْضٍ.

(٧) الدِّيَوَانُ: ٦٠٦/٢.

(٨) فِي الدِّيَوَانِ: اسْتَعَارَهَا بَدَلًا مِنْ اتِّقَادِهَا.

فتى لعطاياه وفود توثها
أمنت على نعمائه زئب دهره
ومنه قوله^(١): [الرمل]

ذنب إحسانه العظيم إلينا
هاكها لا يضيرها أن جلفاً
وقوله^(٢): [الخفيف]

أنت زنت القلائد الزهر قدماً
معملاً في الورى لجينك بل تبر
وقوله يهنئ بمولود^(٣): [الخفيف]

بدؤ طلق وشمس دجن من الأم
قد بدا في فراسة الفارس الطا
وكذا أنتم ولكم أترات
يا لك ابناً ووالدين وجدٍ
خير جرثومة وانضُر فرع
سائلي عن أبي الحسين بدا الصب
وقوله^(٤): [البيسط]

تحكي المكارم عنكم وهي شاهدة
وما حكاية شيء لإخفاء به
لا تحسبوني لشيء غير أنفسكم

فإن قعدوا كانت وفود وُفودها
ولم لا وذاك الغرف بعض جنودها

أننا عاجزون عن تعداده^(٥)
لم يقلها مُزماً في بجاده

ضعف ما زانت القلائد جيدك
ك ما أحسنوا وطور حديدك^(٦)

سلاك جاء بكوكب مسمود
لع يُمنّ دعواه ذات شهود
يتكلمن عنكم في المهود^(٧)
من يرون الجبال في أخدود
بين هذا وذاك أنجب غود
سُح فأغنى عن جذوة في وفود [٤٢١]

ليست بغيب ولا تحصى بتعديدي
جاء العيان فألوى بالأسانيد
أغرى بتجديد مدح بعد تجديدي

(١) الديوان: ٧١٠/٢.

(٢) في الديوان: لدينا بدلاً من إلينا.

(٣) الديوان: ٧٨٢/٢.

(٤) في الديوان: عينك بدلاً من تبرك.

(٥) الديوان: ٦١٦/٢.

(٦) في الديوان: لكم بدلاً من ولكم.

(٧) الديوان: ٦٣٥/٢.

لكن كما راقب القُمري جنته
وقوله^(٢): [المنسرح]

ألوم من يرتجي لحاقك في المجـ
جارك أهل العلاء فانقطعت
وقوله^(٣): [البسيط]

وساخط ما رضيت قلت له:
يا من يعادي السماء أن رفعت
وقوله يهنئ بعافية^(٤): [الطويل]

عجبك الدهر ينتحيك بصرفه
تجئ عليك الدهر ذنباً فلم يجد
سيعلم إن لم ينزجر عنه أنه
وقوله^(٥): [البسيط]

من كان يُهدي إلى العمياء مذحثة
فما امتدحك إلا بعد السنة
كلتا يديك يمين لا شمال لها
يدان لا يفتثران الدهر من صفد
وقوله^(٦):

أمسى مجاوركم يأوي إلى جبل

فظل يُتبع تغريداً بتغريد^(١)

د كما لا ألوم من حسدك
أنفاسهم قبل قطعهم أمداً

أرض رضاه أو افترش ضمدك
كل خيرها تحتها ودع نكدك

وليس له إلا بعرفك حامد^(٥)
لك الدهر ذنباً غير أنك ماجد
كطارف عيني نفسه وهو عامد^(٦)

إهداء مستسلم للظن منقاد^(٨)
ولا انتجعك إلا بعد رواد
مخلوقتان لأمجاد وأنجاد
يغني فقيراً ولا من فك أصفاد

صعب المراقي ويرعى جانبي وادي [٤٢٢]

(١) في الديوان: راقب بدلاً من راقب.

(٢) الديوان: ١٨١٢/٥.

(٣) الديوان: ١٨١٦/٥.

(٤) الديوان: ٧٣٢/٢.

(٥) في الديوان: صروفه بدلاً من بصرفه.

(٦) في الديوان: عنك بدلاً من عنه.

(٧) الديوان: ٦٣٨/٢.

(٨) في الديوان: على العمياء بدلاً من إلى العمياء.

(٩) الديوان: ٦٣٩/٢.

ما حيدَ بالناس عن منهاج مكرمة
هذا ثنائي وهاتيكم مناقبكم
وقوله^(٢): [الهزج]

جرى حتى إذا ما
أقام على مكارمه
وقوله^(٣): [البيط]

عليك أبهة التأمير واقعة
أنت الأمير الذي ولته همتته
هل الأمير سوى المُعدي بنائله
فليصنع العزل والتأمير ما صنعا
تمنُّ لم تفكُ المنُّ مجتهداً
ما اليوم يمضي وعيني غيرُ فائزة
وقوله^(٧): [المنسرح]

أحاط ذهنأ بكل خافية
أجريتته والكُفافة في طلقي
ماذا على من رآك في بليد
ما زدت فيما مدحتُ منك على

إلا هداكم إلى منهاجها هادي
يا أعين الناس ما أبعدتُ إشهادي^(١)

قصر الأكفاء عن أمده
تبارى قومه بعده

لا بالجنود ولا بالضُّمَّير القود
بغير عهد من السلطان معهود
على عدئٍ لصروف البيض والسود^(٤)
فأنت ما عشتَ وإلى إمرة الجُود
عن الرُّقاب فتأبى غير توكيد^(٥)
بلحظها منك من عمري بمعدود^(٦)

كأنما الأرض في يديه كره^(٨)
فجاء لم يغش وجهه قتره^(٩)
أن لا يرى شمسَه ولا قمره
ما حصَّلتَه صحائفُ البرره^(١٠)

(١) في الديوان: بأعين بدلاً من يا أعين.

(٢) الأبيات لم ترد في الديوان.

(٣) الديوان: ٦٢٧/٢.

(٤) في الديوان: عداء صروف بدلاً من عدى لصروف.

(٥) في الديوان: فيأبى بدلاً من فتأبى.

(٦) في الديوان عجز البيت: بحظها منك من عمري بمعدود.

(٧) الديوان: ٩٤٠/٣.

(٨) في الديوان: علماً بدلاً من ذهنأ.

(٩) في الديوان: لم تغش بدلاً من لم يغش.

(١٠) في الديوان: وصفت بدلاً من مدحت.

وقوله^(١): [الطويل]

إذا كنتَ شمساً نورها في طباعها

وقوله^(٢): [البسيط]

تُطوى لنا الأرض إن أمتك نيتنا
آراؤك البيض تهدينا وتشفعها
فالناس تحت سماءٍ منك مشمسة
شهدتُ أنك سلسال كماء حياً
ثق بالعوائد منه إنه رجلٌ
لكم علينا امتنان لا امتنان به
تخادعون عن الدنيا وزبرجها
وتفعلون جميلاً في مساتره
كأنما الناس في الدنيا بظلكم
أيامنا غداً وكلها بكم
لكم خلائق لو تحظى السماء بها
يقاتلون بآراءٍ مسددةٍ
كم قد سموهم بأيديكم إلى شرف
منها^(٣): [البسيط]

أما ترى المسك بيناه على حجر
إذا بلغته صروف الدهر غايته

فكيف بأن نلقاك غير منير^(٤)

وإن لقيناك زيدت نشر أقطار
الأولى الصفر لا تجري بإخطار^(٥)
والناس تحت سماءٍ منك مدرار^(٦)
وسائرُ الناس صلصال كفخار
كالسيل يحفر تياراً بتيَّار
وهل تمنّ سماواتٍ بأمطارٍ
فتُخدعون وما أنتم بأغمارٍ
كأنّ معروفكم إيداع أسرارٍ
قد خيموا بين جنات وأنهارٍ
خلالهن ليالٍ مثل أسحارٍ
لما الآحت نجوماً غير أقمارٍ
لا بل بأسلحة لا بل بأقدارٍ^(٧)
لم يسم قط له قوم بأبصارٍ

يُذله كل ذلٍ فهر غطار^(٨)
فاحتل منزلةً من رأس جبار

(١) الديوان: ١٠٠١/٢.

(٢) في الديوان: من بدلاً من في.

(٣) الديوان: ١٠٢١/٢.

(٤) البيت في الديوان: آراؤك البيض لتهديهم وتشفعهم آلاؤك الصفر ما الأيدي بأصفار

(٥) في الأصل: فالناس منك، والتصحيح من الديوان.

(٦) في الديوان: تقاتلون بدلاً من يقاتلون.

(٧) الديوان: ١٠٢٧/٢.

(٨) في الأصل: بيناهو والتصحيح من الديوان.

وقوله^(١): [الوافر]

إذا لاقيتهم في يوم حرب

وقوله^(٣): [الطويل]

ولو فاخرتك الشمس في الصحو لا غدت

وقوله^(٥): [المنسرح]

ويفعل الخير حين يفعله

إذا استشاروه جاء من كثب

وقوله^(٨): [الطويل]

متى سل سيفاً مارق سل رأيه

وقوله^(٩): [الطويل]

له قلم في السلم كاف وربما

لكم من مساعيكم قلائد جوهري

عجبت إذا كف العلاء تهللت

وقوله^(١٠): [الرملي]

جحد بإداري ما أجريئه

لا تكن كالدهر في أفعاله

رأيت الجن في أشباح إنس^(٢)

لفخرك مثل الكوكب المتخاوص^(٤)

بجوهر العرق لا بإعراضه^(٦)

بزبدة الرأي قبل إمحاضه^(٧)

فقطعه والسيف للسيف يُنتضى [٤٢٤]

تحول رُمحاً حين تحمى الماقط

مساعي أبي عيسى لهراً وسائط

على مستميح كيف يقنط قانط

أو بإعفائي من رق الطمع^(١١)

كلما أعطى عطاياه فجع

(١) الديوان: ١١٦٨/٢.

(٢) في الديوان: وإن بدلاً من إذا، وع بدلاً من حرب، لقيت بدلاً من رأيت.

(٣) الديوان: ١٣٦٦/٢.

(٤) في الديوان: أضحت ضليلة بدلاً من في الصحو لا غدت.

(٥) الديوان: ١٣٧٥/٤.

(٦) البيت في الديوان: بل يفعل العرف حين يفعله لجوهر العرف لا لأعراضه.

(٧) في الديوان: دون مخاضه بدلاً من قبل إمحاضه.

(٨) الديوان: ١٣٨٣/٤.

(٩) الديوان: ١٤٢٤/٤.

(١٠) الديوان: ١٤٨٥/٤.

(١١) في الديوان: يادراك بدلاً من ياداري، ياعتاني بدلاً من يعناني.

وقوله^(١): [الكامل]

يا حاسباً فضل الوزير وحقه
أتى تروم يداك إحصاء الحصى
يبني العلى ونقول فيه وإنما
عجباً له أتى يثيبُ معاشرًا
يا من إذا ناديته بصفاته
وقوله^(٢): [البسيط]

خلائق علمتنا كيف نمدحه
إن كان أثبت بالإسراف سيئة
وقوله^(٣): [الخفيف]

شاد بنيانه إلى النجم جود
يا لقوم لجوده كيف يبني
وقوله^(٤): [الخفيف]

لو مدحناه بالذي قيل في النا
ولكنا فيما فعلناه كالحكا
وقوله^(٥): [الكامل]

أضحث فضائله تؤم به العلا
قبل أنامله فلسن أناملاً
أوفى بأعلى رتبة وتواضعت

أن يعجز الحُساب عن تنصيفه^(٦)
ويداه دائبتان في تضعيفه
تأليفنا يحذى على تأليفه^(٧)
يتعلمون الشعر من توقيفه
دون اسمه بالغت في تعريفه

ورققتنا وكنا قبل أجلافا
فقد محاها بأن لم يبق إلحافا

يهدم المال باعتماد وعسف
وهو سيل وكل سيل معفي

س من المدح لم يكن مسروقاً^(٨)
م ردوا على مُحبي حقوقا [٤٢٥]

وكأنهن إلى السماء مراقبي
لكنهن مفاتيح الأرزاق
الآؤه فأحظن بالأعناق

(١) الديوان: ١٥٨٨/٤.

(٢) في الديوان: حسب بدلاً من فضل.

(٣) في الديوان: فإنما بدلاً من وإنما.

(٤) الديوان: ١٦٠٩/٤.

(٥) الديوان: ١٥٦٠/٤.

(٦) الديوان: ١٦٧٧/٤.

(٧) البيت في الديوان: لو مدحناك بالمديح الذي قد قيل في الناس لم يكن مسروقاً

(٨) الديوان: ١٦٦٢/٤.

وشعاعها في سائر الآفاق

ما للخطوب بها عليه طريق^(٢)

من المسك في كل شيء عبث
ويلبس دون اللسان الخلق

تشابهت منكم الأخلاق والخلق
نوراً وحماً وطاب العود والورق^(٥)

وهل تُشبه العيدان إلا عروقتها^(٧)
إذا تركت شمس النهار شروقها

مهذبة والتبر عند السبائك^(٩)
إذا هلكت أمواله في الهالك^(١٠)
فقلت لها إن العلاء هنالك

كالشمس في كبد السماء محلها
وقوله^(١): [الكامل]

أضحى مجاوركم يحل بنجوة
وقوله^(٣): [المقارب]

فإن أنشدوا مدحه غادروا
يباشر شوك القنا حاسراً
وقوله^(٤): [البسيط]

كلّ الخلال التي فيكم محاسنكم
كأنكم شجر الأترج طاب معاً
وقوله^(٦): [الطويل]

نزعنا إلى آبائنا في إباءنا
سنترك ما ساء العدى من فعالنا
وقوله^(٨): [الطويل]

تكشف منه محنة الملك شبهة
فتى لا يبالي حين يحفظ مجده
وسائلة عن قاسم ومكانه
وقوله^(١١):

(١) الديوان: ١٦٨٥/٤.

(٢) في الديوان: أمسى بدلاً من أضحى.

(٣) الديوان: ١٦٨٧/٤.

(٤) الديوان: ١٦٥١/٤.

(٥) في الديوان: حملاً ونوراً.

(٦) الديوان: ١٦٥١/٤.

(٧) في الديوان: في إباثهم بدلاً من في إباءنا.

(٨) الديوان: ١٨٦٢/٥.

(٩) في الديوان: شيمة بدلاً من شبهة.

(١٠) في الديوان: متى بدلاً من إذا.

(١١) الديوان: ١٨٢٣/٥.

أخو فعالٍ كأنَّ زُهرَ نَجْوٍ
قد حاز ما في الشباب من أنقِـ
صبيغ الحجا من سُكونه صيغاً
خُذها تهادي إليك طائفة
وقوله^(١): [الكامل]

متغافل عن ذكر ما أسديته
وإذا الأمائل خايروك صناعةً
تغدو وفيك تشدّد وتودّد
بلغت مأثرك البعيد فما الذي
وقوله يذكر أسر الممدوح في وقعة^(٥): [الكامل]

أسروك إذ كثروك لا لعزيمة
لكن رموك بذهمهم وكأنه
فانقذت طوع العز لا مستقتلاً
ورأيت أن تبقى لهم فتكيدهم
ومن اتقى التحيين فيما يتقي
الناس أدهم أنت فيهم غرةً
وقوله^(٨): [المقارب]

لكم هيبة تشرّد بالأسـ
كانت الأرض ظلمة وحروراً

م الليل مطبوعةً على سكه [٤٢٦]
حسّن وما في المشيب من حُنكه
راقت وصيغ الذكاء من حركه
مثل تهادي الغدير في حُبكه

وإذا وعدت فذاكروا لا تغفل^(٢)
فكأن أيديهم هنالك أرجل^(٣)
كالدهر فيه توغر وتسهل
نرويه عنك بمدحنا أو ننقل^(٤)
وقوله يذكر أسر الممدوح في وقعة^(٥): [الكامل]

فشلت عليك ولا لصبر عيلا
جيش أجاب دعاء إسرافيلا^(٦)
خرقاً ولا سلس القياد ذليلاً
أجدى ومثلك أحسن التمثيلا^(٧)
فكذلك أيضاً يتقي التجهيلا
جعل الأفاضل تحتها تحجيلا
مد وعدل يستنزل الأوعالا
أوسعا الناس فتننة وضلالا

(١) الديوان: ٢٠٧٣/٥.

(٢) في الديوان: متغافلاً.

(٣) في الديوان: فإذا بدلاً من وإذا، صنعة بدلاً من صناعة، أشمل بدلاً من أرجل.

(٤) في الديوان: نرويه وننقل بدلاً من نرويه وتنقل.

(٥) الديوان: ١٩٦٨/٥.

(٦) في الديوان: وكأنهم بدلاً من وكأنه.

(٧) في الديوان: التميلا بدلاً من التمثيلا.

(٨) الديوان: ١٩١٤/٥.

فاخترعتم من الذكاء شُموساً
سادة الناس كالجبال وأنتم
منها^(١): [المقارب]

سائلي عن أبي الحسين بدا الصـ
وقوله^(٢): [البسيط]

براكم الله من حزم ومن كرم
تغنون عن كل تقريظ لمجدكم
تلوح في دولة الأيام دولتكم
وقوله^(٤): [الطويل]

وإن عبيد الله المرأس في الوري
وقوله^(٦): [البسيط]

إذا ارتدى السيف لم يُمسك بقائمه
سيف ترداه سيف غير ذي طبع
مما حفظناه من ألفاظ حكمتيه
كأنه بين أحوال تداوله
وقوله^(٨): [الكامل]

لا زلت مرغوباً إليه مُيمماً
وقوله^(١٠): [الطويل]

وابتدعتم من السماح ظلالاً [٤٢٧]
كالنجوم التي تفوق الجبالاً

سبح فأغنى أن تستضيء الذُّبالاً

أزكى من الماء بل أذكى من الشعلي
غنى الظباء عن التكحيل بالكحل^(٣)
كأنها ملة الإسلام في المللي

ولولا مكان الرأس لم تك أوصال^(٥)

ليستقل ولم يخطط بسافله
كأنما الرمح يمشي في حمائله
لن يملك المال إلا كف باذله^(٧)
بدر تهاداه شتى من منازلـه

مثل الصباح عليك منه دليل^(٩)

(١) الديوان: ١٩١٥/٥.

(٢) الديوان: ٢٠٤٨/٥.

(٣) في الديوان: بفضلكم بدلاً من لمجدكم. وفي الأصل: تقريظ.

(٤) الديوان: ١٩٩٨/٥.

(٥) في الديوان: منهم بدلاً من في الوري.

(٦) الديوان: ١٩٩١/٥.

(٧) في الديوان: أمثال بدلاً من ألفاظ.

(٨) الديوان: ٢٠٤٦/٥.

(٩) في الديوان: إليك بدلاً من إليه.

(١٠) الديوان: ٢٠٨٥/٥.

وأقدامهم فيها مراسي الزلازل ^(١)	أكفهم في الأرض أعينُ مائها وقوله ^(٢) : [الطويل]
لأنك سَيِّح يستقي ماءه الفم ^(٣)	وما اتخذوا مدحاً إليك وسيلةً وقوله ^(٤) : [الوافر]
كمثل الصَّيفِ يقدِّمه الأمام	غدا الساعونَ خلفك في المعالي وقوله ^(٥) : [الطويل]
وهل تُنحلُّ الأطواقَ ورقُّ الحمامِ ^(٦) إليها أناس غيرهم بالسلام [٤٢٨]	إذا مدحوا لم يُنحلوا مجد غيرهم تدلُّوا على هام المعالي إذا ارتقى منها ^(٧) : [الطويل]
ويلبسها من بينهم كالتعائم بأفضل من نشر العظام الرمائِ	فتى يلبسُ الناسُ المدائح كالحلي وما كأفاً الأخلافُ أسلافَ قومهم وقوله منها ^(٨) : [الطويل]
وإنْ مُثِّلَت سوداءُ في رقم راقم ^(٩) بريَّاك حتى استنشقت بالخياشم ^(١٠)	منحتكها بيضاء في صدر حافظ غدت وهي من حظ المسامع قد ذكت ومنها ^(١١) : [الخفيف]
وحجا الكهل وارتياح الغلام	فيه جدُّ الفتى وحلم المذكى

-
- (١) في الديوان: أكفكم وأقدامكم بدلاً من أكفهم وأقدامهم.
(٢) الديوان: ٢١٣٣/٥.
(٣) في الديوان: ولا بدلاً من وما.
(٤) الديوان: ٢٢٩٢/٦.
(٥) الديوان: ٢٢٦٧/٦.
(٦) في الديوان: إذا امتدحوا بدلاً من إذا امدحوا.
(٧) الديوان: ٢٢٧٣/٦.
(٨) الديوان: ٢٢٧٧/٦.
(٩) في الديوان: رق بدلاً من رقم.
(١٠) في الديوان: استنشقت بدلاً من استنشقت.
(١١) الديوان: ١٠٧/٦.

وقوله^(١): [الكامل]

أَرَأَيْتُمْ وُجُوهَكُمْ وَسِوْفَكُمْ
مِنْهَا مَعَالِمٌ لِلْهُدَى وَمَصَابِيحٌ
وقوله^(٢): [البسيط]

أَعْطَى فَأَنْطَقَ كُلُّ ذِي خَرَسٍ
نَمْ يَا أَخَا الْحَاجَاتِ إِنَّ لَهُ
وقوله منها^(٣): [الرمل]

لِلَّهِ كُفُّكَ أَيُّ مُلْتَمَسٍ
مَا إِنْ تَزَالَ الدَّهْرُ فَوْقَ يَدِ
وقوله^(٤): [مجزوء الخفيف]

يَغْزُو الْعِدَا فِي لَيْلِ زَنْ
فَاللَّيْلِ عَوْنٌ وَالنَّهْا
وقوله^(٥): [البسيط]

أَخُو سَمَاحٍ يَمُتُّ الْأَبْعَدُونَ بِهِ
تَنَافَسَ النَّاسُ فِي أَيَّامِ دَوْلَتِهِ
لَا يُبْعَدُ اللَّهُ أَيَّاماً لَهُ جَمْعَتْ
وقوله^(٦): [البسيط]

كَأَنَّهُ الشَّمْسُ فِي الْأَوْجِ الْمَنِيْفِ بِهَا
وقوله^(٨): [الطويل]

فِي الْحَادِثَاتِ إِذَا دَجَوْنَ نَجْوَمُ
تَجَلَّوْا الدَّجَى وَالْأَخْرِيَاتِ رَجْوَمُ

وَدَعَا فَأَسْمَعَ كُلَّ ذِي صَمَمٍ
كَرْماً إِذَا مَا نَمَتَ لَمْ يَنْمِ

لِلسَّائِلِينَ وَأَيُّ مُشْتَلَمٍ
تَمْتَحِ نَائِلُهَا وَتَحْتَ فَمِ

سَجَّ حَالُكَ وَنَهَارِ رَوْمٍ
رَلَّهِ عَلَى الْأَمْرِ الْمَرُومِ

حَتَّى كَانَتْهُمْ مَنَنْزُوا بِأَرْحَامِ^(١)
فَمَا يَبِيعُونَ أَيَّاماً بِأَعْوَامٍ
إِلَى سَكُونِ لَيَالٍ أُنْسَ أَيَّامٍ [٤٢٩]

عَلَى الْبَرِيَّةِ لَا نَارٌ عَلَى عِلْمِ

(١) الديوان: ٢٣٤٥/٦.

(٢) الديوان: ٢٣٢٢/٦.

(٣) الديوان: ٢٣٢٣/٦.

(٤) الديوان: ٢١٢١/٥، ٢٣٩٠/٦.

(٥) الديوان: ٢٢٤٨/٦.

(٦) في الديوان: منوا بدلاً من متوا.

(٧) الديوان: ٢٣٩٩/٦.

(٨) الديوان: ٢٣٩٩/٦.

أرى فضلَ مالِ المرءِ داءٌ لِعرضه	كما أنَّ فضلَ الزادِ داءٌ لجسمه
وليس لداءِ المالِ شيءٌ كبذله	وليس لداءِ الجسمِ شيءٌ كجسمه ^(١)
وقوله ^(٢) : [المنسرح]	
يفعل ما يفعل الكريمُ ولو	رقرقتهُ من حيائه انسجما
وقوله ^(٣) : [البسيط]	
وكم أبٌ قد علا بابنِ ذرى شرف	كما علت برسولِ اللهِ عدنان ^(٤)
منها ^(٥) : [البسيط]	
تلقاهُم ورماح الخطِّ دونهم	كالأسدِ البسها الآجامُ خفَّان ^(٦)
صانوا النفوسَ عن الفحشاءِ وابتذلوا	منهنَّ في سبُلِ العلياءِ ما صانوا
المنعمون وما مَتَّوا على أحدٍ	يوماً بنعمي ولو مَتَّوا لما مانوا ^(٧)
قومٌ يعزَّون ما كانت مُغالبةٌ	حتى إذا قُدرتْ إيديهم هانوا
أحيا بك الله هذا الخلقَ كُلَّهم	فأنت روحٌ وهذا الخلقُ جثمانُ
وقوله ^(٨) : [البسيط]	
تلقى المحاسنَ إلّا في بني مطرٍ	وما محاسنُ شيءٍ كلَّه حسنُ
كُلُّ الخلالِ التي فيهم محاسنهم	لا بعضُها دون بعضٍ حين تمتحن ^(٩)
وقوله ^(١٠) : [السريع]	
عارض بالإحسان حُسناً له	لا يبلغ الوصفُ مدى كُنْهه
ليس له عيبٌ سوى أنَّه	لا تقع العينُ على شُبْهه

(١) في الديوان: فليس بدلاً من وليس، العرض بدلاً من الجسم، و«شيء» ساقطة من ك.

(٢) الديوان: ٢١٤٢/٦.

(٣) الديوان: ٢٤٢٥/٦.

(٤) في الديوان: ذرا شرف بدلاً من ذي شرف، علا بدلاً من علت.

(٥) الديوان: ٢٤٢٦/٦.

(٦) في الديوان: حولهم بدلاً من دونهم.

(٧) في الديوان: المنعمين بدلاً من المنعمون.

(٨) الديوان: ٢٤٨٣/٦.

(٩) في الديوان: ترى بدلاً من كل.

(١٠) الديوان: ٢٦١٧/٦.

وقوله^(١): [الطويل]

يقول لمن يلحاه في بذل ماله أنفقُ أيامي وأحفظ ماليا^(٢)

في التقاضي والاستعطاف والعتاب^(٣) وما أشبه ذلك:

وقوله^(٤): [الطويل]

أتيتُك لم أشفعُ إليك بشافع ولو شئتُ كان الناس لي شفعاء
ولكنني وقُرتُ حمدي بأسره عليك ولم أشرك بك الشركاء
وقوله^(٥): [الخفيف]

إنَّ لهُ غير مرعاك مرعى يرتعيه وغير مائك ماء
إنَّ لهُ بالبرية لطفاً سبق الأمهات والآباء
وقوله^(٦): [الوافر]

بمهما شئتُ دونك فامتحني فإنك غايتي والصبر دابي
ولو آتني قطعك الأرض طولاً لكان إليك من بعد انقلابي
سأصبر موقناً بوفور حظي فأجر الصابرين بلا حساب^(٧)
وقوله^(٨): [البسيط]

أمطر فداك جنابي تُكسه زهراً أنت المحيّا برّياه إذا نفحا^(٩)
وقوله^(١٠): [الطويل]

فيا لك بحرّاً لم أجد فيه مشرباً وإن كان غيري واجداً فيه مشبحا

(١) الديوان: ٢٦٢٠/٦.

(٢) في الديوان: أمسك بدلاً من أحفظ.

(٣) ساقطة من ك.

(٤) الديوان: ١٠٧/١.

(٥) الديوان: ٨٨/١.

(٦) الديوان: ٢٦٣/١.

(٧) في الديوان: وأجر بدلاً من فأجر.

(٨) الديوان: ٥١١/٢.

(٩) في الديوان: يكسه بدلاً من تكسه.

(١٠) الديوان: ٥٢٠/٢.

مديحي عصا موسى وذاك لأنني
فيا ليت شعري إن ضربتُ به الصِّفا
كتلك التي أبدت ثرى البحر يابساً
سأمدح بعض الباخرين لعلهُ
وقوله^(٤): [الطويل]

إن كنتَ قد أزمعتَ نفعي مُحسناً
لا أجتديه ولا أريه زهادةً
وقوله^(٥): [الطويل]

إذا إنجاز وعدك كان وعداً
جداك جداك أو يأساً مريحاً
وقوله^(٦): [البسيط]

سدَّ السُّدَادُ فمي عما يُريبكم
وألسنُ الناس شتى لستُ أفلُكها
كُلِّي هجاء وقتلي لا يحلُّ لكم
وقوله^(٩): [الكامل]

وهبِ الشعاة أتوا بحقٍّ واضح
عفو الملوكة عن الهجاءِ مدائح

ضربتُ به بحر الندى فتضحضحا^(١)
أُيْبِعْتُ لي منه جداولَ سَفْحَا^(٢)
وشَقَّتْ عيوناً في الحجارة سِيحَا^(٣)
إذا الهرذ المقياس أن يتسَمَّحا

فأرخ بسرعه ولِيَّكَ واسترح
فيما لديه ولا أكفُ ولا ألح [٤٣١]

فيكفيني من الوعدين وعدُ
فما بعد الذي أنظرْتُ بعدُ

لكن فمُ الحال مني غيرُ مسدود
إذا رأوا حال مثلي حال مجهود^(٧)
فليس ينجيكم مني سوى الجود^(٨)

أين الكرام أئدُّلوا أم بادوا
مدح الملوكة نفوسهم فأجادوا^(١٠)

(١) في الديوان: وذلك بدلاً من ذاك.

(٢) في الديوان: سيحاً بلاد من سُفْحَا.

(٣) في الديوان: سَفْحَا بدلاً من سِيحَا.

(٤) الديوان: ٥٦٥/٢.

(٥) الديوان: ٧٧٥/٢.

(٦) الديوان: ٦١٠/٢.

(٧) في الديوان عجز البيت: إذا رأوا محسناً في حال مصفود.

(٨) في الديوان: فما يداويكم بدلاً من فليس ينجيكم.

(٩) الديوان: ٦٩٣/٢.

(١٠) في الديوان: الهجاة بدلاً من الهجاء، بها فأجادوا بدلاً من فأجادوا.

مدحوا نفوسهم بحلم راسخ ولما رضوا بالعفو عن ذي زلة
كفوا لسان سفاهه واستوثقوا وقوله^(٤) وقد حصل بين الممدوح وبين أخيه وحشة: [الطويل]

تعاديتما والحسن والطيب فيكما كما يتعادي النرجس الغصن والورد
وقوله^(٥): [الطويل]

ولو كان منعاً شاملاً لعذر تكم وإنني على ما كان منكم لعالم
لأنني أتيت الحظ من نحو بابه وقوله^(٦): [٤٣٢] [البيسط]

ما عذرُ مُعتزليٍّ موسرٍ منعث أيزعُمُ القدر المحتوم ثبطه
جاء الشتاء ولم يُعَدِّد أخوك له لا تحرم من امرءٍ ساق الرجاء به
ومنه قوله^(٧): [البيسط]

خان الزمان فأعددت الكرام له للعرف نحو أناسٍ مسلك صَبَبَ
فما احتيالي إذا ما خانت العُدَّة^(٨) ومسلِكُ العرف نحوي مسلك صعد

(١) في الديوان: راجح بدلاً من راسخ.

(٢) في الديوان: وأفادوا بدلاً من فأفادوا.

(٣) في الديوان: قطعوا بدلاً من كفوا.

(٤) الديوان: ٦٦٥/٢.

(٥) الديوان: ٧٩٢/٢.

(٦) في الديوان: فلو بدلاً من ولو.

(٧) الديوان: ٦٤٧/٢.

(٨) في الديوان: موسع بدلاً من موسر، مقترأ بدلاً من معسرأ.

(٩) الديوان: ٦٨٧/٢.

(١٠) في الديوان: فمن أعد بدلاً من فما احتيالي.

الحمد لله أعلنني وشرفني
ومنه قوله^(٢): [الطويل]

ألا فامتعض من قولتي لك عندها
لئن كان نذراً منك ظلمك حرمتي
ومنه قوله يستعطف والدأ على ولد^(٣): [البسيط]

صنّه عن العنف إن مغمره
وفي تعدّي الحدود مفسدة
أما ترى العود إن عَنَفَتْ به
ومنه قوله^(٤): [الكامل]

الآن أيقن بعد غدرك رائدي
وقوله^(٥): [الطويل]

أتتني عنك المؤيسات فلم أَلَمْ
هو الغيث يسقي بلدة بعد بلدة
وإن كنت من جدواك لا بدّ مانعي
ولا تحميّني أن أراك مطالعاً
ومنه^(٦): [السريع]

ليس أخو ودي بتلعابة
عندك ماء فأجز عُصتي

حتى تعاليت أن تُسدى إليّ يد^(١)
رديت بريقي حين أظمأني البحر
ومدحي وتأميلي لقد قُضى النذر

من عودك اللذن لا من الصخر
وليس كل الأمور بالقسر
جاوزت تقويمه إلى الكسر

إن البروق كواذب الإيماض

وقلت سحاب جادني ثم أقلعا
من الأرض حتى يسقي الأرض أجمعا [٤٣٣]
فلا تمنعني أن أقول وتسمعا^(٦)
إذا كادت الأحشاء أن تتطلعا

يلعب بالنار لإحراقي
أو لا فإياك وإشراقي^(٨)

(١) في الديوان: والحمد بدلاً من الحمد.

(٢) الديوان: ١١٢١/٣.

(٣) الديوان: ١٠٨١/٣.

(٤) الديوان: ١٣٩٦/٤.

(٥) الديوان: ١٤٦٤/٤.

(٦) في الديوان: فإن بدلاً من وإن.

(٧) الديوان: ١٦٦٢/٤.

(٨) في الديوان: فأجز بدلاً من فأجر.

ومنه قوله^(١): [البسيط]

عَادٍ وَأَحْمَلُ لِلْأُنْقَالِ مِنْ جَمَلٍ^(٢)
حَزَمَ الْجَبَانَ تَلِيَهُ لُجْرَاءُ الْبَطْلِ^(٣)
فِيهَا وَأَعْتَدَهَا قَسَمِي مِنَ الدُّوَلِ
خُصِّصْتُ بِالْغَفْلَةِ الطُّوْلَى مِنَ الْغَفْلِ^(٤)
وَلَسْتُ فِيهِمْ بِذِي رَسْمٍ وَلَا طَلِيلٍ
فَأَمْزَجَهُ بِالنَّجْحِ إِنْ التُّجَّحَ مِنْ عَسَلٍ^(٥)

ومنه قوله^(٦): [الكامل]

وَالْمَرْءُ فِيهِمْ بِذِي رَسْمٍ وَلَا طَلِيلٍ
بِذَلِ النُّوَالِ وَظَهَرَهَا التَّقْبِيلُ^(٧)

إِنِّي لَأَخْوَضُ لِلْأَهْوَالِ مِنْ أَسَدٍ
عِنْدِي إِذَا غَدَرَ الْكَانُونُ أَوْ عَجَزُوا
مَضَتْ سَنَوٌ أُرَاعِي نَجْمَ دَوْلَتِكُمْ
حَتَّى إِذَا أَطْلَعَ اللَّهُ السَّعُودَ لَكُمْ
لِكُلِّ قَوْمٍ رِسُومٌ أَنْتَ رَاسِمُهَا
وَأَنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ الصَّبْرَ مِنَ صَبْرِ

ومنه قوله^(٨): [الوافر]

فَمَا ضَاقَتْ عَلَى عِزِّ سَبِيلٍ^(٩)
فَكَيْفَ يَعِزُّ أَنْ يُسْلَا خَلِيلٍ

إِذَا ضَاقَتْ عَلَى أَمَلٍ بِلَادٌ
سَلَوْتُ مَرَضَعِي وَصَبَا شَبَابِي

ومنه قوله^(١٠): [٤٣٤] [الطويل]

نَبَالَ الْعَدَى عَنِّي فَكُنْتُمْ نَصَالَهَا
ذِمَاماً فَكُونُوا لَا عَلَيْهَا وَلَا لَهَا

تَخْدَعُكُمْ دُرْعاً وَتُرْساً لَتَدْفَعُوا
فَإِنْ أَنْتُمْ لَمْ تَحْفَظُوا لِمَوَدَّتِي

(١) الديوان: ٢٠٤٨/٥.

(٢) في الديوان: وأنهض بالأُنْقَالِ بدلاً من واحمل للأُنْقَالِ.

(٣) في الديوان: غَرَّرَ بدلاً من غَدَرَ.

(٤) في الديوان: بِالْعَطْلَةِ ... مِنَ الْعَطْلِ بدلاً من الْغَفْلَةِ ... مِنَ الْغَفْلِ.

(٥) في الديوان: هَا أَنْتَ بدلاً من وَأَنْتَ.

(٦) الديوان: ١٩٠١/٥.

(٧) في الديوان: فَاْمَدَدَ بدلاً من فَاْبَسَطَ.

(٨) الديوان: ١٩٤٥/٥.

(٩) في الديوان: سَدَّتْ بدلاً من ضَاقَتْ.

(١٠) الديوان: ١٩١١/٥.

ومنه قوله^(١):

وهبني عبداً مذنباً أو مُعْطِلاً
وهبني جفاني الأذن منك عقوبةً
أُتْبَلِغُ أَقْدَارُ الدِّرَاهِمِ إِنَّهَا
وأحسنُ من حُسن العقاب أطراحه
متى تنظر الدنيا إليّ بنظرةٍ
أقلني عثارَ الظنِّ منك فلم تزل

منها^(٢): [الطويل]

ولاحظته والخوفُ بيني وبينه
أأنزع إحدى مُقلتي لأختها
أحبكما حُباً مع القلب أصله
وقفْتُ بنور الفرقدين على الهدى
تمسكتُ بالأمر الجميل مبرّءاً
ستعلم ما قدرني إذا رقد الهوى
أراني سترمي بي أقاصي همّتي
وما جلجل الوجناء بين قتودها

ومنه قوله^(٣): [البسيط]

ما فوق ظاهر وُدِّي ظاهرٌ حسن
أما لنا فيك أراء مُسَدَّدةٌ

ملياً من الآفات أين المكارم^(٤)
على غير شيء لم جفتني الدّراهم^(٥)
تباريك في حجر الذين تُراغم^(٦)
إذا قلب الرأي الرجال الأكارم
بعينيك نحوي أيها المتناوّم
ثَقِيلُ التي منها تُحزُّ الحلاقم^(٧)

كما يلحظ الماء الظباء الحوائم
كذا طائِعاً لآني هناك لآثم
وأطرافه حيث النجوم النواجم
فقلبي على هذا وهذا حائم
من الغشِّ إلا ما توهّم واهم
فإنّ الهوى يقظانُ والرأي نائم
قلوصي ورحلي والفجاج القوائم
كغضبة حُرِّ شَيِّعَتِهَا العزائم

وإنّ أحسنَ منه للذي بطنا [٤٣٥]
فلا تُعدّن أهواء ولا فتنا

(١) الديوان: ٢٣٢٨/٦.

(٢) في الديوان: الآلات بدلاً من الآفات.

(٣) في الديوان: حرم بدلاً من شيء.

(٤) في الديوان: أن ترى بدلاً من إنها.

(٥) في الديوان: فيها بدلاً من منها.

(٦) الديوان: ٢٣٣١/٦.

(٧) الديوان: ٢٥٦٨/٦.

ومنه قوله^(١): [الطويل]

أذواله فاستخدموني لآلتي
هبوني امرءاً لاحظ فيه لمعتي

ومنه قوله^(٢): [الكامل]

أقم العقوبة والمثوبة جانباً
ومن الغرائب في المكارم والعلی

ومنه قوله^(٣): [مجزوء الرمل]

أسدى إليك القوم معـ
وغدوت بهات الجبيـ
من بات يحتطب الأفا

ومنه قوله^(٤): [مجزوء الرمل]

تأمل العيب عيب
فلا تظن بجهل

ومنه قوله^(٥): [البيط]

لم يتزوج حدثاً ناشئاً
حتى إذا صار إلى حالة

بقوتي وإلا فارزقوني مع الزماني^(٦)
أما في اصطنك العرف مكرمة تغني^(٧)

وتخير الحسنة في التدوين
صبر العزيز بسطوة المسكين^(٨)

روراً فلم تحسن ثوابه
من وأنتم لم تمسح ترابه^(٩)
عي ليلة ذم احتطابه

ما في الذي قلت ريب
أن اللسان ريب^(١٠)

يهتز مثل الغصن الرطب [٤٣٦]
تجمع ضعف الباه والكشب

(١) الديوان: ١١٠/١.

(٢) في الديوان: أولاً بدلاً من وإلا.

(٣) في الديوان: لمجتز بدلاً من لمعتي، تبنى بدلاً من تعنى.

(٤) الديوان: ٢٥٧٧/٦، ٢٥٧٥.

(٥) في الديوان: لسطوة بدلاً من بسطوة.

(٦) الديوان: ١٧١/١.

(٧) في الديوان: وأنت بدلاً من وأنتم.

(٨) الديوان: ٢٠٣/١.

(٩) في الديوان: ولا بدلاً من فلا، وزينب بدلاً من ريب.

(١٠) الديوان: ٢٧٦/١.

تزوج المائتُ لا سيما
فقلتُ: لا تعجل على شيخنا
لما رأى أقلامه أصبحت
تزوج المسكين ليلية
يكدح للشيخ على أربع
هو الذي يرتع في كسبها
أقوم عنه بمعاذيره
ومنه قوله^(٤): [السيط]

بيناهُ علجاً على جبلته
يا عربياً أبأؤهُ نبطُ
كم لك من الولد ووالدة
ومنه قوله^(٥): [السيط]

كيف النجاة وقد أوغلت معتسفاً
نبهت حربي فكانت عنك نائمة
كأنني بك قد قابلت نائرتي
كمتقي لفتح نارٍ فاستعد لها
فكان عوناً عليه ما استعان به
خذها تبوعاً لمن ولى مُسؤمةً
ومنه قوله^(٨): [مجزوء الرمل]

في مثل هذا الزمن الصعب
باللوم والتعنيف والعتب
ترعى رياض البؤس والجذب^(١)
أضحى بها في الريف والخصب^(٢)
وللقفا طوراً وللجنب^(٣)
فافطن له يا نائم القلب
وهو يحرك الشعر في سبي

إذ مسه الكيمياء فانقلبا
يا نبعةً كان أصلها عرباً
لو غرسا الشوك أثمر العنبا

ولست بين فيافيها بخريت
فاصبر لأنكر تصبيح وتبييت^(١)
بالخزق تخبط فيها خبط عميت
بالجهل درعين من نبط وكبريت^(٢)
وشئتته يداه أي تشتيت
كأنها كوكب في إثر عفريت [٤٣٧]

(١) في الديوان: البؤس بلاد من المحل.

(٢) في الديوان: الزفه بدلاً من الريف.

(٣) في الديوان: تكدح بدلاً من يكدح.

(٤) الديوان: ٢٩٩/١.

(٥) الديوان: ٣٧٨/١.

(٦) في الديوان: وكانت عنك راقدة بدلاً من فكانت عنك نائمة، وتبيت بدلاً من تبيت.

(٧) في الديوان: يستعد بدلاً من فاستعد.

(٨) الديوان: ٣٥٧/١.

قلت لما سامنيها	بعض من يألف بيته
أزني وأبنة فعلا	ن أحنزير وميته ^(١)
ومنه قوله ^(٢) : [مجزوء الكامل]	
لو أن قمل رؤوسكم	ذات الجنون إذا عرج ^(٣)
شاء العروج إلى السما	ء على قرونكم عرج
ومنه قوله في نجح الخادم ^(٤) : [مجزوء الكامل]	
إن ودان لا تحب خصياً	فاصخ عنها فقلبها عنك صاحي ^(٥)
قال فيما يقول حين أجدت	جبهة عاينتها في النكاح ^(٦)
أين هذا من ذلك نجح فقالت	طرق الجد غير طرق المزاح
معشر أشبهوا القروء ولكن	خالفوها في خفة الأرواح
ومنه قوله ^(٧) : [الرمل]	
ليت إذ كانوا قروءاً لو حكوا	يشيم الناس كما تحكي القروء ^(٨)
ومنه قوله ^(٩) : [المتقارب]	
غدا ظالم جاحداً نعمتي	وما كان حقّي أن أجحدا
ومنه قوله ^(١٠) : [المتقارب]	

(١) في الديوان: ... يعفو.. ب أحنزيراً ...

(٢) الديوان: ٤٨٥/٢.

(٣) في الديوان عجز البيت: ذات القرون إذا درج.

(٤) الديوان: ٥٣٤/٢.

(٥) في الديوان: توه بدلاً من تحب.

(٦) في الديوان: عاقيتهما بدلاً من عاينتها.

(٧) الديوان: ٧٥٤/٢.

(٨) في الديوان: ليتهم بدلاً من ليت، فحكوا بدلاً من حكوا.

(٩) الديوان: ٧٢٥/٢.

(١٠) الديوان: ٦٤١/٢.

ولو يستطيع لتقتيره تنفّس من منخر واحد^(١)
ومنه قوله^(٢): [المتقارب]
يُباري الرياح بمثل الرّيا ح من كاذبات مواعيده
ومنه قوله يهجو رجلاً ويمدح قومه^(٣): [الطويل]
شهدتُ لقد ألبستهم ثوب خزية وأحسابهم من تحت ذلك تزهو
إذا طَيَّيْتُ عُذَّت بُناة فخارها فحاتمها الباني وأنت المقيّر^(٤)
منها: [الطويل]
أظلمني يا للبرّة فاعل نعم إنه أعلى بقرن وأقهر^(٥)
له شُعَبٌ لا تعدم الأرض فيئها ولو أورقت لم يبصر الأرض مُبصر^(٦)
ومنه قوله^(٧): [الكامل]
عجباً لصورته وكيف تنازعت فيه المشابه وهي شتى الجواهر^(٨)
لوجاء يحكي لون كل أب له لرأيت جلده كئمنة عَجِر
منها في ذكر القصيدة^(٩): [الكامل]
تغدو عليك بشارب وبخاصب وعلى الرّواة بلؤلؤ متحدّر^(١٠)
كالنار تحرق من تعرض لفخها وتكون مرتفقاً امرئ متنوّر

(١) في الديوان: فلو بدلاً من ولو.

(٢) الديوان: ٧٧٩/٢.

(٣) الديوان: ١٠٤٨/٣.

(٤) في الديوان: بنائها بدلاً من فخارها، المتبر بدلاً من المقيّر.

(٥) في الديوان صدر البيت: أظلمني يا للبرّة خالد.

(٦) في الديوان: ما أبصر بدلاً من لم يبصر.

(٧) الديوان: ١٠٦٤/٣.

(٨) في الديوان: ... وكيف تنازعت فيه المشابه ...

(٩) الديوان: ١٠٦٥/٣.

(١٠) في الديوان: بحاصب وتارب متحدّر

ومنه قوله^(١): [٤٣٩] [البسيط]

يغيبُ وجهك فالأمراضُ غائبةٌ
وما تكلمتُ إلا قلتُ فاحشة
ومنه قوله في ضرورة وهب^(٢): [الكامل]

هَبَّتْ لوهبٍ ريحٌ سوءٍ عاصِفٍ
لو أنها هَبَّتْ خلالَ معسكرٍ
ومنه قوله^(٣): [السريع]

حلَّتْ سراويلي على واسع
وقوله^(٤): [الخفيف]

لك وجه كآخر الصك
كخطوط الشهود مختلفاتٍ
ومنه في المراثي قوله^(٥): [الطويل]

ويسلى فؤادي عنك لا أنُ لوعتي
ولكن كفاني مُشلياً ومُعزياً
ومنه قوله^(٦): [الطويل]

وجدتُ أبا عبدالإله خليفةً
وما كان إلا الغيثُ أحيا بقطره

وبالقلوبِ إذا شوهدت أمراض
كأن فُكِّيك للأعراض مَقراض

بارى بها شهرَ الرياح سباطا
لم يبقَ فيه خفيفُها فسطاطا

ما خِلْتُه إلا سراويلًا

فيه لمحات كثيرة من رجالٍ
شاهداتٍ أن لست بآبن حلالٍ

ولا حزني كالشيء يُنسي ويغربُ [٤٤٠]^(٧)
بأن المدى بيني وبينك يقربُ

لصاحبه إسحاق بعد وفاته
وولّى فأحيا بعده بنباته

(١) الديوان: ١٣٩٩/٤.

(٢) الديوان: ١٤٤١/٤.

(٣) الديوان: ١٩٨٤/٥.

(٤) الأبيات لم ترد في الديوان.

(٥) الديوان: ١٦٠/١.

(٦) في الديوان: وتسليني الأيام بدلاً من ويسلي فؤادي.

(٧) الديوان: ٣٦٩/١.

ومنه قوله يعزي بوالده^(١): [الطويل]

سوى فقد حب أو لقاء ممان
وأحييت به في ليلها الدعوات
وبعض أمانني النفوس مواتي
وإن كنت منها يا أخا الحسنات
فقد زورت من أطيب الثمرات^(٢)

هل المرء في الدنيا الدنية ناظر
رُزئت التي ودّت بقاءك بعدها
وكانت ثمني أن تُردّي سريرها
ومما يُنسيك الأسي حسناتها
فإن تَكْ طوبى راجعت أخواتها

ومنه قوله يرثي شريفاً قتل في دولة العباسيين^(٣): [الطويل]

تداعي بنار الشوق حين توهج^(٤)
هناك وخلّت دمع الحزن يلعج^(٥)
أحرّ البكائين البكاء المولج
أطلت عليكم غمة لا تُفرج
شبا الحرب حتى قال ذو الجهل أهوج

أذم إليك العين إن دموعها
وأحسدها لو كفكفت من غروبها
فليس البكاء أن تسفح العين إنما
ألا أيها المستبشرون بيومه
ولكنه ما زال يغشى بنحره

ومنه قوله^(٦): [البسيط]

إذ بنت عنهم وكنت الروح للجسد^(٧)
كما بثت رقّدك فيهم غير مُفتقد [٤٤١]
هذا بذاك لم ينقص ولم يزد^(٨)

ما متّ بل مات أهل الأرض كلّهم
بثثت شجوك فيهم إذ فقدت
عد لا حياة بموت منك لو وزنا
ومنه قوله في رثاء ولده^(٩): [الطويل]

(١) الديوان: ٣٧٥/١.

(٢) في الديوان: طيب بدلاً من أطيب.

(٣) الديوان: ٤٩٤/٢.

(٤) في الديوان: الحزن بدلاً من الشوق.

(٥) في الديوان: عليك بدلاً من هناك.

(٦) الديوان: ٦٣٣/١.

(٧) في الديوان: في الجسد بدلاً من للجسد.

(٨) في الديوان: وموت بدلاً من بموت.

(٩) الديوان: ٦٢٤/١.

بكأؤ كما يشفي وإن كان لا يجدي
بني الذي أهدته كُفّاي للثرى
توخّى حمام الموت أوسط صبيتي
طواه الردى عنّي فأضحى مزاره
فأولادنا مثل الجوارح أيما

ومنه قوله^(٢): [الطويل]

سقى الغيثُ ميتاً خطّاً بالسفح قبره
عداه البلى أن يستجيب لدعوتي
فوالله لا أنساه حتى أرى له
أبى لي أن أسلوك ما دمتُ باقياً

ومنه قوله يعزي بابتة فقدت^(٤): [الطويل]

تعذر أن نعتاض عن أمهاتنا
فلا تهلكن حزناً على ابنة جنة
لعل الذي أعطاك ستر حياتها
ففي الماء طهر ليس في التراب مثله

ومنه قوله^(٧): [الكامل]

ملك تنافست العلى في عمره
من لم يعاين سير نعش محمد
إما أصيب فللنجوم مغاورٌ

فجوداً فقد أودى نظيرُ كما عندي
فيا عزّة المهدى ويا حسرة المهدي
فلله كيف اختار واسطة العقيد
بعيداً على قُرب قريباً على بُعيد
فقدناه كان البائن الموجه الفقيد^(١)

فواراه إلا سؤدداً لم يُوارِه
وقد يُنجدُ الملهوف عند اضطرابه
شبيهاً لدى أفعاله وفخاره^(٣)
حلّولك من قلبي مكيّن قراره

وآبائنا والنسل لا يتعذّر
غدت وهي عند الله تُحبى وتحبّر
كساها من القبر الذي هو أستره^(٥)
وللترب أحياناً من الماء أظهر^(٦)

وتنافست في يومه الآجال [٤٤٢]
لم يدِر كيف تُسَيِّرُ الأُجبالُ
تغتالهن وللجبال زوالُ

(١) في الديوان: وأولادنا بدلاً من فأولادنا، أيها بدلاً من أيما، الناجع البين بدلاً من البائن الموجه.

(٢) الديوان: ١١٣٣/٣.

(٣) في الديوان: عجز البيت: شبيهاً على أسبابه ونجاره.

(٤) الديوان: ٩٣٥/٣.

(٥) في الديوان: اللحد بدلاً من القبر.

(٦) في الديوان: في الطهر بدلاً من في التراب.

(٧) الأبيات لم ترد في الديوان.

ومنه قوله^(١): [البسيط]

حسب الخليلين كأَي الأرض بينهما

ومنه قوله في رثائه لأمه^(٢): [الطويل]

وكم قارع سمعي بوعظٍ يحده

وكيف بأن يقنى الفؤاد عظاته

فقدناك فاسودت علينا قلوبنا

طوى الموت أسباب المحابة بيننا

رجعنا وأفردناك غير فريدة

فلا تعدمي أنس المحل فطالما

ومنه قوله^(٣): [البسيط]

يا باني الحصن أرساء وشيده

انظر إلى الدهر هل فاتته بُغيثه

ومنه قوله^(٤): [الكامل]

ما مات خلُّك يوم زار ضريحه

لو أن أفلاك المعالي سبعة

ومنه قوله يرثي ولده^(٥): [الكامل]

(١) الديوان: ١٩٦٦/٥.

(٢) الديوان: ٢٣٠٠/٦.

(٣) في الديوان: يجيده بدلاً من لحده.

(٤) في الديوان: عظة بدلاً عظاته.

(٥) في الديوان: وحقت بدلاً من وحق.

(٦) في الديوان: وأنست بدلاً من فأنست.

(٧) الديوان: ٢٤٣٦/٦.

(٨) الديوان: ٢٥٩٣/٦.

(٩) في الديوان: صعدا بدلاً من تبغي.

(١٠) الديوان: ٢٥١٤/٦.

هذا عليها وهذا تحتها بالي

ولكن في الماء يرقم ما رَقَم^(٦)

وقد ذاب حتى لو ترقرق لانسجم^(٧)

وحق بأن تسود وابتضت اللحم^(٨)

فلسك وإن أطنبت فيك بمثهم

من البر والمعروف والخير والكرم

عكفت فأنست المحارب في الظلم^(٩)

حرزاً لشلو من الأعداء مشحون

في مطمع النسر أوفي مسبح النون

بل يوم زار قوابلاً وحواضنا

لخرقتها تبغي إليها ثامنا^(١٠)

أُبْنِيْ لِنِكَ وَالْعِزَاءَ مَعَاً
مَا فِي النَّهَارِ وَقَدْ عِدْمَتِكَ
لِي وَلَقَدْ يُسَلِّي الْقَلْبَ ذِكْرُثُهُ
وَمِنْهُ قَوْلُهُ^(٤): [الطويل]

وَمَا مَاتَ مِنْهُ أَسْوَةٌ النَّاسِ مِثُّ
مَضَى ابْنُكَ وَالْأَمَالَ تَكْتَفُفُ نَعِشُهُ
وَمَا ابْنُكَ إِلَّا مِنْ بَنِي النَّشْءِ وَالْبَلَى
وَلَا تَجْعَلَنَّ الْمَوْتَ تُكْرَراً فَلَمَّا
سَتَأَلَفَ فَقْدَانِ الَّذِي أَنْتَ فَاقِدُ
وَمَا أَنْتَ بِالْمَرْءِ الْمَعْلَمِ رَشْدُهُ

وَمِنْ بَابِ الْأَوْصَافِ قَوْلُهُ فِي الْمَوْزِ^(٧): [الخفيف]

لَمَّا الْمَوْزُ حِينَ تُمَكِّنُ مِنْهُ
وَكَذَا فَقْدُهُ الْعَزِيزُ عَلَيْنَا
وَلِهَذَا التَّأْوِيلُ سَمَّاهُ مَوْزاً
وَمِنْهُ قَوْلُهُ يَصِفُ كَلَاماً^(٨): [الخفيف]

وَكَلَامَ لَوْ أَنَّ لِلدَّهْرِ سَمْعاً

بِالْأَمْسِ ضُمَّ عَلَيْكُمَا كَفَرْتُ^(١)
مُؤَانِسَ وَلَا فِي اللَّيْلِ لِي سَكْنُ^(٢)
لَانِي بِأَنَّ أَلْقَاكَ مَرْتَهَنُ^(٣)

بَلْ انْقَضَ مِنْهُ الشَّتْرِي وَعِطَارْدُ^(٥)
وَتَبْكِيهِ لِلْمَعْرُوفِ وَهِيَ حَوَاشِدُ
لِكُلِّ عَلَى حَوْضِ الْمُنُونِ مَوَارِدُ
حَيَاةِ الْفَتَى سِيَرٌ إِلَى الْمَوْتِ قَاصِدُ
كَأَلْفِكَ وَجْدَانِ الَّذِي أَنْتَ وَاجِدُ^(٦)
لِعَمْرِي وَلَكِنْ قَدْ يَذْكُرُ رَاشِدُ

كَاسِمُهُ مُبْدِلاً مِنَ الْمِيمِ فَاءً
كَاسِمُهُ مُبْدِلاً مِنَ الزَّاءِ تَاءً
مِنْ أَنْفَادِ الْمَعَانِي الْأَسْمَاءِ
مَالَ مِنْ حَسَنِهِ إِلَى الْإِصْفَاءِ^(٩)

(١) فِي الدِّيْوَانِ: لَفْتُ بَدَلاً مِنْ ضُمِّ.

(٢) فِي الدِّيْوَانِ: فَقَدْتُكَ مِنْ أُنْسٍ بَدَلاً مِنْ عِدْمَتِكَ لِي مُؤَانِسَ.

(٣) فِي الدِّيْوَانِ: تَسْلِي بَدَلاً مِنْ يَسْلِي.

(٤) الدِّيْوَانِ: ٧٩٩/٢.

(٥) فِي الدِّيْوَانِ: أَوْ عِطَارْدُ.

(٦) فِي الدِّيْوَانِ: قَدْ فَقَدْتَهُ بَدَلاً مِنْ أَنْتَ فَاقِدُ.

(٧) الدِّيْوَانِ: ٦١/١.

(٨) الدِّيْوَانِ: ١١٧/١.

(٩) فِي الدِّيْوَانِ: لِكَلَامٍ بَدَلاً وَكَلَامِ.

تخلق الأرض وهو غضٌ جديد
ومنه قوله في اللوزينج^(١): [السريع]
لا يُخطئني منك لوزينج
لو شاء أن يذهب في صخرة
كأنما مُدَّت جلابيبه من
ومنه قوله في الخمر^(٢): [السريع]
تلك التي ليس لها مُشَبَّه
أو أمَّها الكبرى التي لم يزل
حقَّقها بالشمس إن رُبِّيت
مغلوبةً في الدن مسلوبةً
بينما تُرى في الدن مسحوبة
ومنه قوله يصف أكولاً^(٣): [السريع]
فَكَاهُ كالعصرين من دهره
تعروه حُمَّى شره نافضٌ
ومنه قوله يصف جيشاً^(٤): [البسيط]
كالبحر ألقى عليه الليل كَلْكَلَهُ
ومنه قوله^(٥): [الكامل]

فلكِّي من عنصر الجوزاء
إذا بدا أعجب أو عَجَبَا
لسهْل الطَّيْبُ له مذهباً [٤٤٤]
نفح القطر إذا قُبِبا^(٦)
في الكأس إلَّا الذهبُ الذائب
ليل من طلعتها جانب
في حجرها والشَّبه الغالب
لها انتصارٌ غالب سالب
إذ حكمت أن يُسحب الساحب^(٧)
كلاهما في شأنه دائب
لكنَّ حُمى هضمه صالب^(٨)
وزعزعتْ جانبيه الريح فاضطربا

-
- (١) الديوان: ٢٣٧/١.
(٢) في الديوان: أعين بدلاً من نفح.
(٣) الديوان: ١٨٣/١.
(٤) في الديوان: الزق بدلاً من الدن.
(٥) الديوان: ١٨٢/١.
(٦) في الديوان: تعلوه بدلاً من تعروه.
(٧) الديوان: ٣٣٨/١.
(٨) الديوان: ١٤٧/١.

في نرجسٍ معه ابنةُ العنَبِ
وشرابهم درر على ذهبٍ^(١)

باع اللُّجين بأضعاف من الذهب^(٣)

أدرك ثقاتك إنهم وقعوا
ريحائهم ذهبٌ على ثُرٍ

ومنه قوله في الخمر^(٢): [البسيط]

ولا ملامٌ على مُرتادٍ مصحلةٍ

وقوله فيها^(٤): [الطويل]

تأثت أكفُ القاطفينِ قِطافها
وطافت بها الأيام حتى كأنها

فسالت بلا عصر ودُرَّت بلا عَصَبٍ [٤٤٥]
حشاشة نفسٍ شارفتُ منقضى نحْبٍ^(٥)

ومنه قوله في طيلسان ابن حرب^(٦): [الخفيف]

يتجئني على الرياح الذُّنوبُ

صاح يشكو الصبا ويشكو الجنوبُ^(٧)

فتهبُّ الغزوز فيه هبوبُ^(٨)

فتشقُّ الأخرى عليه الجيوبُ

يا ابن حرب تركتني محروبا

يا ابن حربٍ كسوتني طيلساناً

عد جلياً إذا تنفسْتُ فيه

وتهبُّ الرياح في غير أرضي

تتغنَّى إحدى نواحيه صوتاً

طال رَفْوي له فأودى بكسبي

ومنه قوله يصف الشام الجيش وانضمامه^(٩): [الطويل]

تُنْفِسه عن خيلهم عينُ ثرهُجٍ

لظلُّ عليهم حصْبُها تتدحرجُ

تدانوا فما للنقع فيهم خصاصةٌ

فلو حضبتهم بالفضاء سحابةٌ

(١) في الديوان: وشرابهم درر.

(٢) الديوان: ٢٨٧/١.

(٣) في الديوان: بضعفيه.

(٤) الديوان: ٢٠٦/١.

(٥) في الديوان: أطافت.

(٦) الديوان: ٢٣٠/١.

(٧) في الديوان: طيلسان بدلاً من عد جلياً.

(٨) في الديوان: أرض غيري.

(٩) الديوان: ٤٩٧/٢.

يود الذي لا قوة إنَّ سلاحه
ومنه قوله في الخمر^(١): [الكامل]

لطفت مسالكها وخصَّ محلَّها
تجلو السرور على الفتى في قلبه
تالله ما أدري بأيَّ علَّةٍ
ألريحها أم روحها تحت الحشى
ومنها قوله فيها ويصف ليلة أنس^(٥): [الخفيف]

قد جعلنا الكؤوس فيها نجوماً
ففتاةً تسرنا في المثاني
أخذت من رؤوس قوم كرام
ومنه قوله طيلسان ابن حرب^(٧): [الخفيف]

يا ابن حرب كسوتني طيلساناً
مات تُساجه ومات بنوه
طيلسان إذا تداعت خروقه
ومنه قوله في روض^(٩): [الخفيف]

ورياض تخايلُ الأرض فيها
هناك خلخالٌ عليه ودُمْلجُ
فكأنما اشتقت من الأرواح [٤٤٦]^(٢)
والحسن في الكاسات والأقداح
يسمونها في الراح باسم الراح^(٣)
أم لارتياح نديمها المرتاح^(٤)
وجعلنا الأكف كالأبراج
وعجوز تسرنا في الزجاج^(٦)
نأرها عند أرجل الأعلاج
يُزرع الوُفوفيه وهو يرباغ
وبدا الشيب في بنيهم وشاخوا^(٨)
بني أثنائه لهنَّ صُراخ
كاختيال الفتاة في الأبراد^(١٠)

-
- (١) الديوان: ٥٥٢/٢.
(٢) في الديوان: فكأنها انشقت.
(٣) في الديوان: يدعونها بدلاً من يسمونها.
(٤) في الديوان: ولروحها بدلاً من أم روحها.
(٥) الديوان: ٤٩٠/٢.
(٦) في الديوان: بفتاة.
(٧) الديوان: ٥٧٣/٢.
(٨) في الديوان: بنوهم بدلاً من بنوه.
(٩) الديوان: ٦٨٣/٢.
(١٠) في الديوان: غيلاء بدلاً من كاختيال.

فهي تُثني على السماء ثناءً
من نسيم كأنَّ مسراه في الأر
ومنه قوله في النرجس والورد^(١): [الكامل]

خَجَلْتُ خَدُودَ الْوَرْدِ مِنْ تَفْضِيلِهِ
لِلنَّارِجِسِ الْفَضْلُ الْمُبِينُ وَإِنْ أَبَى
فَصَلُّ الْقَضِيَّةُ أَنْ هَذَا قَائِدُ
هَذَا النُّجُومِ هِيَ الَّتِي رَبَّتُهُمَا
أَنْظُرْ إِلَى الْأَخْوِيَيْنِ مِنْ أَدْنَاهُمَا
أَيْنَ الْخُدُودِ مِنَ الْعَيُونِ نَفَاسَةٌ
وقوله^(٢): [الخفيف]

رُبَّ لَيْلٍ كَأَنَّهُ الدَّهْرُ طَوْلًا
ذِي نَجُومٍ كَأَنَّهُنَّ نَجُومُ الشَّمْسِ
وقوله في الخمر^(٣): [المقارب]

تُمِيتُ الْهَمُومَ وَتُحْيِي السَّرُورَ
كَأَنَّ الْأَمَانِيَّ مِثْلَتَهَا
ومنه قوله في خباز^(٤): [البسيط]

مَا أُنْسَ لَا أُنْسَ خَبَازًا مَرَرْتُ بِهِ

طَيِّبَ النَّشْرِ شَائِعًا فِي الْبِلَادِ [٤٤٧]
وَاحَ مَسْرَى الْأَرْوَاحِ فِي الْأَجْسَادِ

خَجَلًا تَرُودَهَا عَلَيْهِ شَاهِدُ
آبٍ وَحَادَ عَنْ الطَّرِيقَةِ حَائِدُ
زَهْرِ الرَّبِيعِ وَأَنَّ هَذَا طَارِدُ^(٥)
يَحْيَا السَّحَابَ كَمَا يُرَبِّي الْوَالِدُ
شَبَهَاً بِوَالِدِهِ فَذَلِكَ الْمَاجِدُ^(٦)
وَرِيَاسَةً لَوْلَا الْقِيَاسُ الْفَاسِدُ^(٧)

قَدْ تَنَاهَى فَلَيْسَ فِيهِ فَرِيدُ
يَبِ لَيْسَتْ تَزُولُ لَكِنْ تَزِيدُ

وَتَشْفِي السَّقَامَ وَتَنْفِي الْأَذَى
فَقَالَ لَهَا اللَّهُ كَوْنِي كَذَا

يَدْحُو الرِّقَاقَةَ مِثْلَ الْمَلْحِ بِالْبَصْرِ

(١) الديوان: ٦٤٣/٢.

(٢) في الديوان: الرياض بدلاً من الربيع.

(٣) في الديوان: فتأمل الاثنين.

(٤) في الديوان: أين العيون من الخدود.

(٥) الديوان: ٦٩٢/٢.

(٦) الديوان: ٨١٣/٢.

(٧) الديوان: ١١١٠/٣.

ما بين رؤيتها في كفه كرة
 إلّا بمقدار ما تنداح دائرة
 وقوله في قوس البندق^(٣): [٤٤٨] [الطويل]
 لها عولة أولى بها من تُصيبه
 وما ذاك إلّا زجرها لبناتها
 وقوله في طيلسان ابن حرب^(٤): [الطويل]
 أراه كضوء الشمس بالعين رؤية
 ومنه قوله يصف جارية سوداء^(٥): [المنسرح]
 سوداء لم تنسب إلى برص الشـ
 أكسبها الحب أنه ضبغت
 فأنصرفت نحوها الضمائر والـ
 لها حرّ تستعير وقدته
 كأنما جرّه لخابره
 يزداد ضيقاً على الرأس كما
 أخلق بها أن تقوم عن ذكر
 إن جفون السيوف أكثرها
 وصفت فيها الذي وصفت على الـ

وبين إلقائها قوراء كالقمر^(١)
 في صفحة الماء يُرمى فيه بالحجر
 وأجدُر بالإعوال من كان موجعا^(٢)
 مخافة أن يذهبن في الجوَّ ضيّعا
 ويمنعني من لمسه بالأصابع
 قمر ولا كلفة ولا بهقي^(٦)
 صبغه حبّ القلوب والحدق
 أبصار يُعنقن أيما عنق
 من قلب صبّ وصدر ذي حنق^(٧)
 ما ألهمت في حشاه من حرق
 يزداد ضيقاً أنشوطه الوهقي
 كالسيف يفري مُضاعف الحلقي
 أسود والحق غير مختلف
 وهم ولم تُختبر ولم تُذق^(٨)

(١) في الديوان: رؤيتها بدلاً من إلقائها.

(٢) الديوان: ١٤٧٨/٤.

(٣) في الديوان: ما بدلاً من من.

(٤) الديوان: ١٤٩٥/٤.

(٥) الديوان: ١٦٥٣/٤.

(٦) في الديوان: تتسب بدلاً من تنسب.

(٧) في الديوان: هن بدلاً من حر.

(٨) في الديوان: هويت على بدلاً من وصفت على.

حاشا لسوداء منظرٍ سكنت

ومنه قوله في مصلوب^(١): [الكامل]

كأنَّ له في الجو حبلاً يبوعه
يعانق أنفاسَ الرياح مودَّعاً

ومنه قوله^(٢): [٤٤٩] [البسيط]

وشقائق النعمان بين ربي
أعجب بها شعلاً على فحم

ومنه في الأغراض قوله^(٣): [الكامل]

كل امرئٍ مدح امرئاً لنواله
لو لم يقتدر فيه بُعدُ المستقى

ومنه قوله^(٤): [مجزوء الرمل]

قد تسترُ المرأةُ عنـ
وكذاك نفسك لا تريـ

وقوله^(٥): [المنسرح]

يا أيُّها الطالب المجدُّ به
ألقي المقاليدَ إنه قلزُّ

وقوله^(٦): [السريع]

واعلم بأنَّ الناس من طينةٍ

داركٍ إلا مخبرٍ يفقي

إذا ما انقضى حبلٌ أُتيح له حبلٌ
وداع رحيْلٍ لا يحط له رحلٌ

نعمان مثل شقائق النعم
لم تشتعل في ذلك الفحم

فأطال فيه فقد أراد هجاءهُ
عند الورود لما أطال رشاءهُ

لك خدوشٌ وجهك مع صداها
لك عيوبٌ نفسك مع هواها

في كل يومٍ وليله قربة^(٦)
ما لامرئٍ صرفه ولا جلبه

يصدق في الثلب لها الثالبُ

(١) في يرثا في الديوان.

(٢) البيتان لم يرثا في الديوان.

(٣) الديوان: ١١١/١.

(٤) الديوان: ١٣٢/١.

(٥) الديوان: ٣٠٦/١.

(٦) في الديوان: بل أيها بدلاً من يا أيها.

(٧) الديوان: ١٨٦/١.

لولا علاج الناس أخلاقهم
وقوله^(١): [الواف]

عدوك من صديقك مستفاد
فإن الداء أكثر ما تراه
وقوله^(٢): [الطويل]

وما الحسب الموروث لا دؤ دؤه
فلا تتكل إلا على ما فعلته
إذا الغصن لم يثمر وإن كان شعبة
وقوله^(٣): [الطويل]

إذا غمر الماء النجيل فإنه
وليس عجباً ذاك منه فإنه
ومنه قوله^(٤): [الطويل]

إذا غرّضت لحية للفتى
فنقصان عقل الفتى عندنا
وقوله يرد على مدح الحقد^(٥): [البيط]

يا مادح الحقد محتالاً له شَبهاً
الحقد داءٌ عياء لا دواء له
فاستشف منه بصفح أو معاتبه

إذا لفاح الحمأ اللازب

فلا تستكثر من الضحاح
يكون من الطعام أو الشراب^(٦)

بمحتسبٍ إلا بآخر مُكتسبٍ
ولا تحسبن المجد يُورث بالنسب^(٧)
من المثمرات اعتدّه الناس في الحطب^(٨)

يزيد به يُبساً وإن كان يرطب^(٩)
إذا غمر الماء الحجارة تصلب

وطالت وصارت إلى سُرتِه
بمقدار ما زاد في لحيتِه

لقد سلكت إليه مسلكاً وعشاً
يرى الصدور إذا ما جمره حرثاً^(١٠)
فإنما يبرأ المصدور ما نفثا

(١) الديوان: ٢٣١/١.

(٢) في الديوان: يحول بدلاً من يكون.

(٣) الديوان: ١٥٠/١.

(٤) وإلا ساقطة من ك.

(٥) في الديوان: الصور بدلاً من المعضن.

(٦) الديوان: ١٥١/١.

(٧) البيت في الديوان: إذا غمر المال البخيل وجدته يردد به يساً وإن ظن يرطب

(٨) الديوان: ٣٨٦/١.

(٩) الديوان: ٣٩٥/١.

(١٠) في الديوان: دوي بدلاً من عياء.

إنني إذا خلط الأقوام صالحيهم
جعلتُ صدري كظرف السبك حينئذ
ولست أجعله كالحوض أمدحه
ولا أزيّن عيني كي أسوّغه
كم زخرف القول من زور ولجسه
وقوله^(٢): [مجزوء الكامل]

ولقد سئمتُ مآربي
إلا الحديث فإِنَّه
وقوله^(٤): [البسيط]

قالت علا النَّاسُ إلاً أنت قلت لها
وقوله^(٦): [الطويل]

لِمَا تُؤذِن الدنيا به من صروفها
ولا فَمَا يبكيه منها وإنه
وقوله^(٨): [الطويل]

إذا نظر الدنيا استهلَّ كأنه
وقوله^(١٠): [الكامل]

يَوْمَ يُبْكَينَا وآوَنَةٌ
نبكي على زمن ومن زمن

بسيء الفعل جدّاً كان أم عبثاً^(١)
يستخلص الفضة البيضاء ولا الخبثا
يحفظ ما طاب من ماء وما خَبِثا
نفسى ولا أنطق البهتان والرّفثا
على العقول ولكن قلّما لبثا

فكان أطيبها خبيث^(٣)
مثل اسمه أبداً حديث

كذاك يسفّل في الميزان ما رجحا [٤٥١] ^(٥)

يكون بكاء الطفل ساعة يُولّد
لأوسع مما كان فيه وأرعّد^(٧)

بما سوف يلقي من أذاها يُهدّد^(٩)

يَوْمَ يُبْكَينَا عليه غَدُه
فبكاؤنا موصولة مدّدة

(١) في الديوان: الأخوان بدلاً من الأقوام، أو بدلاً من أم.

(٢) الديوان: ٣٩٧/١.

(٣) في الديوان: طيبها بدلاً من أطيبها.

(٤) الديوان: ٥٦٣/٢.

(٥) في الديوان: عند الوزن من بدلاً من في الميزان ما.

(٦) الديوان: ٥٨٦/٢.

(٧) في الديوان: وإنها بدلاً من وإنه، لأفسح بدلاً من لأوسع.

(٨) الديوان: ٥٨٦/٢.

(٩) في الديوان: أبصر بدلاً من نظر.

(١٠) ساقطة من ت، والأبيات في الديوان: ٦٦٠/٢.

وقوله^(١): [الرمل]

ولقد كافأ بالنعمة امرؤ
إن يكن نُؤْلَ نَيْلاً من يد

وقوله^(٢): [الهمز]

ليكيفك حاسداً حسدُهُ
فلو أضرمته ناراً
وذي حسد يكاشي زني
أصبت سواد مهجته
وقوله يمدح الحقد^(٣): [الرجز]

للخير والشر بقاء عندي
وقوله^(٤): [الكامل]

بلد صحبت به الشبيبة والصبا
فلماذا تمثّل في الضمير وجدته
وقوله^(٥): [البسيط]

دهر علا قدر الوضيع به
كالبحر يرسب فيه لؤلؤه
وقوله^(٦):

كافأ للنعمى بإخلاص الوداد^(٧)
فلقد نُؤْلَ نَيْلاً من فؤاد

وما تضي لي به كبدُهُ
لكانت دون ما يجده^(٨)
وتحتُ جنانه رصَدُهُ
على أن لستُ أعتمده^(٩)

والأرض مهما أودعت تودي

ولبستُ فيه العيش وهو جديدُ
وعليه أغصان الشباب تميذُ^(١٠)

وترى الشريف يحطُّ شرفُهُ
سيفلاً وتعلو فوقه جيفة^(١١)

(١) الديوان: ٧٢٧/٢.

(٢) في الديوان: النعمى بإخلاص بدلاً من للنعمى بإخلاص.

(٣) الديوان: ٦٧٤/٢.

(٤) في الديوان: أسعرت به بدلاً من أضرمته.

(٥) في الديوان: أصيب سواد مقتله.

(٦) الديوان: لم نهتد إليه في الديوان.

(٧) الديوان: ٧٦٦/٢.

(٨) في الديوان: رأيته بدلاً من وجدته، وأفنان بدلاً من أغصان.

(٩) الديوان: ١٥٧١/٤.

(١٠) في الديوان: وتطفو بدلاً من وتطفو.

(١١) الديوان: ١٨٢٥/٥.

ولي وطنٌ آليتُ أن لا أبيعهُ
وخبَّبَ أوطانَ الرجالِ إليهم
إذا ذكروا أوطانهم ذكرتهم
وقوله^(٢): [الكامل]

أطوي الزيارة دون من واصلته
لولا طراد الصيد لم تك لذة
وقوله^(٣): [المتقارب]

ليُطمعك في رجعات الملو
يملُّ القطيعة معتادها
وقوله: [السريع]

لا تلم المرء على بخله
لا لوم في البخل على باخل
وقوله^(٤): [المنسرح]

أعالجُ الصاحب السقيم ولا
أثقفُ العود كي يقوم ولا
وقوله^(٥): [الكامل]

لا تقبلن الشعر ثم تعقنه
واعلم بأنهم إذا لم يُنصفوا
وظلامة العادي عليهم تنقضي

وأن لا أرى غيري له الدهر مالكا [٤٥٢]^(١)
مآرب قضاها الشباب هنالكا
عهود الصبا فيها فحنو لذلك

لا تكثري ليس الخليل خليلا
فتطاردي لي بالوصال قليلا

ك بأن الملوك تملُّ الملا^(٦)
كما ملَّ من قبل ذاك الوصالا

ولمه إن لمت على بذله
يكرم ما يكرم من أجله

أحرق حتى أزيده سقما
أعنفُ في غمزه لينحطما

فتنام والشعراء غير نيام^(٧)
حكموا لأنفسهم على الحكام
وعقائبهم يبقى على الأيام

(١) في الديوان: ألا بدلاً من أن لا، وألاً بدلاً من وأن لا.

(٢) الأبيات لم ترد في الديوان.

(٣) الديوان: ١٩٠٥/٥.

(٤) في الديوان: رجعات الملوك بدلاً من رجعات الملوك.

(٥) الديوان: ٢١٣٨/٥.

(٦) الديوان: ٢٣٩٢/٦.

(٧) في الديوان: المدح بدلاً من الشعر، فتنام بدلاً من وتنام.

ومنه قوله^(١): [البسيط]

له الرقاب ودانت خوفه الأمم
ما زال يتبع ما يجري به القلم [٤٥٣]
إنَّ السيوفَ لها مذأرَهفت خدَم^(٢)

إن يخدم القلم السيوف الذي خضعت
فالموت والموت لا شيء يغالبه
بذا قضى الله للأقلام مذأريث
وقوله^(٣): [الكامل]

هز الكماة عوالي المران
فالأريحية منهم بمكان^(٤)

ذهب الذين تهزهم مذأحهم
كانوا إذا مدحوا رأوا ما فيهم
وقوله^(٥): [السريع]

قلنا رخيص كدت أن تغلو^(٦)
فخف مع الإقلال أن نسلو^(٧)

أذقتنا ودك حتى إذا
خفت مع الإكثار إملالنا
وقوله^(٨): [السريع]

والراح فاشرب غير تصريد
بل من حدود ذات توريد
ماء حدود وعناقيد^(٩)

حيثك بالرجس أيامه
لا من حدود سودتها ألحى
تري لعين وفم ظاهراً
ومنه قوله^(١٠): [السريع]

والماء في خديه يطرد
دمعي يسح ومهجتي تقد^(١١)

النار في خديه تنقذ
ضدان قد لجمعا كأنهما

(١) الديوان: ٢٢٩٤/٦.

(٢) في الديوان: كنا بدلاً من بذا.

(٣) الديوان: ٢٤٣٩/٦.

(٤) في الديوان: امتدحوا بدلاً من مدحوا.

(٥) الديوان: ٢٦٠٦/٦.

(٦) في الديوان: لزيد بدلاً من رخيص.

(٧) في الديوان: خفت متى واصلت إملالنا فخف إذا هاجرت أن تسلو.

(٨) الديوان: ٦٦٨/٢.

(٩) في الديوان: تجمع بدلاً من ترى، ظاهراً بدلاً من طاهر.

(١٠) الديوان: ٦٣٧/٢.

(١١) في الديوان: ولوعتي بدلاً من ومهجتي.

ومنه قوله^(١): [الطويل]

وما زال صدقُ المستشارِ معاوناً
وأبعد أدواءِ الرجالِ ذوي الضنا
وفي النصيح خيرٌ من فصيحِ مُوَادِعٍ
ومنه قوله في السهم^(٢): [الطويل]

صَنِيعٌ مَرِيضٌ قَوْمُ الْقَيْنِ شَيْعَةٌ
يَغْلُغِلُهُ فِي الدَّرْعِ نَصْلٌ كَأَنَّهُ
ومنه قوله^(٣): [الطويل]

إِذَا مَا كَسَاكَ الدَّهْرُ سَرِبَالاً نَعْمَةً
فَلَا تَغْفِطُنِ الْمَتَرَفِينَ فَإِنَّهُ
وقوله^(٤): [الوافر]

وَلَوْ كَانَ الْكَثِيرُ يَطِيبُ كَانَتْ
وَمَا اللَّجَجُ الْمَلَحُ بِمُروياتٍ
وقوله^(٥): [الكامل]

وَمِنَ الْعَجَائِبِ أَنْ يُرَى مُتَعَوِّذاً
أَتَخَافُ عَيْنِي مِنْ أَصَبْتُ بَعِينِهِ
وقوله^(٦): [الطويل]

عَلَى الرَّأْيِ لُبُّ الْمُسْتَشَارِ الْمَجَانِبِ^(٧)
مِنَ الْبَرِّ دَاءُ الْمُسْتَطَبِّ الْمَكَاذِبِ
وَلَا خَيْرَ فِيهِ مِنْ نَصِيحِ مُوَاتِبِ

فَجَاءَ كَمَا سُئِلَ النِّخَاعُ مِنَ الصُّلْبِ^(٨)
لِسَانُ شَجَاعٍ مُحْرِجٍ هَمٌّ بِاللَّسْبِ [٤٥٤]

وَلَمْ تَخْلُ مِنْ قَوْتٍ يَحُلُّ وَيَعَذِّبُ^(٩)
عَلَى قَدَرٍ مَا يَكْسُوهُمْ الدَّهْرُ يَشْلُبُ^(١٠)

مُصَاحِبَةُ الْكَثِيرِ مِنَ الصَّوَابِ
وَتَلْفِي الرِّيِّ فِي التُّطْفِ الْعَذَابِ

مِنْ عَيْنٍ عَاشِقَةٍ أَلَا فَتَعَجُّبَا
قَلْبُ الْحَدِيثِ كَمَا اشْتَهِى أَنْ يُقْلِبَا^(١١)

(١) الديوان: ٢١٨/١.

(٢) في الديوان: المحازب بدلاً من المجانب.

(٣) الديوان: ٢٠٨/١.

(٤) في الديوان: متته بدلاً من سيه.

(٥) الديوان: ١٨٧/١.

(٦) في الديوان: الله بدلاً من الدهر، صحة بدلاً من نعمة.

(٧) في الديوان: فؤانهم بدلاً من فؤانه، حسب بدلاً من قدر.

(٨) الديوان: ٢٣١/١.

(٩) الديوان: ٣٤٢/١.

(١٠) في الديوان: من قلت بحيتي.

(١١) الديوان: ٣٣٦/١.

وما قتلُ بعض الحيّ بعضاً بناهيك
وما لطمُ موج البحر في البحر بعضه
وقوله^(٣): [الكامل]

نفسى الفداء لمن حَبْثْنِي كَفُهُ
فحلفتُ أني ما كحلتُ نواظري
فتورّدت وجناته وتعصفرت
لما حلفتُ فأسرعت تكذّبي^(٤)

ومنهم:

٢٣ - جَحْظَةُ البرمكي^(٥)

وهو أبو الحسن أحمد بن جعفر بن موسى بن يحيى بن خالد بن برمك.

شاعر تعاطى الغناء فخلب، وتعانى فيهما ما يوجب البناء فوجب، وأحب معاشرة الندمان فوصل إلى ما أحبّ، طيّب الغناء كأنه شقيق النفوس، ممتد النفس لا يُسأم أو تسأمه الجلوس، حسن المسموع يهّم الطير له بالوقوع، والذاهب بالرجوع، إلّا أنه كان يقبل اليد في ضربه لا يضرب به ذلك بين صحبه، وكان قبيح المنظر مليح المخبر، له مادة لا تنزر [٤٥٥] ومد لا يجزر، وهو آخر ذلك الجود، والكرم الذي مص الثرى بعده بقيّة الماء من العود.

وكانت له نوادر حلوة، تجمع الأهواء، ولها بكل قلب خلوة، يلهو بنزغاته السامع، ويبلو بنزغاته شجو الكلف الطامع، ويتلو الحديث من جني النحل ممزوجاً بماء الوقائع، وفي نبوة أحداقه، وصبوة أخلاقه يقول ابن الرومي^(٦): [الكامل]

نُبئت جحظة يستعير جحوظه
من فيل شطرنج ومن سرطان
يا رحمتا المُنادميه تحملوا
ألم العيون للذة الآذان^(٧)

(١) في الديوان: جاء حي بدلاً من خارجي.

(٢) في الديوان: وما لطم بعض الموج في البحر بعضه.

(٣) الديوان: ١٤٩/١.

(٤) في الديوان: فتورّدت وجناته لما حلفت

(٥) انظر عنه: النديم، الفهرست، ١٦٢؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد: ٦٥/٤؛ ياقوت، معجم الأدباء: ٢٠٧/١، ابن خلكان، وفيات الأعيان: ١٣٣/١ ولد سنة ٢٢٤ وتوفي سنة ٣٢٤هـ.

(٦) ابن الرومي، الديوان: ٢٥١٢/٦.

(٧) في الديوان: تجشموا بدلاً من تحملوا.

وسئل من لُقِّبَ بهذا اللقب، فقال: ابن المعتز، لقيني يوماً فقال لي: ما هو حيوان أن تكسوه صار آلة للمراكب البحرية، فقلت علق، إذا نُكِّس صار قلعاً، فقال: أحسنت يا جحظة فلزمني هذا اللقب^(١).

حكى أن رجلاً اسمه ابن الشان دعا جحظة، وطوّل بالطعام، فجاء جحظة فكتب إليه:
[السريع]

مالي وللشان وأولاده لأقدس الوالد والوالدة
قد حفظوا القرآن واستعملوا مافيه إلا سورة المائدة
ثم بعد مدة دس ابن الشان من يستدعي له جحظة، فقال له جحظة: حتى يحفظ تلك
السورة^(٢).

وجحظة تنذر له الأبيات الجيدة وتطوف، وهي في الحفظ مقيدة، ومن صوغه السائر ركه
في كل أرض، السائغ شربه من ثانيا كل بارق له، ومضى قوله^(٣): [مجزوء الكامل]

وإذا جفاني صاحب لم استجز ما عشتُ قطعة
وتركته مثل القبو رأزورها في كل جمعة
وقوله: [الكامل]

جانبت أطيب لذتي وشرابي وهجرت بعدك عامداً أصحابي
فإذا كتبت لكي أنزه ناظري في حسن لفظك لم تجد بجوابي
إن كنت تنكر ذلتي وتلذذي ونحول جسمي وامتداد عذابي
فانظر إلى بدني الذي موهته للناظرين بكثرة الأثواب
وقوله^(٤): [المقارب]

إذا ما ظمئتُ إلى ريقه جعلت المدامة منه بديلاً
وأين المدامة من ريقه ولكن أعلل قلباً عليلاً
وقوله^(٥): [الوافر]

(١) ياقوت، معجم الأدباء: ٢٠٧/١.

(٢) انظر مع بعض الاختلاف: ياقوت، معجم الأدباء: ٢١٧/١ وفيه الشعر.

(٣) ياقوت، معجم الأدباء: ٢١٨/١.

(٤) ياقوت، معجم الأدباء: ٢٠٧/١.

(٥) ابن خلكان، وفیات الأعيان: ١٣٣/١.

أقول لها بخلت على سهادي
فقلت لي وصرت تنام أيضاً
وقوله^(٣): [البسيط]

سقياً ورعياً لدير الزندورد وما
والقوم سكرى ترى هذا يقبل ذا
وقوله: [البسيط]

ضافت عليّ وجوه الرأي في نفرٍ
أقلب الطرف تصعيداً ومنحدرأ
وقوله: [المقارب]

لقد مات إخواني الصالحون
إذا أقبل الصبح ولّى السرور
وقوله يهجو^(٤): [الكامل]

لا تغذِلوني إن هَجَرْتُ طَعَامَهُ
فمَتَى أَكَلْتُ قَتَلْتَهُ مِنْ بُخْلِهِ
ومنه قوله: [الطويل]

رأت منه عيني منظرين كما رأت
عشية حياني بورِد كَأَنَّهُ
ونازعني كأساً كأنَّ حبابها
وراح وفعل الراح في حركاته
ومنه قوله: [الرملي]

عش فحبك سريعاً قتلي
ظفر الحب بقلبٍ دنفٍ

فجودي في المنام المستهام^(١)
وتطمع أن ترانا في المنام^(٢)

يحوي في جميع من راح وغزلانٍ
وذاك إنساناً سوء فوق إنسانٍ

يلقون بالجحد والكفران إحساني [٤٥٦]
فما أقابل إنساناً بإنساني

فما لي صديق وما لي عماد
وإن أقبل الليل ولّى الرقاد

خوفاً على نَفْسِي مِنَ المَأْكُولِ
ومتى قَتَلْتُ قَتِلْتُ بالمَقْتُولِ

من الشمس والبدر المنير على الأرض
خُدود أضيفت بعضهن إلى بعض
دموعي لَمَّا صَدُّ عَنْ مَقْلَتِي غَمْضِي
كفعل نسيم الريح في الغصن الغضُّ

والضنى إن لم تصلني واصلي
فيك والسقم بجسم ناحل

(١) في وفيات الأعيان: فقلت لها، علي يقضي.

(٢) في وفيات الأعيان: أن أزورك.

(٣) ياقوت، معجم الأدباء: ٢٠٠/٢.

(٤) الحمري، زهر الآداب: ٤٤٤.

تركاني كالقضيبي الذابل
فبكائي لبكاء العاذل

فليس لطول مدته انتهاء^(٢)
كأن الصبح جوداً ووفاء [٤٥٧]^(٣)

إذا هو أبدى من ثنياه لي برقاً
فمن أجله تجري لتدركه سبقاً

فهما بين اكتئاب وضنى
فبكي العاذل لي من رحمة
ومنه قوله^(١): [الوافر]

وليل في كواكبه جران
عدمٌ محاسن الإصباح فيه
ومنه قوله: [الطويل]

ومن طاعتي إياه أمطر ناظري
كأن دموعي تبصر الوصل هارباً

ومنهم:

٢٤ - محمد بن صالح العلوي الحسني^(٤)

له من الشرف كاهله، ومن المجد آهله، ومن السؤدد ما يرد على من يباهله، ومن الإباء ما يلحقه بالآباء، خرج على المتوكل فكان المتوكل مظفراً، وعلى جماعة من أهله مستظهيراً، فأخذهم أشد أخذ، وقيدهم إلا من شدد، وقتل بعضهم وأخلى من منازلهم أرضهم، واجتث ما لهم من نخيل، واستأصل شأفتهم لدائه الدخيل، وأثر فيهم آثاراً بقيت عليه عاراً، وفي القيامة شناراً يصلية ناراً.

وحمل محمد بن صالح إلى سر من رأى في الحديد، مفلاً الحد منفل العديد، وحبس بها يرى عرفها أحداثاً، ويأسى كالتى نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثا، ويتأسى بأن جدّه عليه السلام طلق الدنيا ثلاثاً، ثم يدخل المتوكل بأبيات غناها بحضرته بياناً، فطرب لها واستحسنها غاية الاستحسان، وسأل عن قائلها فنسب له.

وأنشده الفتح بن خاقان جملتها شافعاً فقبله، وأمر بتسريحه، وأطلقه من تباريحه، وهب له سعد الفتح فأقلع في ريحه، واشترط عليه أن يكون عند الفتح مقيماً، وأن لا يرى عن سر من رأى ثريماً، وما زال بها إلى أن توفي بالجدري سقيماً.

(١) ياقوت، معجم الأدباء: ٢١٧/١.

(٢) في المصدر السابق: في جوانبه، مدته انقضاء.

(٣) في المصدر السابق: مطالع الإصباح.

(٤) انظر ترجمته في: الأصفهاني، الأغاني: ٥٠٩/١٦، مقاتل الطالبين: ٦٠٠.

وأول الأبيات^(١): [الكامل]

طَرَبَ الفؤادُ وعادَتْ أحزائهُ
ومنها: [الكامل]

والبؤس ماضٍ لا يدوم كما مضى
وبدا له من بعدما اندمل الهوى
يبدو كحاشية الرداءِ ودونه
فالنار ما اشتملت عليه ضلوعه
ومنه قوله: [الطويل]

وفي خمسةٍ مني حلت منك خمسة
ووجهك في عيني ولمسك في يدي
ومنه قوله: [السريع]

يا صنماً أفرع من فضه
كأنما القبلة في خدّه
يهتز أعلاه إذا ما مشى
إرحم فتى لما تملكته
ومنه قوله: [المقارب]

ونظرة عين تعللتها
تقسمتها بين وجه الحبيب
ومنه قوله: [المنسرح]

يا قمرأ ثوبه ووامقه
يا من حكى الماء فرط رقته
يا ليت حظي كحظ ثوبك
لا تعجبوا من بلى غلالته

وتشعبت شُعبا به أشجانهُ

عصر النعيم وزال عنه أوانه [٤٥٨]^(٢)
برق تألق موهناً لمعانه
صعب الذرى متمنّع أركانه
والماء ما سمحت به أجفانه^(٣)

فريقك منها في فمي الطيب الرشف
ونطقك في سمعي وعرفك في أنفي

في خدّه تفاحة غضه
بالحسن من رقتة عضه
وكُلّه من لينه قبضه
أقر بالذل فلم ترضه

خلاصاً كما نظر الأحول
وطرف الرقيب متى تغفل

منه حذار البلى على خطر
وقلبه في قساوة الحجر
من جسمك يا واحدي من البشر
قد زر كتانها على القمر

(١) الأصفهاني، الأغاني: ٥١٠/١٦، مقاتل الطالبيين: ٦٠١.

(٢) في المصدر السابق: فإن لا يدوم، وزال عنك.

(٣) في المصدر السابق: ما سحت.

ومنه قوله: [الطويل]

رقيقة مجرى الدمع أما شبابها
فغضّ وأما الرأي منها فكامل
ردينية إلا على هجان عقيلة
بأعطافها الحادي والمسك شامل [٤٥٩]

ومنه قوله وقد رأى هلال الشهر بادياً شحوبه ممرضاً مثله، قد أعياه طبيبه هذا وما طلع إلا
مؤذناً باللقاء ومنبئاً كأنه نون كتبت معرقه بغضةً بيضاء في صحيفة زرقاء أمسك بغرة خناق الليل
فلم يدع له نفساً وصاغ مُخله من الذهب، ليحصد من زهر النجوم نرجساً مثل شطر طوق المرأة
في التذهيب أو حاجب زنجي جلّله المشيب: [الرجز]

ما للهلال ناحلاً في المغرب
كالنون قد خطت بماء الذهب
أفارقتة الشمس عن تعتب
فراح نضواً كالمریض الوصب
كأنما حل به ما حل بي من
الغنى عند فراق زينب
وقوله أيضاً فيه وهو يكفيه لأنه كمل معناه واتممه تماماً لا يقدر غيره يوفيه: [الطويل]

تأمل نحولي والهلال إذا بدا
على أنه يزداد في كل ليلة
لليته في أفقه أينما أضنى
نمواً وقلبي بالضنى أبداً يفنى
وقوله: [الخفيف]

ربّ ليلى هت لآلى دموعي
ورداء الدجى لبیس دریس
فيه حتى هت لآلى الثريا
وهبوب الضياء من أفق المشرق
بدؤ الظلام شيئاً فشيئاً
وقوله: [السريع]

أما ترى الجوزاء في سيرها
نطاقها واه لدى أفقها
ناعسةً واهية تسحب
ينسلُّ منه كوكب كوكب
وقوله: [الرجز]

والليل رأس كالظلم المجتبى
ونجمه قد لاح فوق المرقب
غضبان إن ناجيته لم يجب
يا حيرة كالديديبان المرتبي
والجو من شعاعه ذو طنب
يمحو الدجى محو الرضى للغضب
حتى بدا الفجر كمثل اللهب

شيئاً فشيئاً كاعتذار المذنب

ومنهم:

٢٥ - محمد الأخيطل^(١) [٤٦٠]

وطنه الأهواز، وسكنه بالعراق في تلك الأحواز، ومذهبه في الشعر مذهب أهل الحجاز، مذهب الديباج بالحقيقة والمجاز، وله على جيد الشعر اقتدار، أطمعه بلحاق أبي تمام، وأطلعه على محاق هلاله، فما قصر عن التمام، ومدح ابن طاهر مدحة السيف المَحَلِّي، وفاز من سيبه بالقدح المُعَلِّي، ومن بديعه فيما أبداه من حسن صنيعه قوله: [البسيط]

أسمعت أذن رجائي نغمة النعم	فارعني أذنا أمزجك في كلمي
رياض شعر إذا ما الفكر أمطرها	فهماً تردى لها لب الفتى الفهم
فما اقترب الهوى من عاشق دنف	ألد من ماء شعر جال في كرم
وقوله في مصلوب ^(٢) : [البسيط]	

كأنه عاشق قد مدَّ صفحته	يوم الفراق إلى توديع مرتحل ^(٣)
أو قائم من نعباس فيه لُوثته	مواصل لتمطّيه من الكسل
وقوله في الشقائق: [البسيط]	

هذي الشقائق قد أبصرت حمرتها	مع السواد على أعناقهِ الدُّلّ
كأنها دمة قد غسلت كحلاً	جادت بها وقفة في وجنتي خجل

ومنهم:

٢٦ - أحمد بن عبد الرحمن العَطَوِي^(٤)

بصري المولد والمنشأ، زهري الطرز إذا وشع أو وشى، كلامه بالذهب محشي كأنما ينقش نقشاً، أو كأنما يذلل وحشاً، لشوارد يتلفُّها، وأوابد يثقفها، كأن كاتباً أقلامه أسله، وشاعراً ينبج البيت وخاطره نحله ومعناه غسله. اتصل بأحمد بن أبي دؤاد، وهام معه من الاعتزال في كل واد، وتقرب إليه بمذهبه [٤٦١] الذي افتراه، وجعله له في ذلك الزمان قصاراه، ففضى له بخته، وأغناه

(١) انظر ترجمته في ابن المعتز، طبقات الشعراء: ٤٧٤ وسماء برقوا.

(٢) ابن المعتز، طبقات الشعراء: ٤٧٥.

(٣) في طبقات الشعراء: بسطته بدلاً من صفحته.

(٤) اسمه الأصوب محمد بن عطية العطوي، توفي بجدة سنة ٢٥٠هـ. انظر عنه: مقدمة شعره في محمد المعبيد، شعراء بصريون في القرن الثالث الهجري، مطبعة الإرشاد، بغداد، ١٩٧٧م.

عن سواه بسحته، ومشى في أيامه مشى القطا، ثم كان بعده قصير الخطا، سيء المصير إذا واطا على الخطى، وكان في دينه لأجل دنياه مفرطاً، وله فيه مدائح ذبحت أبنائه، واستخرجت من كرمه حباءه، صدح فيها بمآثره وصدع البحر فانفلق له عن جواهره ولما مات رثاه، فكأنه بذر عليه من ذره الذي حشاه، له فن من الشعر فتان وفكره كجنة ذات أفنان، يرشح نظمه للتمام ويوشح علمه بمذهب أصحاب الكلام، فتراه حكمة منتقا وجدلاً على الألباب ألقاه، وتعويداً يدفع علل القلوب رقاه، وفلكاً يسرح في السعود من ارتقاه، خفيف على رجاحة وزنه، ندي لما يتحدر من مزنه، معالمة تحتذى وبمعانيه يفتدى.

قال أبو العباس المبرد في ذكره: كنا نتهادى ما يرد علينا إلى البصرة من شعره، وسمع العطوي رجلاً يحدث، وإنما هو بالفضل ينفث، قال رجل لعمر بن الخطاب ؓ: أن فلاناً قد جمع مالاً، فقال عمر: فهل جمع له أياماً، فأخذ العطوي هذا المعني، وقال من أبيات^(١): [البسيط]

جمعت مالاً فقل لي هل جمعت له يا جامع المال أياماً تفرقه
المال عندك مخزون لوارثه ما المال مالك إلا يوم تنفقه
ومن شعره في رثاء ابن أبي دؤاد قوله^(٢): [الرجز]

حنطته يا نصر بالكافور وزففته للمنزل المهجور
هلا ببعض خلاله حنطته فيضوع أفق منازل وقبور [٤٦٢]
فاذهب كما ذهب الوفاء فإنه عصفت به ريحاً صبا ودبور
واذهب كما ذهب الشباب فإنه قد كان خير مصاحب وعشير
ومنه قوله^(٣): [الطويل]

وليس صرير النعش ما تسمعونه ولكنه أصلاب قوم تقصف
وليس نسيم المسك ربا حنوطه ولكنه ذاك الشناء المخلف
وقوله يستدعي نبذاً^(٤): [الخفيف]
أنا بالقرب منك عند كريم قد ألحّث عليه شهب سنيه
مجلس كالرياض حسناً ولكن ليس قطب السرور واللهو فيه

(٢) الأبيات غير موجودة في شعره.

(١) شعراء بصريون: ٤٠.

(٣) البيتان لم يردا في شعره.

(٤) شعر العطوي: ٥٤.

ومنه قوله^(١): [الخفيف]

أدرك الكاس قد تعالى النهار
صاح هذا الشتاء فأغد عليه
أي شيء ألد من يوم دجن
وقيان كأنهن ظباء
ومنه قوله^(٢): [الخفيف]

يومنا طيب به يحسن القصف
ما ترى البرق كيف يلمع فيه
ولدينا ظبي غرير ظريف
إن تخلفت بعدما تصل الرقعة
ومنه قوله^(٣): [الطويل]

أتيتك مُشتاقاً فلم أر حاجباً
كأنني غريم مقتضٍ أو كأنني
وقوله^(٤): [وجزء البسيط]

يا قمرأ وافق التماما
نأيت عني وبان مني

ومنهم:

٢٧ - علي بن جبلة^(٥)

المعروف بالعكوك، توفي سنة ثلاث عشرة ومائتين، ولد أكمها، أطمس العين، ما رأى ربي

(١) شعر العطوي: ٢٩. (٢) شعر العطوي: ٢٢.

(٣) البيتان لم يردا في شعره.

(٤) شعر العطوي: ٤٩.

(٥) هو أبو الحسن علي بن جبلة بن عبدالله الأبنائي، يلقب بالعكوك، خراساني الأصل، شيعي المذهب، نشأ ببغداد، وكان ضريباً. لمزيد من التفاصيل انظر: الأصفهاني، الأغاني: ٢٢٢/١٠ (دار إحياء التراث)، ابن المعتز، طبقات الشعراء: ٢٠٧، ياقوت، معجم الأدباء: ٢٧٩١/٦، ومقدمة شعره، تحقيق أحمد الجنايني، مطبعة الآداب، النجف، ١٩٧١م.

الأرض ولا أكمها، وقيل إنما عُمي صغيراً، واختلف في سبب عماه اختلافاً كثيراً، إلا أن نور بصره رد إلى قلبه فارتدّ بصيراً، ولما كفّ بصره وكفى قبح ما يقع عليه نظره، أسلمه أبوه إلى العلماء إذ لم يكن مثله ممن يترك سدى، وتخلي ليحبط في ليل عماه بلا هدى، إذ كان جذوة تتأكل في غمدها، ونبعة تتحفز ليندفع في مدها.

قال أبو الفرج الأصفهاني^(١): كان العالم إذا رآه قال لمن حوله: افسحوا للنبيوي^(٢) مبالغة في وصف علمه. وصف ما يتشعشع تشعشع الأقداح من فهمه، وكان في الشعر زبرة ما طبع مثلها هندي، ولا مائلها إلا أن يكون الكندي، وزعم بعضهم أنه كان به برص يستره رداؤه، ويعد عن مخالطة الصحاح داؤه، ولما سمع بكرم أبي دلف العجلي قصده بقصيدته التي يقول فيها: إنما الدنيا أبو دلف ... البيتين وقد مر ذكرهما^(٣)، فأكبرها عليه إذ أتاه بها صغيراً لم يَأْهَل لقول مثلها، ولم يستكمل لفضلها، فسبره بالامتحان، وخبره فكان أكثر من خبره العيان، ثم كانت تلك القصيدة هي الجالبة لحمامه السالبه لجلباب عمره قبل تمامه، لأمر تجنى عليه المأمون ذنوبها، وألصق بجلدته عيوبها [٤٦٤] وما كان الله أعلم الحامل له على أبدائها، والمضطربة إلى تقيصه بقميص لا زر له من رداؤها، إلا إنه نقم عليه مدح أبي دلف دونه تلك المدحة التي استفاضت وطمت على بحور المدائح حتى فاضت، فأمر به فسل لسانه من قفاه، وكان له لسان يخشى حد غربه فكفه وما كفاه، وأسكت مقوله وما فضّ فاه، وإنما كان روحه الناطق بها، فما فارقها إلا لما حضرته الوفاة.

ومن سياراته وطياره الذي لا تطمح الأعين إلى مجاراته قوله في قوس قزح^(٤): [الطويل]
وقد نشرت أيدي الجنوب مطارفاً على الجود كفاً والحواشي على الأرض
يطرزها قوس السحاب بأحمرٍ على أخضرٍ في أصفرٍ فوق مبيضٍ
كأذيالٍ خودٍ أقبلت في غلائلٍ مصبغة والبعض أقصر من بعضٍ

(١) الأصفهاني، الأغاني: ٢٢٢/١٠.

(٢) في المصدر السابق: للبغوي.

(٣) في المصدر السابق: ٢٢٢/١٠ - ٢٢٣.

إنما الدنيا أبو دلف بين مبداه ومحتضره

فلإذا ولّى أبو دلف ولّت الدنيا على أثره

وفي رواية أخرى: بين يديه ومحتضره: ٢٢٨/١٠.

(٤) القصيدة لم ترد في شعره.

ومنه قوله^(١): [الرمل]

بأبي من زارني مكنتماً
زائر نَمَّ عليه حسنه كيف
رصد الغفلة حتى أمكنت
ركب الأهوال في زورته
ومنه قوله^(٢): [البسيط]

أعطيتني يا ولي الحق مبتدءاً
ما شمت برقك إلا نلت ريقه
وقوله وهو مما وأخذ به المأمون^(٣): [البسيط]

أنت الذي تُنزل الأيام منزلها
وما مددت مدى طرفٍ إلى أحد
ومنه قوله^(٤): [الوافر]

تكفل ساكني الدنيا حميد
كأن أباه آدم كان أوصى
وقوله قوله^(٥): [السريع]

دجلة يسقي وأبو غانم
فالناس جسم وإمام الهدى
ومنه قوله^(٦): [الطويل]

هجرْتُك لم أهجرك من كُفْرِ نعمةٍ
ولكنني لما أتيتك زائراً

خائفاً من كل شيء جزعا
يخفي الليل بدرأ طلعا
ورعى السامر حتى هجعا
ثم ما سلم حتى ودعا

عطية كافأت شعري ولم ترني
كأنما كنت بالجدوى تبادرني

وتنقل الدهر من حال إلى حال
لأقضيت بأرزاق وآجال [٤٦٥]

فقد أضحو له فيها عيالا
إليه أن يعولهم فعالا

يُطعم من تسقي من الناس
رأس وأنت العين في الرأس^(٦)

وهل يُرتجى نيلُ الزيادة بالكفر
وأفرطت في بزي عجزت عن الشكر^(٨)

(٢) شعر المعكوك: ١٩٠ - ١٩١.

(١) شعر المعكوك: ١٤٧.

(٣) الأصفهاني، الأغاني: ٢٤٠/١٠.

(٤) الأبيات لم ترد في شعره.

(٥) الأصفهاني، الأغاني: ٢٣٩/١٠.

(٦) في المصدر السابق: والناس بدلاً من فالناس.

(٧) الأصفهاني، الأغاني: ٢٢٩/١٠، ابن المعتز، طبقات الشعراء: ٢٠٧.

(٨) في المصدر السابق، فأفرطت بدلاً من وأفراطت.

فها أنا لا آتيك إلا مُسَلِّماً
فإن زدتنني برأ تزِيدَتْ جفوةً
ومنه قوله^(١): [الخفيف]

ملك يأمل العباد نداه
وقوله^(٢): [الخفيف]

عللاني بصفو ما في الدنان
عللاني بشربة تذهب الهم
نعم عون الفتى على نوب الدهر
وكؤوس تجري بصفو مدام
خُلِقت راحتاه للجود والبا
أريحي الندى جميل المحيّا
فإذا ما هزّزته لنوالٍ
ومنه قوله^(٣): [البسيط]

لا تتركني بباب الدار مُطَرَحاً
هنا بلا شافع جئنا ولا سبب
وقوله ويذكر بناء بناء حميد^(٤): [مجزوء الرمل]

جعل الله حميداً
جاء بالأموال حتى
وبنى البحر على السـ

أزورك في الشهرين يوماً وفي الشهرِ
ولم تلقني طول الحياة إلى الحشرِ

مثل ما يأملون قطر السماء

واتركا ما يقوله العاذلان^(٥)
وتنفي طوارق الحدثان
سماعُ النايات والعيّدان
ومطيّ الكؤوس أيدي القيان^(٦)
س وأمواله لشكر اللسان
يده والسماح معتقدان [٤٦٦]
ضاق عن رحب صدره الأفقان^(٧)

فالحرّ ليس عن الأحرار يحتجب
ألست أنت إلى معروفك السبب

لبنى الدنيا كفيلاً
علّم الجود البخيلاً
حر بناءً مستطيلاً^(٨)

(١) الأصفهاني، الأغاني: ٢٢٨/١٠.

(٢) المصدر السابق: ٢٣٥/١٠ - ٢٣٦.

(٣) في المصدر السابق: الدّن.

(٤) في المصدر السابق: ٢٣٦/١٠: بماء كروم بدلاً من بصفو مدام.

(٥) في المصدر السابق: وإذا ما بدلاً من فإذا ما.

(٦) المصدر السابق: ٢٣٨/١٠.

(٧) المصدر السابق: ٢٣٠/١٠.

(٨) في المصدر السابق: وبني الفخر على الفخر.

وعلى الجود دليلاً

أصاب عروش الدهر ظلت تضعضُ
ولكنه لم يبق للصبر موضعُ
وأضحى به أنف العلى وهو أجدعُ^(١)
أمانِي كانت في حشاه تُقطعُ
إلى عسكر أشياعه لا تُروغُ
مراحاً ولم ترجع بها وهي ظلعُ^(٢)
عليه وأضحى لونها وهو أسفغُ
نداه الندى وابن السبيل المدفغُ
عواطل حسرى بعده لا تقنغُ [٤٦٧]
ونامت عيون لم تكن قط تهجعُ^(٣)

على يدك فشكراً يا أبا دلفٍ
حتى إذا وقفت أعطى ولم يقفِ
رسالةً في طيِّ قرطاسٍ^(٤)
مُرني بمن شئت من الناس

صار للخائف أمناً

وقوله في رثاء حميد الطوسي^(١): [الطويل]
أصبنا بيوم من حميد لو أنه
وأدبنا ما أدب الناس قبلنا
ولما انقضت أيامه انقضت العلا
وراح عدو الذين خلان ينتحي
كأن حميداً لم يقُد جيش عسكر
ولم يبعث الخيل المغيرة بالضحي
ألم تر أن الشمس حال ضياؤها
بكى فقدّه روح الحياة كما بكى
وفارقت البيضُ الخدور وأبرزت
وأيقظ أجفاناً وكان لها الكرى
ومنه قوله^(٥): [البيط]

الله أجرى من الأرزاق أكثرها
أعطى أبو دلف والريح عاصفة
ومنه قوله^(٦): [السريع]
من ملك الموت إلى قاسمٍ
يا فارسَ الفُرسان يوم الوغى
ومنه قوله^(٨): [مجزوء الخفيف]

(١) المصدر السابق: ٢٣٠/١٠.

(٢) في المصدر السابق: ٢٣١/١٠: أنف العلى بدلاً من أنف الندى.

(٣) الأصفهاني، الأغاني: ٢٣١/١٠: يرجع بدلاً من ترجع.

(٤) في المصدر السابق: قبل بدلاً من قط.

(٥) المصدر السابق: ٢٣٣/١٠.

(٦) المصدر السابق: ٢٣٣/١٠.

(٧) في المصدر السابق: بطن بدلاً من طي.

(٨) المصدر السابق: ٢٣٥/١٠.

وصل الله للأمير — را الملك فاتصل
ملك عزمه الزما ن وأفعاله الدول
ومنه قوله^(١): [الخفيف]

رفعت للوداع كفاً خضيباً فتلقيتها بقلب خضيب
وأشارت تبسماً بجفونٍ نعتها مثل فعلها بالقلوب

ومنهم:

٢٨ - أبو فراس الحارث بن سعيد بن حمدان^(٢)

ملك علت همته فتكلم على مقدارها، وغلت قيمته فأقبل على الدراري يجد في آثارها
ويجد في لهواته من أنوارها، وجاوز أهل الإحسان في أشعارها، وجاوز عن خاطره بحراً لم يرض
من الدرر إلاً بكبارها، من بيت كلهم ملوك سياسة، وجلهم أمراء سيادة ورياسة، لهم الشجاعة في
الملتقى والبراعة في اللفظ المنتقى.

قال فيهم الثعالبي^(٣) في اليتيمة يصف معاليهم القديمة، ويشير إلى معانيهم الكريمة: أكفهم
للسماحة، وألستهم للفصاحة، وأحلامهم للرجاحة، [٤٦٨] ووجوههم للصباحة، وأنا أقول أنهم
فوق كل وصف منقول، كانت نفوسهم عزازاً، وأيامهم على الدهر طرازاً، وأقدامهم تبغي على
الجوزاء جوازاً، وعقولهم تزن الجبال رزاة، وأراؤهم تلحظ الغيب حذقاً وفطانة، يتصرفون بين
تقليد منه وتخليد، مكرمه مستسنه، وعناية بتسريح أعنة، وتشريح أشلاء بأسنة.

وكان أبو فراس له نجدة وبأس، وذكر نابه بين الناس، أمرؤ قيسهم، ومرة كيسهم، لا
يهاب الموت، ولا يخشى الفت، يلقي المنايا حاسر الكتف، وتلقي العرب إليه السلم فيعفو
ويعف، وله ديوان تأمر على الشعر، وتعمر بكل فن رفيع السعر، ما بين قصائد للقلوب صوائد،
ومقاطيع للطائف ينابيع، إن عاتب استعطف البخت المتجنب، وإن فخر فهو التغلبي المتغلب، وإن
رقاً فالحبيب المتحبيب، وإن نحا الجزل فبانسجام طبع غير متعصب^(٤).

(١) البيتان لم يردا في شعره.

(٢) أبو فراس الحمداني، ينتهي نسبه إلى قبيلة تغلب، وهو أحد الشعراء الفرسان، له شعر في الفخر والأخوانيات
والروميات والشكوى والعتاب والغزل والنسب والأوصاف. كما اشتهر بالقصائد التي سميت بالروحيات. لمزيد من
التفاصيل انظر: ابن خالويه، شرح ديوان أبي فراس الحمداني، إعداد محمد شريفه، مؤسسة عبدالعزيز الباطين،
٢٠٠٠م، مقدمة الكتاب، ٩ وما بعدها.

(٣) الثعالبي، يتيمة الدهر: ٣٧/١.

(٤) ت: متعصب.

وكان المتنبي على إدلاله بنظمه وانقطاعه إلى سيف الدولة ابن عمه، وإنفاقه في مدحه مواد علمه يتحامى أبا فراس فلا يعرض له، ولا يعرض عليه مديحه ولا غزله، إجلالاً لأدبه واستقلالاً من نفسه، لما يندى به عن فيض حله، إلا أن يد المنايا طوت برد شبابه وهو قشيب، وفجأته في سن الإكتهال قبل أن يشيب، وغالب شعره في أخاير قومه ومفاخر يومه فبثت منه البوادر الفخرية، مع ما انضم إليها من النوادر الشعرية، وكلها بالتقديم حرية، ومن بديعه المختار ولو شئت لقلت كل شعره خيار، قوله^(١): [مجزوء الكامل]

الشُّعْرُ دِيْوَانُ الْعَرَبِ أَبْدَأُ وَعَنْـوَانُ الْأَدَبِ
لَمْ أَعْدُ فِيهِ مَفَاخِرِي وَمَدِيحُ آبَائِي التُّجِبُ
وَمَقْطَعَاتُ رَبِّمَا جَلَّيْتُ مِنْهُنَّ الْكَتَبُ [٤٦٩]^(٢)
لَا فِي الْمَدِيحِ وَلَا الْهَجَا ء وَلَا الْمَجُونِ وَلَا اللَّعِبِ
وقوله^(٣): [الطويل]

وَفِي كَلْتِي ذَاكَ الْخِجَاءَ خَرِيدَةً لَهَا مِنْ طَعَانِ الدَّارَعِينَ سَتَائِرُ^(٤)
وَمَا هِيَ إِلَّا نَظْرَةٌ مَا احْتَسَبْتُهَا بَعَازِبَ صَارَتْ بِي إِلَيْهَا الْمَصَائِرُ^(٥)
ظَلَلْتُ بِهَا وَالرَّكْبُ حَوْلِي كُلُّهُمْ حَيَارَى إِلَى وَجْهِ بِهِ الْحَسَنُ حَائِرُ^(٦)
وَمَا سَفَرْتُ عَنْ رَيْقِ الْحَسَنِ إِنَّمَا نَمْنَنْ عَلَى مَا تَحْتَهُنَّ الْمَعَاجِرُ
كَأَنَّ الْحَجَا وَالصُّوْنَ وَالْفَضْلَ وَالتُّقَى لَدَيَّ لِرَبَّاتِ الْخُدُورِ ضَرَائِرُ
وَلَا رَيْبَةَ إِلَّا الْحَدِيثُ كَأَنَّهُ جُمَانٌ وَهِيَ أَوْ لَوْلَوْ مَتَنَائِرُ^(٧)
أَقُولُ وَقَدْ ضَجَّ الْحُلِيِّ وَأَشْرَقَتْ وَلَمْ أَرَوْ مِنْهَا لِلصَّبَاحِ بَشَائِرُ^(٨)
أَيَا رَبِّ حَتَّى الْحُلِيِّ مِمَّا نَخَافُهُ

(١) ابن خالويه، شرح ديوان أبي فراس: ١٧.

(٢) في شرح الديوان ١٨: ومكاتبات

(٣) شرح الديوان: ٢٣.

(٤) في شرح الديوان: ذات بدلاً من ذاك.

(٥) في شرح الديوان: بعدان بدلاً من بعازب.

(٦) في شرح الديوان: كلهم بدلاً من كله.

(٧) في شرح الديوان: أم بدلاً من أو.

(٨) البيت في شرح الديوان: يجريه علينا وجاءت للصباح بشائر.

منها^(١): [الطويل]

وقلب يقر الحرب وهو محارب
إذا لم أجد في كل أرض عشيرة
في الناقة: [الطويل]

فجاء بكوماء إذا هي أقبلت
ونشر ثناء لا يغب كأنما
علي لأبكار الكلام وعونه
فآبوا بجدواة وآب بشكرهم
وكيف ينال المجذ والجسم وادع
وأقبل بالشاري يقاد أمامه
وأجلت له عن فتح مصر سحاب
تخالط فيه الجحفلان كلاهما
وقاد إلى أرض السبكري جحفاً
يجيب الخسائم الهندواني خاطب
كفاة أخي والخيل فوضى كأنها
وأوطأ حصني ورئيس خيولته
فلم تر إلا فالقاً هام فيلق
فإن يمض أشياخي فلم يمض مجدها
نشيذ كما شادوا ونبني كما بنوا

وعزم يقيم الجيش وهو مسافر^(٢)
فإن كراماً للكرام عشائر^(٣)

ظننت عليها رخلها وهي حاسر
به نشر العصب اليماني ناشر
مفاخر تغنيه وتبقى مفاخر
وما فيهم من صفقة المجذ خاسر^(٤)
وكيف يحازر الحمد والوفور وافر
ولقد في كلتا يديه ظفائر
من الطغن شقياها المنايا الحواضر
فغبن القنا عنها ونبن البواتر [٤٧٠]^(٥)
تسافر فيه الطوف حين تسافر^(٦)
بليغ وهامات الملوك منابر^(٧)
وقد عصمت الحرب النعم النوافر
وقبلهما لم يقرع النجم حافر
ونحراً له تحت العجاجة ناحر
ولأدثر تلك العلا والمفاخر^(٨)
لنا شرف ماض وآخر غابر^(٩)

(١) شرح الديوان: ٢٥.

(٢) في شرح الديوان: تقر بدلاً من يقر، الجسم بدلاً من الجيش.

(٣) في شرح الديوان: يكن بدلاً من أجد، الكرام بدلاً من كراما.

(٤) في شرح الديوان: فيهما في بدلاً من فيهم من.

(٥) في الديوان: فنبن بدلاً من ونبن.

(٦) في شرح الديوان: يسافر بدلاً من تسافر.

(٧) في الديوان: بحيث.

(٨) في ك: فضلها بدلاً من مجدها.

(٩) في شرح الديوان: حاضر بدلاً من غابر.

وتلك غوانٍ ما لهنّ مواهر^(١)
على كلّ قولٍ من معاليه خاطر^(٢)
وتهلك في أوصافهنّ الخواطر
وذو الحزم ناهيه وذو العزم أمر^(٣)
وفي وجهه عذوّ من السيفِ عاذر^(٤)
وفي الشدة الصمّاء وتُفنى الذخائر^(٥)
ويدفع بالأمر الكبير الكبائر^(٦)
له جسد من أكعب الرمح ضامر
ونحن أناس بالسيوف نتاجر^(٧)
وكفّ غلام حشوّ درعيه حاذر^(٨)
إذا انقضّ من علياء فتخاء كاسر^(٩)
وما أنا مدّاح ولا أنا شاعر^(١٠)

وقد هبّت لنا ريح الصّباح [٤٧١]
فهل لك أن تُريخ بجوارح^(١٢)
وفي الزّملان روعي وارتياحي

وآب بأسراها يغنّي كبولها
ولكنّ قلبي ليس يفضل عن فتى
مساعٍ يضلّ القول فيهنّ كلّ
وبات يدير الرّأي من أين وجهه
وولّى على الرّسم الدّمستقّ هارباً
فدى نفسه بابنٍ عليه كنفسه
وقد يُقطع العضو النفيس لغيره
وآب ورأس القمر مطي أمامه
شزينا وبعنا بالسيوف نفوسهم
بكلّ حسام بين حدّيه شعله
على كلّ طيار الضّلوع كائه
نطقْتُ بفضلٍ وامتدحت عشيري
ومنه قوله^(١١): [الوافر]

يقول صحابتي واللّيل داج
لقد أخذ السّرى والسّير منّا
فقلّت لهم على كره أريحوا

(١) في شرح الديوان: غوان بدلاً من غوان، ومواهر بدلاً من مواهر، وكهولها بدلاً من كبولها.

(٢) ك: عن معاليه بدلاً من معاليه.

(٣) في شرح الديوان: يذم بدلاً من يدير، الحزم بدلاً من العزم.

(٤) ك: الرسوم بدلاً من الرسم.

(٥) في شرح الديوان: وللشدة بدلاً من وفي الشدة، وتُفنى بدلاً من تفنى.

(٦) في شرح الديوان: الصغير بدلاً من الكبير.

(٧) ك: ناجر بدلاً من نتاجر.

(٨) في شرح الديوان: فكل بدلاً من كل، وكفّ، عادر بدلاً من حاذر.

(٩) في شرح الديوان: طيان بدلاً من طيار.

(١٠) في شرح الديوان: بفضلتي بدلاً من بفضل.

(١١) شرح الديوان: ٩١.

(١٢) في شرح الديوان: بجوّ راح.

إرادة أَنْ يُقَالَ أَبُو فِرَاسٍ
أَصَاحِبُ كُلِّ خَلٍّ بِالتَّصَافِي
لَأَمْلَاجِ الْبِلَادِ عَلَيَّ طَمَعُنْ
وَيَوْمَ لِلْكَمَاءِ بِهِ اعْتِنَاقُ
لَنَا مِنْهُ وَإِنْ لُوَيْثَ قَلِيلًا
وقوله من قصيدة يمدح فيها أهل البيت عليهم السلام^(٤)، وقد مرّ منها في مكانه: [البسيط]

لَأَتِي أَمِيثُ قَلِيلَ النَّوْمِ أُرْقَنِي
وعزومة لا ينام الليل صاحبها
بنو عليّ رعايا في ديارهم
محلّون فأصفى شربهم وشلّ
بالأرض إلا على أملاكها سعة
للمتقين من الدنيا عواقبها
الركن والبيت ذو الأستار منزلهم
وقوله^(٥): [مجزوء الكامل]

إِنَّا إِذَا اشْتَدَّ الزُّرْمَا
أَلْفَيْتَ حَوْلَ بَيْوتِنَا
على الأصحاب مأمون الجُمَاحِ
وَأَسِي كُلِّ دَاءٍ بِالسُّمَاحِ^(٦)
يَفْلُ عَزِيمَةُ الدَّرْعِ الْوَقَاحِ^(٧)
وَلَكِنْ التَّصَافُخُ بِالصُّفَاحِ^(٨)
دِيُونٌ فِي كِفَالَاتِ الرُّمَاحِ
قلب تصارع فيه الهُمُّ والهِيَمُ^(٩)
إِلَّا عَلَى ظَفْرِ فِي طِيهِ نَعْمُ^(١٠)
وَالْأَرْضُ تَمْلِكُهَا النَّسَوَانُ وَالْخَدَمُ^(١١)
عند الورود وأدنى وردهم لهم^(١٢)
وَالْمَالُ إِلَّا إِلَى أَرْبَابِهِ دَيْمُ^(١٣)
وإن تعجل منها الظالم الأثم
وزمزم والصفاء والحجر والحرم
نُ وضاقَ خطبٌ وادلهم^(١٤)
غَدَدَ الشَّجَاعَةِ وَالْكَرَمِ

- (١) في شرح الديوان: بالتجاني بدلاً من بالتصافي، وآسو بدلاً من وآسي، وخلّ بدلال من داء.
- (٢) في شرح الديوان: يحلّ بدلاً من يفلّ.
- (٣) في شرح الديوان: عناق بدلاً من اعتناق.
- (٤) شرح الديوان: ١٩٧. وقد ذكر العمري جزءاً من القصيدة في الجزء الثالث والعشرين من الكتاب الذي أورد به أخبار آل البيت رضوان الله عليهم، وقد قمنا بتحقيق مراجعه.
- (٥) في شرح الديوان: تكاتف بدلاً من تصارع.
- (٦) ليم يرد البيت في شرح الديوان.
- (٧) في شرح الديوان: تملكه بدلاً من تملكها.
- (٨) في شرح الديوان: وأوفى ودهم بدلاً من وأدنى وردهم.
- (٩) في شرح الديوان: ملأها بدلاً من أملاكها.
- (١٠) شرح الديوان: ٩٦.
- (١١) عجز البيت في شرح الديوان: وناب خطب أو ألم.

للقا العدا بِيضُ السيو
هَذَا وَهَذَا ذَا بِنَا
ومنه قوله^(٢): [مخلع البسيط]

وَمُقَلَّتِي مَلْؤُهَا دَمَوْعٌ
يَا قَوْمِ إِنِّي أَمْرٌ كَتَوَمٌ
الَّيْلُ لِلْعَاشِقِينَ سَتَرٌ
نَدِيمِي النُّجُومُ طَوَلٌ لَيْلِي
أَسْلَمَنِي الصُّبْحُ لِلْبَلَايَا
بِرْمَلَتِي عَالِجُ رَسْوَمٌ
أَنَحْتُ فِيهِنَّ يَغْمَلَاتُ
أَجْدَبَهَا قَطْعُ كُلِّ وَاِدٍ
رَدْتُ عَلَى الدَّهْرِ فِي سُورَاها
تِلْكَ سَجَايَا مِنَ اللَّيَالِي
وَنَحْنُ مِنْ عَصَبَةٍ وَأَصْلِي
نُذْنِي بَنِي عُمْنَا إِلَيْنَا
وقوله^(٦): [الوافر]

أَتَنَكَّرْنِي كَأَنَّكَ لَسْتَ تَذْرِي
وَلَا أَرْضِي الْفَتَى مَا لَمْ يُكْمَلْ
وقوله^(٨): [الطويل]

ف وَلِلْقَرَى حَمْرُ النِّعَمِ [٤٧٢]^(١)
يُـرَوِّدِي دَمٌ وَيُـرَاقُّ دَمٌ

وَأَضْلَعِي حَشْوَهَا كُكُلُومٌ
تَصْحَبْنِي مُقْلَةٌ نَمُومٌ^(٣)
يَا لَيْتَ أَوْقَاتُهُ تَدُومُ
حَتَّى إِذَا غَابَتِ النُّجُومُ^(٤)
فَلَا حَبِيبٌ وَلَا نَدِيمٌ
يَطُولُ مِنْ دُونِهَا الرُّسُومُ
مَا عَهْدُ إِرْقَالِهَا ذَمِيمٌ
أَخْصَبَهَا نَبْتُهُ الْقَمِيمُ
مَا وَهَبَ النُّجُومُ وَالنُّجُومُ
لِلْبُؤْسِ مَا يَخْلُقُ النُّعِيمُ
مَا مَسَّ أَعْرَافَهُنَّ لَوْمٌ^(٥)
فَضْلًا كَمَا يَفْعَلُ الْكَرِيمُ

بَأْنِي ذَلِكَ الْبَطْلُ الْمُحَامِي
بِرَأْيِ الشَّيْخِ أَقْدَامُ الْغُلَامِ^(٧)

(١) في شرح الديوان: للمدى بدلاً من للقري.

(٢) شرح الديوان: ١٠٠.

(٣) في شرح الديوان: تصحني قفلة صؤوم.

(٤) في شرح الديوان: غارت بدلاً من غابت.

(٥) ورد البيت في شرح الديوان: ونحن من عيصة وأصلٍ تضم أغصاننا رؤوم.

(٦) شرح الديوان: ١٠٣.

(٧) في شرح الديوان: الكهل بدلاً من الشيوخ.

(٨) شرح الديوان: ١٠٦.

وَأَنَا لَيْثِنِينَا عَوَاطِفُ حِلْمِنَا
وَيَمْنَعُنَا عِلْمُ الْعَشِيرَةِ أَنَّنَا
وَلَوْ عَرَفْتَ هَذَا الْعِشَائِرُ رَشْدَهَا
إِلَى كَمْ نَرُدُّ الْبَيْضَ عَنْهُمْ صَوَادِيَا
أَخَافُ عَلَى قَيْسٍ وَلِلْحَرْبِ سَوْرَةٌ
وَجَوْلَةٌ حَرْبٍ تَهْلِكُ الْحِلْمَ عِنْدَهَا
وَأَنَا لَنَرْمِي الْجَهْلَ بِالْجَهْلِ مَرَّةً
وَقَوْلُهُ^(٥): [الطويل]

وَمَا أَنَا إِلَّا بَيْنَ أَمْرٍ وَضِدِّهِ
فَمَنْ حَسَنَ صَبْرٍ بِالسَّلَامَةِ وَاعِدٍ
وَمِثْلِكَ مَنْ يُدْعَى لِكُلِّ عَظِيمَةٍ
فَإِنْ تَفْتَدُونِي تَفْتَدُوا لِعَلَائِكُمْ
يُدَافِعُ عَنْ أَحْسَابِكُمْ بِلِسَانِهِ
مَتَى تُخَلِّفُ الْأَيَّامُ مِثْلِي لَكُمْ فَتَى
وَأَنْتَ الَّذِي بَلَّغْتَنِي كُلَّ رُتْبَةٍ
فِيَا مُلْبِسِي الثُّعْمَى الَّتِي جَلَّ قَدْرُهَا
أَلَمْ تَرَ أَنِّي فِيكَ صَافِحَتْ حَدُّهَا
يَقُولُونَ جَنْبَ عَادَةٍ مَا عَرَفْتُهَا

عليهم وإن ساءت طريقتهم جداً^(١)
إلى ضررها لو نبتغي ضررها أهدي [٤٧٣]
إذا جعلتنا دون أعراضهم رداً^(٢)
ونثنى صدور الخيل ملئت جفداً
بوادٍ أمر لا أطيق لها رداً^(٣)
وسورة بأس يجمع الخو والعبد^(٤)
إذا لم نجد منه على حالة بُداً

يُجَدِّدُ لِي فِي كُلِّ أَمْرٍ مُجَدِّدٌ^(٦)
وَمَنْ رِيْبٍ دَهْرٍ بِالرَّدَى مَتَوَعَّدٍ
وَمِثْلِي مَنْ يُفْدَى بِكُلِّ مُسَوَّدٍ
فَتَى غَيْرَ مَرْدُودِ اللِّسَانِ وَلَا الْيَدِ^(٧)
وَيَضْرِبُ عَنْكُمْ بِالْحُسَامِ الْمَهْنَدِ
طَوِيلَ نَجَادِ السِّيفِ رَحْبَ الْمُقْلَدِ^(٨)
مَشِيَتْ إِلَيْهَا فَوْقَ أَعْنَاقِ حُسَيْدِي
لَقَدْ أَخْلَقْتَ تِلْكَ الثِّيَابَ فَجَدِّدِ
وَفِيكَ شَرِبْتُ الْمَوْتَ غَيْرَ مُصْرَدٍ^(٩)
شَدِيدٌ عَلَى الْإِنْسَانِ مَا لَمْ يَعْرِدِ

(١) في شرح الديوان: لثينينا عواطف حملنا بدلاً من لثينينا عواطف حملنا.

(٢) في شرح الديوان: أعدائها بدلاً من أعراضها.

(٣) في شرح الديوان: لا نطيق بدلاً من لا أطيق.

(٤) في شرح الديوان: يهلك بدلاً من تهلك، وصولاً بدلاً من وسورة.

(٥) شرح الديوان: ١٠٩.

(٦) في شرح الديوان: يوم بدلاً من أمر.

(٧) في شرح الديوان: لعلاكم بدلاً من لعلائكم.

(٨) في شرح الديوان: عجز البيت، شديداً على الضراء غير ملهيد.

(٩) في شرح الديوان: منك بدلاً من فيك.

ولكن سألناها فلما منيئة هي
ولم أدر أن الدهر في عدد العدا

الظن أو بُنيان عز مؤيد
وأن المنايا السود يرمين عن يد^(١)

وقوله فيما كتب به إلى أمه وقد أثقلته الجراح^(٢): [٤٧٤] [الطويل]

جراح تحامها الأساة مخوفة
وأشتر أقاسيه وليل نجومه
تطول به الساعات وهي قصيرة
تناساني الأصحاب إلا عصيبة
ومن ذا الذي يبقى على العهد إتهم
أفلب طرفي لا أرى غير صاحب
وصرنا نرى أن المتارك مُحسن
أكل خليل هكذا غير منصف
تصفح أقوال الرجال فلم أجذ
نعم دعت الدنيا إلى الغدو دعوة
ويا حمسرتي من لي بخل موافق
تأسني كفاك الله ما تحذيرنه
لقيت نجوم الأفق وهي صوارم
ومن لم يؤق الله فهو ممزق
وما لم يُزده الله في الأمر كله
وإن هو لم ينصرك لم تلق ناصراً
وإن هو لم يدلك في كل مسلك

وسقمان باد منهما ودخيل
أرى كل شيء غيرهن يزول
وفي كل دهر لا يشرك طول
ستلحق بالأخرى غداً وتحول
وإن كثرت دعواهم لقليل
يميل مع النعماء حيث تميل
وأن صديقاً لا يضرب وصول^(٣)
وكل زمان بالكرام بخيل
إلى غير شك في الزمان وصول^(٤)
أجاب إليها عالم وجهول
يقول بشجوي مرة وأقول^(٥)
فقد غال هذا الناس قبلك غول
وخضت سواد الليل وهو خيول
ومن لم يُعز الله فهو ذليل
فليس لمخلوق إليه سبيل
وإن جل أنصا وعز قبيل^(٦)
ظلمت ولو أن السماك دليل^(٧)

(١) في شرح الديوان: من بدلاً من في.

(٢) شرح الديوان: ١١٣.

(٣) في شرح الديوان: المنازل بدلاً من المنازل، خليلاً بدلاً من صديقاً.

(٤) لم يرد البيت في شرح الديوان.

(٥) البيت في شرح الديوان: فيا حمسرتا ... أقول ...

(٦) في شرح الديوان: لم تلف بدلاً من لم تلق، وعز بدلاً من جل.

(٧) في شرح الديوان: يرشدك بدلاً من يدللك.

وقوله من الأسر يعاتب سيف الدولة^(١): [الطويل]

لقد ضلّ من تحوي هواه خريدةً ولا تملك الحسناء قلبي كله
وأجري ولا أعطي الهوى فضل مقودي وإذا الخلّ لم يهجرَك إلا ملالةً
إذا لم أجذ من خلّة ما أريده وليس فراق ما استطعت وإن يكن
صبورٌ ولو لم يبق مني بقيةٌ وقورٌ وأحداث الزمان تنوشني
بمن يثق الإنسان فيما ينوبه وقد صار هذا الناس إلا أقلهم
تغابيت عن قومي فظنّوا غباوتي ورُبّ كلام مرّ فوق مسامعي
إلى الله أشكو أنّنا بمنازل تمرّ الليالي ليس للنفع موضع
ولا شُدّ لي سَوج على متنٍ سابح ولا برقت لي في اللّقاء قواطعُ
أنا الجارُ لا زادي بطيء عليهم

وقد ذلّ من يقضي عليه كعاب [٤٧٥]^(٢)
وإن شملّتها رُقّة وشبابٌ
وأهفو ولا يخفى عليّ صوابٌ^(٣)
فليس له إلا الفراق عتابٌ
فعندي لأخرى عزمة وركابٌ
فراق على حالٍ فليس إيابٌ
قؤولٌ ولو أنّ السيوف جوابٌ^(٤)
وللموت حولي جيئةً وذهابٌ^(٥)
ومن أين للحرّ الكريم صحابٌ
ذئاباً على أجسادهن ثيابٌ
بمفرقٍ أغبانا حصيً وترابٌ
كما طنّ في لوح الهجير دُبابٌ
يحكّم في آسادهنّ كلابٌ^(٦)
لديّ ولا للمعتفين جنابٌ^(٧)
ولا ضُربت لي بالعرء قبابٌ^(٨)
ولا لمعت لي في الحروب جرابٌ
ولا دون مالي في الحوادث بابٌ^(٩)

(١) شرح الديوان: ١١٩.

(٢) في شرح الديوان: يحوي ويقضي بدلاً من تحوي وتقضي.

(٣) في شرح الديوان: فلا بدلاً من ولا.

(٤) في شرح الديوان: لم تبق بدلاً من لم يبق.

(٥) في شرح الديوان: حولي بدلاً من عندي.

(٦) في شرح الديوان: تحكّم بدلاً من يحكّم.

(٧) في شرح الديوان: حساب بدلاً من خياب.

(٨) في شرح الديوان: سابق بدلاً من سابح.

(٩) في شرح الديوان: للحوادث بدلاً من في الحوادث.

ولا أَطْلُبُ العوراءَ منهم أُصِيبُهَا
وأَسْطُو وَحُبِّي كامنٌ في صدرهم
بني عَمْنَا نَحْنُ السَّوَاعِدُ وَالطُّبَا
بني عَمْنَا ما يصنع السيفُ في الوغى
بني عَمْنَا لا تَنكروا الودَّ إِنَّمَا
وما أَدْعِي ما يعلم الله غيرَهُ
ولكن نَبَا مِنْهُ بِكَفِّي صَارُمٌ
وأَبْطَأَ عُنِّي وَالْمَنَايا سَرِيعَةٌ
وما زِلْتُ أَرْضَى بِالْقَلِيلِ مُحِبَّةٌ
كَذَاكَ الْوَدَادُ الْمُحَضُّ لَا يُرْتَجَى لَهُ
أَمِنْ بَعْدِ بَذْلِ النَّفْسِ فِيمَا تَرِيدُهُ
فَلَيْتَكَ تَحَلَّوْا وَالْحَيَاةَ مَرِيرَةً
وَلَيْتَ الَّذِي بَيْنِي وَبَيْنَكَ عَامِرٌ

ومنه قوله مما كتب به إلى سيف الدولة^(٣): [الطويل]

ولا عورتي للطلابين تصاب
وأحلم عن جُهاالهم وأهاب^(١)
ويُوشِكُ يوماً أن تكونَ ضرابُ [٤٧٦]
إذا قُلَّ مِنْهُ مَضْرَبٌ وَذَبَابٌ
شَدَاذٌ عَلَى غير الهوانِ صلابٌ
رحابٌ عليّ لِلْعُفَاةِ رَحَابٌ
وأظلم في عيني مِنْهُ شهابٌ
وللموت ظُفْرٌ قَدْ أَطْلُ وَنَابٌ
لديكَ وما دُونَ الكثيرِ حِجَابٌ
ثوابٌ ولا يُخْشَى عَلَيْهِ عِقَابٌ
أَجَابَ بِمَرِّ الْعَثْبِ حِينَ أَجَابَ^(٢)
وَلَيْتَكَ تَرْضَى وَالْأَنَامُ غَضَابٌ
وبيني وبين العالمين خَرَابٌ

وكلُّ زمانٍ لي عليك يُنافِسُ^(٤)
فلا أنا مَبْخُوسٌ ولا الدهرُ باخِسُ^(٥)
وتُبَدِّلُ لِلْمَوْلَى النِّفَيسَ النَّفَاسُ
ومن جمَعوا لو شِئْتُ إِلَّا فَرَّاسُ^(٦)
على قَمَّةِ المَجْدِ الْمُؤَنِّلِ جَالِسُ^(٧)
وإن رَغِمَتْ من آخِرِينَ معاطِسُ

يُنَافِسُنِي هَذَا الزَّمَانُ وَأَهْلُهُ
شَرِبْتُكَ مِنْ دَهْرِي بِذِي النَّاسِ كُلِّهِمْ
وَمَلَكْتُكَ النَّفْسَ الْكَرِيمَةَ طَائِعاً
رَفَعْتُ عَنِ الْحُسَادِ نَفْسِي وَهَلْ هُمْ
يَضِيقُ مَكَانِي عَنْ سِوَايَ لِأَنَّنِي
سَبَقْتُ وَقَوْمِي بِالْمَكَارِمِ وَالْعُلَا

(١) في شرح الديوان: ثابت بدلاً من كامن.

(٢) في شرح الديوان: ثواب بدلاً من أتاب، وأتاب بدلاً من أجاب.

(٣) شرح الديوان: ١٢٤.

(٤) في شرح الديوان: منافس بدلاً من فيافس.

(٥) في شرح الديوان: فما بدلاً من فلا.

(٦) في شرح الديوان: حشدوا بدلاً من جمَعوا.

(٧) في شرح الديوان: قمة بدلاً من قمة.

وقوله^(١): [الطويل]

حللتُ عقوداً أعجزَ الناسَ حلَّها
وأوسعُ أياماً حللتُ كرامَةً
وما شاءَ ربِّي غيرَ نشرِ فضائلي

وقوله إلى سيف الدولة^(٢): [الطويل]

عليّ لمنْ ضنّتْ عليّ جفونُهُ
وهبّتْ شبابي والشبابُ مضنَّةٌ
فلما مضى عصرُ الشبيبةِ كلُّهُ
تطلبتُ بينَ الهجرِ والعثبِ فُرجةً
فصرتُ إذا ما رُمْتُ في الحينِ لَذَّةً
وها أنا قد حلّى الزمانُ مفارقي
ولو أنّني مُكُنْتُ مما أريدُهُ
أما ليلةٌ تمضي ولا بعضُ ليلةٍ
أنّي كلُّ يومٍ لي صديقٌ أوْدُهُ
لقد قنعوا بعدي من الطلِّ بالندى
تنكّر سيفُ الدين لما عَثَبَتْهُ
فقولاً له من أصدقِ القولِ أنّني

وما زلتُ: لا عقدي يُذمُّ ولا خلِّي [٤٧٧]
كأنّي من أهلي نُقلتُ إلى أهلي
وأن يعرفوا ما قد عرفْتُ من الفضلِ^(٣)

عواري دمعٍ تشملُ الحيّ أجمعاً^(٤)
لأهلجٍ من أبناءِ عمّي أروعاً
وفارقني شرخُ الشبابِ ووَدْعاً^(٥)
فحاولتُ أمراً لا يُرامُ مُمنَعاً
تتبعُها بينَ الهمومِ تتبّعاً^(٦)
وتوجّني بالشَّيبِ تاجاً مُرَضّعاً
من العيشِ يوماً لم أجد في مؤضّعاً^(٧)
أسرُّ بها هذا الفؤادَ المفجعاً^(٨)
إذا ما تفارقنا حفظتُ وضيعاً^(٩)
ومنْ لم يجد إلّا القنوعَ تقنّعاً^(١٠)
وعرّضَ بي تحتَ الكلامِ وقرعاً
جعلتك ممّا رابني منك مفزعاً^(١١)

(١) شرح الديوان: ٧١.

(٢) في شرح الديوان: محاسني بدلاً من فضائلي.

(٣) شرح الديوان: ١٢٧.

(٤) في شرح الديوان: يشمل بدلاً من تشمل.

(٥) في شرح الديوان: فودعا بدلاً من وودعا.

(٦) في شرح الديوان: وصرت بدلاً من فصرت، الخير بدلاً من الحين.

(٧) في شرح الديوان: فلو بدلاً من ولو.

(٨) في شرح الديوان: الموجعا بدلاً من المفجعاً.

(٩) في شرح الديوان: تفارقنا بدلاً من تفرقنا.

(١٠) في شرح الديوان: فقد بدلاً من لقد.

(١١) في شرح الديوان: الود بدلاً من القول.

ولو أنني أكننته في جوانحي
فلا تتقلد ما يروعك حليته
ولا تقبلن القول من كل قائل
فإن يك بطء مرة فلطالما
وأن يجف في بعض الأمور فإئني
وإن يستجد الناس بعدي فلا يزل

ومنه قوله وقد سمع حمامة تنوح من أبيات^(٥): [الطويل]

أضحك مأسور وتبكي طليقة
لقد كنت أولى منك بالدُمع مقلية
وقوله^(٦): [المقارب]

علاً يستفاد وعاف يفاذ
وما غَضُّ منِّي هذا الإسارُ
فلو لم أكن بك ذا خبرة
وقوله^(٨): [الوافر]

فقل ما شئت فيّ فلي لسان
وقابلني بإنصافٍ وظلم
وقوله^(٩): [البسيط]

لمن أعاتب ما لي أين يُذهب بي
قد صرّخ الدهر لي بالمنع والياس

(١) في شرح الديوان: وأفرعا بدلاً من وأمرعا.

(٢) عجز البيت في شرح الديوان: تعجل نحوي بالجميل وأسرعا.

(٣) في شرح الديوان: أودعا بدلاً من أوزعا.

(٤) في شرح الديوان: ممنعاً بدلاً من ممتعا.

(٥) شرح الديوان: ١٣٠.

(٦) شرح الديوان: ١٣٢.

(٧) في شرح الديوان: علا ومال بدلاً من علاي وعاف.

(٨) شرح الديوان: ١٣٤.

(٩) شرح الديوان: ١٣٦.

أبغى الوفاء بدهرٍ لا وفاء به
وقوله^(١): [المنسرح]

لا تَتَّيَّمُ والماءُ تدركُهُ
أنت سحابٌ ونحنُ وابِلُهُ
أنت سماءُ ونحنُ أنجمها
وقوله^(٢): [مجزوء الكامل]

من كانَ مثلي لم يَبْثْ
ليستْ تحلُّ سرائِنا
وقوله^(٣): [مجزوء الكامل]

والماءُ يفصلُ بينَ زَهْـ
كِبِساطٍ وشي جرودَتْ
أنتى حللت فإنما
ما كنتُ إلَّا السَّيفُ زَا
وقوله^(٤): [الطويل]

بلى أنا مشتاقٌ وعندي لوعةٌ
إذا الليل أضواني بسطت يد
مُعَلِّلتي بالوعد والموتِ دونهُ
بدوْتُ وأهلي حاضرون لأُنْني
وحاربُ أهلي في هواكِ وأنهم
تسائلُني من أنتَ وهي عليمَةٌ
فقلت كما شاءتُ وشاءَ لها الهوى

كأُنْني جاهلٌ بالدهرِ والناسِ

غيرُكَ يرضى الصُّغرى ويقبلُها
أنت يمينٌ ونحنُ أنملُها
أنت بلادٌ ونحنُ أجبلُها

إلَّا أسيراً أو أميراً [٤٧٩]
إلَّا الصِّدور أو القُبورا

رِ الرُّوضِ أو في الشُّطَّينِ فصلا
أيدي القيون عليه نُضلا
يدعونني السَّيفَ المُحلى
د على صروفِ الدهرِ صَقلا

ولكنَّ مثلي لا يذاعُ له سرُّ^(٥)
الهوى وأذلت دمعاً من خلائقه الكبرُ
إذا مِتَّ عطشاناً فلا نزل القطرُ
أرى أنَّ داراً لست من أهلها فقرُ
وإيَّاي لولا حُبُّكِ الماءِ والخمرُ^(٦)
وهي بفتى مثلي على حاله نكرُ
قتيلكِ: قالت أيُّهم فهمُ وكثرُ

(١) شرح الديوان: ١٣٨.

(٢) شرح الديوان: ١٤٢.

(٣) شرح الديوان: ١٤٦.

(٤) شرح الديوان: ١٤٧.

(٥) في شرح الديوان: لا يضيع بدلاً من لا يذاع.

(٦) في شرح الديوان: قومي بدلاً من أهلي.

وأضماً حتى ترتوي الأرض والقنا
وما راح يطغيني بأثوابه الغنى
ولكن إذا حُصِّم القضاء على امرئ
وقال أصحابي الفِرار أو الردى
ولكنني أمضي لما لا يصيبني
يمئنون أن خلّوا ثيابي وإنما
وقائم سيف فيهم دُقْ نصله
سيد كُرني قومي إذا جدّ جدّهم
ولو سدّ غيري ما سدّدت اكتفوا به
ونحن أناس لا توشط عندنا
تهون علينا في المعالي نفوسنا
وقوله^(٦): [الطويل]

عليّ لربع العامرية وقفة
ومن مذهبي حبّ الديار لأهلها
وإن وراء الحزم فيها ودنة
أرى ملء عيني الردى وأخوضه
ومضطغن لم يحمل السرّ قلبه
مردى رداء الذلّ لما لقيته
ومن شرفي أن لا يزال يُعيبني

وأسغب حتى يشبع الذئب والنسر^(١)
ولا بات يثنيني عن الكرم الفقر^(٢)
فليس له برّ يُقلّ ولا بحر
فقلت هما أمران أحلاهما مؤر^(٣)
وحسبك من أمرين خيرهما الأمر
عليّ ثياب من دمايهم حمز [٤٨٠]^(٤)
وأعقاب رمح فيهم حطّم الصدر^(٥)
وفي الليلة الظلماء يُفتقد البدر
وما كان يغلو التبر لو نفق الصفر
لنا الصدر دون العالمين أو القبر
ومن خطب الحسنة لم يغلها مهر

يملّ عليّ الشوق والدمع كاتب^(٧)
وللناس في ما يعشقون مذاهب
مواقف تُنسى عندهنّ التجارب
إذ الموت قُدّامي وخلقي المعايب^(٨)
تلفت ثم اغتابني وهو هائب
كما تتردّى بالغبار العناكب
حسود على الأمر الذي هو عائب^(٩)

(١) في شرح الديوان: فأصدأ بدلاً من وأظما.

(٢) في شرح الديوان: ولا راح.

(٣) في شرح الديوان: أصحاحي بدلاً من أصحابي.

(٤) في الأصول: نهائي والتصحيح من شرح الديوان.

(٥) في شرح الديوان: سيفي بدلاً من سيف.

(٦) شرح الديوان: ١٥٣.

(٧) في الأصول الربع والتصحيح من شرح الديوان.

(٨) في شرح الديوان: المغايب بدلاً من المعاييب.

(٩) في شرح الديوان: حسودي بدلاً من حسود.

رَمَتْنِي عِيُونَ النَّاسِ حَتَّى أَظْنُهَا
فَلَسْتُ أَرَى إِلَّا عَدُوًّا مُحَارِبًا
فَهُمْ يُطْفَعُونَ الْمَجْدَ وَاللَّهُ مَوْقِدٌ
إِذَا اللَّهُ لَمْ يَحْرُزْكَ مِمَّا تَخَافُهُ
وَقَوْلُهُ^(٢): [الطويل]

لَمَنْ جَاهَدَ الْحَسَّادَ أَجَرَ الْمَجَاهِدِ
وَلَمْ أَرْ مِثْلِي الْيَوْمَ أَكْثَرَ حَاسِدًا
أَلَمْ تَرَ هَذَا النَّاسَ قَبْلِي فَاضِلًا
أَرَى الْغِلَّ مِنْ تَحْتِ الثُّفَاقِ وَأَجْتَنِي
وَاصْبِرْ مَا لَمْ تَحْسِبِ الصَّبْرُ ذُلًّا
وَأَعْلَمْ إِنْ فَارَقْتُ خِلَا عَرَفْتُهُ
وَهَلْ نَافَعِي إِنْ عَصْنِي الدَّهْرُ مُفْرَدًا
وَهَلْ أَنَا مَسْرُورٌ بِقَرَبِ أَقَارِبِي
أَيَا جَاهِدًا فِي نَيْلِ مَا نَلْتُ مِنْ غُلَا
لِعَمْرِكَ مَا طُرُقَ الْمَعَالِي خَفِيَّةً
إِذَا شِئْتُ جَاهَرْتُ الْعَدُوَّ وَلَمْ أَبْثِ
إِذَا كَانَ غَيْرَ اللَّهِ لِلْمَرْءِ عُذَّةً
مَنْعْتُ حِمَى قَوْمِي وَسَدْتُ عِشَائِرِي
خَلَائِقُ لَا يَوْجِدُنِي كُلُّ مَاجِدِ

سَيَحْسُدُنِي فِي الْحَاسِدِينَ الْكَوَاكِبُ
وَأَخَّرَ خَيْرٌ مِنْهُ عِنْدِي الْمَحَارِبُ
وَهُمْ يَنْقُضُونَ الْفَضْلَ وَاللَّهُ وَاهِبٌ^(١)
فَلَا الدَّرْعُ مَنَاعٌ وَلَا السِّيفُ قَاضِيَةٌ

وَأَعُوْزَ مَا حَاوَلْتُ لِإِرْضَاءِ حَاسِدِ [٤٨١]^(٣)
كَأَنَّ قُلُوبَ النَّاسِ لِي قَلْبٌ وَاحِدٌ
وَلَمْ يَظْفِرِ الْحَسَّادُ قَبْلِي بِمَاجِدِ^(٤)
مِنَ الْعَسَلِ الْمَازِي سُمُّ الْأَسَاوِدِ
وَالْبَيْسُ لِلْمَذْمُومِ حُلَّةٌ حَامِدِ^(٥)
وَحَاوَلْتُ خِلَا أَنْتَنِي غَيْرَ وَاجِدِ
إِذَا كَانَ لِي قَوْمٌ طَوَالَ السَّوَاعِدِ
إِذَا كَانَ لِي مِنْهُمْ قُلُوبُ الْأَبَاعِدِ
رَوَيْدَكَ إِنِّي نَلْتُهَا غَيْرَ جَاهِدِ
وَلَكِنْ بَعْضَ الشَّيْرِ لَيْسَ بِقَاصِدِ
أَقْلُبُ فِكْرِي فِي وَجْهِ الْمَكَائِدِ
أَتَشُّهُ الرِّزَايَا مِنْ وَجْهِ الْفَوَائِدِ^(٦)
وَقَلَّدْتُ قَوْمِي غُرَّ هَذِي الْقَصَائِدِ^(٧)
وَلَكِنَّهَا فِي الْمَاجِدِينَ الْأَمَاجِدِ

(١) في شرح الديوان: فهم بدلاً من هم، واقد بدلاً من موقد، وكم بدلاً من وهم.

(٢) شرح الديوان: ١٧٠.

(٣) في شرح الديوان: وأعجز بدلاً من وأعوز.

(٤) في شرح الديوان: ألم ير بدلاً من ألم تر، غيري بدلاً من قبلي.

(٥) في الديوان: يحسب بدلاً من تحسب.

(٦) في شرح الديوان: في بدلاً من من.

(٧) في شرح الديوان: قومي بدلاً من أهلي والقلائد بدلاً من القصائد.

وقال بعض الأعلاج: إنما آل حمدان أصحاب أقلام وليسوا بأصحاب حرب^(١). فقال أبو فراس من أبيات^(٢): [الطويل]

فويلك من للحرب إن لم نكن لها
ومن ذا يلفُ الجيش من جنبايه
أتوعدنا بالحرب حتى كأننا
لقد جمعنا الحرب من قبل هذه
بأقلامنا أخرجت أم بسيوفنا
تركناك في بطن القناة تجوبها
تفاخرنا بالضرب والطعن والقنا
رعى الله أوقاتاً إذا قال ذمةً

ومن ذا الذي يمسي ويضحى لها تريباً^(٣)
ومن ذا يقود القلب أو يصدّم القلب
وإياك لم نعصب بها قبلها عصباً^(٤)
فكنّا بها أشدّا وكنّا بها كلباً [٤٨٢] ^(٥)
وأسد الثرى قدنا إليك أم الكُثْبَا^(٦)
كما انتفق اليربوع يلتثم الثربا^(٧)
لقد أوسعتك النفس يا ابن استها كذباً^(٨)
وأنفذنا طعنأ وأثبتنا ضربا

وقوله^(٩): وقد أسفر له صباح يوم حمد ليلته وقُد في طوق العناق خليلته فلما تبدّل شباب ليلته بمشيب يومه، وأنى فراق خليلته للقاء قومه وذلك حين أضيف اليوم إلى أمس وصرف بدراهم النجوم دينار الشمس: [الوافر]

إلى أن رق ثوب الليل عناً
وولّت تشرق النظرات مني
دنا ذاك الصباح فلست أدري
فقد عاديث ضوء الصبح حتى

ونادت ثم فقد برد الشواؤ
بمُلتفت كما التفت الفرار^(١٠)
أشوقاً كان منه أم ضراؤ^(١١)
لطرفي عن مطالع أزوراؤ^(١٢)

(١) في شرح الديوان: وقد قال له الدمستق: أنتم كتاب من أين تعرفون الحرب.

(٢) شرح الديوان: ١٧٦.

(٣) في شرح الديوان: يضحى ويمسي لها تريباً.

(٤) في شرح الديوان: قلبنا عصباً.

(٥) في شرح الديوان: وكنتم بدلاً من وكنّا.

(٦) البيت في شرح الديوان: ألم تبهم أسرى وقتلى سيوفنا وأسد الثرى قدنا إليك أم الكتبا.

(٧) في شرح الديوان: الفلاة بدلاً من القناة.

(٨) في شرح الديوان: بالطعن والضرب في الوعى.

(٩) شرح الديوان: ١٨٠.

(١٠) في شرح الديوان: اللحظات نحوي بدلاً من النظرات مني، الفرار بدلاً من القرار.

(١١) في شرح الديوان: أشوق بدلاً من أشوقاً.

(١٢) في شرح الديوان: وقد بدلاً من فقد.

وكم يومٍ وصلتُ بعجزٍ ليلٍ
إذا انحسرَ الظلامُ امتدَّ آلٌ
يموجُ على التَّواظيرِ فهو ماءٌ
وقوله^(٢): [الطويل]

هوانا غريبٌ شُرِّبُ الخيلِ والقنا
أعزُّن على قلبي بخيلٍ من الهوى
بأسهم لفظٍ لم تُرْكَبْ نصالُها
وقائعُ قتلَى الحبِّ فيها كثيرةٌ
أراميتي كُلُّ السهامِ مصيبةٌ
وقوله^(٤): [الوافر]

ولما تارَ سيفُ الدينِ ثُرنا
وكنَّا كالسهمِ إذا أصابَتْ
تناهينَا التَّناء بصبرٍ يومٍ
قَرَبنا بالسماوة من عقيلٍ
منها^(٦): [الوافر]

وما ضاقتُ مذهبهُ ولكن
إذا ما أنهَضَ الأمراءُ جيشاً
وقوله يعزي سيف الدولة بأخته^(٧): [السريع]

قُولاً لهذا الشَّيْد الماجِدِ
كُنِ المَعزِّي لا المَعزِّي بِهِ

كَأَنَّ الرُّوكْبَ تحتَهُما سِرا^(١)
كَأَنَّا دُرَّةً وهو البحارُ
ويلفُخُ في الهواجرِ فهو نازٌ

لنا كُتِبَ والباتراتُ رسائلُ
فطارَدَ عنهنَّ الغزالُ المغازلُ
وأسيافٍ لحظٍ ما جَلَّتْها الصياقِلُ
ولم يشتهر سيفٌ ولا اهتزَّ ذابِلُ
فأنتَ لي الرامي وكُلِّي مقاتلي^(٣)

كما هيَّجتُ آسداً غَضابا [٤٨٣]
مرامِيها فَرَامِيها أَصَابا
به الأرواحُ تنتهبُ انتهابا
سِباعُ الأرضِ والطيرُ السَّغابا^(٥)

يُهابُ من الحميَّةِ أن يهابا
إلى الأعداءِ أُنْفَذنا كِتَابا

قولَ حزينٍ مثلي فاقِدِ
إن كانَ لابدَّ من الواحدِ

(١) في شرح الديوان: بفجر بدلاً من بعجز.

(٢) شرح الديوان: ١٨٣.

(٣) في شرح الديوان: وأنت بدلاً من فأنت، ومقاتل بدلاً من مقاتلي.

(٤) شرح الديوان: ١٨٦.

(٥) في شرح الديوان: قرينا بدلاً من قَرَبنا.

(٦) في شرح الديوان: ١٨٩.

(٧) شرح الديوان: ٢٢٧.

وقوله يرثي ابن ناصر الدولة^(١): [الكامل]

لو كان يخلد بالفضائل فاضل
لو كنت تُفدى لافتدك سرائنا
وإذا المنية أقبلت لم يُثنِها
وقوله^(٢): [الطويل]

تصاحبنا الأيام في زِي ناصح
ولائي لغير أن رضى بصاحب
ولو آتني وفيك قدرك حقّه
وقوله^(٣): [الوافر]

ومُهري لا يمس الأرض زهواً
كأن الخيل تعلم من عليها
وقوله^(٤): [الطويل]

يئس من الإنصاف بيني وبينه
فوالله ما شيبت إلا غلالة
وأترك أن أبكي عليك تطيراً
إلى رجل بلقاك في شخص واحد
وقوله^(٥): [البسيط]

ونحن قوم إذا عُدننا بسيئة

على العشيرة عَقَبنا بإحسان

(١) شرح الديوان: ٢٢٨ واسمه جابر بن ناصر الدولة.

(٢) شرح الديوان: ٢٣٤.

(٣) في شرح الديوان: صدر البيت، تكاشرنى الأيام في من تحية.

(٤) في شرح الديوان: وفيه بدلاً من منه.

(٥) في شرح الديوان: رزك بدلاً من قدرك.

(٦) شرح الديوان: ٢٤٧.

(٧) في شرح الديوان: تعرف بدلاً من تعلم.

(٨) شرح الديوان: ٢٣٠.

(٩) في شرح الديوان: ما شيبت بدلاً من ما شئت.

(١٠) شرح الديوان: ٢١٢.

وقوله^(١): [الواف]

وقلتُ لِعُصْبَتِي موتوا كراما
حمانِي أنْ أَضَامَ وأنْ أَلَامَا
بِهِمْ نَعْمَا أَطْرَدُ أو نَعَامَا^(٢)
رَأْنِي قَدْ تَذَمُّمَ وَاسْتَلَامَا^(٣)
وَأَعْفَيْتُ الْمُثَقَّفَ وَالْحَسَامَا

وقوله^(٤): [المتقارب]

وقد رَأَيْتُ المَوْتَ مِنْ عَن كَثِبِ
سَتْ دَلَّ الجَمَالُ بِذُلِّ الرَّاهِبِ^(٥)
وَكُنْتُ أَبَاهُنَّ إِذْ لَيْسَ أَبُ^(٦)
بِأَوْفَرٍ غُنَمٍ وَأَغْلَى نَشَبِ^(٧)
فَلَسْنَا نَجُودَ بَرْدُ السَّلْبِ

حَمَلْتُ عَلَى وَرُودِ المَوْتِ نَفْسِي
وَعُذْتُ بِصَارِمٍ وَيَدِ وَقَلْبِ
أَلْفَهُمْ وَأَنْشَرُهُمْ كَأَنِّي
وَمَدَعُو إِلَيَّ أَجَابَ لِمَا
عَقَدْتُ عَلَى مُقْلَدِهِ يَمِينِي

وقوله في سيف الدولة^(٨): [الواف]

ظَنَنْتُ البَرَّ بَحْرًا مِنْ سِلَاحٍ [٤٨٥]
تُخَاطِبُنَا بِأَفْوَاهِ الرُّيَاحِ
وَعِزَّتُهُ عَمُودٌ مِنْ صَبَاحٍ^(٩)
قَلِيلُ الصُّفْحِ مَا بَيْنَ الصُّفْحِ
وَهَيْبَتُهُ جَنَاحًا لِلجَنَاحِ^(١٠)

بِجَيْشٍ جَاشٍ بِالْفَرَسَانِ حَتَّى
وَالسَّنَةِ مِنَ الْعَذَابَاتِ حُمُرٍ
وَأُرُوعٍ جَيْشُهُ لَيْلٌ بِهِيمٌ
صَفُوحٌ عِنْدَ قُدْرَتِهِ كَرِيمٌ
فَكَانَ ثَبَاتُهُ لِلْقَلْبِ قَلْبًا

(١) شرح الديوان: ٢١٥.

(٢) في شرح الديوان: عجز البيت: أطرد منهم الإبل السواما.

(٣) في الديوان: رأى أن بدلاً من رأني.

(٤) شرح الديوان: ٢١٧.

(٥) في شرح الديوان: خلط بدل من خلطت.

(٦) في شرح الديوان: لاحم بدلاً من لا أخ.

(٧) في شرح الديوان: القلوب بدلاً من الرجال.

(٨) شرح الديوان: ٢١٩.

(٩) في شرح الديوان: للصباح بدلاً من صباح.

(١٠) في شرح الديوان: وكان بدلاً من فكان.

وقوله فيه^(١): [مجزوء الرمل]

في كل يوم استزير
وبزير في إذا رأيـ

وقوله^(٤): [الكامل]

إن الغني هو الغني بنفسيه
وما كل ما فوق البسيطة كافياً
لا أقتني لصروف دهر عُدَّة
شيم عرفت بهنّ مُذ أنا يافع
وقوله^(٥): [الطويل]

أيا قومنا لا تُنشبوا الحرب بيننا
عداوة ذي القُربى أشدّ مضاضةً
وقوله^(٧): [الكامل]

قد كنت عُدّتي التي أسطوبها
فمنيتُ منك بضد ما أملته
فصبرت كالوليد الحفي لبرّه
وقوله^(١٠): [الخفيف]

لست بالمستضيم من هو دوني

دُ من العلاء واستفيد^(٢)
تكَ للندى خلق جديـ^(٣)

ولو أنه عار المناكب حافٍ
وإذا قنعت فكل شيء كافٍ
حتّى كأنّ خطوبه أحلافي
ولقد عرفت بمثلها أسلافي

أيا قومنا لا تقطعوا اليد باليد
على النفس من ومع الحُشام المهنيـ^(٦)

ويدي إذا اشتدّ الزمان وساعدي
والمرء يشرق بالزلّال الباريـ^(٨)
أغضى على مضض لضرب الواليد^(٩)

اعتداءً ولست بالمُسْتَضام

(١) شرح الديوان: ٢٢١.

(٢) في شرح الديوان: من كل بدلاً من في كل.

(٣) في شرح الديوان: في الندى بدلاً من للندى.

(٤) شرح الديوان: ٢٥١.

(٥) شرح الديوان: ٢٥٣.

(٦) البيت مأخوذ من بيت طرفه: وظلم ذوي ... وفي شرح الديوان: المرء بدلاً من النفس.

(٧) شرح الديوان: ٢٥٥.

(٨) في شرح الديوان: فرميت منك بغير.

(٩) في شرح الديوان: الحفي لبره، لضرب بدلاً من بضرب.

(١٠) شرح الديوان: ٢٦٥.

لا تخطئي إلى المظالم كفي
وقوله^(٢): [الواف]

لنا بيت على عنق الثريا
تظلل الفوارس بالعوالي
وقوله^(٤): [مجزوء الكامل]

لله برز ما أشد
جاء الفلام بناره
فكأنا جمع الحلي
وكأنها لما جئت ما
وقوله^(٦): [الطويل]

وخريدة كزمت على آبائها
خطبت يحد السيف حتى زوجت
راحت وصاحبها يعرس حاضر
وقوله في بستان يعرف بالبديع وبركته^(٧): [مجزوء الكامل]

أنظر إلى زهر الربيع
وإذا الرياح جرت على
نثرت على بيض الصفا
وقوله^(٩): [الطويل]

حذراً من أصابع الأيتام [٤٨٦]^(١)

بعيد مذنب الأطناب سام^(٣)
وتفرشه الولايد بالطعام

ومنظر ما كان أعجب
هوجاء في فخيم تلها
فمحرق منه ومذهب
بيننا ند معشب^(٥)

وعلى بوادر خيلنا لم تكرم
كرهاً وكان صداقها للمقسم
يرضي الإله وأهلها في ماتم
وقوله في بستان يعرف بالبديع وبركته^(٧): [مجزوء الكامل]

والماء في برك البديع
ه في الذهب وفي الرجوع
ثج بيننا جلق الدروع^(٨)

(١) في شرح الديوان: لا تخطي بدلاً من لا تخطئي.

(٢) شرح الديوان: ٢٥٧، ٣٦٥.

(٣) في شرح الديوان: مذاهب بدلاً من مذانب.

(٤) شرح الديوان: ٢٦٠.

(٥) في شرح الديوان: ثم انطفاة فكأنا.

(٦) شرح الديوان: ٢٦١.

(٧) شرح الديوان: ٢٦١.

(٨) في شرح الديوان: جرت بدلاً من نثرت.

(٩) شرح الديوان: ٣٤١.

أَشَدُّ عَدُوِّكَ الَّذِي لَا تُحَارِبُ
لَقَدْ زَدْتَ بِالْأَيَّامِ وَالنَّاسِ خَبْرَةً
فَأَقْصَاهُمْ أَقْصَاهُمْ مِنْ مَسَاءَتِي
وَمَا أَنَسُ دَارٍ لَيْسَ فِيهَا مُؤَانَسٌ
وقوله^(٢): [البسيط]

مَا كُنْتُ مَذْكَرُكَ إِلَّا طَوَّعَ خُلَانِي
يَجْنِي الْخَلِيلُ فَأَسْتَحْلِي جَنَائِتَهُ
وَيُتَبِعُ الذَّنْبَ عَمْدًا حِينَ يَعْرِفُنِي
يَجْنِي عَلَيَّ وَأَحْتَرُ دَائِمًا أَبَدًا
وقوله^(٣): [مجزوء الكامل]

فِي النَّاسِ إِنْ فَتَّشْتَهُمْ
فَأَثَرُكَ مُجَامَلَةَ اللَّئِيمِ
وقوله^(٤): [البسيط]

أَغْصِي الْهَوَى وَأَطِيعِ الرَّأْيَ فِي وَلَدٍ
فَمَا نَظَرْتُ بَعِينَ السَّوِّءِ مَعْتَمِدًا
وَلَا دَعَانِي إِلَى مَا سَاءَنِي سَخَطُ
وقوله^(٥): [الكامل]

وَالْمَرْءُ لَيْسَ بِنَافِعٍ فِي أَرْضِهِ

وَحَيْرُ خَلِيلِكَ الَّذِي لَا تُنَاسِبُ
وَجَرِبْتَ حَتَّى زَهَدْتَنِي التَّجَارِبُ^(١)
وَأَقْرَبُهُمْ مِمَّا كَرِهْتُ الْأَقَارِبُ
وَمَا قَرُبُ دَارٍ لَيْسَ فِيهَا مُقَارِبُ

لَيْسَتْ مُؤَاخَذَةُ الْإِخْوَانِ مِنْ شَانِي [٤٨٧]
حَتَّى أَدُلَّ عَلَى عَقْوِي بِإِحْسَانِي^(٢)
ذَنْبًا فَاتَّبَعُ عُفْرَانًا يَغْفِرَانِ^(٣)
لَا شَيْءَ أَحْسَنُ مِنْ جَانٍ عَلَى جَانٍ

مَنْ لَا يُعَرِّكَ أَوْ تُذَلُّ
مِنْ فَإِنَّ فِيهَا الْعَجَزَ كُلَّهُ

بَعْدَ النَّصِيحَةِ رَأَيْتُ مِنْهُ أَخْلَاقُ
إِلَيْهِ إِلَّا وَلِلْأَحْشَاءِ إِطْرَاقُ
إِلَّا تُنَائِي إِلَى مَا شَاءَ إِشْفَاقُ^(٤)

كَالصُّفْرِ لَيْسَ بِصَائِدٍ فِي وَكْرِهِ^(٥)

(١) لم يرد البيت في الديوان.

(٢) شرح الديوان: ٢٦٣.

(٣) في شرح الديوان: وإحساني بدلاً من بإحساني.

(٤) في شرح الديوان: واتبع بدلاً من فأتبع.

(٥) شرح الديوان: ٢٦٤.

(٦) شرح الديوان: ٢٦٥.

(٧) في شرح الديوان: ساءه بدلاً من ساءني، تنائي بدلاً من ثنائي.

(٨) شرح الديوان: ٢٦٦.

(٩) في شرح الديوان: يبالغ بدلاً من ينافع.

ألقى الفتى فأريدُ فائضَ بشرِهِ
يا زُبَّ مضطَّعينِ الفؤادِ لقيئُهُ
وقوله^(١): [الطويل]

وكنْتُ إذا ما ساءني أو ساء بي
وأكرهُ إعلَامَ الوُشَاةِ بهجرِهِ
وهبتُ لظنِّي سوءَ ظنِّي ولم أدعُ
وقوله^(٢): [الطويل]

أسَاءَ فزادتهُ الإساءةَ حظوةً
يعدُّ عليَّ الواشيانِ ذنوبُهُ
وقوله^(٣): [مجزوء الكامل]

وزيارةٍ من غيرِ وعيدٍ
باتَ الصُّباحُ إلى الصُّبا
يمتازُ فيّ وناظري
ما زالَ لي مولىُّ يُها
ليست بأولِ مئةٍ
وقوله^(٤): [الطويل]

وبتنا كقصني بانه عانقتُهما

وأجلُّ أن أرضى بفائضِ برِّهِ
بطلاقَةٍ فسللتُ ما في صدرِهِ

لطفْتُ بقلبي أن يُقيمَ له عُذراً^(٥)
فأعُتِبُهُ سرّاً وأشكرُهُ جَهراً
على حالةٍ قلبي يُسرُّ له هجراً^(٦)

حبیبٌ على ما كان مِنْهُ حبيبٌ
ومن أين للوجهِ الجميلِ ذنوبٌ^(٧)

في ليلةٍ طُرقتُ بسعدٍ [٤٨٨]^(٨)
حِ معانقي خدّاً بخدٍّ
ما شئتُ من خميرٍ ووُزِدَ
ب فصيرتُهُ الراحَ عبيدي^(٩)
مشكورةً للراحِ عندي

مع الصبح ربحا شمالي وجنوبي^(١٠)

(١) شرح الديوان: ٢٦٦.

(٢) في شرح الديوان: وكنت إذا ما نابني منه نائب.

(٣) في شرح الديوان: وهبت لنفسي بدلاً من وهبت لظني.

(٤) شرح الديوان: ٢٦٧.

(٥) في شرح الديوان: المليح بدلاً من الجميل.

(٦) شرح الديوان: ٢٦٨.

(٧) في شرح الديوان: عن بدلاً من.

(٨) في شرح الديوان: ما زال مولاي الأجل.

(٩) شرح الديوان: ٢٦٨.

(١٠) في شرح الديوان: وكنا بدلاً من وتبنا.

إلى أن بدا ضوء الصُّباح كأنَّهُ
وقوله^(١): [مجزوء الرجز]

وَمُرْتَدُّ بَطْرُوةٍ
كَأَنَّهَا مُسْبِلَةٌ

وقوله^(٢): [الكامل]

وَكُنِّي الرَّسُولُ عَنِ الْجَوَابِ تَظَرُّفًا
قُلْ يَا رَسُولُ وَلَا تُحَاشِ فَإِنَّهُ
الذَّنْبُ لِي فِي مَا جَنَاهُ لِأَنِّي
وقوله^(٣): [السريع]

هَبِّثْ لَنَا رِيحَ شَامِيَّةٍ
أَذْتُ رَسَالَاتِ حَبِيبٍ بِهَا
وقوله^(٤): [الوافر]

تَبَسُّمٌ إِذْ تَبَسَّمَ عَنْ أَقَاحٍ
وَأَتَحَفَنِي بِكَأْسٍ مِنْ مُدَامٍ
فَمِنْ لَأَلَاءِ غُرَّتِهِ صَبَاحِي
وقوله^(٥): [البسيط]

سَكَرْتُ مِنْ رِيْقِهِ لَا مِنْ مُدَامَتِهِ
وَمَا الشَّلَافُ أَزْدَهَنِي بَلْ سَوَالِفُهُ

مِبَادِي نُصُولٍ فِي عَذَارٍ خَضِيبٍ

مُسْدَلَةِ الرُّفَارِفِ
مَنْ زَرَدٍ مُضَاعَفٍ

وَلَعْنُ كَنَّى فَلَقَدْ عَلِمْنَا مَا عَنَى
لَا بُدَّ مِنْهُ أَسَاءَ بِنَا أَمْ أَحْسَنَا^(٦)
مَكْنَتُهُ مِنْ مُهْجَتِي فَتَمَكَّنَا^(٧)

مُتُّ إِلَى الْقَلْبِ بِأَشْبَابٍ
فَهَمَّتْهَا مِنْ بَيْنِ أَصْحَابِي

وَأَسْفَرَ حِينَ أَسْفَرَ عَنْ صَبَاحٍ
وَكَأْسٍ مِنْ جَنَى خَدِّ وَرَاحٍ^(٨)
وَمِنْ صَهْبَاءٍ رِيْقَتِهِ اصْطَبَاحِي

وَمَالَ بِالنُّومِ عَنْ عَيْنِي تَمَائِلُهُ^(٩)
وَلَا الشُّمُولُ دَهَنِي بَلْ شَمَائِلُهُ^(١٠)

(١) شرح الديوان: ٢٦٩.

(٢) شرح الديوان: ٢٦٩.

(٣) في شرح الديوان: أو بدلاً من أم.

(٤) في الديوان: والذنب.

(٥) شرح الديوان: ٢٧٠.

(٦) شرح الديوان: ٢٧١.

(٧) البيت في الديوان: وأتحفني براح من رضاب وراح من جنى ورد وراح.

(٨) شرح الديوان: ٢٧١.

(٩) في شرح الديوان: من لحظه بدلاً من ريقه.

(١٠) في شرح الديوان: دهنتي ... ولا الشمول أزدهنتي.

ألوى بقلبي أصداغ لوين له
فبت أنعم مسرور برؤيته
وقوله^(٣): [الكامل]

من أين للرُشيا الغرير الأخور
قمر كأن عذاره في خلدّه
وقوله^(٤): [الوافر]

وكان يعاف حنل الضيم قلبي
فديثك طال ظلمك واحتمالي
وكم أبصرث من حسن ولكن
وقوله^(٥): [مجزوء الكامل]

ولقد علمت كما علم
إن الغزالة والغزا
وقوله^(٦): [الخفيف]

لو تراني إذا استهلث دموعي
أشرق الدمع من نديمي بكأسي
وقوله^(٧): [الطويل]

وغال صبري ما تحوى غلاظه^(١)
ونلت منه الذي كنت آمله^(٢)

في الخد مثل عذاره المتحدر
مسك تساقط فوق ورد أحمر^(٤)

فقر على تحمله قراري
كما كثرث دنوئك واعتذاري
عليك لشقوتي وقع اختياري^(٦)

ت وإن أقام على صدوده^(٨)
له في ثناياه وجيده^(٩)

في صبح ذكرته أو غبوق
وأحلي عقيانها بالعقيق^(١١)

(١) في شرح الديوان: لوى بعزمي وغال ... ما ...

(٢) لم يرد البيت في الديوان.

(٣) شرح الديوان: ٢٧٣.

(٤) صدر البيت في الديوان: قمر كان بعارضيه كليهما.

(٥) شرح الديوان: ٢٧٥.

(٦) لم يرد في شرح الديوان.

(٧) شرح الديوان: ٢٧٦.

(٨) في شرح الديوان: أقمت بدلاً من أقام.

(٩) في شرح الديوان: الغزالة والغزال.

(١٠) شرح الديوان: ٢٧٨.

(١١) في شرح الديوان: فأحلي بدلاً من وأحلي.

(١٢) شرح الديوان: ٢٧٩.

وظبي غريّر في فؤادي كِنَاشُهُ
فَمِنْ خَلْقِهِ لِبَائِهَا وَتُحَوَّرُهَا
وقوله^(٢): [مخلع البسيط]

كَانَ قَضِيْباً لَهْ اَنْثِيَاءُ
فَزَادَهُ رَبُّهُ عَنَّا
كَذَلِكَ اللهُ كُلُّ وَقْتٍ
وقوله^(٣): [مجزوء الوافر]

عُلَامٌ فَوْقَ مَا أَصْفُ
إِذَا مَا مَالٌ يُرْعِبُنِي
وَأُشْفَقُ مِنْ تَأْوُدِهِ
وقوله^(٤): [المتقارب]

أَيَا سَافِراً وَرَدَاءُ الْخَجَلِ
بَعِيشِكِ رُدُّ عَلَيْهِ اللَّثَامُ
وَمَا حَقُّ جَفْنِكَ أَنْ يَجْتَلِي
أَمِنْتُ عَلَيْهِ صُرُوفَ الزَّمَانِ
وقوله^(٥): [البسيط]

لَوْلَاكِ يَا ظَبِيَّةَ الْأَنْسِ الَّتِي نَظَرْتُ
لَكُنْ نَظَرْتُ وَقَدْ سَارَ الْخَلِيْطُ ضَحَى

إِذَا اكْتَنَسَتْ عَيْنَ الْفَلَاةِ وَحَوَّرُهَا^(١)
وَمِنْ خَلْقِهِ عَصِيَاءُهَا وَتُفَوَّرُهَا

وَكَانَ بَدْرًا لَهْ ضِيَاءُ
ثُمَّ بِهِ الْحَسَنُ وَالْبَهَاءُ
يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ [٤٩٠]

كَانَ قَوَامُهُ أَلْفُ
أَخَافُ عَلَيْهِ يَنْقُصُفُ
أَخَافُ يَذِيبُهُ التَّرْفُ

مُقِيمٌ بَوْجَنْتِهِ مَا رَحِلُ^(٥)
أَخَافُ عَلَيْهِ جِرَاحُ الْمَقْلُ^(٦)
وَمَا حَقُّ وَجْهِكَ أَنْ يُبْتَذَلَ^(٧)
كَمَا قَدْ أَمِنْتُ عَلَيْهِ الْمَلَلُ

لَمَا وَصَلْنَا إِلَى مَكْرُوهِِي الْحَدَقُ
يَنَظُرُ كُلُّ حَسَنٍ مِنْهُ مُسْتَرْقُ^(٩)

(١) في شرح الديوان: وصورها بدلاً من وحوورها.

(٢) شرح الديوان: ٢٧٩.

(٣) شرح الديوان: ٢٨٠.

(٤) شرح الديوان: ٢٨٠.

(٥) في شرح الديوان: لم يزل بدلاً من ما رحل.

(٦) في شرح الديوان: عليك بدلاً من عليه.

(٧) في شرح الديوان: حسنك بدلاً من جفئك.

(٨) شرح الديوان: ٢٨١.

(٩) في شرح الديوان: ينظر بدلاً من ينظر.

وقوله^(١): [الوافر]

فما أدري عدوي أم حبيبي
به عُرف البريء من المريب
شهِّي الظلم مُغتفر الذنوب

مسيءٌ مُحسنٌ طوراً وطوراً
يُقلِّبُ مُقلَّةً ويديرُ لحظاً
وبعضُ الظالمين وإنْ تناهى

وقوله^(٢): [الخفيف]

لم يدغ ما كرهته إعلانا
ترك الهجر للوصال مكانا^(٣)

لا أحبَّ الجميلَ من سيئِ مولى
إن يكن صادق الودادِ فإلا

وقوله^(٤): [الطويل]

فأفضلُ عندي أن أرى غير فاضل^(٥)
يجورُ على حوائها حكمُ جاهلٍ

إذا كان فضلي لا أسوِّغُ نفعه
ومن أضيع الأشياءِ مُهجةٌ عاقلٍ

وقوله^(٦): [الخفيف]

ء وودعت خيفة اللؤام^(٧)
كانَ فمن ناظري ودمني كلامي [٤٩١]^(٨)

ودَّعوا خشيةَ الرقيبِ بإيما
لم أبح بالوداعِ جهراً وإن

وقوله^(٩): [السريع]

يُبشِّرُ الرائدُ فيها الراعي
كما تُسلُّ البيضُ للقراعِ
ورقصُ الماءِ على الإيقاعِ^(١٠)

ويُثَّقةٌ من أحسنِ البقاعِ
والماءُ منحط من الثلاعِ
وغرَّد الحمامُ بالسماعِ

(١) شرح الديوان: ٣٠١.

(٢) شرح الديوان: ٣٠٠.

(٣) في شرح الديوان: وإلا بدلاً من فإلا.

(٤) شرح الديوان: ٢٦٣.

(٥) في شرح الديوان: منه بدلاً من عندي.

(٦) شرح الديوان: ٣٥٥.

(٧) في شرح الديوان: خشية بدلاً من خيفة.

(٨) في شرح الديوان: كان جفني فمي بدلاً من كان فمن ناظري.

(٩) شرح الديوان: ٣٤٠ وقد جاء ترتيب الأبيات مغايراً لما هو هنا.

(١٠) في شرح الديوان: للسماع بدلاً من بالسماع.

كأَنَّهُ العُشُورُ فِي الْأَصْقَاعِ ^(١)	وُثِّرَ الْبَهَائُ فِي الْأَصْقَاعِ وقوله ^(٢) : [الكامل]
فَقَبِلَتْهُ وَقَرْنَتْهُ بِذُنُوبِهِ أَحْمَدَتْهُ وَذَمَّتْ مَنْ يَأْتِي بِهِ وقلت في معناه وقد عتاني ما عناه ^(٣) : [الكامل]	فَعَلَّ الْجَمِيلَ وَلَمْ يَكُنْ عَنْ قَضْدِهِ وَلَزُبَ فَعْلٍ جَاءَنِي مِنْ فَاعِلٍ وأخْ تَطْبَعُ بِالْمَوَدَّةِ لِيَتَنِي أَسْدِي إِلَيَّ يَدًا تَكْلَفُ فِعْلَهَا ومن شعر أبي فراس قوله ^(٤) : [الكامل]
مَنْ قَبْلَ ذَلِكَ عَدِمَتْهَا وَعَدِمَتْهُ لَا عَنْ رِضَى فَشَكَرْتُهَا وَذَمَّمْتُهُ عنوائُهُ فِي وَجْهِهِ وَلِسَانِهِ فِي بَشَرِهِ وَغَنِيَتْ عَنْ إِحْسَانِهِ ^(٥)	مَا صَاحِبِي إِلَّا الَّذِي مِنْ بَشَرِهِ كَمْ صَاحِبٍ لَمْ أَغْنِ عَنْ إِنْصَافِهِ وقوله ^(٦) : [مجزوء الرجز]
عَلَى أَعَالِي شَجَرَةٍ أَحْمَرَةٍ وَأَصْفَرَةٍ فِي خَرْقٍ مُقْضَفَرَةٍ	وَجُلَّ نَارٍ مُشْرِفٍ كَأَنَّ فِي رُؤُوسِهِ قُرَاضَةً مِنْ ذَهَبٍ ومنه قوله ^(٧) : [الوافر]
كَفَيْنَ مَوْوَنَةَ الْأَسَلِ الطُّوَالِ أَسُونَا مَا جَرَحْنَا بِالنُّوَالِ	لَقَيْنَاهُمْ بِأَسْيَافٍ قِصَارِ وَنَحْنُ مَتَى رَضِينَا بَعْدَ شُخْطِ ومنه قوله ^(٨) : [الكامل]
ظَلَّتْ تَقَابُلُهُ بِوَجْهِ عَابِسٍ [٤٩٢]	لَمَّا رَأَتْ أَثَرَ السَّنَانِ بِخَدِّهِ

(١) في شرح الديوان: البقاع والقصور بدلاً من الأصقاع والعشور.

(٢) شرح الديوان: ٣٤٢.

(٣) الشعر لابن فضل الله العمري.

(٤) شرح الديوان: ٣٥٤.

(٥) في شرح الديوان: بشره بدلاً من عسره.

(٦) شرح الديوان: ٣٣٨.

(٧) شرح الديوان: ٣٤٤.

(٨) شرح الديوان: ٢٥٧.

خلفَ السَّنَانُ بِهِ مَوَاقِعَ لَفْمِهَا
حَسَنُ الثَّنَاءِ بِقُبْحِ مَا صَنَعَ الْقَنَا
وقوله من طَوْدِيهِ^(٢): [الرجز]

ما العُمُرُ ما طَالَتْ بِهِ الدَّهْوُرُ
أَيَّامُ عَزْيٍ وَنَفَادُ أُمْرِي
لو شِئْتُ مِمَّا قَدْ قَلَلْنِ جَدًّا
أَنْعَمْتُ يَوْمًا مِنْ لِي بِالشَّامِ
دَعَوْتُ بِالصَّقَّارِ ذَاتَ يَوْمٍ
قَلْتُ لَهُ اخْتَرِ سَبْعَةَ كِبَارًا
يَكُونُ لِلْأَرْبِ مِنْهَا اثْنَانِ
وَاجْعَلْ كِلَابَ الصَّيْدِ نَوْبَتَيْنِ
ثُمَّ تَقْدِمْتُ إِلَى الْفَقْهَادِ
خُذُوا فَلَانًا وَذَرُوا فَلَانَا
فَاخْتَرْتُ لِمَا وَقَفُوا طَوِيلًا
ثُمَّ قَصَدْنَا صَيْدَ عَيْنٍ قَاصِرِ
جِئْنَاهُ وَالشَّمْسُ قَبِيلَ الْمَغْرِبِ
وَأَخَذَ الدَّرَاجَ فِي الصُّيَاحِ
فِي غَقْلَةٍ عَنَّا وَفِي ضَلَالِ

بِمَسِّ الْخِلَافَةِ لِلْمُحِبِّ الْبَائِسِ
يَوْمَ الطَّعْمَانِ بِصَحْنِ خَدِّ الْفَارِسِ^(١)

الْعَمُرُ مَا تَمَّ بِهِ السَّرُورُ
هِيَ الَّتِي أَحْسَبُهَا مِنْ عُمْرِي
عَدَدْتُ أَيَّامَ السَّرُورِ عَدًّا
أَلَدُّ مَا مَرَّ مِنَ الْأَيَّامِ^(٣)
عِنْدَ انْتِبَاهِي سَحَرًا مِنْ نَوْمِي^(٤)
كُلُّ نَجِيبٍ يَرُدُّ التُّبَارَا
وَخَمْسَةٌ تُفَرِّدُ لِلْفَزْلَانِ
يُرْسَلُ مِنْهَا اثْنَانِ بَعْدَ اثْنَيْنِ
وَالْبَازِيَارِينَ بِاسْتِعْدَادِ
وَضُمْتُونِي صَيْدُكُمْ ضَمَانًا^(٥)
عَشْرِينَ أَوْ قُوبِقَهَا قَلِيلًا
مَظِنَّةَ الصَّيْدِ لِكُلِّ خَائِرِ^(٦)
تَخْتَالُ فِي ثَوْبِ الْأَصِيلِ الْمَذْهَبِ^(٧)
مُكْتَنِفًا مِنْ سَائِرِ الثُّوَاحِي
وَنَحْنُ قَدْ زَرْنَاهُ بِالْآجَالِ

(١) البيت في شرح الديوان:

إن الثناء لنعم ثوب اللابس
أثر السنان بصحن خد الفارس

حسن الثناء بقبح ما فعل القنا
وص ٧ و ص ١٢٥:

إنني ليعجبني إذا عاينته
الديوان: ٢٨٦.

(٢) في شرح الديوان: مَرَّ لِي بَدَلًا مِنْ لِي.

(٣) في شرح الديوان: لما انتبهت بدلاً من عند انتباهي.

(٤) في شرح الديوان: ردوا ... وخذوا.

(٥) في شرح الديوان: خابر بدلاً من خائر.

(٦) في شرح الديوان: الأرض بدلاً من الشمس.

يطرب للصبح وليس يدري
حتى إذا أحسنت بالصباح
نحن نصلّي والبزاة تُخرج
وقلت للفهاد نامض وانفرد
فلم يزل غير بعيد عنا
وسرت في صف من الرجال
فما استوينا حسناً حتى وقف
ثم أتانا عجلًا قال السبق
صرت إليه فأراني جائمة
أدرت عقب آية كانت معي
ثم تمكنت فلم أخط الصلب
منها: [الرجز]

أُن المنايا في طلوع الفجر [٤٩٣]
ناديئهم حي على الفلاح
مجردات والخيل تُشرج
وصيغ بنا إن عن ظبي واجتهد^(١)
إليه يمضي ما يفر منّا
كأنما نزعنا للقتال
غليم كان قريباً من شرف
فقلت: إن كان العيان قد صدق^(٢)
ظننتها يقطي وهي نائمة^(٣)
ودرت دورين ولم أوسع^(٤)
لكل حتف سبب من السبب^(٥)

ثم دعوت القوم هذا بازي
فقال منهم رشاً: أنا أنا
جئت ببازي حسن اضبهج
زين لرائيه وفوق الزين
كأن فوق صدره والهادي
ذي منشرف فخم وعين غائره
سُر وقال هات قلت مهلاً

فأيكم ينشط للبراز
ولو دزى ما بيدي لأدعنا
دون العقاب وفوق الزمج
ينظر من نارين في غارين^(٦)
آثار مشي الذر في الرماد
وفخذ ملء اليمين وافرة^(٧)
أحلف على الوؤ فقال كلا^(٨)

(١) في شرح الديوان: فقلت بدلاً من وقت.

(٢) في شرح الديوان: أتاني بدلاً من أنا.

(٣) في شرح الديوان: سرت بدلاً من صرت.

(٤) في شرح الديوان: قم أخذت نبلة كانت معي أوسع.

(٥) في شرح الديوان: حتى بدلاً من ثم، المطلب بدلاً من الصلب.

(٦) لم يرد البيت في الديوان.

(٧) في شرح الديوان: منسر بدلاً من منشرف.

(٨) في شرح الديوان: الرد بدلاً من الود.

أما يميني فهي عندي غاليه
فقلت خذه هبةً بقُبلة
فلم أزل أشرحه حتى انبسط
ضمُّ ساقيه وقال: قد حصلَ
سيرتُ وسارَ الغادِرُ العيَّارُ
ثم عدلنا نحو نهر الوادي
أدرتُ شاهينين في مكانٍ
دارا علينا دورةً وحلقا
توازيّا وأطردا أطرادا
ثُمتُ شدا فأصابا أربعا
ثم ذبحناهم وحصلناهما
فجدلا أربعةً مثلَ الأول

منها: [الرجز]

خيلٌ تناجيهنَّ كيفَ شئنا
وهي إذا ما ارتفعت للعادة
وكلما شدَّ عليها في طلق
حتى أخذنا ما أردنا منها
إلى كراكي يقرب التهر

وكلمتي مثل يميني وافيه
فصدُّ عني وعلثهُ خَجَلَه [٤٩٤] (١)
وهشَّ للصَّيْدِ قليلاً ونشِطُ (٢)
قلتُ له الغدرة من شرِّ عمل (٣)
ليس لطيرٍ معنا مطارُ
والطيرُ فيه عددُ الجرادِ
لكثرة الصَّيْدِ وللأمكنِ
كلاهما حتى إذا تعلَّقا
كالفارسين التقيّا أو كادا
ثلاثةً تحضراً وطيراً أبقعا
وأمكن الصَّيْدُ فأرسلناهما (٤)
لكنها أكبرُ منهُنَّ طللُ (٥)

طائعة ولجمها أيدينا (٦)
صرَّفها الجوعُ على الإرادة (٧)
تساقطت ما بيننا من الفرقِ
ثم انصرفنا راغبين عنها
عشرٌ أداها أو دُوِينَ العَشْرِ (٨)

(١) في شرح الديوان: قلت فخذ.

(٢) في شرح الديوان: أشرحه بدلاً من أمسحه.

(٣) في شرح الديوان: وضم.

(٤) في شرح الديوان: ثم ذبحناها بدلاً من ثم ذبحناهم، وخلصناهما بدلاً من وحصلناهما.

(٥) في شرح الديوان: أكثر بدلاً من أكبر.

(٦) في شرح الديوان: طبيعة بدلاً من طائعة.

(٧) في شرح الديوان: استصعبت القيادة بدلاً من ارتفعت للعادة.

(٨) في شرح الديوان: عشرًا بدلاً من عشر.

لما رآها البارَّ من بُعْدٍ لَصَقَ
فدَارَ حتَّى أَمَكنت ثمَّ نَزَلَ
ما انْحَطَّ إلَّا وأنا إليه
جَلَسْتُ كي أَشْبَعَهُ إِذا هِيَه
فَشَلَّتُهُ أَرغَبُ في الزِيَادَه
لم أَجْزِه بأَحْسَنِ البَلَاءِ
غَمَدْتُ مِنْهَا لَكَبِيرُ مُفْرِدٍ
حتَّى إِذا جَدَلُهُ كَالْعَمْدِلِ
صَحْتُ إلى الطُّبَاخِ ما ذَا تَنْتَظِرُ
جاء بأَوْسَاطٍ ومُجَرَّدِجٍ
فما تَنَازَلْنَا عَنِ الخُيُولِ
وجيءَ بالكَاسِ وبالشَّرَابِ
أَشْبَعَنِي اليَوْمَ ورواني الفَرْخَ
ثمَّ عَدَلْنَا نَطْلُبُ الصُّحْرَاءَ
عَنْ لَنَا سَرَبٌ بِجِزْعِ وادي
لما رَأَى مالَ بالأَعْنَاقِ
ما زال في خَفِضٍ وحَسَنِ حَالِ
سَرَبٌ حَمَاهُ الدَّهْرُ ما حَمَاهُ
منها: [الرجز]

فَجَدَّلَ الفَهْدَ الكَبِيرَ الأَقْرَنَا

وَجَدَّدَ الطَّرْفَ إِلَيْهَا وَدَرَقَ
فَحَطَّ مِنْهَا أَقْرَعاً مِثْلَ الجَمَلِ^(١)
مُمَكِّناً رَجُلِي مِنْ رَجُلِيهِ
فَذَ سَقَطْتُ مِنْ عَنِ يَمِينِي الرَّابِيَةَ [٤٩٥]
وَتَلَكَ لِلطَّرَادِ شَرُّ عَادَه
أَطَعْتُ حِرْصِي وَعَصَيْتُ رَأْيِي^(٢)
يَمْشِي بَعْنِي كَالرُّشَاءِ الْمُخَصَّدِ
أَيَقْنْتُ أَنَّ العَظَمَ غَيْرُ الفَضْلِ
إِنْزَلَ عَلَى النَهْرِ وَهَاتِ ما حَضَرُ
مِنْ حَجَلِ الصَّيْدِ وَمِنْ دُزَاجِ
يَمْنَعُنَا الحِرْصُ عَنِ التُّزُولِ
فَقُلْتُ: وَقُرْهَا عَلَى الأَصْحَابِ^(٣)
فَقَدْ كَفَانِي بَعْضُ وَسْطٍ وَقَدَحِ^(٤)
نَلْتَمِسُ الوَحُوشَ وَالطُّبَّاءَ
بِقَدْمُهُ أَقْرَنُ غَبْلُ الهَادِي
نَظْرَةً لَا صَبٍّ وَلَا مَشْتَاقِ
حتَّى أَصَابَتْهُ بِنَا اللَّيَالِي
لما رَأَى ارْتَدَّ ما أَعْطَاهُ
شَدَّ عَلَى مَذْبَحِهِ وَأَمَكْنَا

(١) في شرح الديوان: أفرعا بدلاً من أقرعا.

(٢) في شرح الديوان: دائي بدلاً من رأيي.

(٣) في شرح الديوان: أصحابي بدلاً من الأصحاب.

(٤) في شرح الديوان: فيه بدلاً من بعض.

وجدل الآخر عنزاً حائلاً
رعت حمى الغورين حولاً كاملاً
منها: [الرجز]

مرث بنا والصقر قذالها
ثمن ثناها وأتاها الكلب
فلم نزل نعيدها ونضرع
ثم انصرفنا والبغال موقرة
حتى أتينا رحلنا بليل
فلم نزل نشوي ونقلني ونصب
شرباً كما عن من الزقاق
ولم نزل سبع ليال عدداً
يؤذنها بسيئ من حالها
مما عليها والزمان لب^(١)
حتى تبقي في القطيع أربع [٤٩٦]
في ليلة مثل الصباح مسفرة
وقد سبقنا بجياد الخيل
حتى طلبت صاحياً فلم أصب^(٢)
بغير ترتيب وغير ساق
اسعد من راح وأحظى من غدا^(٣)

ومنه قوله وكتب به على الجزء الذي فيه هذه الطردية^(٤): [الرجز]

أروح القلب ببعض الهزل
أمزح فيه مزح أهل الفضل
تجاهلاً مني بغير جهل^(٥)
والمزح أحياناً جلاء العقل

انتهى ما أثبتناه لأبي فراس، وهو عين ذلك الرأس، بل هو اللباب المحض، وزبدة ذلك
المحض، وأن أنصفناه فهو فوق ما وصفناه وليس في شعره ما يسقط، ولا رأينا قبله ورداً خلا من
الشوك قط، ثمار مخترفه، وآثار بفضلته رحمه الله معترفه، وما محاسن شيء كله حسن.

ومنهم:

٢٩ - أبو العشائر بن حمدان^(٦)

نبغة من تلك السهام، وواحد من أولئك السلف الكرام، من بيت لا يدانيه عبدالممدان،
حمدوا بأولهم وآخرهم فهم بنو حمدان، ولهم حمدان. إن قالوا سكنت الناس، وإن فعلوا تركوا

(١) في شرح الديوان: مما بدلاً من هما.

(٢) في شرح الديوان: طلبنا ... فلم نصب.

(٣) في شرح الديوان: فلم نزل بدلاً من ولم نزل.

(٤) شرح الديوان: ٢٩٩.

(٥) في شرح الديوان: الشغل بدلاً من الهزل.

(٦) انظر ترجمته في الثعالب، بيتمة الدهر: ١١٥/١.

الغمام مطرقاً لا يشتال له رأس، وغن سالمو أمنت كل والدق على ولدها، وإن حاربوا جعلت عين الشمس غبار الخيل مكان أئمندها، ما نبا سيفهم ولا قل ناصرهم ولا امتازت أكابرهـم على عظم ما بلغو بما عجزت عنه أصاغرهم، وهذا من فصحاتهم إذا نطقوا [٤٩٧] وسحاتهم إذا أطلقوا، له يد تهز عاملين، وتروى ذا بلين وكلاهما غصن فيها وريق، وجارٍ لا تقف الخواطر له في طريق، ومن جليل ما وهب هذا الذهب، وهو قوله^(١): [الكامل]

أخا الفوارس لو شهدت مواقفـي والخيل من تحت العجاجة تنحط^(٢)
لقرأت منها ما تخط يد الوغى والبيض تشكّل والأسنة تنقط
ومنه قوله^(٣): [الوافر]

وقد علمت بما لاقته منّا قبائل يعرب ونزار
لقيناهم بأرمـاح طوال تبشرهم بأعمار قصار
وقيل له في علته: مم تشكو؟ فأشار إلى غلام له كالريم يعطو وقال^(٤): [مخلع البسيط]
أسقم هذا الغلام جسمي بما بعينيه من سقام
فتور عينيه من دلال أهدي فتوراً إلى عظامي
وامتزجت روحه بروحي تمازج الماء بالمدام

قلت: تمازج الماء والمدام من أحسن ما يضرب به المثل في الالتئام للماء شرف، وللمدامة ترف، إذا اجتماعاً ولداً ما لا يولده أحدهما متى انفرد، وأورد العقل موارد يأسى لفقدها إذا ورد، وهذا شعر كله قلوب، ومهـج عليه تذوب، في كل لفظة جمال فاتن، وطرف فاتر، وبقية خمير سائل، ونفثة سحر سائر.

(١) الثعالبي، يتيمة الدهر: ١١٥/١.

(٢) في اليتيمة: رأيت بدلاً من شهدت، والفوارس بدلاً من العجاجة.

(٣) الثعالبي، يتيمة الدهر: ١١٥/١.

(٤) الثعالبي، يتيمة الدهر: ١١٦/١.

أنجز السفر الرابع عشر من كتاب مسالك الأبصار في ممالك الأمصار ولله الحمد والمنة .
أحمد بن الحسين المتنبي [٤٩٨]

وكان الفراغ من هذا السفر يوم السبت ثامن عشر القعدة المبارك سنة خمس وأربعين وسبعمائة.

والحمد لله وحده وصلواته على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلامه كثيراً.
حسبنا الله ونعم الوكيل^(١).

(١) جاءت نهاية الجزء في نسخة «ك» نجز السفر الرابع عشر من كتاب مسالك الأبصار في ممالك الأمصار ولله الحمد والمنة، ويتلوه في السفر الخامس عشر منهم أبو الطيب أحمد بن الحسين المتنبي والحمد لله وحده وصلواته على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً.

قائمة المصادر

- الأصفهاني، أبو الفرج علي بن الحسين،
– الأغاني، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- البحتري،
– الديوان، تحقيق حسن كامل الصيرفي، دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٢م.
- بدران أحمد صيف،
– شعر طريح بن إسماعيل الثقفي، الإسكندرية، ١٩٨٧م.
- بشار بن برد،
– الديوان، نشر محمد الطاهر بن عاشور، لجنة التأليف والنشر، القاهرة، ١٩٥٠م.
- بشار بن برد،
– ديوان شعر بشار، جمع محمد بدر الدين العلوي، بيروت، ١٩٦٣م.
- أبو تمام،
– الديوان، تحقيق إيليا الحاوي، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ١٩٨١م.
- الثعالبي،
– تيمية الدهر، تحقيق مفيد قميحة، دار الكتب العلمية، بيروت.
- الجاحظ، عمرو بن بحر،
– البيان والتبيين، تحقيق السندوبي، دار الاستقامة، القاهرة، ١٩٤٥م.
- حسين عطوان،
– شعر الحسين بن مطير الأسدي، مجلة معهد المخطوطات العربية، ١٩٦٩م.
- ابن خالويه،
– شرح ديوان أبي فراس الحمداني، تحقيق محمد شريفة، مؤسسة عبدالعزيز البابطين، ٢٠٠٠م.

- الخطيب البغدادي،
- تاريخ بغداد، تحقيق عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت.
- ابن خلكان،
- وفيات الأعيان، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت.
- الخليل، الحسين بن الضحاك،
- أشعار الخليل، جمع وتحقيق أحمد عبدالستار فراج، دار الثقافة، بيروت، ١٩٦٠م.
- دعلج بن علي الخزاعي،
- شعر دعلج، ضبطه عبدالكريم الأشتر، مجمع اللغة العربية، دمشق، ١٩٨٣م.
- ابن الرومي،
- الديوان، تحقيق حسين نصار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٧٣م.
- زهير هاني زاهد،
- شعر عبد الصمد بن المعدل، جمع وتحقيق زهير هاني زاهد، مطبعة النعمان، النجف، ١٩٧٠م.
- ابن سعيد، علي بن موسى،
- المرقصات والمطربات، دار أحمد ومحيو، بيروت، ١٩٧٣م.
- العباس بن الأحنف،
- الديوان، شرح أنطون نعيم، دار الجيل، بيروت، ١٩٩٥م.
- عبد الله الجبوري،
- أشعار أبي الشيعي الخزاعي وأخباره، مطبعة الآداب، النجف، ١٩٦٧م.
- أبو العتاهية،
- الديوان، دار صادر، بيروت، ١٩٨٠م.
- علي بن الجهم،
- الديوان، تحقيق خليل مردم بك، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ١٩٨٠م.
- العكوك، علي بن جبلة،
- شعر العكوك، تحقيق أحمد الجنابي، مطبعة الآداب، النجف، ١٩٧١م.

- غوستاف فون غرنباوم،
- شعراء عباسيون، ترجمة وتحقيق محمد يوسف نجم، بيروت، ١٩٥٩م.
- ابن قتيبة، عبد الله بن مسلم،
- الشعر والشعراء، تحقيق مفيد قميحة، دار الكتب، بيروت، ١٩٨٥م.
- محمد المعبيد،
- شعراء بصريون من القرن الثالث الهجري، مطبعة الإرشاد، بغداد، ١٩٧٧م.
- المرزباني، محمد بن عمران،
- معجم الشعراء، تحقيق عبدالستار أحمد فراج، القاهرة، ١٩٦٠م.
- مروان بن أبي حفصة،
- الديوان، شرح أشرف أحمد عدرة، دار الكتاب العربي، بيروت.
- ابن المعتز، عبد الله،
- طبقات الشعراء، دار المعارف، القاهرة، ١٩٥٦م، وطبعة بيروت، دار الأرقم، تحقيق عمر فاروق الطباع.
- نايف محمود معروف،
- سلم الخاسر، دار الفكر العربي، بيروت، ٢٠٠١م.
- النديم، محمد بن إسحاق،
- الفهرست، دار الكتب العلمية، بيروت.
- أبو نواس، الحسن بن هانئ،
- الديوان، تحقيق عمر الطباع، دار الأرقم، بيروت، ١٩٩٨م.
- ياقوت،
- معجم الأدباء، تحقيق إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت.

المحتويات

الشعراء المخضرمون وشعراء الدولة العباسية

- ١ - طريح بن إسماعيل الثقفي ١٣
- ٢ - المستهل بن الكميث بن زيد الأسدي ١٦
- ٣ - الحسين بن مطير الأسدي ١٧
- ٤ - مروان بن أبي حفصة ١٩
- ٥ - بشار بن برد ٢٢
- ٦ - أبو نواس، الحسن بن هانئ ٢٩
- ٧ - والبة بن الحُباب الأسدي الكوفي ٧٣
- ٨ - العباس بن الأحنف ٧٤
- ٩ - أبو العتاهية ٨٠
- ١٠ - سلم الخاسر ٩١
- ١١ - أبو تمام ٩٣
- ١٢ - عبد الصمد بن المُعَدَّل ١١٩
- ١٣ - ديك الجن ١٢٤
- ١٤ - دعلج بن علي الخزاعي ١٢٩
- ١٥ - أبو الشيص الخزاعي ١٣٤
- ١٦ - أبو علي الحسين بن الضحاك الخليج ١٣٦
- ١٧ - أبو علي البصير ١٤٢
- ١٨ - علي بن الجهم بن بدر بن الجهم السامي ١٤٢
- ١٩ - أبو عبادة الوليد بن عبيد الطائي البحتري ١٥١
- ٢٠ - عبد الله بن طاهر ٢١٧

- ٢١ - محمد بن عبد الله ٢١٩
- ٢٢ - علي بن العباس بن جريج الرومي ٢٢٠
- ٢٣ - جَحْظَةُ البرمكي ٢٨٠
- ٢٤ - محمد بن صالح العلوي الحسني ٢٨٣
- ٢٥ - محمد الأخطل ٢٨٦
- ٢٦ - أحمد بن عبدالرحمن العَطَوِيّ ٢٨٦
- ٢٧ - علي بن جبلة ٢٨٨
- ٢٨ - أبو فراس الحارث بن سعيد بن حمدان ٢٩٣
- ٢٩ - أبو العشائر بن حمدان ٣٢٥

